



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه  
صباح  
الرمضان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir

١٩

# سجادة الأئمة

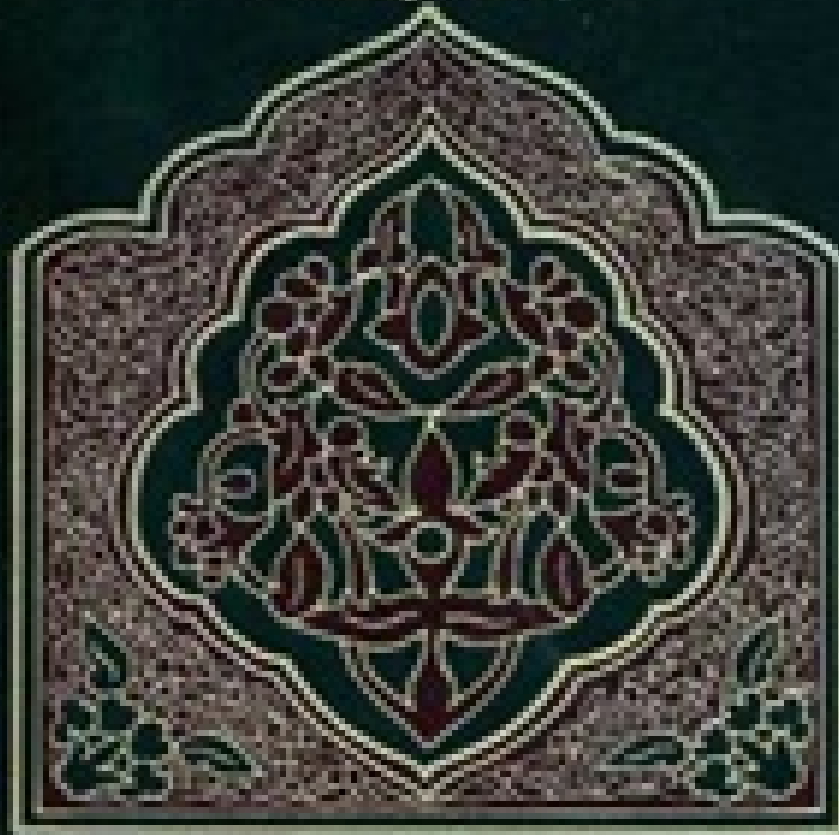
الجامعة الإسلامية في لبنان

تأليف

المعلم العلامة محمد باقر المجلسي

الشيخ محمد باقر المجلسي

ترجمة



مطبعة دار الفقه والحديث

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

كاتب:

محمد باقر بن محمد تقي المجلسي

نشرت في الطباعة:

دار احياء التراث العربي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس

5	الفهرس .....
6	بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 19 .....
6	هوية الكتاب .....
6	تمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه وآله .....
6	تمة أبواب أحواله صلى الله عليه وآله من البعثة إلى نزول المدينة .....
6	باب 5 دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجرة و عرض نفسه على القبائل و بيعة الأنصار و موت أبي طالب و خديجة رضى الله عنهما .....
34	باب 6 الهجرة و مبادئها و ميبت على عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة .....
110	باب 7 نزوله صلى الله عليه وآله المدينة و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه فى الجهاد .....
140	باب 8 نواذر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة و بدر الأولى و النخلة .....
203	باب 9 تحول القبلة .....
210	باب 10 غزوة بدر الكبرى .....
377	كلمة المصحح .....
378	مراجع التصحيح و التخريج .....
380	فهرست ما فى هذا الجزء .....
381	رموز الكتاب .....
386	تعريف مركز .....

هوية الكتاب

بطاقة تعريف: مجلسي محمد باقر بن محمد تقى 1037 - 1111 ق.

عنوان واسم المؤلف: بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار المجلد 19: تأليف محمد باقر بن محمد تقى المجلسي.

عنوان واسم المؤلف: بيروت داراحياء التراث العربي [13-].

مظهر: ج - عينة.

ملاحظة: عربي.

ملاحظة: فهرس الكتابة على أساس المجلد الرابع والعشرين، 1403 ق. [1360].

ملاحظة: المجلد 24، 52، 65، 66، 67، 87، 92، 91، 94، 103، 108 (الطبعة الثالثة: 1403 ق.=1983 م.= [1361]).

ملاحظة: فهرس.

محتويات: ج. 24. كتاب الامامة. ج. 52. تاريخ الحجّة. ج. 65، 66، 67. الإيمان والكفر. ج. 87. كتاب الصلاة. ج. 91، 92. الذكر و الدعاء. ج. 94. كتاب السوم. ج. 103. فهرست المصادر. ج. 108. الفهرست. -

عنوان: أحاديث الشيعة — قرن 11 ق

ترتيب الكونجرس: 31300 ب/3 م/BP135 ي ح

تصنيف ديوي: 297/212

رقم الببليوغرافيا الوطنية: 1680946

ص: 1

تتمة كتاب تاريخ نبينا صلى الله عليه و آله

تتمة أبواب أحواله صلى الله عليه و آله من البعثة إلى نزول المدينة

باب 5 دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجرة و عرض نفسه على القبائل و بيعه الأنصار و موت أبى طالب و خديجة رضى الله عنهما

(1)-عم، إعلام الورى ص، قصص الأنبياء عليهم السلام اجتمعت قريش في دار الندوة و كتبوا صحيفة بينهم أن لا يؤاكلوا بنى هاشم و لا

يَكَلِّمُوهُمْ وَلَا يَبَايِعُوهُمْ وَلَا يُزَوِّجُوهُمْ وَلَا يَتَزَوَّجُوا إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْضَرُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا فَيَقْتُلُوهُ وَأَنَّهُمْ يَدُّ وَاحِدَةً عَلَىٰ مُحَمَّدٍ يَقْتُلُونَهُ غِيَاةً أَوْ صِدْرًا حَافِلًا فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبُو طَالِبٍ جَمَعَ بَنِي هَاشِمٍ وَدَخَلُوا الشَّعْبَ وَكَانُوا أَزْبَعِينَ رَجُلًا فَحَلَفَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ بِالْكَعْبَةِ وَالْحَرَمِ وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ إِنْ شَاكَتْ مُحَمَّدًا شَوْكَةً لِأَتَيْنَ (1) عَلَيْكُمْ يَا بَنِي هَاشِمٍ وَحَصَّنَ الشَّعْبَ وَكَانَ يَحْرُسُهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِذَا جَاءَ اللَّيْلُ يَقُومُ بِالسِّيفِ عَلَيْهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُضْطَجِعٌ ثُمَّ يَقِيمُهُ وَيُضَجِّعُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ فَلَا يَزَالُ اللَّيْلُ كُلَّهُ هَكَذَا وَيُوَكِّلُ وُلْدَهُ وَوَلَدَ أَخِيهِ بِهِ يَحْرُسُونَهُ بِالنَّهَارِ فَأَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَكَانَ مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَجْسُرُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئًا وَمَنْ بَاعَ مِنْهُمْ شَيْئًا انْتَهَبُوا مَالَهُ وَكَانَ أَبُو جَهْلٍ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ يَخْرُجُونَ إِلَى الطَّرِيقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّةَ فَمَنْ رَأَوْهُ مَعَهُ مِيرَةٌ (2) نَهَوْهُ أَنْ يَبِيعَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ شَيْئًا وَيَحْدَرُونَ إِنْ بَاعَ شَيْئًا مِنْهُمْ أَنْ يَنْهَبُوا مَالَهُ وَكَانَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَهَا مَالٌ كَثِيرٌ فَأَنْفَقَتْهُ عَلَىٰ

ص: 1

1- لعل الأصح: لاتين عليكم. يقال: أتى عليه الدهر أى أهلكه.

2- الميرة: الطعام.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّعْبِ وَلَمْ يَدْخُلْ فِي حَلْفِ الصَّحِيفَةِ مُطْعِمُ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَقَالَ هَذَا ظُلْمٌ وَخَتَمُوا الصَّحِيفَةَ بِأَرْبَعِينَ خَاتَمًا خَتَمَهَا كُلُّ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ بِخَاتَمِهِ وَعَلَّقُوهَا فِي الْكُعْبَةِ وَتَابَعَهُمْ عَلَى ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْرُجُ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ فَيَدُورُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَيَقُولُ لَهُمْ تَمَنُّعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَثَوَابَكُمْ الْجَنَّةَ عَلَى اللَّهِ وَأَبُو لَهَبٍ فِي آثَرِهِ فَيَقُولُ لَا تَقْبَلُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ ابْنُ أَخِي وَهُوَ كَذَّابٌ سَاحِرٌ فَلَمْ يَزَلْ هَذَا حَالَهُمْ (1) وَبَقُوا فِي الشَّعْبِ أَرْبَعَ سِنِينَ لَا يَأْمَنُونَ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ وَلَا يَشْتَرُونَ وَلَا يَبِيعُونَ (2) إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ وَكَانَ يَقُومُ بِمَكَّةَ مَوْسِمًا فِي كُلِّ سَنَةٍ مَوْسِمَ الْعُمْرَةِ فِي رَجَبٍ وَ مَوْسِمَ الْحَجِّ فِي ذِي الْحِجَّةِ فَكَانَ إِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَوَاسِمُ تَخْرُجُ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الشَّعْبِ فَيَشْتَرُونَ وَيَبِيعُونَ ثُمَّ لَا يَجْسُرُ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَوْسِمِ الثَّانِي وَ أَصَابَهُمُ الْجَهْدُ وَ جَاعُوا وَ بَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ اذْفَعِ إِلَيْنَا مُحَمَّدًا حَتَّى نَقْتُلَهُ وَ نُمْلِكَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَصِيدَتَهُ اللَّامِيَّةَ يَقُولُ فِيهَا:

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ \*\*\* وَ قَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَ الْوَسَائِلِ

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ \*\*\* لَدَيْنَا وَ لَا يَعْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

وَ أَيْبُضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ \*\*\* ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

يُطُوفُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ \*\*\* فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَ فَوَاضِلِ

كَذَبْتُمْ وَ بَيْتَ اللَّهِ يُبْزَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (3) \*\*\* وَ لَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَ نَقَاتِلِ (4)

وَ سُؤْلِيهِ حَتَّى نُصْرَعَ دُونَهُ \*\*\* وَ نَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَانَنَا وَ الْحَلَائِلِ

ص: 2

1- في نسخة: هذا حاله.

2- في نسخة: ولا يبيعون.

3- في النهاية: في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشا في أمر النبي صلى الله عليه وآله: كذبتهم وبيت الله يبزي \*\*\* ولما نطاعن دونه وناضل يبزي: يقهر ويغلب، أراد لا يبزي، فحذف « لا » من جواب القسم وهي مرادة، أي لا يقهر ولم نقاتل عنه وندافع.

4- في نسخة: وناضل.



لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجِدًا بِأَحْمَدَ \*\*\* وَ أَحَبَّبْتُهُ حُبَّ الْحَبِيبِ الْمُوَاصِلِ

وَ جَدْتُ بِنَفْسِي دُونَهُ وَ حَمَيْتُهُ \*\*\* وَ دَارَأْتُ (1) عَنْهُ بِالذَّرَى وَ الْكَوَاهِلِ (2)

فَلَا زَالَ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا \*\*\* وَ شَيْنًا لِمَنْ عَادَى وَ زَيْنَ الْمَحَافِلِ

حَلِيمًا رَشِيدًا حَازِمًا غَيْرَ طَائِشٍ \*\*\* يُوَالِي إِلَهَ الْحَقِّ لَيْسَ بِمَاحِلِ (3)

فَأَيَّدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ \*\*\* وَ أَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرَ بَاطِلِ

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذِهِ الْقَصِيدَةَ آيَسُوا مِنْهُ وَ كَانَ أَبُو الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَ هُوَ خَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ يَأْتِي بِالْعَيْرِ بِاللَّيْلِ عَلَيْهَا الْبُرُ وَ التَّمْرُ إِلَى بَابِ الشُّعْبِ ثُمَّ يَصْبِيحُ بِهَا فَتَدْخُلُ الشُّعْبَ فَيَأْكُلُهُ بَنُو هَاشِمٍ وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَقَدْ صَاحَرْنَا أَبُو الْعَاصِ فَأَحْمَدْنَا صِهْرَهُ لَقَدْ كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الْعَيْرِ وَ نَحْنُ فِي الْحِصَارِ فَيُرْسِلُهَا فِي الشُّعْبِ لَيْلًا وَ لَمَّا أَتَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فِي الشُّعْبِ أَرْبَعُ سِنِينَ بَعَثَ اللَّهُ عَلَى صَدْحِيْفَتِهِمُ الْقَاطِعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ فَلَحَسَتْ جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ قَطِيعَةٍ وَ ظَلَمَ (4) وَ تَرَكْتُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ (5) وَ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ أَبَا طَالِبٍ فَقَامَ أَبُو طَالِبٍ وَ لَيْسَ ثِيَابُهُ ثُمَّ مَشَى حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ قَالُوا قَدْ صَجَرَ أَبُو طَالِبٍ وَ جَاءَ الْأَمْنُ لَيْسَ لَمْ ابْنِ أَخِيهِ فَدَنَا مِنْهُمْ وَ سَلَّمْ عَلَيْهِمْ فَقَامُوا إِلَيْهِ وَ عَظَّمُوهُ وَ قَالُوا قَدْ عَلِمْنَا يَا أَبَا طَالِبٍ أَنَّكَ أَرَدْتَ مُوَاصَّةَ لَمْتَنَا وَ الرَّجُوعِ إِلَى جَمَاعَتِنَا وَ أَنْ تُسَلِّمَ ابْنَ أَخِيكَ إِلَيْنَا قَالَ وَ اللَّهُ مَا جِئْتُ لِهَذَا وَ لَكِنْ ابْنُ أَخِي أَخْبَرَنِي وَ لَمْ يَكْذِبْنِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَعَثَ عَلَى صَحِيفَتِكُمْ الْقَاطِعَةَ دَابَّةَ الْأَرْضِ فَلَحَسَتْ

ص: 3

1- أى دافعت عنه.

2- فى نسخة: و الكواكل. أقول: الذرى: أعلى الشىء، أراد به الرؤوس، و الكواهل جمع الكاهل: أعلى الظهر ممّا يلى العنق. و الكلاكل جمع الكلكل: الصدر أو ما بين الترقوتين.

3- فى النهاية: و ما حل مصدق أى خصم يجادل، و قيل: ساع، من قولهم: محل بفلان إذا سعى به إلى السلطان.

4- فى المصدر: من قطيعة رحم و ظلم و جور، و تركت اسم الله.

5- فى نسخة: باسم إله.

جَمِيعَ مَا فِيهَا مِنْ فَطِيعَةِ رَحِمٍ وَظَلَمٍ وَجَوْرِ وَتَرَكَتْ (تَرَكَتْ) اسْمَ اللَّهِ فَابْعَثُوا إِلَى صَدَائِقِكُمْ فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَارْجِعُوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَفَطِيعَةِ الرَّحِمِ وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمْ فَإِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُ وَإِنْ شِئْتُمْ اسْتَحْيَيْتُمُوهُ فَبِعَثُوا إِلَى الصَّحِيفَةِ وَأَنْزَلُوهَا مِنَ الْكُعبَةِ وَعَلَيْهَا أَرْبَعُونَ خَاتَمًا فَلَمَّا أَنْوَأَ بِهَا نَظَرَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى خَاتَمِهِ ثُمَّ فَكَّرَهَا فَإِذَا لَيْسَ فِيهَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِلَّا بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ يَا قَوْمِ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُفُّوا عَمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ فَتَفَرَّقَ الْقَوْمُ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ وَرَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّعْبِ (1).

(2)-عم، إعلام الوری وَقَالَ فِي ذَلِكَ قَصِيدَتَهُ الْبَابِيَّةَ الَّتِي أَوْلَاهَا

أَلَا مَنْ لَهُمْ آخِرِ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ \*\*\* وَشَعْبُ الْعَصَا مِنْ قَوْمِكَ الْمُسْتَعْبُ

(2) وَفِيهَا:

وَقَدْ كَانَ فِي أَمْرِ الصَّحِيفَةِ عِبْرَةٌ \*\*\* مَتَى مَا يُخْبِرُ غَائِبُ الْقَوْمِ يُعْجِبُ

مَحَا اللَّهُ مِنْهَا كُفْرَهُمْ وَعُقُوبَهُمْ \*\*\* وَمَا تَقَمُّوا مِنْ نَاطِقِ الْحَقِّ مُعْرِبُ

وَاصْبَحَ مَا قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ بَاطِلًا \*\*\* وَمَنْ يَخْتَلِقُ مَا لَيْسَ بِالْحَقِّ يَكْذِبُ

وَ أَمْسَى ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِيْنَا مُصَدِّقًا \*\*\* عَلَى سَخَطٍ مِنْ قَوْمِنَا غَيْرِ مُعْتَبِ

وَ لَا تَحْسَبُونَا مُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا \*\*\* لِيذَى عِزَّةٍ مِنَّا (3) وَ لَا مُتَعَزِّبِ

سَتَمْنَعُهُ مِنَّا يَدُ هَاشِمِيَّةٍ \*\*\* مَرَكَّبَهَا فِي النَّاسِ خَيْرٌ مَرَكَّبِ

(4).

(3)-ص، قصص الأنبياء عليهم السلام وَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ نَفَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنِي قُصَيٍّ وَرِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَدَتْهُمْ نِسَاءُ بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ مُطْعِمُ بْنُ عَبْدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا كَثِيرَ الْمَالِ لَهُ أَوْلَادٌ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَزُهَيْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الْمَخْزُومِيُّ فِي رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ نَحْنُ بَرَاءٌ مِمَّا فِي هَذَا الصَّحِيفَةِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا أَمْرٌ قُضِيَ بِلَيْلٍ وَخَرَجَ النَّبِيُّ

ص: 4

1-إعلام الوری: 32-34، قصص الأنبياء: مخطوط.

2-في المصدر: وشعب القضا من قومك المتشعب.

3-في المصدر: لذي عزة فينا.

4-إعلام الوری: 13.

صلى الله عليه وآله ورهطه من الشعب وخالطوا الناس و مات أبو طالب بعد ذلك بشهرين و ماتت خديجة رضي الله عنها بعد ذلك و ورد على رسول الله صلى الله عليه وآله أمران عظيمان و جزع جزعاً شديداً و دخل على أبي طالب و هو يجود بنفسه و قال يا عم رببت صغيراً و نصرت كبيراً و كفلت يتيماً فجزاك الله عنى خير الجزاء أعطينى كلمة أشفع لك بها عند ربى (1) قال ابن عباس فلما ثقل أبو طالب رثى يحرك شفتيه فأصغى إليه العباس (2) يسمع قوله فرفع العباس عنه رأسه و قال يا رسول الله و الله قد قال الكلمة التي سألتها إياها.

و عن ابن عباس رضي الله عنه قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عارض جنازة أبي طالب فقال وصلت رحماً (3) و جزيت خيراً يا عم (4).

(4)-عم، إعلام الورى و ذكر محمد بن إسحاق بن يسار أن خديجة بنت خويلد و أبا طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد و تتابعت على رسول الله صلى الله عليه وآله المصائب بهلاك خديجة و أبي طالب و كانت خديجة و زيرة صدق على الإسلام و كان يسكن إليها.

و ذكر أبو عبد الله بن مندة في كتاب المعرفة أن وفاة خديجة كانت بعد وفاة أبي طالب بثلاثة أيام و زعم الواقدي أنهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين و في هذه السنة توفيت خديجة و أبو طالب و بينهما خمس و ثلاثون ليلة (5).

(5)-عم، إعلام الورى في كتاب دلائل النبوة عن الزهري قال: كان رسول الله يعرض نفسه

ص: 5

1- لعله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك، لان أبا طالب رضي الله عنه كان يتقى من قومه و يكتم إسلامه فأراد أن يعلم قومه ذلك، هذا بعد فرض صحة الرواية و وقوع ذلك، و إلا فالرواية كما ترى مرسلة.

2- فيه تأمل فان العباس كان حينذاك في حزب المشركين و لم يكن أسلم، وبقى كذلك إلى أن أسلم في غزوة بدر الكبرى.

3- في النسخة: وصلتك رحم.

4- قصص الأنبياء: مخطوط.

5- إعلام الورى: 35.

عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ وَيُكَلِّمُ كُلَّ شَيْءٍ رِيفِ قَوْمٍ لَا يَسْأَلُهُمْ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يُؤْوَهُ وَيَمْنَعُوهُ وَيَقُولُ لَا أَكْرَهُ أَحَدًا مِنْكُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ رِضِي مِنْكُمْ بِالَّذِي أَدْعُوهُ إِلَيْهِ فَذَلِكَ وَمَنْ كَرِهَ لَمْ أَكْرَهُهُ إِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ تُحَرِّزُونِي مِمَّا يُرَادُ بِي مِنَ الْقَتْلِ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي وَحَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَلِمَنْ صَحِبْتَنِي بِمَا شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقْبَلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدًا مِنْ تِلْكَ الْقَبَائِلِ إِلَّا قَالَ قَوْمُ الرَّجُلِ أَعْلَمَ بِهِ أَنْ تَرُونَ أَنَّ رَجُلًا يُصْلِحُنَا وَقَدْ أَفْسَدَ قَوْمَهُ وَلَفْظُوهُ فَلَمَّا تُوَفِّي أَبُو طَالِبٍ اشْتَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَشَدَّ مَا كَانَ فَعَمِدَ لِثَقِيفٍ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوَهُ فَوَجَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنْهُمْ هُمْ سَادَاتُ ثَقِيفٍ يَوْمَنَدٍ وَهُمْ إِخْوَةُ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَمْرٍو وَحَبِيبُ بْنُ عَمْرٍو وَمَسْعُودُ بْنُ عَمْرٍو فَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ وَشَكَا إِلَيْهِمْ الْبَلَاءَ وَمَا انْتَهَكَ مِنْهُ قَوْمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَنَا أَسْرِقُ أَسْتَتَارُ الْكُعْبَةَ إِنْ كَانَ اللَّهُ بِعَثَاكَ بِشَيْءٍ فِقُطِّ وَقَالَ الْآخَرُ أَعْجَزُ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْسَلَ غَيْرَكَ وَقَالَ الْآخَرُ وَاللَّهِ لَا أَكَلِّمُكَ بَعْدَ مَجْلِسِكَ هَذَا أَبَدًا وَاللَّهِ لَئِنْ كُنْتُ رَسُولَ اللَّهِ لَأَنْتَ أَعْظَمُ شَيْءًا مِنْ أَنْ أَكَلِّمُكَ وَلَئِنْ كُنْتُ تَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ لَأَنْتَ شَرُّ مَنْ أَنْ أَكَلِّمُكَ وَتَهَرَّأُوا بِهِ وَأَفْشُوا فِي قَوْمِهِمُ الَّذِي رَاجَعُوهُ بِهِ فَفَعَدُوا لَهُ صَفَّيْنِ عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ صَفْفَيْهِمْ كَانَ لَا يَرْفَعُ رِجْلِيهِ وَلَا يَضَعُ عِصْمَتَهُ إِلَّا رَضَخُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ وَقَدْ كَانُوا أَعْدُوها حَتَّى أَذْمُوا رِجْلِيهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَرِجْلَاهُ تَسِيلَانِ الدَّمَاءِ فَعَمِدَ إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِهِمْ وَاسْتَظَلَّ فِي ظِلِّ حَبَلَةٍ (1) وَهُوَ مَكْرُوبٌ مُوجِعٌ فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ فَلَمَّا رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُمَا لِمَا يَعْلَمُ مِنْ عَدَاوَتِهِمَا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا إِلَيْهِ غُلَامًا لَهُمَا يَدْعَى عَدَّاسٌ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى مَعَهُ عَنَبٌ فَلَمَّا جَاءَهُ عَدَّاسٌ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَهْلِ نَيْنَوَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ عَدَّاسٌ وَمَا يُدْرِيكَ مَنْ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ لَا يُحَقِّرُ أَحَدًا أَنْ يُبَلِّغَهُ رِسَالَاتِ رَبِّهِ أَنَا رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَنِي خَبَرُ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى فَلَمَّا أَخْبَرَهُ بِمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ

ص: 6

1- حبله: شجر العنب أو قضبانه. وفي المصدر: في ظل شجرة منهم.

مِنْ شَأْنِ يُوسُفَ بْنِ مَتَّى حَرَّ عَدَّاسٌ سَاجِدًا لِلَّهِ وَجَعَلَ يَقْبَلُ قَدَمَيْهِ وَهُمَا تَسِيلَانِ الدَّمَاءَ فَلَمَّا بَصُرَ رَعْتَبَةً وَشَيْبَةً مَا يَصْنَعُ غَلَامُهُمَا سَكَتًا فَلَمَّا  
أَتَاهُمَا قَالَا لَهُ مَا شَأْنُكَ سَجَدْتَ لِمُحَمَّدٍ وَقَبَلْتَ قَدَمَيْهِ وَلَمْ تَرَكَ فَعَلْتَهُ بِأَحَدٍ مِنَّا قَالَ هَذَا رَجُلٌ صَالِحٌ أَخْبَرَنِي بِشَيْءٍ عَرَفْتُهُ مِنْ شَأْنِ رَسُولٍ بَعَثَهُ  
اللَّهُ إِلَيْنَا يُدْعَى يُوسُفَ بْنَ مَتَّى فَضَحِكَا وَقَالَا لَا يَفْتِنَنَّكَ عَنْ نَصْرَانِيَّتِكَ فَإِنَّهُ رَجُلٌ خَدَّاعٌ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مَكَّةَ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ وَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الطَّائِفِ وَاسْتَدْرَفَ عَلَى مَكَّةَ وَهُوَ مُعْتَمِرٌ كَرِهَ أَنْ يَدْخُلَ مَكَّةَ وَ  
لَيْسَ لَهُ فِيهَا مُجِيرٌ فَظَنَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ كَانَ أَسْلَمَ سِرًّا فَقَالَ لَهُ أَنْتِ الْأَخْسَسُ بْنُ شَرِيْقٍ فَقُلْ لَهُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَسْأَلُكَ أَنْ تُجِيرَهُ حَتَّى يَطُوفَ  
وَ يَسْعَى فَإِنَّهُ مُعْتَمِرٌ فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الْأَخْسَسُ إِنِّي لَسْتُ مِنْ قُرَيْشٍ وَإِنَّمَا أَنَا حَلِيفٌ فِيهِمْ وَ الْحَلِيفُ لَا يُجِيرُ عَلَى  
الصَّمِيمِ وَ أَخَافُ أَنْ يَخْفِرُوا جِوَارِي فَيَكُونُ ذَلِكَ مَسَبَّةً (1) فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ فِي شَعْبِ حِرَاءٍ مُخْتَفِيًا مَعَ زَيْدٍ فَقَالَ  
لَهُ أَنْتِ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرِو فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ بِالْبَيْتِ وَ اسْعَى فَأَتَاهُ وَ أَدَّى إِلَيْهِ قَوْلَهُ فَقَالَ لَهُ لَا أَفْعَلُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ اذْهَبْ إِلَى  
مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُجِيرَنِي حَتَّى أَطُوفَ وَ اسْعَى فَجَاءَ إِلَيْهِ وَ أَخْبَرَهُ فَقَالَ أَيْنَ مُحَمَّدٌ فَكَرِهَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِمَوْضِعِهِ فَقَالَ هُوَ قَرِيبٌ فَقَالَ إِنَّهُ فَقُلْ  
لَهُ إِنِّي قَدْ أَجْرْتُكَ فَتَعَالَ وَ طُفْ وَ اسْعَ مَا شِئْتَ فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَالَ مُطْعِمٌ لِيُؤَلِّدِهِ وَ أَخْتَانِهِ (2) وَ أَخِيهِ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ  
خُذُوا سِيْلَاحَكُمْ فَإِنِّي قَدْ أَجْرْتُ مُحَمَّدًا وَ كُونُوا حَوْلَ الْكُعْبَةِ حَتَّى يَطُوفَ وَ يَسْعَى وَ كَانُوا عَشْرَةَ فَأَخَذُوا السَّلَاحَ وَ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ  
الْمَسْجِدَ وَ رَأَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ حُدَّهُ وَ قَدْ مَاتَ نَاصِرُهُ فَشَأْنُكُمْ بِهِ فَقَالَ لَهُ طُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ

ص: 7

1- يقال: هو من صميم القوم أى من أصلهم وحاصلهم. وخفر فلانا وأخفراه: نقض عهده وغدر به. والمسببة: السب.

2- أختان جمع الختن: زوج الابنة. كل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ.

يَا عَمَّ لَا تَتَكَلَّمْ فَإِنَّ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجَارَ مُحَمَّدًا فَوَقَفَ أَبُو جَهْلٍ عَلَى مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ أَمْ صَابِيٌّ (1) قَالَ بَلْ مُجَبِّرٌ قَالَ إِذَا لَا نَحْفِرُ جَوَارِكَ فَلَمَّا فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ طَوَافِهِ وَسَعِيهِ جَاءَ إِلَى مُطْعِمِ فَقَالَ أَبَا وَهْبٍ قَدْ أَجْرْتِ وَأَحْسَنْتِ فَرَدَّ عَلَى جَوَارِي قَالَ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ فِي جَوَارِي قَالَ أَكْرَهُ أَنْ أُقِيمَ فِي جَوَارٍ مُشْرِكٍ أَكْثَرَ مِنْ يَوْمٍ قَالَ مُطْعِمٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ خَرَجَ مِنْ جَوَارِي.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَدِمَ أَبُو سَعْدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ فِي مَوْسِمٍ مِنْ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ وَهُمَا مِنَ الْخَزْرَجِ وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ قَدْ بَثُوا فِيهَا دَهْرًا طَوِيلًا وَكَانُوا لَا يَصَدُّعُونَ السَّلَاحَ لَا بِاللَّيْلِ وَلَا بِالنَّهَارِ وَكَانَ آخِرُ حَرْبٍ بَيْنَهُمْ يَوْمَ بُعَاثٍ وَكَانَتْ لِلْأَوْسِ عَلَى الْخَزْرَجِ فَخْرَجَ أَبُو سَعْدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَذَكْوَانُ إِلَى مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ رَجَبٍ يَسْأَلُونَ الْحِلْفَ عَلَى الْأَوْسِ وَكَانَ أَبُو سَعْدُ بْنُ زُرَّارَةَ صَدِيقًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا حَرْبٌ وَقَدْ جِئْنَاكَ نَطْلُبُ الْحِلْفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ بَعُدَتْ دَارُنَا مِنْ دَارِكُمْ وَ لَنَا شَدْ غُلٌّ لَا تَتَفَرَّغُ لِسُنِّي ۚ قَالَ وَمَا شَدْ غُلُّكُمْ وَأَنْتُمْ فِي حَرَمِكُمْ وَأَمْنِكُمْ قَالَ لَهُ عُتْبَةُ خَرَجَ فِينَا رَجُلٌ يَدْعِي أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَسَبَّ آلَهُتْنَا وَأَفْسَدَ شُبَّانَنَا وَفَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعْدُ مَنْ هُوَ مِنْكُمْ قَالَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مِنْ أَوْسَطِنَا شَرَفًا وَأَعْظَمِنَا بَيْنَنَا وَكَانَ أَبُو سَعْدُ وَذَكْوَانُ وَجَمِيعُ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ يَسُّ مَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا بَيْنَهُمُ النَّصِيرَ وَقُرَيْظَةَ وَتَيْفَاعَ أَنْ هَذَا أَوَانُ نَبِيِّ يَخْرُجُ بِمَكَّةَ يَكُونُ مُهَاجِرَهُ بِالْمَدِينَةِ لِنَقْتُلَنَّكَ بِهِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ أَبُو سَعْدُ وَقَعَ فِي قَلْبِهِ مَا كَانَ سَمِعَ مِنَ الْيَهُودِ قَالَ فَأَيُّنَ هُوَ قَالَ جَالِسٌ فِي الْحِجْرِ وَإِنَّهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ شِعْبِهِمْ إِلَّا فِي الْمَوْسِمِ فَلَا تَسْمَعُ مِنْهُ وَلَا تُكَلِّمُهُ فَإِنَّهُ سَاحِرٌ يَسْحَرُكَ بِكَلَامِهِ وَكَانَ هَذَا فِي وَقْتِ مُحَاصِرَةِ بَنِي هَاشِمٍ فِي الشُّعْبِ فَقَالَ لَهُ أَبُو سَعْدُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ وَأَنَا مُعْتَمِرٌ لَا بُدَّ لِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ قَالَ صَعُ فِي أُذُنَيْكَ الْقُطْنَ فَدَخَلَ أَبُو سَعْدُ الْمَسْجِدَ وَحَدَّ وَقَدْ حَسَا أُذُنَيْهِ بِالْقُطَنِ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَرَسُولُ اللَّهِ

ص: 8

1- صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين آخر.



بَصِيْفَتِهِ فَهَلَمَّ فَأَسَّ لِمَ فَأَسَّ لَمَ دَكْوَانٌ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُنَا الْقُرْآنَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى أَمْرِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِمُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَكَانَ فَتًى حَدِيثًا مُتْرَفًا بَيْنَ أَبِيهِ يُكْرِمُ إِيَّاهُ وَيُفَضِّلُهُ عَلَى أَوْلَادِهِمْ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا أَسَّ لَمَ جَفَاهُ أَبُوَاهُ وَكَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي الشُّعْبِ حَتَّى تَغَيَّرَ وَأَصَابَهُ الْجَهْدُ وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ بِالْخُرُوجِ مَعَ أَسَّ عَدٍ وَقَدْ كَانَ تَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا فَخَرَجَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَعَهُمَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ فَقَدِمُوا عَلَى قَوْمِهِمْ وَأَخْبَرُوهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَخَبَرَهُ فَأَجَابَ مِنْ كُلِّ بَطْنِ الرَّجُلِ وَالرَّجُلَانِ وَكَانَ مُصْعَبُ نَازِلًا عَلَى أَسَّ عَدٍ بْنِ زُرَّارَةَ وَكَانَ يَخْرُجُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَيَطُوفُ عَلَى مَجَالِسِ الْخَزْرَجِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَجِيبُهُ الْأَحْدَاثُ (1) وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَرِيْفًا فِي الْخَزْرَجِ وَقَدْ كَانَ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَمْلِكُوهُ عَلَيْهِمْ لِيَشْرَفَهُ وَسَخَّاهُ وَقَدْ كَانُوا اتَّخَذُوا لَهُ إِكْلِيلًا (2) احْتَا جُوا فِي تَمَامِهِ إِلَى وَاسِطَةٍ كَانُوا يَطْلُبُونَهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ مَعَ قَوْمِهِ الْخَزْرَجِ فِي حَرْبِ بُعَاثٍ وَلَمْ يَعْنِ عَلَى الْأَوْسِ وَقَالَ هَذَا ظَلَمٌ مِنْكُمْ لِلْأَوْسِ وَلَا أَعِينُ عَلَى الظُّلْمِ فَرَضِيَتْ بِهِ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ فَلَمَّا قَدِمَ أَسَّ عَدٍ كَرِهَ عَبْدُ اللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ أَسَّ عَدٍ وَذَكْوَانٌ وَفَتَرَ أَمْرَهُ فَقَالَ أَسَّ عَدٍ لِمُصْعَبِ بْنِ خَالِي سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ مِنْ رُؤَسَاءِ الْأَوْسِ وَهُوَ رَجُلٌ عَاقِلٌ شَرِيْفٌ مُطَاعٌ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ تَمَّ لَنَا أَمْرُنَا فَهَلَمَّ نَأْتِي مَحَلَّتَهُمْ فَجَاءَ مُصْعَبٌ مَعَ أَسَّ عَدٍ إِلَى مَحَلَّةِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَعَدَ عَلَى بَيْتٍ مِنْ آبَائِهِمْ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ مِنْ أَحْدَانِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ لِأَسَّ عَدٍ بِنِ حُصَيْنِ بْنِ حُصَيْنٍ وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا أُمَامَةَ أَسَّ عَدٍ بِنِ زُرَّارَةَ قَدْ جَاءَ إِلَى مَحَلَّتِنَا مَعَ هَذَا الْقُرْشِيِّ يُفْسِدُ شُبَّانَنَا فَأْتِهِ وَانْهَهُ عَنِ ذَلِكَ فَجَاءَ أَسَّ عَدٍ (3) بِنِ حُصَيْنِ بْنِ حُصَيْنٍ فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَسَّ عَدٍ فَقَالَ لِمُصْعَبِ بْنِ هَذَا رَجُلٌ شَرِيْفٌ فَإِنْ دَخَلَ فِي هَذَا الْأَمْرِ رَجَوْتُ أَنْ يَتِمَّ أَمْرُنَا فَاصْدُقِ اللَّهَ فِيهِ فَلَمَّا قَرَّبَ أَسِيدٌ مِنْهُمْ قَالَ

ص: 10

1- جمع الحدث: الشاب.

2- الاكليل: التاج.

3- اسيد كزبير، ويقال لابييه: حضير الكتائب.



يَا أَبَا أَمَامَةَ يَقُولُ لَكَ خَالَكَ لَا تَأْتِنَا فِي نَادِينَا (1) وَلَا تُفْسِدْ شُبَّانَنَا وَاحْدِرِ الْأَوْسَ عَلَى نَفْسِكَ فَقَالَ مُصْعَبٌ أَوْ تَجْلِسُ فَنَعْرِضَ عَلَيْكَ أَمْرًا فَإِنْ أَحْبَبْتَهُ دَخَلْتَ فِيهِ وَإِنْ كَرِهْتَهُ نَحَيْنَا عَنْكَ مَا تَكْرَهُ فَجَلَسَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ سُورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ كَيْفَ تَصَدَّقُونَ إِذَا دَخَلْتُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَالَ نَغْتَسِلُ وَنَلْبَسُ ثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَنَشْهَدُ الشَّهَادَتَيْنِ وَنُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ فَرَمَى بِنَفْسِهِ مَعَ ثِيَابِهِ فِي الْبُئْرِ ثُمَّ خَرَجَ وَعَصَرَ ثَوْبَهُ ثُمَّ قَالَ اعْرِضْ عَلَيَّ فَعَرَضَ عَلَيْهِ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَهَا ثُمَّ صَدَّقَنِي ثُمَّ قَالَ لِأَسَدٍ عَدَا يَا أَبَا أَمَامَةَ أَنَا أَبْعَثُ إِلَيْكَ الْآنَ خَالَكَ وَأَحْتَالُ عَلَيْهِ فِي أَنْ يَجِيئَكَ (2) فَرَجَعَ أَسَدٌ يَدُّ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ سَعْدٌ قَالَ أَفْسِمُ أَنْ أُسَيِّدًا قَدْ رَجَعَ إِلَيْنَا بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ مِنْ عِنْدِنَا وَأَتَاهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ مُصْعَبٌ حَمَّ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) فَلَمَّا سَمِعَهَا قَالَ مُصْعَبٌ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَا الْإِسْلَامَ فِي وَجْهِهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ فَبَعَثَ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأَتَى بِثَوْبَيْنِ طَاهِرَيْنِ وَاعْتَسَلَ وَشَهِدَ الشَّهَادَتَيْنِ وَصَدَّقَنِي ثُمَّ قَامَ وَأَخَذَ بِيَدِ مُصْعَبٍ وَحَوْلَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ أَظْهَرَ أَمْرَكَ وَلَا تَهَابَنَّ أَحَدًا ثُمَّ جَاءَ فَوَقَفَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَصَاحَ يَا بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ لَا يَبْقَيْنَ رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ وَلَا بَكْرٌ وَلَا ذَاتُ بَعْلِ وَلَا شَيْخٌ وَلَا صَبِيٌّ إِلَّا أَنْ خَرَجَ فَلَيْسَ هَذَا يَوْمٌ سَتْرٍ وَلَا حِجَابٍ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ كَيْفَ حَالِي عِنْدَكُمْ قَالُوا أَنْتَ سَيِّدُنَا وَالْمُطَاعُ فِينَا وَلَا تَرُدُّ لَكَ أَمْرًا فَمُرْنَا بِمَا شِئْتَ فَقَالَ كَلَامُ رِجَالِكُمْ وَنِسَائِكُمْ وَصِبْيَانِكُمْ عَلَيَّ حَرَامٌ حَتَّى تَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِذَلِكَ وَهُوَ الَّذِي كَانَتِ الْيَهُودُ تُخْبِرُنَا بِهِ فَمَا بَقِيَ دَارٌ مِنْ دُورِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا وَفِيهَا مُسْلِمٌ أَوْ مُسْلِمَةٌ وَحَوْلَ مُصْعَبَ بْنِ عُمَيْرٍ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ أَظْهَرَ أَمْرَكَ وَادْعُ النَّاسَ عَلَانِيَةً وَشَاعَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ وَكَثُرَ وَدَخَلَ فِيهِ مِنَ الْبَطْنَيْنِ جَمِيعًا أَشْرَافُهُمْ وَ

ص: 11

1- النادى: مجلس القوم و مجتمعهم.

2- فى المصدر: و احتال عليه فى أن يجيبك.

3- فصلت: 1 و 2.

ذَلِكَ لِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ أَخْبَارِ الْيَهُودِ وَبَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ الْأَوْسَ وَالْحَزْرَجَ قَدْ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ وَكُتِبَ إِلَيْهِ مُصْعَبٌ بِذَلِكَ وَكَانَ كُلُّ مَنْ دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ قُرَيْشٍ صَدْرَهُ قَوْمُهُ وَعَذْبُوهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى الْمَدِينَةِ فَكَانُوا يَتَسَلَّلُونَ رَجُلًا فَرَجُلًا (1) فَيَصِيرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْزِلُهُمُ الْأَوْسُ وَالْحَزْرَجُ عَلَيْهِمْ وَيُوَاسُونَهُمْ.

قَالَ فَلَمَّا قَدِمَتِ الْأَوْسُ وَالْحَزْرَجُ مَكَّةَ جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُمْ تَمَنُّعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ وَثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَخَذَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ مَوْعِدُكُمْ الْعَقَبَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْوَسْطَى مِنْ لَيْلَى الشَّذْرِيْقِ فَلَمَّا حَجَّوْا رَجَعُوا إِلَى مِنَى وَكَانَ فِيهِمْ مِمَّنْ قَدْ أَسْلَمَ بَشَرٌ كَثِيرٌ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ عَلَى دِينِهِمْ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي فِيهِمْ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ الشَّذْرِيْقِ فَاحْضَرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَلَا تَبْهَوْا نَائِمًا وَ لَيْتَسَلَّلَ وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَازِلًا فِي دَارِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَالْعَبَّاسُ مَعَهُ فَبَجَاءَهُ سَبْعُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَمَنُّعُونَ لِي جَانِبِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَالْبِرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ (2) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاشْتَرِطَ لِنَفْسِكَ وَلِرَبِّكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ تَمَنُّعُونِي مِمَّا تَمَنُّعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمَنُّعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمَنُّعُونَ أَهْلِيكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ قَالُوا فَمَا لَنَا عَلَى ذَلِكَ قَالَ الْجَنَّةُ تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ فِي الدُّنْيَا وَ تَمْدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ وَ تَكُونُونَ مُلُوكًا فَقَالُوا قَدْ رَضِيَ بَيْنَنَا فَقَامَ الْعَبَّاسُ بْنُ نَضْلَةَ وَكَانَ مِنَ الْأَوْسِ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ تَعْلَمُونَ عَلَى مَا تَقْدِمُونَ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَقْدِمُونَ عَلَى حَرْبِ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ وَ عَلَى حَرْبِ مُلُوكِ الدُّنْيَا فَإِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّهُ إِذَا أَصَابَتْكُمْ الْمُصِيبَةُ فِي أَنْفُسِكُمْ خَذَلْتُمُوهُ وَ تَرَكْتُمُوهُ فَلَا تُغْرُوهُ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ وَ إِنْ كَانَ قَوْمُهُ

ص: 12

1- في المصدر: رجل فرجل.

2- الصحيح حرام، وهو عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر الأنصاري.

خَالَفُوهُ فَهُوَ فِي عَزٍّ وَمَنْعَةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ وَأَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ مَا لَكَ وَلِلْكَالِمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ دُمْنَا بِدَمِكَ وَ  
 أَنْفُسُنَا بِنَفْسِكَ فَاسْتَرْطِ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْرَجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكْفُلُونَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ  
 كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فَقَالُوا اخْتَرْنَا مَنْ شِئْتُمْ فَأَشَارَ جَبْرِئِيلُ إِلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا نَقِيْبٌ وَ هَذَا نَقِيْبٌ وَ هَذَا  
 نَقِيْبٌ حَتَّى اخْتَارَ تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ هُمْ أَسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ (1) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ مَالِكٍ وَ  
 سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ وَ هُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ  
 كَانَ رَجُلًا مِنَ الْيَمَنِ حَلِيفًا فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ أَسَدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَ سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَاحِبَهُمْ إِبْلِيسُ يَا  
 مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاءُ (2) مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَبَايَعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَأَسَدٌ مَعَ أَهْلِ مَنِيٍّ فَهَاجَتْ  
 قُرَيْشٌ وَ أَقْبَلُوا بِالسَّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ النَّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسْيَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ أَوْمَرْ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذَنْ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَتَخْرُجْ مَعَنَا قَالَ أَنْتُمْ أَمَرَ اللَّهُ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَةَ  
 أَبِيهَا قَدْ أَخَذُوا السَّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَةُ وَ مَعَهُ السَّيْفُ فَوَقَفَ عَلَى الْعَقَبَةِ هُوَ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى حَمْزَةَ قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي  
 اجْتَمَعْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهُ لَا يَجُوزُ أَحَدٌ هَذِهِ الْعَقَبَةَ إِلَّا صَدْرَتْهُ بِسَيْفِي فَارْجِعُوا وَ غَدُوا إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَقَالُوا لَهُ  
 قَدْ بَلَّغْنَا أَنَّ قَوْمَكَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا عَلَى حَرْبِنَا فَحَلَفَ لَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ أَنَّهُمْ

ص: 13

1- تقدم أن الصحيح: حرام.

2- قال الجزري في النهاية: كانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله الصابي لانه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، ويسمون من يدخل في الإسلام مصبوا، لانهم كانوا لا يهمزون، فأبدلوا من الهمزة واوا، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز كانه جمع الصابي غير مهموز، كقاض وقضاة، وغاز وغزاة.

لَمْ يَفْعَلُوا وَلَا عَلِمَ لَهُ بِذَلِكَ وَأَنَّهَمْ لَمْ يَطَّلِعُوهُ عَلَى أَمْرِهِمْ فَصَدَّقُوهُ وَتَفَرَّقَتِ الْأَنْصَارُ وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى مَكَّةَ. (1).

بيان: الحبلية بالضم الكرم أو أصل من أصوله ويحرك و السبة بالضم العار و المسبة الذى يسب الناس و قال الفيروزآبادى بعثت بالعين و بالغين كغراب و يثلث موضع بقرب المدينة و يومه معروف قوله إن عهدك بهذا لقريب لعل المعنى أنك قريب العهد بالتحية التى حبيتك بها فإنها كانت عادة قومك أو بهذه التحية أى ابتداؤها (2) فاصدق الله فيه أى ابذل جهدك فى هدايته لتكون صادقاً عند الله فيما تدعى من نصره دينه و انسل و تسلل خرج فى استخفاء و قال الجزرى فى الحديث جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة للعرب يريدون بها الكثرة و توفر العدد و أنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكرة فى الحقيقة و هى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضع.

«(6) - كا، الكافى عَلَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي نَصْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ عُبيدِ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ مِنْ مَكَّةَ فَلَيْسَ لَكَ بِهَا نَاصِرٌ وَ تَارَتْ قُرَيْشٌ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَخَرَجَ هَارِباً حَتَّى جَاءَ إِلَى جَبَلٍ بِمَكَّةَ يُقَالُ لَهُ الْحَجُونُ فَصَارَ إِلَيْهِ (3).

«(7) - ق، المناقب لابن شهر آشوب تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ بُبُوَّتِهِ بِتِسْعِ سِنِينَ وَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ خُرُوجِهِ مِنَ الشَّعْبِ بِشَهْرَيْنِ وَ زَعَمَ الْوَأْدِيُّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنَ الشَّعْبِ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَهُ بِسِتَّةِ أَشْهُرٍ وَ لَهُ سِتُّ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ يَوْمًا وَ يُقَالُ وَ هُوَ

ص: 14

1- إعلام الورى: 35-40.

2- لعله اعتذار من تحيته بتحية الجاهلية، و تركه تحية الإسلام.

3- أصول الكافى: 449.

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُنْدَةَ (1) فِي كِتَابِ الْمَعْرِفَةِ أَنَّ وِفَاةَ خَدِيجَةَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

الْمَعْرِفَةُ، (2) عَنِ السَّوِيِّ تُؤْفِيَتْ خَدِيجَةُ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُقْرَضَ الصَّلَاةُ عَلَى الْمَوْتَى وَ سُمِّيَ ذَلِكَ الْعَامَ الْحُزْنَ وَ لَبِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَهُمَا (3) بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ فَخَرَجَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ بِأَهْلِيهِمْ وَ ذَلِكَ بَعْدَ خَمْسٍ مِنْ نُبُوَّتِهِ وَ كَانَ حِصَاؤُ الشُّعْبِ وَ كِتَابَةُ الصَّحِيفَةِ أَرْبَعِ سِنِينَ وَ قِيلَ ثَلَاثَ سِنِينَ وَ قِيلَ سَنَتَيْنِ فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَ أَقَامَ فِيهِ شَهْرًا وَ كَانَ مَعَهُ زَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ (4) ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ وَ مَكَثَ فِيهَا سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ (5) فِي جِوَارِ مُطْعِمِ بْنِ عَدِيٍّ وَ كَانَ يَدْعُو الْقَبَائِلَ فِي الْمَوَاسِمِ فَكَانَتْ بَيْعَةُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى بِمِنَى فَبَايَعَهُ خَمْسَةَ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ وَاحِدٌ مِنَ الْأَوْسِ فِي خُفْيَةٍ مِنْ قَوْمِهِمْ وَ هُمْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ فِطْنَةُ (6) بْنُ عَامِرِ بْنِ حِزَامٍ وَ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ وَ حَارِثَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ وَ مَرْثَدُ بْنُ الْأَسَدِ وَ أَبُو أَمَامَةَ ثَعْلَبَةُ بْنُ عَمْرٍو وَ يُقَالُ هُوَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ فَلَمَّا انْصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ ذَكَرُوا الْقِصَّةَ وَ قَرَأُوا الْقُرْآنَ صَدَّقُوهُ وَ فِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ وَ هِيَ الْعَقَبَةُ الثَّانِيَةُ أَنْفَذُوا مَعَهُمْ سِتَّةَ أُخْرَى (7) بِالسَّلَامِ وَ الْبَيْعَةَ وَ هُمْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانَ وَ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ ذَكْوَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ نَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ وَ عَبَّاسُ بْنُ عِبَادَةَ بْنِ نَضْلَةَ وَ يَزِيدُ بْنُ ثَعْلَبَةَ حَلِيفٌ لَهُ وَ يُقَالُ مَسْعُودُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ ثُمَّ أَنْفَذَ النَّبِيُّ

ص: 15

1- أى قال أبو عبد الله.

2- أى فى كتاب المعرفة.

3- أى بعد وفاة أبى طالب و خديجة، و فى المصدر: بعدها أى بعد ذلك العام.

4- فى نسخة: زيد بن حارثة.

5- تقدم فى الخبر السابق ما ينافى ذلك فتأمل.

6- فى المنتقى: قطبة بن عامر، يأتى بعد ذلك و هو الصحيح.

7- فى المصدر: آخرين.

مَعَهُمْ ابْنُ عَمِّهِ مُصَدَّبُ بْنُ هَاشِمٍ (1) فَنَزَلَ دَارَ أَسَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَاسْتَلَمَ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا دَارَ أُمِّيَّةَ بْنِ زَيْدٍ وَحَطَمَةَ وَوَائِلٍ وَوَأَقْبِ فَإِنَّهُمْ اسْتَلَمُوا بَعْدَ بَدْرِ وَأَحُدٍ وَالْخَنْدَقِ وَفِي السَّنَةِ الْقَابِلَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ الْحَرَسِ (الْحَارِثِ) كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ سَبْعِينَ رَجُلًا وَامْرَأَتَيْنِ وَاخْتَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ تَقِيماً لِيَكُونُوا كُفَلَاءَ قَوْمِهِ تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ فَمِنَ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ وَجَابِرُ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَزَامٍ وَسَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ قَمَرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَسَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَمِنَ الْقَوَافِلِ عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَمِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ وَأُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وَسَعِيدُ بْنُ حَيْثَمَةَ (2).

(8) -بيح، الخرائج و الجرائح مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ قُرَيْشاً كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا وَأَخْرَجُوا بَنِي هَاشِمٍ إِلَى شِعْبِ أَبِي طَالِبٍ وَ مَكَثُوا فِيهِ ثَلَاثَ سِنِينَ إِلَّا شَهْرًا ثُمَّ أَنْفَقَ أَبُو طَالِبٍ وَخَدِيجَةُ جَمِيعَ مَالِهِمَا وَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا مِنْ مَوْسِمٍ إِلَى مَوْسِمٍ فَلَقُوا مِنَ الْجُوعِ وَالْعُرْيِ مَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَى صَدْحِيْفَتِهِمُ الْأَرْضَةَ فَأَكَلَتْ كُلَّ مَا فِيهَا إِلَّا اسْمَ اللَّهِ فَذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي طَالِبٍ فَمَا رَاعَ قُرَيْشاً إِلَّا وَبَنِي (بَنُو) هَاشِمٍ عُنُقُ (3) وَاحِدٌ قَدْ خَرَجُوا مِنَ الشَّعْبِ فَقَالُوا الْجُوعُ أَخْرَجَهُمْ فَجَاءُوا حَتَّى أَتَوْا الْحِجْرَ وَ جَلَسُوا فِيهِ وَ كَانَ لَا يَقْعُدُ فِيهِ صَبِيَّانِ قُرَيْشٍ (4) فَقَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ قَدْ أَنْ لَكَ أَنْ تُصَالِحَ قَوْمَكَ قَالَ قَدْ حِثَّنْكُمْ مُخْبِراً (5) ابْعَثُوا إِلَيَّ صَحِيفَتَكُمْ لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ صُلْحٌ فِيهَا فَبَعَثُوا إِلَيْهَا وَهِيَ عِدَّةٌ أُمِّيَّةٌ جَهْلِيَّةٌ وَكَانَتْ قَبْلُ فِي الْكُفَّةِ فَخَافُوا عَلَيْهَا السَّرَّاقَ فَوَضِعَتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ خَوَاتِيمُهُمْ عَلَيْهَا فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ هَلْ تُنْكِرُونَ مِنْهَا شَيْئاً قَالُوا لَا قَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِي حَدَّثَنِي

ص: 16

- 1- تقدم في الخبر السابق انه مصعب بن عمير، وسيأتي أيضا، وهو الصحيح، و المصدر خال عن قوله: ابن عمه.
- 2- مناقب آل أبي طالب 1: 150 و 151.
- 3- العنق: الجماعة.
- 4- في نسخة: لا يقعد فيه إلا فتیان قريش.
- 5- في نسخة: جنتكم بخير.

وَلَمْ يَكْذِبْنِي فَطَّ أَنْ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ عَلَيَّ هَذِهِ الصَّحِيفَةَ الْأَرْضِيَّةَ فَأَكَلْتُ كُلَّ فَطِيْعَةٍ وَإِيَّيَّ وَتَرَكْتُ كُلَّ اسْمٍ هُوَ لِلَّهِ فَإِنْ كَانَ صَادِقًا أَقْلَعْتُمْ عَنْ ظُلْمِنَا وَإِنْ يَكُنْ كَاذِبًا نُدْفَعُهُ إِلَيْكُمْ فَفَتَلْتُمُوهُ فَصَاحَ النَّاسُ أَنْصَدَ مُتَنَا يَا أَبَا طَالِبٍ فَفُتِحَتْ ثُمَّ أُخْرِجَتْ فَإِذَا هِيَ مَسَّةٌ رَبَّةٌ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَبَّرَ الْمَسَّةَ لِمُؤْنٍ وَامْتُتِعَتْ (1) وَجُوهُ الْمُسَدِّ رَكِيْنٌ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ أَتَبَيَّنَ لَكُمْ آيَاتُنَا أَوْلَىٰ بِالسَّحْرِ وَ الْكِهَانَةِ فَاسْتَلِمَ يَوْمَئِذٍ عَالَمٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ رَجَعَ أَبُو طَالِبٍ إِلَىٰ شِعْبِهِ ثُمَّ عَيَّرَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَمْرٍو الْعَامِرِيُّ بِمَا صَنَعُوا بِبَنِي هَاشِمٍ (2).

(9) -قب، المناقب لابن شهر آشوب رَوَى الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ الْآيَاتِ (3) قَالَ لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ لَمْ يَجِدِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاصِرًا وَ تَنَزَّوًا عَلَىٰ رَأْسِهِ الثَّرَابَ قَالَ مَا نَالَ مِنِّي فُرِيْشٌ شَيْئًا حَتَّىٰ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ كَانَ يَسْتَتِرُ مِنَ الرَّمِيِّ بِالْحَجَرِ الَّذِي عِنْدَ بَابِ الْبَيْتِ مِنْ يَسَارٍ مَنْ يَدْخُلُ وَ هُوَ ذِرَاعٌ وَ شِبْرٌ فِي ذِرَاعٍ إِذَا جَاءَهُ مِنْ دَارِ أَبِي لَهَبٍ وَ دَارِ عَدِيٍّ بْنِ حُمْرَانَ وَ قَالُوا لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا لَشَغَلَتْهُ النَّبُوَّةُ عَنِ النَّسَاءِ وَ لَا مَكْنَهُ جَمِيعُ الْآيَاتِ وَ لَا مَكْنَهُ مَنَعُ الْمَوْتِ عَنْ أَقَارِبِهِ وَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيْجَةُ فَتَزَلَّ وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِن قَبْلِكَ (4) الْآيَةَ.

الزُّهْرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ (5) الْآيَةَ لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ اسْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَلَاءُ عَمَدًا إِلَىٰ تَقْيِيفِ الْبَطَانِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوُوهُ سَادَتْهَا فَلَمْ يَقْبَلُوهُ وَ تَبِعَهُ سَفَهَاؤُهُمْ بِالْأَحْجَارِ وَ دَمَّوْا رِجْلَيْهِ فَخَلَصَ مِنْهُمْ وَ اسْتَتَلَّ فِي ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْهُ (6) وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ ضَعْفِ قُوَّتِي وَ قِلَّةِ حِيلَتِي وَ نَاصِرِي وَ هَوَانِي عَلَى النَّاسِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَدَّاسٍ كَمَا مَرَّ فِي رِوَايَةِ الطَّبْرِسِيِّ.

ص: 17

1- و امتنع مجهولاً: تغير لونه من حزن أو فزع أو ريبة.

2- لم نجده في الخرائج المطبوع، و أسلفنا قبلاً أن نسخة خرائج المصنّف كانت مختلفة مع المطبوع.

3- الأحقاف: 26 و 27.

4- الرعد: 38.

5- التوبة: 129.

6- أي من بستان كما تقدم.

ابْنُ مَسْعُودٍ لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّائِفَ رَأَى عُتْبَةَ وَشَبِيَةَ جَالِسَتَيْنِ عَلَى سَرِيرٍ فَقَالَا هُوَ يَقُومُ قِبَلَنَا فَلَمَّا قَرَّبَ النَّبِيُّ مِنْهُمَا حَرَ السَّرِيرِ وَقَعَا عَلَى الْأَرْضِ فَقَالَا عَجَزَ سِحْرُكَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَأَتَيْتَ الطَّائِفَ (1).

(10)- شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: اُكْتَتَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَّةَ سِتْرَيْنِ لَيْسَ يَطْهَرُ وَعَلَى مَعَهُ وَخَدِجَةَ ثُمَّ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَصْدَعَ بِمَا يُؤْمَرُ فَظَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَجَعَلَ يَعْزِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَإِذَا آتَاهُمْ قَالُوا كَذَّابٌ أَمْضِ عَنَّا (2).

(11)- أَقُولُ قَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنتَقَى وَغَيْرِهِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ مِنْ نُبُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَعَاهَدَ قُرَيْشٌ وَتَقَاسَمَتْ عَلَى مُعَادَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا أَسْلَمَ حَمْرَةُ وَحَمَى النَّجَاشِيُّ مِنْ عِنْدِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَحَامَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَقَامَتْ بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ دُونَهُ وَأَبُو أَنْ يُسَلِّمُوهُ فَشَا الْإِسْلَامُ فِي الْقَبَائِلِ وَاجْتَهَدَ الْمُشْرِكُونَ فِي إِخْفَاءِ ذَلِكَ التُّورِ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُزُورُهُ فَعَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَكْتُبُوا فِيهِمَا بَيْنَهُمْ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْ لَا يُنَاكِحُوهُمْ وَلَا يُبَايَعُوهُمْ فَكَتَبُوا صَحِيفَةً فِي ذَلِكَ وَكُتِبَ فِيهَا جَمَاعَةٌ (3) وَعَلَّقُوهَا بِالْكَعْبَةِ ثُمَّ عَدَوْا عَلَى مَنْ أَسْلَمَ فَأَوْتَقُوهُمْ وَآذَوْهُمْ وَاللَّهِ تَدَّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ وَعَظَمَتِ الْفِتْنَةُ فِيهِمْ وَزُلْزَلُوا زُلْزَالًا شَدِيدًا وَأَبَدَتْ قُرَيْشٌ لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْجَفَاءَ وَنَارَ بَيْنَهُمْ شَدْرًا وَقَالُوا لَا صَلَاحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَلَا رَحِمَ إِلَّا عَلَى قَتْلِ هَذَا الصَّابِيِّ فَعَمَدَ أَبُو طَالِبٍ فَأَدْخَلَ الشُّعْبَ ابْنَ أَخِيهِ وَبَنِي أَبِيهِ وَمَنِ اتَّبَعَهُمْ فَدَخَلُوا شِعْبَ أَبِي طَالِبٍ وَآذَوْا النَّبِيَّ وَالْمُؤْمِنِينَ أَدَى شَدِيدًا وَضَرَبُواهُمْ فِي كُلِّ طَرِيقٍ وَحَصَرُواهُمْ فِي شِعْبِهِمْ وَقَطَعُوا عَنْهُمْ الْمَارَّةَ مِنَ الْأَسْوَاقِ (4) وَنَادَى مُنَادٍ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ فِي قُرَيْشٍ أَيَّمَا رَجُلٍ

ص: 18

1- مناقب آل أبي طالب 1: 61 و 62.

2- تفسير العياشى: ج 2: 253.

3- فى المصدر: جماعة من قريش.

4- زاد فى المصدر: فلم يدعوا أحدا من الناس يدخل عليهم طعاما ولا شيئا مما يرفق به، وكانوا يخرجون من الشعب إلى الموسم، فكانت قريش تباكرهم إلى الأسواق فيشترونها ويغلوها عليهم.



مِنْهُمْ وَجَدْتُمُوهُ عِنْدَ طَعَامٍ يَشْتَرِيهِ فَرِيدُوا عَلَيْهِ فَبَقُوا عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثَ سِنِينَ حَتَّى بَلَغَ الْقَوْمَ الْجَهْدَ الشَّدِيدَ حَتَّى سَمِعُوا أَصْوَاتَ صَبِيَانِهِمْ يَتَضَاعُونَ أَيْ يَصِيحُونَ مِنَ الْجُوعِ مِنْ وَرَاءِ الشَّعْبِ وَكَانَ الْمُسَدِّ رُكُونًا يَكْرَهُونَ مَا فِيهِ بَنُو هَاشِمٍ مِنَ الْبَلَاءِ حَتَّى كَرِهَ عَامَّةُ قُرَيْشٍ مَا أَصَابَ بَنِي هَاشِمٍ وَأَظْهَرُوا كَرَاهِيَتَهُمْ لِصَحِيفَتِهِمْ الْقَاطِعَةَ الظَّالِمَةَ حَتَّى أَرَادَ رَجَالٌ أَنْ يَبْرَأُوا مِنْهَا وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ يَخَافُ أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ لَيْلًا أَوْ سِرًّا وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَخَذَ مَضَّةً جَعَهُ أَوْ رَقَدَ جَعَلَهُ أَبُو طَالِبٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَنِيهِ خَشْيَةً أَنْ يَتَلَوَّهُ وَيُصْبِحَ قُرَيْشٌ وَقَدْ سَمِعُوا أَصْوَاتَ صَبِيَانِ بَنِي هَاشِمٍ مِنَ اللَّيْلِ يَتَضَاعُونَ مِنَ الْجُوعِ فَيَجْلِسُونَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَيَقُولُ الرَّجُلُ لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ بَاتَ أَهْلُكَ الْبَارِحَةَ فَيَقُولُونَ بِخَيْرٍ فَيَقُولُ لَكِنْ إِخْوَانُكُمْ هُوَ لَا ءِ الَّذِينَ فِي الشَّعْبِ بَاتَتْ صَبِيَانُهُمْ يَتَضَاعُونَ مِنَ الْجُوعِ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْجِبُهُ مَا يَلْقَى مُحَمَّدًا وَرَهْطَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ ذَلِكَ فَآتَى (1) مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمْ فِي بَنِي هَاشِمٍ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى جَهَدَ الْقَوْمَ جَهْدًا شَدِيدًا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ إِلَّا سِرًّا وَ مُسْتَخْفَى (مُسْتَخْفَى) بِهِ مِمَّنْ أَرَادَ صِلَتَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى رَوَى أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ خَرَجَ يَوْمًا وَمَعَهُ إِنْسَانٌ يَحْمِلُ طَعَامًا إِلَى عَمَّتِهِ خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ وَهِيَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الشَّعْبِ إِذْ لَقِيَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ تَذَهَبُ بِالطَّعَامِ إِلَى بَنِي هَاشِمٍ وَاللَّهِ لَا تَبْرُحُ أَنْتَ وَلَا طَعَامُكَ حَتَّى أَفْضَ حُكَّ عِنْدَ قُرَيْشٍ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبُخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَارِثِ تَمَنَعُهُ أَنْ يُرْسَلَ إِلَى عَمَّتِهِ بِطَعَامٍ كَانَ لَهَا عِنْدَهُ فَأَبَى أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَدْعَهُ فَقَامَ إِلَيْهِ أَبُو الْبُخْتَرِيُّ بِسَاقٍ بَعِيرٍ فَشَجَّهَ وَوَطَّئَهُ وَطَنَا شَدِيدًا وَحَمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَرِيبٌ يَرَى ذَلِكَ وَهُمْ يَكْرَهُونَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ وَاصْصَحَابَهُ فَيَسْتَمْتُوا بِهِمْ وَحَتَّى رَوَى أَنَّ هِشَامَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ رَبِيعَةَ أَدْخَلَ عَلَى بَنِي هَاشِمٍ فِي لَيْلَةٍ ثَلَاثَةَ أَحْمَالٍ طَعَامٍ فَعَلِمَتْ بِذَلِكَ قُرَيْشٌ فَمَشَوْا إِلَيْهِ فَكَلَّمُوهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي غَيْرُ عَارِذٍ لَشَيْءٍ ءِ يُخَالِفُكُمْ ثُمَّ عَادَ الثَّانِيَةَ فَأَدْخَلَ حَمَلًا أَوْ حَمَلَيْنِ لَيْلًا وَصَادَفَتْهُ قُرَيْشٌ وَهَمُّوا بِهِ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ دَعُوهُ رَجُلٌ وَصَلَ رَحِمَهُ

ص: 19

1- في المصدر: فأقامت قريش.

أَمَا إِنِّي أَحْلِفُ بِاللَّهِ لَوْ فَعَلْنَا مِثْلَ مَا فَعَلَ كَانَ أَجْمَلَ بِنَا وَوَقَّعَ اللَّهُ هِشَامًا لِلْإِسْلَامِ يَوْمَ الْفَتْحِ. (1) قَالَ وَفِي سَنَةِ عَشْرٍ مِنْ بُيُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جِنَازَةَ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ وَصَلَّتْكَ رَحِمٌ وَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا عَمَّ.

وَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِأَيَّامٍ وَ لَمَّا مَرَضَتْ مَرَضَهَا الَّذِي تُوفِّيَتْ فِيهِ دَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهَا بِالْكَرْهِ مَنِي مَا أَرَى مِنْكَ يَا خَدِيجَةُ وَ قَدْ يَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْكَرْهِ خَيْرًا كَثِيرًا أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللَّهَ قَدْ زَوَّجَنِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ وَ كُلْتُمُ أُخْتِ مُوسَى وَ أَسِيَّةَ امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ قَالَتْ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ وَ الْبَيْنِينَ وَ تُوفِّيَتْ خَدِيجَةُ وَ هِيَ بِنْتُ خَمْسٍ

ص: 20

1- ذكر في المصدر: هنا قصة الصحيفة مفصلا، و لعل نسخة المصنّف كانت ناقصة، نذكرها مزيدا للفائدة، قال: ثم ان الله عزّ و جلّ برحمته أرسل على صحيفة قريش التي كتبوها- و فيها تظاهرهم على بنى هاشم- الأربعة، فلم تدع فيها اسما هو الله عزّ و جلّ الا اكلته، و بقي فيها الظلم و القطيعة و البهتان، فأخبر الله عزّ و جلّ بذلك رسوله محمّدا صلّى الله عليه و آله فأخبر أبا طالب، فقال أبو طالب: يا ابن أخي من حدثك هذا و ليس يدخل إلينا أحد، و لا تخرج أنت إلى أحد؟ و لست في نفسي من أهل الكذب، فقال له رسول الله صلّى الله عليه و آله: أخبرني ربي هذا، فقال له عمه: إن ربك لحق، و أنا أشهد انك صادق، فجمع أبو طالب أهله و لم يخبرهم بما أخبره به رسول الله صلّى الله عليه و آله كراهية أن يفشوا ذلك الخبر، فيبلغ المشركين فيحتالوا للصحيفة البحث و المكر، فانطلق أبو طالب برهطه حتّى دخلوا المسجد و المشركون من قريش في ظل الكعبة، فلما ابصروا تباشروا به و ظنوا أن الحصر و البلاء حملهم على أن يدفعوا إليهم رسول الله صلّى الله عليه و آله فيقتلوه، فلما انتهى إليهم أبو طالب و رهطه رحبوا بهم و قالوا: قد آن لك أن تطيب نفسك عن قتل رجل في قتله صلاحكم و جماعتكم و في حياته فرقتمكم و فسادكم، فقال أبو طالب: قد جنتكم في امر لعله يكون فيه صلاح و جماعة، فاقبلوا ذلك منا، هلموا بصحيفتكم التي فيها تظاهركم علينا، فجاءوا بها و لا يشكون الا انهم سيدفعون رسول الله صلّى الله عليه و آله إليهم إذا نشروها، فلما جاءوا بصحيفتهم قال أبو طالب: صحيفتكم بيني و بينكم، فان ابن أخي قد أخبرني و لم يكذبني ان الله عزّ و جلّ قد بعث على صحيفتكم الأربعة، فلم تدع لله فيها اسما الا اكلته، و بقي فيها الظلم و القطيعة و البهتان، فان كان كاذبا فلکم على ان ادفعه إليكم تقتلونه، و إن كان صادقا فهل ذلك ناهيكم عن تظاهركم علينا، فأخذ عليهم الموثيق واخذوا عليه، فلما نشروها فاذا هي كما قال رسول الله صلّى الله عليه و آله، و كانوا هم بالغدر أولى منهم، واستبشر أبو طالب وأصحابه، وقالوا: أينما أولى بالقطيعة و البهتان؟ فقال المطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف، و هشام ابن عمرو و أخو عامر بن لوى بن حارثة، نحن براء من هذه الصحيفة القاطعة العادية الظالمة، ولن نمالي أحدا في فساد أنفسنا، و تتابع على ذلك ناس من اشراف قريش فخرج قوم من شعبهم و قد أصابهم الجهد الشديد، فقال أبو طالب في ذلك أشعارا منها: و قد جربوا فيما مضى غب أمرهم\*\*\* و ما عالم امرا كمن لا يجرب و قد كان في أمر الصحيفة عبرة\*\*\* متى ما يخبر غائب القوم يعجب محا الله منهم كفرهم و عقوقهم\*\*\* و ما تقموا من باطل الحق مغرب فاصبح ما قالوا من الامر باطلا\*\*\* و من يخلق ما ليس بالحق يكذب فامسى ابن عبد الله فينا مصدقا\*\*\* على سخط من قومنا غير معتب فلا تحسبونا مسلمين محمدا\*\*\* لدى عزمة منا ولا متعزب ستمنعه منا يد هاشمية\*\*\* مركبها في الناس خير مركب و كان الذي كتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن هاشم فشلت يده فيما يزعمون، و في رواية ان الله تعالى اطلع نبيه صلى الله عليه و آله على أمر صحيفتهم، و أن الارضة قد أكلت ما كان فيها من جور و ظلم، و بقي ما كان من ذكر الله عز و جل في موضعي القصة. انتهى. أقول: الرواية الثانية أصح لما تقدم في الاخبار و في شعر أبي طالب.

وَسِتِّينَ وَ دُفِنَتْ بِالْحَجُّونِ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْرَهَا وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ سُنَّةَ الْجَنَازَةِ وَ الصَّلَاةِ عَلَيْهَا.

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ صَدِّ بْنِ غَيْرٍ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ أَبُو طَالِبٍ وَ خَدِيجَةُ وَ كَانَ بَيْنَهُمَا شَهْرٌ وَ خَمْسَةُ أَيَّامٍ اجْتَمَعَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَصِيْبَتَانِ فَلَزِمَ بَيْتَهُ وَ أَقْبَلَ الْخُرُوجَ وَ نَأَلَتْ مِنْهُ قُرَيْشٌ مَا لَمْ تَكُنْ تَنَالُ وَ لَا تَطْمَعُ فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا لَهَبٍ فَبَجَّاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ امْضِ لِمَا أَرَدْتَ وَ مَا كُنْتُ صَانِعاً إِذْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيّاً فَاصْصِنَعْهُ لَا وَ اللَّاتِ لَا يُوَصِّلُ إِلَيْكَ حَتَّى أَمُوتَ وَ سَبَّ ابْنُ عَيْطَلَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَهَبٍ فَذَالَ مِنْهُ فَوَلَّى يَصِيحُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ صَبِّأْ أَبُو عَتَبَةَ فَأَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى وَقَفُوا عَلَى أَبِي لَهَبٍ فَقَالَ مَا فَارَقْتُ دِينَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ لَكِنِّي أَمْنَعُ ابْنَ أَخِي أَنْ يُضَامَ (1) حَتَّى يَمْضِيَ لِمَا يُرِيدُ قَالُوا أَحْسَنْتَ وَ أَجْمَلْتَ وَ وَصَلْتَ الرَّحِمَ فَمَكَثَ

ص: 21

1- أى يظلم ويقهر.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَذَلِكَ أَيَّامًا يَذْهَبُ وَيَأْتِي لَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهَابُوا أَبَا لَهَبٍ إِذَا جَاءَ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَابْنِ جَهْلٍ إِلَى أَبِي لَهَبٍ فَاحْتَالَا حَتَّى صَدَّرَ عَنْ نَصْرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. (1) وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَالْإِلَى تَقِيْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمَّا تُوْفِّيَ أَبُو طَالِبٍ تَنَاوَلَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ إِلَى الطَّائِفِ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَذَلِكَ فِي لَيْالٍ بَقِيْنَ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ عَشْرِ مِنْ النَّبُوَّةِ فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَةَ أَيَّامٍ وَقِيلَ شَهْرًا فَادَّوَّهُ وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ فَانْصَرَفَ إِلَى مَكَّةَ فَلَمَّا نَزَلَ نَخْلَةَ صَدَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِ النَّفَرَ مِنَ الْجَنِّ.

وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا انْصَرَفَ مِنَ الطَّائِفِ عَمَدَ إِلَى ظِلِّ حَبَلَةٍ مِنْ عِنَبٍ فَجَلَسَ فِيهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفِينَ وَأَنْتَ رَبِّي إِلَى مَنْ تَكَلَّمْتُ إِلَى بَعِيدٍ يَتَجَهَّمُنِي (2) أَوْ إِلَى عَدُوٍّ مَلَكَتُهُ أَمْرِي إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلَا أُبَالِي وَ لَكِنْ عَافَيْتُكَ هِيَ أَوْسَعُ لِي أَعُوذُ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مِنْ أَنْ يَنْزِلَ بِي غَضَبُكَ أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ لَكِنْ لَكَ الْعُتْبَى (3) حَتَّى تَرْضَى وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ

ص: 22

- 1- هكذا في النسخ، والموجود في المصدر يغيره وهو هكذا: إذ جاء عقبة ابن أبي معيط و أبو جهل إلى أبي لهب فقالا له: أخبرك ابن أخيك اين مدخل أبيك؟ فقال له أبو لهب: يا محمد اين مدخل عبد المطلب؟ قال: مع قومه، فخرج أبو لهب إليهم فقال:
- 2- تجهمه: استقبله بوجه عبوس كراهه.
- 3- العتبي: الرضى.

قَالَ وَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ كَانَ يَقِفُ بِالْمُؤَسِّمِ عَلَى الْقَبَائِلِ فَيَقُولُ يَا بَنِي فَلَانِ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَكَانَ خَلْفَهُ أَبُو لَهَبٍ فَيَقُولُ لَا تُطِيعُوهُ وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَبَوْا وَآتَى كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ وَآتَى بَنِي حَنِيفَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدًّا.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ بِعَائِشَةَ وَسُودَةَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ سَيِّدِ نَبِيْنَ حِينِيذٍ وَرُويَ لَمَّا هَلَكْتَ حَدِيحَةَ جَاءَتْ حَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ امْرَأَةَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَتَزَوَّجُ قَالَ مَنْ قَالَتْ إِنَّ شَيْئًا بَكْرًا وَإِنْ شَيْئًا نَبِيًّا قَالَ فَمَنْ الْبَكْرُ قَالَتْ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قَالَ وَمَنْ النَّبِيُّ قَالَتْ سُودَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ قَدْ آمَنْتُ بِكَ وَاتَّبَعْتُكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ فَادْهَبِي فَادْزُكْرِيهِمَا عَلَيَّ فَذَهَبَتْ إِلَى أَبِيهِمَا وَخَطَبَتْهُمَا فَقَبِلَا وَتَزَوَّجَهُمَا وَفِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنْ بُيُوتِهِ كَانَ بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ وَذَلِكَ مَا رُويَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ فِي الْمَوْسِمِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْعُقْبَةِ إِذْ لَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ فَقَالُوا مِنَ الْخَزْرَجِ قَالَ أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكَلَّمَكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا مَعَهُ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَكَانَ أَوْلَيْكَ يَسْمَعُونَ مِنَ الْيَهُودِ أَنَّهُ قَدْ أَظَلَّ زَمَانَ نَبِيٍّ يُبْعَثُ فَلَمَّا كَلَّمَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَلنَّبِيِّ الَّذِي يَعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْبِقَنَّكُمْ إِلَيْهِ وَانصَرَفُوا رَاغِبِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَدْ آمَنُوا وَكَانُوا سِتَّةَ أَنْفُسٍ أَسَدُ عَدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَعَوْنُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ ابْنُ عَفْرَاءَ وَرَافِعُ بْنُ مَالِكِ بْنِ عَجْلَانَ وَقُطَيْبَةُ بْنُ عَامِرِ بْنِ حَلِيدَةَ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِمْ ذَكَرُوا لَهُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى فَشَا فِيهِمْ دِينَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَفِيهَا ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَفِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ مِنْ بُيُوتِهِ كَانَ الْمِعْرَاجُ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعُقْبَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجَ عَامِيذٍ إِلَى الْمَوْسِمِ وَقَدْ قَدِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ

اثنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوهُ بِالْعُقَبَةِ وَ هِيَ الْعُقَبَةُ الْأُولَى فَبَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ لَيْلَةَ الْعُقَبَةِ الْأُولَى وَ نَحْنُ اثنَا عَشَرَ رَجُلًا أَنَا أَحَدُهُمْ فَلَمَّا انْصَرَفُوا بَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ إِلَى الْمَدِينَةِ يُقِّمُهُ أَهْلَهَا وَ يُقْرِئُهُمُ الْقُرْآنَ.

وَ فِي سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةٍ كَانَتْ بَيْعَةُ الْعُقَبَةِ الثَّانِيَةِ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ إِلَى الْمَوْسِمِ فَلَقِيَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَوَاعَدُوهُ الْعُقَبَةَ مِنْ أَوْسَطِ أَيَّامِ الشُّرَيْقِ قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ اجْتَمَعْنَا فِي الشُّعْبِ عِنْدَ الْعُقَبَةِ وَ نَحْنُ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ مَعَهُمْ امْرَأَتَانِ مِنْ نِسَائِهِمْ نَسِيْبَةٌ بِنْتُ كَعْبٍ أُمُّ عُمَارَةَ وَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ عَدِيٍّ وَ هِيَ أُمُّ مَنِيعٍ فَبَايَعَنَا وَ جَعَلَ عَلَيْنَا اثنَا (اثنى) عَشَرَ نَقِيْبًا مِثْلًا تِسْعَةً مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَخَرَجُوا أَرْسَالًا وَ أَقَامَ هُوَ بِمَكَّةَ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ (1).

بيان: الأرسال بالفتح جمع الرسل بالتحريك و هو القطيع من كل شىء أى زمرا زمرا و يحتمل الإرسال بالكسر و هو الرفق و التؤدة.

(12) -يه، من لا يحضره الفقيه دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى خَدِيْجَةَ وَ هِيَ لَمَّا بِهَا فَقَالَ لَهَا بِالرَّغْمِ مِثْلًا مَا نَرَى بِكَ يَا خَدِيْجَةُ فَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى صَدْرَائِكَ فَأَقْرِيْهِنَّ السَّلَامَ فَقَالَتْ مَنْ هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَ كُلُّهُمُ أُخْتُ مُوسَى وَ أَسِيَّةُ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ قَالَتْ بِالرِّفَاءِ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

بيان: قوله هى لما بها اللام ظرفية أو بمعنى إلى و المعنى أنها كانت فى الاحتضار قوله صلى الله عليه و آله بالرغم منا ما نرى بك قوله ما نرى مبتدأ و بالرغم خبر أى ما نرى بك متلبس بالرغم و الكراهة منا و الرفاء بالكسر الاتفاق و الالتيام و البركة و النماء

(13) - مصبا، المصباحين فى السادس و العشرين من شهر رجب كانت وفاة أبى طالب رحمة الله

ص: 24

1- المنتقى فى مولود المصطفى: 65-77، الباب الخامس فيما كان سنة ثمان من نبوته صلى الله عليه و آله إلى الباب التاسع فيما كان سنة ثلاث عشر من نبوته. و اختصر المصنّف القضايا المنقولة فيه، و نقل بعضها معنى.

«(14) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام إنَّ أَبَا طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تُوفِّيَ فِي آخِرِ السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنْ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تُوفِّيَتْ حَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَسَمَى رَسُولُ اللَّهِ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ فَقَالَ مَا زَالَتْ قُرَيْشٌ قَاعِدَةٌ عَنِّي حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ (2).

«(15) -قب، المناقب لابن شهر آشوب كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ فَلَقِيَ رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ فَقَالَ أَلَا تَجْلِسُونَ أَحَدَكُمْ قَالُوا بَلَى فَجَلَسُوا إِلَيْهِ فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ يَا قَوْمِ تَعْلَمُونَ وَاللَّهِ أَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي كَانَ يُوعِدُكُمْ بِهِ الْيَهُودُ فَلَا يَسْتَقِيمُ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَأَجَابُوهُ وَقَالُوا لَهُ إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا وَ لَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مِثْلَ مَا بَيْنَهُمْ وَعَسَى أَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمْ بِكَ فَسْتَقْدِمُ (3) عَلَيْهِمْ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ وَكَانُوا سِدَّةً نَفَرًا قَالُوا فَلَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَخْبَرُوا قَوْمَهُمْ بِالْخَبَرِ فَمَا دَارَ حَوْلَ إِلَّا وَفِيهَا حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ أَتَى الْمَوْسِمَ مِنَ الْأَنْصَارِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَلَقُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَايَعُوهُ عَلَى بَيْعَةِ النِّسَاءِ (4) أَلَا يُسِّرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَ لَا يَسْرِقُوا إِلَى آخِرِهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا وَبَعَثَ مَعَهُمْ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ يُصَلِّيَ بِهِمْ وَكَانَ بَيْنَهُمْ بِالْمَدِينَةِ يَسْمَى الْمُقْرِيَّ فَلَمْ يَبْقَ دَارٌ فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ مُسْلِمُونَ إِلَّا دَارَ أُمَيَّةَ وَ حُطَيْمَةَ وَوَائِلٍ وَهُمْ مِنَ الْأَوْسِ ثُمَّ عَادَ مُصْعَبٌ إِلَى مَكَّةَ وَخَرَجَ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى الْمَوْسِمِ مَعَ حُجَّاجِ قَوْمِهِمْ فَاجْتَمَعُوا فِي الشَّعْبِ عِنْدَ الْعَقَبَةِ ثَلَاثَةَ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا وَ امْرَأَتَانِ فِي أَيَّامِ الشَّرِيقِ بِاللَّيْلِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو بَعْضِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ

ص: 25

1- المصباح: 566.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- في المصدر: فتقدم.

4- المراد ببيعة النساء ما ورد في سورة الممتحنة من قوله تعالى: «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُسْرِكُنَّ» إلى آخر الآية: 12.

نريد أن نعرفنا يا رسول الله ما لله علينا وما لك علينا وما لنا على الله فقال أما ما لله عليكم فأن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأما ما لي عليكم فتتصرونني مثل نساءكم وأبنائكم وأن تصبروا على عص السيف وإن يقتل خياركم قالوا فإذا فعلنا ذلك ما لنا على الله قال أما في الدنيا فالظهور على من عاداكم وفي الآخرة رضوانه والجنة فأخذ البراء بن معرور بيده ثم قال والذي بعثك بالحق لنمنعك (1) بما نمنع به أزدنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله أهل الحروب وأهل الحلفة ورثناها كباراً عن كبار فقال أبو الهيثم إن بيننا وبين الرجال حبلاً وإننا إن قطعناها أو قطعوها فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا فتبسّم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال بل الدم الدم والهدم الهدم أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم ثم قال أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً فاختاروا ثم قال أبايعكم كيبيعة عيسى ابن مريم للحواريين كفلأء على قومهم بما فيهم وعلى أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم فبايعوه على ذلك فصرخ الشيطان في العقبة يا أهل الجباب هل لكم في محمدٍ والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم ثم نفر الناس من منى وفسنا الخبر فخرجوا في الطلب فأذركوا سد عد بن عبادة والمندبر بن عمرو فأما المندبر فأعجز القوم وأما سد عد فأخذوه وربطوه بنسع (2) رحله وأخذوه مكة يصدرونه فبلغ خبره إلى جبير بن مطعم والحارث بن حرب بن أمية فأتياه وحلصاه وكان النبي صلى الله عليه وآله لم يؤمر إلا بالدعاء والصبر على الأذى والصفح عن الجاهل فطالت قریش على المسليمين فلما كثر عتوهم أمر بالهجرة فقال صلى الله عليه وآله إن الله قد جعل لكم داراً وإخواناً تأمنون بها فخرجوا أرسالاً حتى لم يبق مع النبي صلى الله عليه وآله إلا علي وأبو بكر فحذرت قریش خروجه و عرفوا أنه قد أجمع لحر بهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصى بن

ص: 26

1- في نسخة: لنمنعك.

2- النسع: سير أو حبل عريض طويل تشد به الرحال.



كِلَابٍ يَشَاوِرُونَ فِي أَمْرِهِ (1) وَ سَأَقُ الْحَدِيثَ إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي الْبَابِ الْآتِي بِرِوَايَةِ الشَّيْخِ عَنِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ.

بيان: يسمى المقرئ لأنه كان يقرئهم القرآن وقال الجزري في حديث بيعة العقبة لئمنعك مما تمنع منه أزرنا أي نساءنا وأهلنا كنى عنهم بالأزر وقيل أراد أنفسنا وقد يكنى عن النفس بالأزر وقال في قوله والهدم الهدم يروى بسكون الدال وفتحها فالهدم بالتحريك القبر يعنى أنى أقبر حيث تقبرون وقيل هو المنزل أى منزلكم منزلى وفى الحديث الآخر المحيا محياكم والممات مماتكم أى لا أفارقكم والهدم بالسكون والفتح أيضا هو إهدار دم القتيل يقال دماؤهم بينهم هدم أى مهدرة والمعنى إن طلب دمكم فقد طلب دمي وإن أهدر دمكم فقد أهدر دمي لاستحكام الألفة بيننا وهو قول معروف للعرب يقولون دمي دمك وهدمي هدمك وذلك عند المعاهدة والنصرة وقال فى حديث بيعة الأنصار نادى الشيطان يا أصحاب الجبابج هى جمع جبج بالضم وهو المستوى من الأرض ليس بحزن وهى هاهنا أسماء منازل سميت به قيل لأن كروش الأضاحى تلقى فيها أيام الحج والجبجبة الكرش يجعل فيها اللحم يتزود فى الأسفار.

ص: 27

---

1- مناقب آل أبي طالب 1: 156-158.

الآيات؛

النساء: «إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا\* إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا\* فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا غَفُورًا\* وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» (97-100)

الأنفال: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ» (30)

(وقال تعالى): «وَمَا لَهُمْ آلًا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِلَّا الْمُتَّعُونَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ» (34)

(وقال تعالى): «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا وَ إِنْ اسْتَنْصَرْتُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِشَاقٌ وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ\* وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَ فِسَادٌ كَبِيرٌ\* وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آوُوا وَ نَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ\* وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدِ وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى

بِعُضِّ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (72-75)

التوبة: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» (39)

النحل: «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنَبُوْنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ\* الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (41-42)

(وقال تعالى): «مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (إلى قوله تعالى): ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ» (106-110)

الحج: «وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ\* لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ» (58-59)

العنكبوت: «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ (إلى قوله تعالى): وَ كَاتِبِينَ مِنْ دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» (56-60)

محمد: «وَ كَاتِبِينَ مِنْ قُرَيْبٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قُرَيْبِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ» (13)

المزمل: «وَ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَ أَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا» (10)

تفسير: قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ

قال الطبرسي رحمه الله: قال أبو حمزة الثمالي: بلغنا أن المشركين يوم بدر لم يخلفوا إذ خرجوا أحدا إلا صبيا أو شيخا كبيرا أو مريضا فخرج معهم ناس ممن تكلم بالإسلام فلما التقى المشركون و

رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الذين كانوا قد تكلموا بالإسلام إلى قلة المسلمين فارتابوا فأصيبوا فيمن أصيب من المشركين فنزلت فيهم الآية- وهو المروى عن ابن عباس والسدى وقاتادة.

وقيل إنهم قيس بن الفاكهة بن المغيرة والحارث بن زمعة بن الأسود وقيس بن الوليد بن المغيرة وأبو العاص بن المنبه بن الحجاج وعلى بن أمية بن خلف عن عكرمة ورواه أبو الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال ابن عباس كنت أنا من المستضعفين و كنت غلاما صغيرا و ذكر عنه أيضا أنه قال كان أبى من المستضعفين من الرجال و كانت أمى من المستضعفات من النساء و كنت أنا من المستضعفين من ولدان تَوْفَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَى تقبض أرواحهم فِيمَ كُنْتُمْ أَى فى أى شىء كنتم من دينكم على وجه التقرير أو التوبيخ مُسْتَضْعَفِينَ فى الأَرْضِ أَى يستضعفنا أهل الشرك بالله فى أرضنا و بلادنا يمنعونا من الإيمان قالوا أَى الملائكة فَتَهَاجَرُوا فىها أَى فتخرجوا من أرضكم و تفارقوا من يمنعكم من الإيمان إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ أَى الذين استضعفهم المشركون (1) و يعجزون عن الهجرة لإعسارهم و قلة حيلتهم وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فى الخلاص من مكة مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَ سَعَةً أَى متحولا من الأرض و سعة فى الرزق و قيل مزحزا عما يكره و سعة من الضلالة إلى الهدى و قيل مهاجرا فسيحا و متسعا مما كان فيه من الضيق وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ قِيلَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَاتِ الْهَجْرَةِ سَمِعَهَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ جَنْدَعٌ أَوْ جَنْدَبُ بْنُ ضَمْرَةَ وَ كَانَ بِمَكَّةَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَنَا مِمَّنْ اسْتَشْنَى اللَّهُ إِنِّى لِأَجِدُ قُوَّةَ وَ إِنِّى لِعَالِمٌ بِالطَّرِيقِ وَ كَانَ مَرِيضًا شَدِيدَ الْمَرَضِ فَقَالَ لِبَنِيهِ وَ اللَّهُ لَا أُبَيْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى أَخْرَجَ مِنْهَا فَإِنِّى أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فىها فَخَرَجُوا يَحْمِلُونَهُ عَلَى سَرِيرٍ حَتَّى إِذَا بَلَغَ التَّنْعِيمَ مَاتَ فَنَزَلَتْ الْآيَةُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ وَ عَنْ قَتَادَةَ وَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَ قَالَ عَكْرَمَةُ وَ خَرَجَ جَمَاعَةٌ مِنْ مَكَّةَ مَهَاجِرِينَ فَلَحِقَهُمُ الْمُشْرِكُونَ وَ فَتَنُوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ فَافْتَتَنُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فىهِمْ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُودِيَ فى اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ فكتب بها المسلمون إليهم ثم نزلت فيهم

ص: 30

1- فى المصدر: «مِنَ الرَّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ»\* و هم الذين يعجزون.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ مَهَاجِرًا مِنْ أَرْضِ الشَّرْكِ فَارًا بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ قَبْلَ بَلُوغِهِ دَارَ الْهَجْرَةِ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ أَي ثَوَابِ عَمَلِهِ وَجَزَاءِ هِجْرَتِهِ عَلَى اللَّهِ

وَرَوَى الْحَسَنُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ فَرَ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شَيْبَرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ وَكَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ وَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا (1).

وَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ قَالَ الْمُمْسِرُونَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ دَارِ النَّدْوَةِ وَذَلِكَ أَنْ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا فِيهَا وَهِيَ دَارُ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ وَتَتَامَرُوا فِي أَمْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ هِشَامٍ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ وَقَالَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ أَخْرَجُوهُ عَنْكُمْ تَسْتَرِيحُوا مِنْ آذَاهُ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هَذَا بِرَأْيٍ وَلَكِنْ اقْتُلُوهُ بِأَنْ يَجْتَمَعَ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ رَجُلٌ فَيَضْرِبُوهُ بِأَسَدٍ يَأْفِيهِمْ ضَرْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرْضَى حِينَئِذٍ بَنُو هَاشِمٍ بِالذِّبْيَةِ فَصَوَّبَ إِبْلِيسُ هَذَا الرَّأْيَ وَكَانَ قَدْ جَاءَهُمْ فِي صُورَةِ شَيْخٍ كَبِيرٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَخَطَأًا الْأَوْلِيَيْنَ فَاتَّقَفُوا عَلَى هَذَا الرَّأْيِ وَاعْدُوا الرَّجَالَ وَالسَّلَاحَ وَجَاءَ جَبْرِئِيلُ فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَخَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا وَفَتَّشُوا عَنِ الْفِرَاشِ وَجَدُوا عَلِيًّا وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ وَقَالُوا أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ لَا أَدْرِي فَافْتَصَّوْا أَثَرَهُ وَأَرْسَلُوا فِي طَلَبِهِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْجَبَلَ وَمَرُّوا بِالْغَارِ رَأَوْا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ فَقَالُوا لَوْ كَانَ هَاهُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكَبُوتِ عَلَى بَابِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ.

الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ مَشْرُكُو الْعَرَبِ وَمِنْهُمْ عَتَبَةٌ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَالنَّضْرُ بْنُ حَارِثٍ وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَأَبُو الْبَخْتَرِيُّ بْنُ هِشَامٍ وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَأُمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَغَيْرُهُمْ لِيُثْبِتُوا أَي لِيَقِيدُوا فَيُثْبِتُوا فِي الْوِثَاقِ أَوْ فِي الْحَبْسِ وَيَسْجُنُوا فِي بَيْتٍ وَقِيلَ لِيُثْبِتُوا بِالْجِرَاحَةِ وَالضَّرْبِ عَنِ أَبَانَ بْنِ

ص: 31

تغلب وغيره أو يُخْرِجُوكَ أَي من مكة إلى طرف من أطراف الأرض وقيل أو يخرجوك على بعير و يطردونه حتى يذهب في وجهه (1) قال و لما هموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وآله و أخرجه من مكة أنزل الله سبحانه و ما لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ الْآيَةَ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ مَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ أَي ما كان المشركون أولياء المسجد الحرام و إن سعوا في عمارته و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون (2) عن الحسن و هو المروى عن أبي جعفر عليه السلام و قيل ما كانوا أولياء الله إن أولياء الله إلا المتقون و قال رحمه الله في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا قِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمِيرَاثِ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْهَجْرَةِ وَ جَعَلَ اللَّهُ الْمِيرَاثَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ دُونَ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَ كَانَ الَّذِي آمَنَ وَ لَمْ يَهَاجِرْ لَمْ يَرِثْ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يَهَاجِرْ وَ لَمْ يَنْصُرْ وَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِذَلِكَ حَتَّى نَزَلَ وَ أَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَنَسَخَتْ هَذَا وَ صَارَ الْمِيرَاثَ لَذَوِي الْأَرْحَامِ الْمُؤْمِنِينَ (3) عن ابن عباس و الحسن و قتادة و مجاهد و السدي و الَّذِينَ آوُوا أَي النبي صلى الله عليه وآله و المهاجرين بالمدينة و هم الأنصار أُولِيكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي النِّصْرَةِ أَوْ التَّوَارِثِ وَ قِيلَ فِي نَفُوزِ أَمَانِ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضٍ (4)

وَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمْ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ بِالْمَوَاحَاةِ الْأُولَى.

وَ إِنْ اسْتَنْصَرُواكُمْ فِي الدِّينِ أَي إِنْ طَلَبَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا مِنْكُمْ النِّصْرَةَ لَهُمْ عَلَى الْكُفْرَانِ وَ إِعَانَتِهِمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ (5) وَ الْمَعُونَةُ لَهُمْ فِي

ص: 32

1- مجمع البيان 4: 537.

2- مجمع البيان 4: 539 و 540.

3- زاد في المصدر: و لا يتوارث أهل الملتين.

4- زاد في المصدر: فان واحدا من المسلمين لو آمن إنسانا نفذ أمانه على سائر المسلمين «و الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَهَاجِرُوا» إلى المدينة «ما لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يَهَاجِرُوا» أَي ما لكم من ميراثهم من شىء حتى يهاجروا، فحينئذ يحصل بينكم التوارث، فان الميراث كان منقطعاً في ذلك الوقت بين المهاجرين و غير المهاجرين، و روى عن أبي جعفر عليه السلام اه.

5- في المصدر: فعليكم النصر، و المعونة، و ليس عليكم نصرتهم في غير الدين.

الدين إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَى إِلَّا أَنْ يَطْلُبُوا مِنْكُمْ النِّصْرَةَ عَلَى قَوْمٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ أَمَانٌ وَعَهْدٌ يَجِبُ الْوَفَاءُ بِهِ فَلَا تَنْصُرُوهُمْ عَلَيْهِمْ لِمَا فِيهِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أَى أَنْصَارُ بَعْضٍ أَوْ أَوْلَى بَبَعْضٍ فِي الْمِيرَاثِ إِلَّا تَفْعَلُوهُ أَى مَا أَمَرْتُمْ بِهِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَهَاجِرُوا وَالْفِتْنَةُ الْمَحْنَةُ بِالْمِيلِ إِلَى الضَّلَالِ وَالْفَسَادُ الْكَبِيرُ ضَعْفُ الْإِيمَانِ. (1) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ أَى إِنْ لَمْ تَنْصُرُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قِتَالِ الْعَدُوِّ فَقَدْ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ النَّصْرَ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَكَّةَ فَخَرَجَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ ثَانِيًا إِثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْغَارِ لَيْسَ مَعَهُمَا ثَالِثٌ (2) وَأَرَادَ بِهِ هُنَا غَارِ ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ أَى إِذْ يَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ لَا تَحْزَنْ أَى لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا يَرِيدُ أَنَّهُ مَطَّلَعٌ عَلَيْنَا عَالِمٌ بِحَالِنَا فَهُوَ يَحْفَظُنَا وَيَنْصُرُنَا

قَالَ الزُّهْرِيُّ لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَبُو بَكْرٍ الْغَارَ أَرْسَلَ اللَّهُ زَوْجًا مِنَ الْحَمَامِ حَتَّى بَاضَا فِي أَسْفَلِ الثَّقَبِ (3) وَالْعَنْكَبُوتُ حَتَّى نَسَجَ بَيْتًا فَلَمَّا جَاءَ سَرَاقَةٌ بَنَ مَالِكٌ فِي طَلِبَهُمَا فَرَأَى بَيْضَ الْحَمَامِ وَبَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ قَالَ لَوْ دَخَلَهُ أَحَدٌ لَانْكَسَرَ الْبَيْضُ وَتَفْسَخَ (4) بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ فَانْصَرَفَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ أَعْمِ أَبْصَارَهُمْ فَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ عَنْ دُخُولِهِ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ يَمِينَنَا وَشِمَالَنَا حَوْلَ الْغَارِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لَوْ نَظَرُوا (5) إِلَى أَقْدَامِهِمْ لَرَأَوْنَا وَنَزَلَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَالَ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ أَبْصَرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَبْصَرْنَا مَا اسْتَقْبَلُونَا بَعُورَاتِهِمْ.

ص: 33

1- مجمع البيان 4: 561 و 562.

2- زاد في المصدر: أَى وَهُوَ أَحَدُ اثْنَيْنِ، وَمَعْنَاهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ مُنْفَرِدًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ أَبِي بَكْرٍ.

3- فِي نَسْخَةِ: فِي أَسْفَلِ الثَّقَبِ.

4- فِي نَسْخَةِ: وَتَفْتَحُ بَيْتَ الْعَنْكَبُوتِ.

5- فِي نَسْخَةِ، لَوْ نَزَلُوا.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ يَعْنِي عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيْ أَلْقَى فِي قَلْبِهِ مَا سَكَنَ بِهِ وَآيِدُهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا أَيْ بِمَلَائِكَةِ يَضْرِبُونَ وَجُوهَ الْكُفَّارِ وَأَبْصَارَهُمْ عَنْ أَنْ يَرَوْهُ وَقِيلَ قَوَاهُ بِالْمَلَائِكَةِ (1) يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ وَقِيلَ أَعَانَهُ بِالْمَلَائِكَةِ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِجُوزِ أَنْ يَكُونَ الْهَاءُ فِي عَلَيْهِ رَاجِعَةً إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَهَذَا بَعِيدٌ لِأَنَّ الضَّمَاثِرَ قَبْلَ هَذَا وَبَعْدَهُ تَعُودُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِإِخْتِلَافٍ (2) فَكَيْفَ يَتَخَلَّلُهَا ضَمِيرٌ عَائِدٌ إِلَى غَيْرِهِ هَذَا وَقَدْ قَالَ سَبْحَانَهُ فِي هَذِهِ السُّورَةِ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ (3) وَقَالَ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ كَذَلِكَ (4) فَتَخْصِيصُ النَّبِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالسَّكِينَةِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ إِيمَانٍ مِنْ مَعَهُ (5) وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى الْمُرَادُ بِكَلِمَتِهِمْ وَعِيدَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتَخَوَّفَهُمْ لَهُ أَوْ كَلِمَةَ الشَّرْكِ وَكَلِمَةَ اللَّهِ وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ أَوْ كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ. (6) وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ نَزَلَتْ فِي الْمَعْدِبِينَ بِمَكَّةَ مِثْلَ صَهِيْبٍ وَبَلَالٍ وَعِمَارٍ وَخَبَابٍ (7) وَغَيْرِهِمْ مَكْنَهُمُ اللَّهُ فِي الْمَدِينَةِ وَذَكَرَ أَنْ

ص: 34

1- في المصدر: بملائكة.

2- في المصدر: وذلك في قوله: «إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ» وفي قوله: «إِذْ أَخْرَجَهُ» وقوله: «لِصَاحِبِهِ» وقوله فيما بعده: «وَآيِدُهُ».

3- الآية: 28.

4- في المصدر: وقال في سورة الفتح: «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ» أقول: هذا هو الصحيح راجع سورة الفتح 48: 26.

5- لم نجد قوله: «فتخصيص النبي صلى الله عليه وآله» إلى هما في المصدر، بل الموجود مكانه هكذا: وقد ذكرت الشيعة في تخصيص النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذه الآية بالسكينة كلاماً رأينا الاضراب عن ذكره أخرى لثلاثاً ينسبنا ناسب إلى شيء انتهى.

6- مجمع البيان 5: 31 و 32.

7- خباب بتشديد الباء الأول كشداد هو خباب بن الارت التميمي أبو عبد الله من السابقين إلى الإسلام، وكان يعذب في الله، شهد بدراً ثم نزل الكوفة ومات بها سنة 37 «وقيل: 39» وترحم عليه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: رحم الله خباباً، أسلم راغباً، وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً، وابتلى في جسمه احوالاً، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً.



صهيبا قال لاهل مكة : أنا رجل كبير إن كنت معكم لم أنفعكم ، وإن كنت عليكم لم أضركم ، فخذوا مالي ودعوني ، فأعطاهم ماله ، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له أبو بكر : ربح البيع يا صهيب(1) لَنُبَوِّئَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً أَى بِلْدَةِ حَسَنَةً وَهِيَ الْمَدِينَةُ أَوْ حَالَةَ حَسَنَةً وَهِيَ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ. (2) وقال فى قوله تعالى إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ نَزَلَ فِي جَمَاعَةٍ أَكْرَهُوا وَهُمْ عِمَارٌ وَيَاسِرٌ أَبُوهُ وَآمَةٌ سَمِيَةٌ وَصَهِيْبٌ وَبِلَالٌ وَخُبَابٌ عَذِبُوا وَقَتْلُ أَبُو عِمَارٍ وَآمَةٌ فَأَعْطَاهُمْ عِمَارٌ بِلْسَانِهِ مِمَّا أَرَادُوا مِنْهُ ثُمَّ أَخْبَرَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ قَوْمٌ كَفَرُوا عِمَارًا

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَلَّا إِنَّ عِمَارًا مَلِيَءٌ إِيمَانًا مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ وَاخْتَلَطَ الْإِيمَانُ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ وَجَاءَ عَمَّاؤُا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَبْكِي فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا وَرَاكَ قَالَ شَرُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ حَتَّى نَلْتُ مِنْكَ وَذَكَرْتُ إِلَهُتَهُمْ بِخَيْرٍ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَيَقُولُ إِنَّ عَادُوا لَكَ فَعَدُّ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ-

عن ابن عباس وقتادة، وقيل نزلت فى ناس من أهل مكة آمنوا وخرجوا يريدون المدينة فأدركهم قريش وفتنواهم فتكلموا بكلمة الكفر كارهين عن مجاهد وقيل إن ياسر وسمية أبوا(3) عمار أول شهيدين فى الإسلام وقوله مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ وَمَنْ شَرَحَ بِالْكَفْرِ صَدْرًا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ (4) بن أبى سرح من بنى عامر بن لوى و أما قوله ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا الْآيَةَ قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبَّاسٍ (5) بن أبى ربيعة أخى أبى جهل من الرضاة وأبى جندل بن سهيل بن عمرو

ص: 35

1- فى سيرة ابن هشام ٢ : ٨٩ : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ربح صهيب ، ربح صهيب.

2- مجمع البيان 6 : 361.

3- فى المصدر: أبوى عمار.

4- فى المصدر: عبد الله بن سعد.

5- فى المصدر: عياش، وهو الصحيح، والرجل هو عياش بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى، و اسم ابيه عمرو ويلقب ذا الرمحين، أسلم قديما وهاجر الهجرتين. استشهد باليمامة وقيل: باليرموك، وقيل: مات سنة 15.

و الوليد بن المغيرة وغيرهم من أهل مكة ففتنهم المشركون فأعطوهم بعض ما أرادوا ثم إنهم هاجروا بعد ذلك و جاهدوا فنزلت الآية فيهم وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ أَى سَاكِنٌ بِالإِيمَانِ ثَابِتٌ عَلَيْهِ فَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَ لَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالكُفْرِ صَدْرًا أَى مِنْ اتَّسَعَ قَلْبُهُ لِلْكَفْرِ وَ طَابَتْ نَفْسُهُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا أَى عَذَبُوا فِي اللَّهِ وَ ارْتَدُوا عَلَى الْكُفْرِ فَأَعْطَوْهُمُ بَعْضَ مَا أَرَادُوا لِيَسْلَمُوا مِنْ شَرِّهِمْ ثُمَّ جَاهَدُوا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ صَبَرُوا عَلَى الدِّينِ وَ الْجِهَادِ إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا أَى مِنْ بَعْدِ تِلْكَ الْفِتْنَةِ أَوِ الْفِعْلَةِ الَّتِي فَعَلُوهَا مِنَ التَّفَوُّهِ بِكَلِمَةِ الْكُفْرِ. (1) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا قِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَكَّةَ أَمَرُوا بِالهِجْرَةِ عَنْهَا وَ نَزَلَ قَوْلُهُ وَ كَأَيُّنُ مِنْ دَابَّةٍ فِي جَمَاعَةٍ كَانُوا بِمَكَّةَ يُؤْذِيهِمُ الْمُشْرِكُونَ فَأَمَرُوا بِالهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالُوا كَيْفَ نَخْرُجُ إِلَيْهَا وَ لَيْسَ لَنَا بِهَا دَارٌ وَ لَا عَقَارٌ مِنْ يَطْعَمُنَا وَ مِنْ يَسْقِينَا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَاهْرَبُوا مِنْ أَرْضِ يَمْنَعُكُمْ أَهْلِهَا مِنَ الْإِيمَانِ وَ الْإِخْلَاصِ فِي عِبَادَتِي.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ إِذَا عَصَى اللَّهُ فِي أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِلَى غَيْرِهَا.

وَ كَأَيُّنُ مِنْ دَابَّةٍ أَى وَ كَمُ مِنْ دَابَّةٍ لَا يَكُونُ رِزْقُهَا مَدْخَرًا مَعْدًا وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا تَطْبِقْ حَمْلَ رِزْقِهَا لضعفها و تَأْكُلْ بِأَفْوَاهِهَا. (2) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ قَرْيَتِكَ يَعْنِي مَكَّةَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَى أَخْرَجَكَ أَهْلِهَا وَ الْمَعْنَى كَمُ مِنْ رِجَالٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَهْلَكُنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ إِهْلَاكَنَا إِيَّاهُمْ فَمَا الَّذِي يُؤْمِنُ هُوَ لَا أَنْ أَفْعَلُ بِهِمْ مِثْلَ ذَلِكَ. (3) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ اهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ذَهَبَ الْمُفَسِّرُونَ إِلَى أَنْ الْمُرَادُ مَجَانِبَتِهِمْ وَ مَدَارَاتِهِمْ وَ عَدَمَ مَكَافَأَتِهِمْ وَ لَا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ الْهِجْرَةَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ.

ص: 36

1- مجمع البيان 6: 387 و 388.

2- مجمع البيان 8: 290 و 291.

3- مجمع البيان 9: 100.

(1)-فس، تفسير القمى و ما كانوا أولياءه يعنى قريشاً ما كانوا أولياء مكة إن أولياؤه إلا المتقون أنت و أصه حابك يا محمد فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا (1).

(2)-فس، تفسير القمى إن الذين آمنوا و هاجروا إلى قوله أولياء بعض فإن الحكم كان في أول النبوة أن المواريث كانت على الأحوه لا على الولاد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار و بين الأنصار و آخى بين المهاجرين و الأنصار فكان إذا مات الرجل (2) يرثه أخوه في الدين و يأخذ المال و كان ما ترك له دون ورثته فلما كان بعد بدر أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين و المهاجرين إلا أن تفعلوا إلى أولياكم معروفاً (3) فنسخت آية الأحوه بعضهم أولى ببعض قوله و الذين آمنوا و لم يهاجروا الآية فإنها نزلت في الأعراب و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و آله صالحهم على أن يدعهم في ديارهم و لا يهاجروا إلى المدينة و على أنه إن أرادهم رسول الله صلى الله عليه و آله غزاهم و لم يكن لهم في الغنيمه شئ و أوجبوا على النبي صلى الله عليه و آله أنه إن أرادهم الأعراب من غيرهم أو دهاهم دهم من عدوهم أن ينصهم إلا على قوم بينهم و بين الرسول صلى الله عليه و آله عهد و ميثاق إلى مدة و الذين كفروا بعضهم أولياء بعض يعنى يوالى بعضهم بعضاً ثم قال إلا تفعلوه يعنى إن لم تفعلوه فوضع حرف مكان حرف تكن فتنه أى كفر في الأرض و فساد كبير ثم قال و الذين آمنوا من بعد و هاجروا و جاهدوا معكم فأولئك منكم و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله قال نسخت قوله و الذين عقدت (4) أيمانكم فاتوهم نصيبهم (5).

ص: 37

1- تفسير القمى: ص 253 و 254.

2- فى المصدر: فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المدينة آخى بين المهاجرين و بين الأنصار، فكان إذا مات الرجل إه.

3- الأحزاب: 6.

4- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: «و الذين عقدت» و هو الصحيح راجع سورة النساء: 33.

5- تفسير القمى: ص 256 و 257.

(3)-فس، تفسير القمي وَ الَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ أَيْ هَاجَرُوا وَ تَرَكُوا الْكُفَّارَ فِي اللَّهِ لِنُبُوَّتِهِمْ أَيْ لِنُبُوَّتِهِمْ (1).

(4)-فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ يَقُولُ لَا تُطْبِعُوا أَهْلَ الْفُسْطِقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ (2).

(5)-فس، تفسير القمي وَ كَأَيُّنُ مِنْ قَرْيَةٍ الْآيَةِ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ أَهْلَكْنَا مِنْ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ الَّذِينَ أَخْرَجُوكَ مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ (3).

(6)-أَقُولُ قَالَ فِي الْمُنْتَهَى كَانَتْ الْهَجْرَةُ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ مِنَ الْمُبْعَثِ وَ هِيَ سَنَةُ أَرْبَعِ وَ ثَلَاثِينَ مِنْ مُلْكِ كِسْرَى بِرَوِيْزِ سَنَةِ تِسْعِ لِهَرْقَلِ (4) وَ أَوَّلُ هَذِهِ السَّنَةِ الْمُحَرَّمِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مُقِيمًا بِمَكَّةَ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا وَ قَدْ كَانَ جَمَاعَةٌ خَرَجُوا فِي ذِي الْحِجَّةِ وَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ (5) اجْتَمَعَ قُرَيْشٌ عَلَى بَابِهِ وَ قَالُوا إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ بَايَعْتُمُوهُ كُنْتُمْ مِلُوكَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَ لَكُمْ حِجَابَانِ الْأَرْضِ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَكُمْ مِنْهُ الذَّبْحُ ثُمَّ بُعِثْتُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ فَجُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ بِهَا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخَذَ حَفْنَةً (6) مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ فَثَرَّ التَّرَابُ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ هُوَ يَقْرَأُ بِس (7) إِلَى قَوْلِهِ

ص: 38

1- تفسير القمي: 360.

2- تفسير القمي: 497.

3- تفسير القمي: 626.

4- هرقل بكسر الهاء وفتح الراء و سكون القاف أو كزبرج: ملك الروم، اول من ضرب الدنانير، و اول من أحدث البيعة.

5- بضم القاف وفتح الراء منسوب إلى قريظة، و الرجل هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني، كان من فضلاء المدينة، نزل الكوفة مدة، ولد سنة أربعين و توفي بالمدينة سنة 120 و قيل: قبل ذلك، يروى عن ابن عباس و ابن عمر و غيرهما.

6- الحفنة: ملء الكفين.

7- السورة: 36.

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (1) فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ إِلَّا قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ فَأَتَاهُمْ آتٍ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ فَقَالَ مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا قَالُوا مُحَمَّدًا قَالَ قَدْ وَ اللَّهِ خَرَجَ مُحَمَّدٌ عَلَيْكُمْ ثُمَّ مَا تَرَكَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ وَ انْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ فَإِذَا عَلَيْهِ التُّرَابُ ثُمَّ جَعَلُوا يَطَّلِعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفِرَاشِ مُتَّسِحًا (2) يَبْرُدُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَقُولُونَ إِنَّ هَذَا لَمُحَمَّدٌ نَائِمٌ عَلَيْهِ بُرْدُهُ فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا فَقَامَ عَلِيُّ مِنَ الْفِرَاشِ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَقَدْ صَدَقْنَا الَّذِي كَانَ حَدَّثَنَا بِهِ.

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ عَنْ أَشَدِّ يَاحِيهِ أَنَّ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنَ الْمَشْرُوكِينَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ وَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلْفٍ وَ ابْنُ الْغَيْظَلَةِ وَ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَ طَعْمَةُ بْنُ عَدِيٍّ وَ أَبُو لَهَبٍ وَ أَبِي بْنُ خَلْفٍ وَ نَبِيَّهُ وَ مُنْبَةَ ابْنَةَ الْحَجَّاجِ فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْفِرَاشِ فَسَأَلُوهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَا عَلِمَ لِي بِهِ.

و روى أنهم ضربوا عليا و حبسوه ساعة ثم تركوه.

وَ أوردَ الْغزَالِيُّ فِي كِتَابِ إِحْيَاءِ الْعُلُومِ أَنَّ لَيْلَةَ بَاتَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَإِيكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبَهُ بِحَيَاتِهِ فَاخْتَارَ كُلُّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ وَ أَحَبَّهَا فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِمَا أَفَلَا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ فَبَاتَ عَلِيُّ فِرَاشِهِ يَفْدِيهِ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَكَانَ جَبْرِئِيلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ مِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنَادِي بَحْ بَحْ مَنْ مِثْلَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

ص: 39

1- الآية: 9.

2- توشح بثوبه: لبسه أو أدخله تحت ابطه فالتقاء على منكبه.

أَقُولُ وَ سَأَقُ حَدِيثَ الْغَارِ إِلَى أَنْ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَتَى الْغَارَ دَعَا بِشَجَرَةٍ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهَا أَنْ تَكُونَ عَلَيَّ بَابِ الْغَارِ وَ بَعَثَ اللَّهُ حَمَامَتَيْنِ فَكَانَتَا عَلَيَّ فَمِ الْغَارِ وَ نَسَجَ الْعُنْكَبُوتُ عَلَيَّ فَمِ الْغَارِ ثُمَّ أَقْبَلَ فَنِيَانُ قُرَيْشٍ وَ كَانَ أَبُو جَهْلٍ قَدْ أَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي بِأَعْلَى مَكَّةَ وَ أَسْفَلَهَا مَنْ جَاءَ بِمُحَمَّدٍ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةٌ بَعِيرٍ أَوْ جَاءَ بِابْنِ أَبِي فُحَّافَةَ أَوْ دَلَّ عَلَيْهِ فَلَهُ مِائَةٌ بَعِيرٍ فَلَمَّا رَأَوْا الْحَمَامَتَيْنِ وَ نَسَجَ الْعُنْكَبُوتِ عَلَيَّ فَمِ الْغَارِ انْصَرَفُوا فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْحَمَامِ وَ فَرَضَ جَزَاءَهُنَّ وَ انْحَدَرْنَ فِي الْحَرَمِ وَ نَهَى عَنْ قَتْلِ الْعُنْكَبُوتِ وَ قَالَ هِيَ جُدُّ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ.

وَ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لَا يَتَطَيَّرُ وَ كَانَ يَتَفَالَّ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ فِيْمَنْ يَأْخُذُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُرِدُّهُ عَلَيْهِمْ حِينَ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَرَكِبَ بُرَيْدَةَ (2) فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ بَنِي سَهْمٍ فَتَلَقَى نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا بُرَيْدَةُ فَالْتَفَتَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا بَكْرٍ بَرِدَ أَمْرُنَا وَ صَلَحَ ثُمَّ قَالَ وَ مِمَّنْ أَنْتَ قَالَ مِنْ أَسْلَمَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَلِمْنَا قَالَ مِمَّنْ قَالَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ قَالَ خَرَجَ سَهْمُكَ فَقَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ بُرَيْدَةُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ فَأَسْلَمَ بُرَيْدَةُ وَ أَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ جَمِيعًا فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ بُرَيْدَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَدْخُلِ الْمَدِينَةَ إِلَّا وَ مَعَكَ لِيُؤَاءَ فَحَلَّ عِمَامَتَهُ ثُمَّ شَدَّهَا فِي رُوحٍ ثُمَّ مَشَى بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنْزِلَ عَلَيَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّ نَاقَتِي هَذِهِ مَأْمُورَةٌ قَالَ بُرَيْدَةُ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَسْلَمْتُ بَنُو سَهْمٍ طَائِعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ (3).

ص: 40

1- البقرة: 207.

2- من المدينة متوجها الى مكة. و الرجل هو بريدة بن الحصيبي أبو سهل الاسلمى.

3- المنتقى فى مولود المصطفى: الفصل الثانى فى خروجه صلى الله عليه و آله و سلم و خروج أبى بكر إلى الغار.

بيان: قال فى الفائق برد أمرنا أى سهل من العيش البارد و هو الناعم السهل و قيل ثبت من برد لى عليه حق خرج سهمك أى ظفرت و أصله أن يجيلوا السهام على شىء فمن خرج سهمه حازه.

ثم قال فى المنتقى و روى بالإسناد المتصل عن خرام (1) بن هشام بن جيش (2) عن أبيه عن جده صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله أن النبى صلى الله عليه و آله لما خرج مهاجرا من مكة خرج هو و أبو بكر و مولى أبى بكر عامر بن فهيرة و دليلهم عبد الله بن الأريقط فمروا على خيمة أم معبد الخزاعية و كانت برزة جلدة تحتبى بفناء الخيمة ثم تسقى و تطعم فسألوها تمرا و لحما يشترن فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فإذا القوم مرملون مسنتون فقالت و الله لو كان عندنا شىء ما أعوزناكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه و آله إلى شاة فى كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم معبد فقالت شاة خلفها الجهد من الغنم قال هل بها من لبن قالت هى أجهد من ذلك قال أ تأذنين أن أحلبها قالت نعم بأبى أنت و أمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه و آله فمسح بيده ضرعها و سقى الله عز و جل و دعا لها فى شاتها فتفاجت عليه و درت و اجترت و دعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت و سقى أصحابه حتى رووا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه و آله آخرهم ثم أراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء (3) حتى امتلأ الإناء ثم غادره عندها ثم بايعها و ارتحلوا فقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزنا عجافا يتساوكن هزالا مخاخهن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن عجب و قال من أين لك هذا اللبن يا أم معبد و الشاة عازب (4) حيا و لا حلوبة بالبيت قالت لا و الله إلا أنه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا و كذا قال صفيه لى يا أم معبد قالت رأيت رجلا ظاهر الوضأة

ص: 41

1- فى المصدر: حزام بالحاء المهملة و الزاى المعجمة و لعله الصواب.

2- فى نسخة: حبش، و فى أخرى: حبش و لعله الصحيح.

3- فى نسخة: بعد بدء.

4- أى بعيد من المرعى.

أبلج الوجه حسن الخلق لم تعب ثجلة وفي رواية نحلة ولم يزره (1) صقلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي أشفاره غطفة وفي صوته سهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثافة (2) أزج أقرن إن صمت فعليه الوقار وإن تكلم سما به وعلاه البهاء أكمل الناس وأبهاه من بعيد وأحسنه وعلاه من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كأن منطق خرزات نظم يتحدرن ربعة (3) لا يأس من طول ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين فهو أنضر الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به إن قال نصتوا لقوله وإن أمر تبادروا إلى أمره محفود محشود لا عابس ولا مفند. (4) قال أبو معبد هذا والله صاحب قریش الذي ذكروا لنا من أمره ما ذكر بمكة ولقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا فأصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه أبياتا منها. (5)

فيا لقصي ما زوى الله عنكم \*\*\* به من فعال لا يجازي وسودد

ص: 42

1- في المصدر: ولم يؤذ به صقله وقال: الصقل: منقطع الاضلاع.

2- قال الجزري في النهاية: في صفته كث اللحية، الكثافة في اللحية أن تكون غير دقيقة ولا طويلة انتهى أقول: الكثافة: الغلظ والخشونة والكثرة، ومن المحتمل أن يكون الكثافة مصحفا من الكثافة.

3- في النهاية: في صفته صلى الله عليه وآله: أطول من المربع، هو بين الطويل والقصير يقال: رجل ربعة ومربع.

4- في نسخة: ولا معتد به.

5- قوله: «أبياتا منها» المصدر خال عنه، ولعله من المصنّف، أي ثم ذكر أبياتا منها وذكر في المصدر في صدر الأبيات بيتين لم يذكرهما المصنّف وهما:



ليهن بنى كعب مقام فتاتهم\*\*\* و مقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها و إنائها\*\*\* فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت\*\*\* عليه صريحا ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها لحالب\*\*\* يرددها في مصدر ثم مورد (1).

فأصبح القوم قد فقدوا نبيهم\*\*\* و أخذوا على خيمتى أم معبد فلما سمع بذلك حسان بن ثابت نشب (2)

يجابوب الهاتقر لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم\*\*\* و قدس من يسرى إليهم و يقتدى (3)

ترحل عن قوم فزال عقولهم\*\*\* و حل على قوم بنور مجدد

هداهم به بعد الضلالة ربهم\*\*\* و أرشدهم من يتبع الحق يرشد (4)

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله\*\*\* و يتلو كتاب الله في كل مشهد (5)

ليهن بنى كعب مقام فتاتهم\*\*\* و مقعدها للمؤمنين بمرصد. (6)

ص: 43

1- في المصدر في آخر الأبيات بيت هو: ليهن ابا بكر سعادة جده\*\*\* بصحبته من يسعد الله يسعد

2- في المصدر : شبب.

3- في المصدر: و يفتدى. و في المناقب: و يغتدى. راجع ج 18 ص 93.

4- زاد في المصدر هنا بيتان هما: وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا\*\*\* عمايتهم هادى به كل مهتد وقد نزلت منه على أهل يثرب\*\*\* ركاب هدى حلت عليهم بأسعد

5- في المصدر هنا أيضا بيتان هما: وان قال في يوم مقالة غائب\*\*\* فتصديقها في اليوم أو في ضحى الغد ليهن أبا بكر صحابة جده\*\*\* بصحبته من يسعد الله يسعد أقول: في المناقب: فتصديقها في ضحوة العيد أو غد. راجع ج 18 ص 93.

6- المنتقى في مولود المصطفى: الفصل الثالث فيما جرى له و طريقه إلى المدينة و قصة أم معبد. أقول: ذكر الطبرى في تاريخه ٢ : ١٠٥ باسناده إلى عبد الحميد بن أبى عيسى بن محمد بن أبى عيسى بن جبير، عن أبيه قال: سمعت قريش قاتلا يقول في الليل على أبى قبيس فان يسلم السعدان يصبح محمد\* بمكة لا يخشى خلاف المخالف. فلما أصبحوا قال أبوسفیان: من السعدان؟ سعد بكر، سعد تميم، سعد هذيم؟ فلما كان في الليلة الثالثة سمعوه يقول: أيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا\*\*\* ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف أجبيا إلى داعي الهدى وتمنيا\*\*\* على الله في الفردوس منية عارف فان ثواب الله للطالب الهدى\*\*\* جنان من الفردوس ذات رفارف فلما أصبحوا قال أبوسفیان: هو والله سعد بن معاذ وسعد بن عبادة.

بيان: قوله برزة أى كبيرة السن تبرز للناس ولا- تستر منهم وفى النهاية يقال امرأة برزة إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب و مع ذلك عفيفة عاقلة تجلس للناس و تحدثهم من البروز و هو الظهور و الخروج جلدة أى عاقلة و الاحتباء نوع للجلوس معروف و المرملون الذين فنيت أزوادهم و أصله من الرمل كأنهم لصقوا بالرمل كما قيل للفقير الترب و المستنون الذين لم يصب أرضهم مطر فلم تنبت شيئا و التاء التى فى آخره بدل من حروف العلة الملقاة و صارت كالأصلية فيه و كسر الخيمة بكسر الكاف و فتحها الشقة السفلى من الخباء ترفع وقتا و ترخى وقتا و قيل هى فى مقدم الخيمة و قيل فى مؤخرها و قيل لكل بيت كسران عن يمين و شمال خلفها الجهد بالفتح أى المشقة و الهزال و التفاج المبالغة فى التفريج ما بين الرجلين درت أرسلت اللبن و اجترت من الجرة (1) و هى ما يخرجها البهيمة من كرشها تمضغها و إنما يفعل ذلك الممتملى علفا فصارت هذه الشاة كذلك مع ما بها من قلة الاعتلاف يربض أى يروى الرهط حتى يربضوا أى يقعوا على الأرض للنوم و الاستراحة يحكى سعة الإناء و عظمه و الشج السيلان أى لبنا سائلا كثيرا و البهاء و بيض رغوة اللبن ثم أراضوا و فى بعض الروايات حتى أراضوا أى شربوا عللا بعد نهل حتى رووا من أراض الوادى إذا استنقع فيه الماء و قيل أراضوا أى ناموا على الأرض و هو البساط و قيل حتى صبوا اللبن على الأرض قوله ثم بايعها أى أعطها ثمن اللبن أو اشترى منها شيئا آخر و يحتمل البيعة أيضا عازب أى بعيدة المرعى لا تأوى إلى المنزل

ص: 44

1- بالفتح و الكسر.

فى اللئل غادره أى تركه ىتساوكن هزالا أى ىتمايلن من الضعف وفى بعض رواياتهم تساوك هزالا وفى بعضها ما تساوك ىقال تساوك الابل إذا اضطربت أعناقها من الهزال وىقال أيضا جاءت الابل ما تساوك هزالا أى ما تحرك رءوسها والمخاخ جمع مخ مثل كم وكمام و إنما لم ىقل قليلة لأنه أراد أن مخاخن شىء قليل قال عبىء الله بن حر الجعفى.

إلى الله نشكو ما نرى من جىادنا\*\*\*تساوك هزلى مخهن قليل.

وقلة المخ ورقته تدل على الهزال (1) حىال أى لم تحمل والوضاءة الحسن أبلج الوجه مشرقه ولىس المراد بلج الحاجب وهونقارة بىن الحاجبىن لأنها وصفه بالأقرن (2) نحلة من رواه بالنون والحاء قال من نحل جسمه نحولا و من رواه بالشاء والجىم قال هو من قولهم رجل أثجل أى عظمى البطن و لم ىزرىه صقلة أى لم ىصر سببا لحقارته ونحوه وقىل أرادت أنه لم ىكن منتفخ الخاصرة جدا ولا ناحلا جدا و ىروى بالسىن بالإبدال من الصاد و ىروى بالصاد والعىن وهى صغر الرأس والوسامة والقسامة الحسن والغطف بالغىن المعجمة طول الأشفار وانعطافها وروى بالعىن وهوالشنى وقىل أى طول كأنه طال وانعطف وفى رواية وطف وهوالطول أيضا سهل أى حدة وصلابة من سهىل الخىل وفى رواية صحل بالحاء وهوكالبحه فى الصوت والسطع طول العنق وسما به أى علا به وارتفع أى بكلامه على من حوله وقىل علا برأسه أو بىده فصل أى بىن ظاهر ىفصل بىن الحق والباطل والنزر القلىل والهذر من الكلام ما لا فائدة فىه قوله لا ىأس أى لا ىأس مبارىه من مطاولته وروى لا باىن من طول أى لا ىجاوز الناس طولا لا تقتحمه أى لا تحقره أنضر الثلاثة من النضرة وهى الحسن والنعمة محفود أى مخدوم محشود أى تجتمع الناس حوالىه ولا مفند أى لا ىنسب إلى الجهل وروى ولا معتد أى

ص: 45

1- الزىادة من النسخة المخطوطة.

2- الزىادة من النسخة المخطوطة.

ظالم و اللام فى قوله يا لقصى للتعجب نحو يا للماء قوله ما زوى الله عنكم أى ما قبضه منكم و منعه عنكم قوله ليهن أصلها الهناء و طرح الهمزة منه تخفيف و تمهيد لوزن الشعر و الصريح اللبن الخالص الذى لم يمزج و الضرة الضرع و قيل لحمه و المزبد الذى علاه الزبد و هو معنى قوله حتى علاه البهاء و هو صفة الصريح و إعرابه بخلاف إعرابه و قيل إنه جر على الجوار قوله فغادرها رهنا أى ترك الشاة لتكون معجزة له عند من أراد حلبها و تصديقا لحكاية أم معبد عنه و المرصد موضع الرصد و هم القوم الذين يرصدون الطرق قوله نشب بالنون أى أخذ فى الشعر و علق فيه و يروى شنب أى ابتدأ فى جوابه من تشبيب الكتب و هو الابتداء بها و الأخذ فيها و ليس من تشبيب النساء فى الشعر.

«(7)ل- الخصال قال أمير المؤمنين عليه السلام فى جواب اليهودى الذى سأل عمّا فيه من علامات الأوصياء فقال فيما قال و أمّا الثانية يا أبا اليهود فإن قريشاً لم تزل تحيل الآراء و تعمل الحيل فى قتل النبى صلى الله عليه و آله حتى كان آخر ما اجتمعت فى ذلك يوم الدار دار الندوة و إبليس الملعون حاضراً فى صورة أعور تقيف فلم تزل تصد رب أمرها ظهراً لبطن حتى اجتمعت آراؤها على أن يتدب من كل فخذ من قريش رجل ثم يأخذ كل رجل منهم سيفه ثم يأتى النبى صلى الله عليه و آله و هو نائم على فراشه فيضربوه جميعاً بأسيا فيهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فإذا قتلوه منعت قريش رجالها و لم تسلمها فيمضى دمه هدراً فهبط جبرئيل عليه السلام على النبى صلى الله عليه و آله فأنبأه بذلك و أخبره بالليلة التى يجتمعون فيها و الساعة التى يأتون فراشه فيها و أمره بالخروج فى الوقت الذى خرج فيه إلى الغار فأخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخبر و أمرنى أن أضطجع فى مضجع و أقبه بنفسى فأسرعت إلى ذلك مطيعاً له مسروراً بنفسى بأن أقتل دونه فمضى صلى الله عليه و آله لوجهه و أضطجعت فى مضجع و أقبلت رجالاً قريش موقنة فى أنفسها أن تقتل النبى صلى الله عليه و آله فلما استوى بى و بهم البيت الذى أنا فيه ناهضتهم بسيفى فدفعتهم عن نفسى بما قد علمه الله و الناس ثم أقبل على أصحابه

فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

(8) -عم، إعلام الوری ص، قصص الأنبياء عليهم السلام فس، تفسير القمي وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَ كَانَ سَبَبُ نَزْلِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ قَدِمَتْ عَلَيْهِ الْأَوْسُ وَ الْخَزْرَجُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمَنَعُونِي وَ تَكُونُونَ لِي جَارًا حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالُوا نَعَمْ خُذْ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ لَهُمْ مَوْعِدُكُمْ الْعَقَبَةُ فِي اللَّيْلَةِ الْوُسْطَى مِنْ لَيْلَى الشَّارِقِ فَحَجُّوا وَ رَجَعُوا إِلَى مَنَى وَ كَانَ فِيهِمْ مَمَّنْ قَدْ حَجَّ بِشَرِّ كَثِيرٍ فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ الشَّارِقِ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا كَانَ اللَّيْلُ فَاحْضَرُوا دَارَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَلَى الْعَقَبَةِ وَ لَا تَبْهَرُوا نَائِمًا وَ لَيْسَلًا (2) وَاحِدٌ فَوَاحِدٌ فَجَاءَ سَعْدُ بْنُ زُرَّارٍ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ فَدَخَلُوا الدَّارَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تَمَنَعُونِي وَ تُحِيرُونِي حَتَّى أَتْلُوَ عَلَيْكُمْ كِتَابَ رَبِّي وَ ثَوَابَكُمْ عَلَى اللَّهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ (3) نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ اشْتَرِطُ لِرَبِّكَ وَ لِنَفْسِكَ مَا شِئْتَ فَقَالَ أَمَا مَا اشْتَرِطُ لِرَبِّي فَأَنْ تَعْبُدُوهُ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَ اشْتَرِطُ لِنَفْسِي أَنْ تَمَنَعُونِي مِمَّا تَمَنَعُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تَمَنَعُونَ أَهْلِي مِمَّا تَمَنَعُونَ أَهْلِيكُمْ وَ أَوْلَا دُكُمُ فَقَالُوا لِمَا لَدَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةَ فِي الْآخِرَةِ وَ تَمْلِكُونَ الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ الْعَجَمَ فِي الدُّنْيَا وَ تَكُونُونَ مُلُوكًا فِي الْجَنَّةِ (4) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا فَقَالَ أَخْرَجُوا إِلَيَّ مِنْكُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ كَمَا أَخَذَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ جَبْرِئِيلُ فَقَالَ هَذَا نَقِيبٌ وَ هَذَا نَقِيبٌ تِسْعَةٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوْسِ فَمِنْ الْخَزْرَجِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حِرَامٍ (5) أَبُو جَابِرِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَ رَافِعُ بْنُ

ص: 47

1- الخصال 2: 14 و 15.

2- انسل، انطلق في استخفاء.

3- الصحيح: حرام.

4- قوله: «تكونون ملوكا في الجنة» تفسير القميّ خال عنه.

5- الصحيح: حرام.

مَالِكٍ وَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمَرَ (1) وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ عَبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ وَ مِنَ الْأَوْسِ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنُ التَّيْهَانِ وَ هُوَ مِنَ الْيَمَنِ وَ أَسِيدُ بْنُ حَضِيرٍ (2) وَ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ (3) فَلَمَّا اجْتَمَعُوا وَ بَايَعُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَاحِ ابْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَ الْعَرَبِ هَذَا مُحَمَّدٌ وَ الصُّبَاءُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ عَلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى حَرْبِكُمْ فَاسْمَعِ أَهْلَ مَنَى وَ هَاجَتْ قُرَيْشٌ فَأَقْبَلُوا بِالسَّلَاحِ وَ سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ النَّدَاءَ فَقَالَ لِلْأَنْصَارِ تَفَرَّقُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَمِيلَ عَلَيْهِمْ بِأَسِّ يَافِنَا فَعَلْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ أَوْمَرُ بِذَلِكَ وَ لَمْ يَأْذِنِ اللَّهُ لِي فِي مُحَارَبَتِهِمْ قَالُوا فَتَخْرُجْ مَعَنَا قَالَ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ عَلَى بَكْرَةَ أَبِيهَا فَقَدْ أَخَذُوا السَّلَاحَ وَ خَرَجَ حَمْزَةُ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُمَا السَّيْفُ فَوَقَفَا عَلَى الْعَقَبَةِ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَيْهِمَا قَالُوا مَا هَذَا الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ لَهُ فَقَالَ حَمْزَةُ مَا اجْتَمَعْنَا وَ مَا هَاهُنَا أَحَدٌ وَ اللَّهُ لَا يَجُوزُ هَذِهِ الْعَقَبَةَ أَحَدٌ إِلَّا صَدَّ رَبُّهُ بِسَيْفِي (4) فَارْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَ قَالُوا لَا نَأْمَنُ أَنْ يُفْسِدَ أَمْرَنَا وَ يُدْخِلَ وَاحِدٌ مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ كَانَ لَا يَدْخُلُ دَارَ النَّدْوَةِ إِلَّا مَنْ أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَدَخَلُوا أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ مَشَايِخِ قُرَيْشٍ وَ جَاءَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي صُورَةٍ شَدِيدَةٍ كَبِيرَةٍ فَقَالَ لَهُ الْبَوَّابُ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا شَدِيدٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ لَا يَعْدَمُكُمْ (5) مَنَى رَأَى صَدَائِبُ إِنِّي حَيْثُ بَلَغَنِي اجْتِمَاعُكُمْ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ فَجِئْتُ لِأَشِيرَ عَلَيْكُمْ فَقَالَ اذْخُلْ فَدَخَلَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ فَجَلَسَ هُمْ قَالُوا أَبُو جَهْلٍ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ أَعَزَّ مِنَّا نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ تَقَدُّدُ إِنِّي الْعَرَبُ فِي السَّنَةِ

ص: 48

1- هكذا في النسخ، والصحيح المنذر بن عمرو.

2- في نسخة: اسيد بن حصين، وفي أخرى: أسد بن حضير وكلاهما مصحفان، واسيد بضم الهمزة، وحضير بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة، والرجل هو اسيد بن حضير بن سماك ابن عتيك الأنصاري الأشهلي أبو يحيى صحابي، مات سنة 20-1 و-21.

3- في بعض المصادر خثيمة بتقديم الثاء وهو مصحف، والصحيح خيثمة بتقديم الياء على الثاء.

4- في نسخة: الأرويت سيفي هذا من دمه.

5- في نسخة: لا يعدوكم.

مَرَّتَيْنِ وَيُكْرِمُونَنَا وَنَحْنُ فِي حَرَمِ اللَّهِ لَا يَطْمَعُ فِيْنَا طَامِعٌ فَلَمْ نَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى نَشَأَ فِيْنَا مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَكُنَّا نَسَمِيهِ الْأَمِينَ لِصِدْقِ لَاحِهِ وَ سَكُونِهِ وَ صِدْقِ لَهْجَتِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَا بَلَغَ وَ أَكْرَمَنَا ادَّعَى أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَخْبَارَ السَّمَاءِ تَأْتِيهِ فَسَدَّ فَمَهْ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ سُدُّ بَانِنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَسْلَافِنَا فِي النَّارِ فَلَمْ يَرِدْ عَلَيْنَا شَيْءٌ أَعْظَمَ مِنْ هَذَا وَ قَدْ رَأَيْتُ فِيهِ رَأْيًا قَالُوا وَ مَا رَأَيْتَ قَالَ رَأَيْتَ أَنْ نُدْسَ إِلَيْهِ رَجُلًا مِمَّا لِيَقْتُلُهُ فَإِنْ طَلَبْتُ بَنُو هَاشِمٍ بِدَمِهِ (1) أَعْطَيْنَاهُمْ عَشْرَ دِيَّاتٍ فَقَالَ الْخَبِيثُ هَذَا رَأْيُ خَبِيثٍ قَالُوا وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ قَاتِلَ مُحَمَّدٍ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَبْذُلُ نَفْسَهُ لِلْقَتْلِ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ إِذَا قُتِلَ مُحَمَّدٌ تَعَصَّبَ (2) بَنُو هَاشِمٍ وَ حَلَفُوا لَهُمْ مِنْ خِزَاعَةٍ وَ إِنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى أَنْ يَمْسُ بِ قَاتِلِ مُحَمَّدٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَقَعُ بَيْنَكُمْ الْحُرُوبُ فِي حَرَمِكُمْ وَ تَتَفَانُوا فَقَالَ آخَرُ مِنْهُمْ فَعِدِّي رَأْيَ آخَرٍ قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ نُفِيهِ فِي بَيْتٍ وَ نُفِي إِلَيْهِ (3) قُوْتُهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ رَبُّ الْمُنُونِ (4) فَيَمُوتَ كَمَا مَاتَ زُهَيْرٌ وَ النَّابِغَةُ وَ إِمْرُؤُ الْقَيْسِ فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَحَبُّ مَنْ الْأَخْرِ قَالَ (5) وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّ بَنِي هَاشِمٍ لَا تَرْضَى بِذَلِكَ فَإِذَا جَاءَ مَوْسِمٌ مِنَ مَوَاسِمِ الْعَرَبِ اسْتَتَعَاثُوا بِهِمْ وَ اجْتَمَعُوا عَلَيْكُمْ فَأَخْرَجُوهُ قَالَ آخَرُ مِنْهُمْ لَا وَ لَكِنَّا نُخْرِجُهُ مِنْ بِلَادِنَا وَ نَتَفَرَّغُ نَحْنُ لِعِبَادَةِ آلِهَتِنَا فَقَالَ إِبْلِيسُ هَذَا أَحَبُّ مِنَ الرَّأْيَيْنِ الْمُتَقَدِّمِينَ قَالُوا وَ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّكُمْ تَعْمَدُونَ إِلَى أَصْحَابِ النَّاسِ وَجْهًا وَ أَنْطِقَ النَّاسُ لِسَانًا وَ أَفْصَحَ جِهَهُمْ لَهْجَةً فَتَحْمَلُوهُ (فَتَحْمَلُونَهُ) إِلَى بَوَادِي الْعَرَبِ فَيَخْدَعُهُمْ وَ يَسَّ حَرَّهُمْ بِلِسَانِهِ فَلَا يَفْجُؤُكُمْ إِلَّا وَ قَدْ مَلَأَهَا عَلَيْكُمْ خَيْلًا وَ رَجُلًا فَبَقُوا حَائِرِينَ ثُمَّ قَالُوا لِإِبْلِيسَ فَمَا الرَّأْيُ فِيهِ يَا شَيْخُ قَالَ مَا فِيهِ إِلَّا رَأْيٌ وَاحِدٌ

ص: 49

- 1- فى تفسير القمى: فان طلبت بنو هاشم بديته. وفى إعلام الورى: فان طلبت بنو هاشم دمه.
- 2- فى نسخة: تعصب. وفى التفسير: تغضب.
- 3- فى نسخة: تلقى إليه. وفى أخرى: تلقى عليه. وفى التفسير: نثبته فى بيت و يلقى عليه قوته.
- 4- فى نسخة: حتى يأتى عليه ريب المنون.
- 5- فى نسخة: قالوا.

قَالُوا وَمَا هِيَ (1) قَالَ يَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْ بَطْنِ قُرَيْشٍ وَقَبَائِلِ الْعَرَبِ مَا أَمَكَنَ وَيَكُونُ مَعَهُمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ رَجُلٌ فَيَأْخُذُونَ سِيكِنَةً أَوْ حَدِيدَةً أَوْ سِنْفًا فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِ فَيَضْرِبُونَهُ كُلُّهُمْ صَرْبَةً وَاحِدَةً حَتَّى يَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي قُرَيْشٍ كُلِّهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ أَنْ يَطْلُبُوا بَدَمَهُ وَقَدْ سَارَكُوهُ فِيهِ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ أَنْ تُعْطُوهُمْ الدِّيَةَ فَأَعْطُوهُمْ ثَلَاثَ دِيَّاتٍ فَقَالُوا نَعَمْ وَعَشْرَ دِيَّاتٍ ثُمَّ قَالَ (2) الرَّأْيُ الرَّأْيُ الشَّيْخُ النَّجْدِيُّ فَاجْتَمَعُوا فِيهِ وَدَخَلَ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ أَبُو لَهَبٍ عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ قُرَيْشًا قَدِ اجْتَمَعَتْ فِي دَارِ النَّدْوَةِ يُدَبِّرُونَ عَلَيْكَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ وَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَدْخُلُوا عَلَيْهِ لَيْلًا فَيَقْتُلُوهُ وَخَرَجُوا (3) إِلَى الْمَسْجِدِ يُصَفِّرُونَ وَيُصَفِّقُونَ وَيَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً (4).

فالمكاء التصفير و التصدية صفق اليدين و هذه الآية معطوفة على قوله وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيرة.

فَلَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَاءَتْ قُرَيْشٌ لِيَدْخُلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ لَا أَدْعُكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا عَلَيْهِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ فِي الدَّارِ صَبِيانًا وَ نِسَاءً وَ لَا تَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَةٌ فَنَحْرِسُهُ اللَّيْلَةَ فَإِذَا أَصَبْنَا دَخَلْنَا عَلَيْهِ فَنَامُوا حَوْلَ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُفْرَشَ لَهُ فُقْرَشَ لَهُ فَقَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَفَدِنِي بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَ التَّحَفَ بِبُرْدَتِي فَنَامَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ التَّحَفَ بِبُرْدَتِهِ وَ جَاءَ جَبْرَيْلُ فَأَخَذَ يَدَ رَسُولِ اللَّهِ فَأَخْرَجَهُ عَلَى قُرَيْشٍ وَ هُمْ نِيَامٌ وَ هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ (5) وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ

ص: 50

1- فى التفسير: و ما هو؟.

2- فى التفسير: ثم قالوا. و فى إعلام الورى: و قالوا باجمعهم.

3- قوله: و خرجوا إلى قوله: فلما أمسى مختص بتفسير القمى، و إعلام الورى خال عنه، و أما كتاب قصص الأنبياء فليست عندنا نسخته حتى نعلم ما فيه.

4- الأنفال: 35.

5- يس: 9.



فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَقَالَ جَبْرَيْلُ خُذْ عَلَيَّ طَرِيقَ ثَوْرٍ وَهُوَ جَبَلٌ عَلَيَّ طَرِيقٍ مِنِّي لَهُ سَمَاءٌ (1) كَسَنَامِ الثَّوْرِ فَدَخَلَ الْغَارَ (2) وَكَانَ مِنْ أَمْرِ مَا كَانَ فَلَمَّا أَصَدَّ بَحَثَ فُرَيْشٌ وَتَبَّوْا إِلَى الْحُجْرَةِ وَقَصَدُوا الْفِرَاشَ فَوَتَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي وُجُوهِهِمْ فَقَالَ مَا شَأْنُكُمْ قَالُوا لَهُ أَيْنَ مُحَمَّدٌ قَالَ أَجَعَلْتُمُونِي عَلَيْهِ رَقِيبًا أَلَسْتُ قُلْتُمْ نُنْخِرُهُ مِنْ بِلَادِنَا فَقَدْ خَرَجَ عَنْكُمْ فَأَقْبَلُوا عَلَيَّ أَبِي لَهَبٍ يَضْرِبُونَهُ وَيَقُولُونَ أَنْتَ تَخْدَعُنَا مِنْذُ اللَّيْلَةِ (3) فَتَفَرَّقُوا فِي الْجِبَالِ وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ مِنْ خِزَاعَةَ يُقَالُ لَهُ أَبُو كُرْزٍ يَقْفُو الْإِثَارَ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزٍ الْيَوْمَ الْيَوْمَ فَوْقَكَ بِهِمْ عَلَيَّ بَابِ حُجْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذِهِ قَدَمُ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لِأَنَّهَا لِأَخْتِ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ اسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَدَّهُ مَعَهُ فَقَالَ أَبُو كُرْزٍ وَهَذِهِ قَدَمُ أَبِي فُحَافَةَ أَوْ ابْنِهِ ثُمَّ قَالَ وَهَاهُنَا غَيْرُ (4) ابْنِ أَبِي فُحَافَةَ فَمَا زَالَ بِهِمْ حَتَّى أَوْقَفَهُمْ عَلَيَّ بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا جَاؤُوا (5) هَذَا الْمَكَانَ إِلَّا أَنْ يَكُونُوا صَادِعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ دَخَلُوا (6) تَحْتَ الْأَرْضِ وَبَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَسَسَجَتْ عَلَيَّ بَابِ الْغَارِ وَجَاءَ فَارِسٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيَّ بَابِ الْغَارِ ثُمَّ قَالَ مَا فِي الْغَارِ أَحَدٌ فَتَفَرَّقُوا فِي الشَّعَابِ وَصَدَّرَهُمُ اللَّهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ فِي الْهَجْرَةِ (7).

بيان: قال الجزري فيه جاءت هوازن على بكرة أبيها هذه كلمة مثل للعرب

ص: 51

- 1- السنام: حدة في ظهر البعير و الثور.
- 2- في إعلام الوري: فمر رسول الله صلى الله عليه وآله و تلقاه أبو بكر في الطريق فأخذ بيده و مر به، فلما انتهى إلى ثور دخل الغار.
- 3- في إعلام الوري: فأقبلوا إليه يضربونه فمنعهم أبو لهب، وقالوا: أنت كنت تخدعنا منذ الليلة. أقول: أى قالوا لعلى عليه السلام، لانه بنومه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله خدعهم فكانوا يظنون أنه النبي صلى الله عليه وآله.
- 4- في نسخة: عبر.
- 5- في نسخة: ما جاوزوا.
- 6- في نسخة: صعدا و دخلا بالثنية، فعليها، فالصحيح: ما جازا. أيضا.
- 7- تفسير القمى: 249-253 و الألفاظ منه، إعلام الوري: 39 و 40 ط 1 و 69-73 ط 2، و الفاظه يخالف المنقول، قصص الأنبياء: مخطوط.

يريدون بها الكثرة وتوفر العدد وأنهم جاءوا جميعا لم يتخلف منهم أحد و ليس هناك بكرة فى الحقيقة وهى التى يستقى عليها الماء فاستعيرت فى هذا الموضوع وقال الجوهري الندوة و النادى مجلس القوم و متحدثهم (1) و منه سميت دار الندوة بمكة التى بناها قصى لأنهم كانوا يندون فيها أى يجتمعون فيها للمشاورة انتهى و الدس الإخفاء و الدسيس من تدسه لياتيك بالأخبار قوله و هاهنا غير ابن أبى قحافة لعله استفهام إنكارى أى ليس هاهنا أحد يشبه قدمه هذا القدم إلا ابن أبى قحافة و فى بعض النسخ عبر بالعين المهملة و الباء الموحدة كما فى عم و هو أصوب أى أشار إلى موضع عبوره أو مبدأ لحوقه و على الأول يحتمل أن لا يكون استفهاما إنكاريا بل يكون إشارة إلى موضع قدم شخص آخر (2) تبعهما إلى الغار ثم رجع كما سيأتى.

«(9)-شى، تفسير العياشى عَن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ فَخَرَجَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ أَنَسٌ ثُمَّ انْطَلَقُوا إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِيْمَا يَصْنَعُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْخٍ قَائِمٍ عَلَى الْبَابِ وَ إِذَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ لِيَدْخُلُوا قَالَ ادْخُلُونِي مَعَكُمْ قَالُوا وَ مَنْ أَنْتَ يَا شَيْخُ قَالَ أَنَا شَيْخٌ مِنْ مُضَرَ وَ لِي رَأْيٌ أَشِيرُ بِهِ عَلَيْكُمْ فَدَخَلُوا وَ جَلَسُوا وَ تَشَاوَرُوا وَ هُوَ جَالِسٌ وَ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُخْرِجُوهُ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ إِنْ أَخْرَجْتُمُوهُ أَجْلَبَ (3) عَلَيْكُمُ النَّاسَ فَقَاتَلُوكُمْ قَالُوا صَدَقْتَ مَا هَذَا بِرَأْيٍ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ يُوثِقُوهُ- (4) قَالَ هَذَا لَيْسَ بِالرَّأْيِ إِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا وَ مُحَمَّدٌ رَجُلٌ حَلُوُ اللَّسَانِ أَفَسَدَ عَلَيْكُمْ أَيْبَاءُكُمْ وَ خَدَمَكُمْ وَ مَا يَنْفَعُكُمْ أَحَدُكُمْ إِذَا فَارَقَهُ (5) أَخُوهُ وَ ابْنُهُ أَوْ امْرَأَتُهُ ثُمَّ تَشَاوَرُوا فَاجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى أَنْ

ص: 52

1- متحدث القوم: الموضوع الذى يتحدثون فيه.

2- و هو هند بن أبى هالة، أو عبد الله بن اريقط الليثى على اختلاف يأتى فى الاخبار، و اختار المقريزى الثانى فى امتاع الاسماع: 39.

3- أجلب: أجمع.

4- أى يشدوه بالوثاق. و الوثاق: ما يشد به من قيد و حبل و نحوهما.

5- أى فارق أحدكم اخوه و ابنه او امرأته، أى لا- ينفع أحدكم أن تصلب فى دينه و لم يقبل قول محمد و هو يفسد على عشيرته دينهم فيفارقونه و فى نسخة: و ما ينفع احدكم، و هو الموجود فى البرهان أيضا.

يَقْتُلُوهُ يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ بِشَاهِرٍ (1) فَيَضْرِبُونَهُ بِأَسْيَافِهِمْ جَمِيعاً عِنْدَ الْكَتِفَيْنِ (2) ثُمَّ قَرَأَ الْآيَةَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (3).

«10»-فس، تفسير القمى أبى عن بعض رجاله رفعه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى سَفِينَةِ جَعْفَرٍ فِي أَصْحَابِهِ (4) يَعُومُ فِي الْبَحْرِ وَأَنْظُرُ إِلَى الْأَنْصَارِ مُحْتَبِينَ فِي أَفْنِيَّتِهِمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَتَرَاهُمْ (5) يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرِنِيهِمْ فَمَسَّحَ عَلَى عَيْنَيْهِ فَرَأَاهُمْ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ الصَّدِيقُ (6).

«11»-ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة (7) عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ أَحْمَدَ بْنَ سَفِيَانَ بْنِ الْعَبَّاسِ (8) عَنْ أَحْمَدَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ وَاقِدِ الْأَسْلَمِيِّ (9) عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

ص: 53

1- هكذا فى النسخ، وفى تفسير البرهان: و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب فيضربونه بأسيافهم فأنزل الله اه.

2- فى نسخة: عند الكعبين.

3- تفسير العياشى: ج 2: 54. و رواه البحرانى فى تفسير البرهان 2: 78.

4- فى نسخة: و أصحابه تعوم، وفى المصدر: فى أصحابه يقوم. و لعله مصحف و تعوم أى تسبح، قال الجزرى فى النهاية، فى الحديث: «علموا صبيانكم العوم» العوم: السباحة، يقال عام يعوم عوما.

5- فى نسخة: أ تراهم؟.

6- تفسير القمى: 265 و 266.

7- فى المصدر: اخبرنا جماعة منهم الحسين بن عبد الله (و هو مصحف عبيد الله أى الغضائرى) و أحمد بن عبدون و أبو طالب بن عرفة و أبو الحسن الصفار (الصقال خ) و أبو على الحسن بن إسماعيل بن اشناس قالوا: حدّثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى.

8- وصفه فى المصدر بالنحوى.

9- فى نسخة أحمد و هو وهم، وفى المصدر: محمد بن عمر بن واقد الاسلمى قاضى الشرقية و هو الصحيح و هو الواقدى المشهور، راجع التقريب: 463 و غيره.

إِسْمَاعِيلَ (1) عَنْ دَاوُدَ بْنِ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِي عَطْفَانَ (2) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: اجْتَمَعَ الْمُشْرِكُونَ فِي دَارِ النَّدْوَةِ لِيَتَشَاوَرُوا فِي أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَآتَى جَبْرَيْلُ رَسُولَ اللَّهِ فَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ وَأَمَرَهُ أَنْ لَا يَنَامَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَبِيتَ أَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَبِيتَ فِي مَضْجَعِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَغَشَّى بِبُرْدٍ أَخْضَرَ حَصْرَ رَمِيٍّ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنَامُ فِيهِ وَجَعَلَ السَّيْفَ إِلَى جَنْبِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ أَوْلِيَاكَ النَّفَرُ مِنْ قُرَيْشٍ يَطِيفُونَ (3) وَيَرْصُدُونَهُ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُمْ جُلُوسٌ عَلَى الْبَابِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلًا (4) فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنَ الْبَطْحَاءِ ثُمَّ جَعَلَ يَدُرُّهَا (5) عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَقْرَأُ يَسَ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ (6) حَتَّى بَلَغَ فَأَعَشَدَّ يَنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (7) فَقَالَ قَائِلٌ مَا تَنْتَظِرُونَ قَالُوا مُحَمَّدًا قَالَ خَبِثُكُمْ وَخَزَيْتُمْ (8) قَدْ وَ اللَّهِ مَرَّ بِكُمْ فَمَا مِنْكُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ جَعَلَ عَلَى رَأْسِهِ تُرَابًا قَالُوا وَاللَّهِ مَا أَبْصَرْنَا قَالَتْ فَانزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (9).

(12) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جماعة عن أبي الفضل عن محمد بن أحمد بن يحيى بن صفوان عن محفوظ بن بحر عن الهيثم بن جميل عن قيس بن الربيع عن حكيم بن جبير عن علي بن الحسين عليه السلام في قوله عز وجل ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء

ص: 54

- 1- فى المصدر: إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة يعنى الاسلامى. أقول: الرجل المذكور فى التراجم راجع التقريب: 19.
- 2- بفتحات هو ابن طريف أو ابن مالك المرى المدنى، قيل: اسمه سعد.
- 3- هكذا فى النسخ، وفى المصدر: يطوفون.
- 4- فى المصدر: عدد هم خمسة وعشرون رجلا.
- 5- أى نثرها.
- 6- السورة: 36.
- 7- الآية: 9.
- 8- فى المصدر: خبتهم وخسرتم.
- 9- مجالس ابن الشيخ: 284 و 285. وفيه والله لقد مر بكم.

مَرَضَاتِ اللَّهِ (1) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (2).

(13)- ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ (3) عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ إِذَا قَرَأَ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (4).

(14)- ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (5) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ عَوْفِ الْأَعْرَابِيِّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ وَيَتَغَشَّى بِبِرْدَتِهِ (6) فَبَاتَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُوْطِنًا نَفْسَهُ عَلَى الْقَتْلِ وَجَاءَتْ رِجَالُ قُرَيْشٍ مِنْ بَطُونِهَا يُرِيدُونَ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا عَلَيْهِ أَسَدِيَّاهُمْ لَا يَشُدُّونَ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ فَقَالُوا أَيَقْظُوهُ لِيَجِدَ أَلَمَ الْقَتْلِ وَيَرَى السُّيُوفَ تَأْخُذُهُ فَلَمَّا أَيَقْظُوهُ فَرَّوهُ عَلِيًّا تَرَكُوهُ وَتَفَرَّقُوا فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرَضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رُؤُفٌ بِالْعِبَادِ (7).

(15)- ما، الأماي للشيخ الطوسي جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَفْصِ بْنِ مُحَمَّدٍ

ص: 55

1- البقرة: 207.

2- مجالس ابن الشيخ: 285.

3- في المصدر: الجليل بن اسود النوشجاني قال: حدَّثنا أبو زيد سعيد بن اوس يعني الأنصاريّ النحوي.

4- مجالس ابن الشيخ: 285.

5- وصفه في المصدر بالباغندي ووصف محمد بن الصباح بالجرجاني و محمد بن كثير بالمدائني أقول: عوف الاعرابي هو عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري أبو سهل البصري المعروف بالاعرابي، و اسم أبي جميلة بندويه، ويقال: هو اسم أمه، و اسم أبيه رزينة، وثقه العامة في كتب تراجمهم، مات في 146- او- 147. راجع تهذيب التهذيب 8: 166، و التريب: 403 و خلاصة التهذيب: 253.

6- في المصدر: يتوشح ببردته.

7- مجالس ابن الشيخ: 285.

بْنِ عُبَيْدٍ (1) عَنْ أَبِي يَحْيَى التَّمِيمِيِّ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: فَخَرَّتْ عَائِشَةُ بِأَبِيهَا وَ مَكَانِهِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْغَارِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ (3) وَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ نَامَ فِي مَكَانِهِ وَ هُوَ يَرَى أَنَّهُ يُقْتَلُ فَسَكَتَتْ وَ لَمْ تُجِرْ جَوَاباً (4).

أَقُولُ سَدَّيْنِي فِي بَابِ أَحْوَالِ إِبْلِيسَ عَنْ جَابِرِ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ: تَمَثَّلَ إِبْلِيسُ لَعْنَهُ اللَّهُ فِي أَرْبَعِ صُورٍ إِلَى أَنْ قَالَ تَصَوَّرَ يَوْمَ اجْتِمَاعِ قُرَيْشٍ فِي دَارِ النَّدْوَةِ فِي صُورَةِ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا أَشَارَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ.

«(16) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى أبو عمرو (5) عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَدَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَزْدِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ الثَّوْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْقُرَشِيِّ عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بَاتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ عَلَى فِرَاشِهِ لِيُعَمِّيَ عَلَى قُرَيْشٍ وَ فِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ائْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ (6).

«(17) - ما، الأمالى للشيخ الطوسى جَمَاعَةً عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْرَةَ الْعَلَوِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ

ص: 56

1- فى المصدر: محمد بن عبد المحاربى وفيه وهم و الصحيح عبيد، و هو محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربى، أبو جعفر، أو أبو يعلى النحاس الكوفى.

2- فى المصدر: التميمى.

3- هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى أبو الوليد المدني، ولد على عهد النبي صلى الله عليه و آله، كان من كبار التابعين الثقات، و كان معدودا فى الفقهاء قال الواقدي: قتل يوم دجيل سنة 81 و قال الثورى: فقد فى الجماجم (سنة 83). ترجمه العامة و الخاصة فى تراجمهم.

4- مجالس ابن الشيخ: 285.

5- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: أبو عمر و هو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مهدي، على ما فى حديث قبله.

6- مجالس ابن الشيخ: ص 158.

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ عَنْ أُمِّهِ (1) أُمِّ هَانِيٍّ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْهَجْرَةِ وَآلَهُ بِالْهَجْرَةِ وَآلَهُمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ (2) وَسَجَّاهُ بِبُرْدٍ حَضْرَمِيٍّ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا وَجْهُ فَرِيشٍ عَلَى بَابِهِ فَأَخَذَ حَفَنَةً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَدَخَلَ عَلَى بَيْتِي فَلَمَّا أَصْبَحَ أَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ أَبْشِرِي يَا أُمَّ هَانِيٍّ فَهَذَا جَبْرَيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَنْجَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ عَدُوِّهِ قَالَتْ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَ جَنَاحِ الصُّبْحِ إِلَى غَارِ ثَوْرٍ فَكَانَ فِيهِ ثَلَاثًا حَتَّى سَكَنَ عَنْهُ الطَّلَبُ ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَيَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآمَرَهُ بِأَمْرِهِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ (3).

بيان: لعل المراد بجناح الصبح أوله شبه أول امتداد ظهوره بالجناح المبسوط وفي القاموس جنوح الليل إقباله و الجناح اليد و العضد و الجناح و نفس الشىء و من الدر نظم يعرض أو كل ما جعلته فى نظام و الكنف و الناحية و الطائفة من الشىء انتهى و ربما يناسب بعض تلك المعانى مع تكلف.

«(18)»- ما، الأمالى للشيخ الطوسى أَخْبَرَنَا جَمَاعَةٌ عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَّارِ التَّقْفِيُّ سَنَةَ إِحْدَى وَ عِشْرِينَ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَلِيمَانَ النَّوْفَلِيُّ سَنَةَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمَزَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَ خَالِي يَعْقُوبُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ (4) عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَعِيدِ الْهَاشِمِيِّ (5) قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ (6) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَ الْقَبْرِ وَ الرَّوْضَةِ عَنْ أَبِيهِ وَ

ص: 57

1- فى المصدر: عن أبيه، عن أم هانئ. و لعلّ فيه تصحيحا و ما فى الصلب اصح.

2- فى المصدر: فى فراشه. و وشحه ببرد له حضرمي.

3- مجالس ابن الشيخ: 285 و 286.

4- فى المصدر: يعقوب بن الفضل، عن عبد الرحمن إه.

5- فى المصدر: زبير بن سعيد الهاشمي، و لعله زبير بن سعيد بن سليمان بن سعيد بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو القاسم نزيل المدائن.

6- عرف بكنيته فقط فلم يذكر اسمه فى التراجم، قال ابن حجر فى التقريب بعد عنوانه بذلك: أخو سلة، و قيل: هو هو.

عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ جَمِيعاً عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ حَدَّثَنِيهِ سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ الدُّوَلِيُّ وَ كَانَ مِمَّنْ وُلِدَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَنِي سِنَانُ بْنُ أَبِي سِنَانٍ أَنَّ هِنْدَ بْنَ أَبِي هِنْدٍ بْنَ أَبِي هَالَةَ الْأَسِيدِيَّ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ رَبِيبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمِّهِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ وَ أُخْتِهِ لِأُمِّهِ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ وَ كَانَ هُوَ لِأَنَّ الثَّلَاثَةَ هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ وَ أَبُو رَافِعٍ وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ جَمِيعاً يُحَدِّثُونَ عَنْ هِجْرَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْمَدِينَةِ وَ مَبِيتِهِ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ وَ صَدَرُ هَذَا الْحَدِيثِ عَنْ هِنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ وَ اقْتِصَاصُهُ عَنْ الثَّلَاثَةِ هِنْدٍ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ قَالُوا كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا يَمْنَعُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَا يَخْلُصُ إِلَيْهِ أَمْرٌ بِسُوءٍ مِنْ قَوْمِهِ مَدَّةَ حَيَاتِهِ (1) فَلَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ نَالَتْ قُرَيْشٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعَمِّيَّتِهَا وَ أَصَابَتْهُ بِعَظِيمٍ مِنَ الْأَذَى حَتَّى تَرَكَتُهُ لَقَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَسْرَعُ مَا وَجَدْنَا فَقَدْ كُفِّرْنَا بِرَحْمَةٍ وَ جُزِيَتْ خَيْرًا يَا عَمُّ ثُمَّ مَاتَتْ خَدِيجَةُ بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ بِشَهْرٍ وَ اجْتَمَعَ بِذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُزْنَانِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِيهِ قَالَ هِنْدٌ ثُمَّ انْطَلَقَ ذُوو الطُّوْلِ وَ الشَّرَفِ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ لِيَرْتَتُوا (2) وَ يَأْتَمُرُوا فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَسْرُوا ذَلِكَ بَيْنَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ تَبْنِي لَهُ عِلْمًا وَ تَتْرُكُ فُرْجًا نَسْتَوْدِعُهُ فِيهِ فَلَا يَخْلُصُ مِنَ الصُّبَاةِ (3) فِيهِ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَ لَا نَزَالُ فِي رَفَقٍ مِنَ الْعَيْشِ حَتَّى يَتَّصِفَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ (4) وَ صَاحِبُ

ص: 58

1- في المصدر: فما كان يخلص إليه من قومه أمر يسوؤه مدة حياته.

2- ارتأى الأمر: نظر فيه. تدبره. وفي المصدر: ثم انطلق ذوو الطول والشرف من قريش إلى دار الندوة ليأتمروا في رسول الله صلى الله عليه وآله.

3- فلان صبا: إذا خرج من دين إلى دين غيره، من قولهم: صبا ناب البعير: إذ اطلع، و صبأت النجوم: إذا خرجت من مطالعها، وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصابي لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، ويسمون من يدخل الإسلام مصبوا، لأنهم كانوا لا يهمزون فابدلوا الهمزة واوا، ويسمون المسلمين الصباة بغير همزة، كأنه جمع الصابي غير مهموز كقاضى وقضاة وغاز و غزاة. قاله الجزرى في النهاية.

4- في المصدر: حتى يذوق طعم المنون.



هَذِهِ الْمَشُورَةُ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَ أُمِّيَّةُ وَ أَبِي ابْنَا خَلْفٍ فَقَالَ قَائِلٌ كَلَّا مَا هَذَا لَكُمْ بِرَأْيٍ وَ لَيْنٌ صَدَّ نَعْتُمْ ذَلِكَ لَيْتَمَمَّرَنَّ لَهُ الْحَدِيبُ الْحَمِيمُ (1) وَ الْمَوْلَى الْحَلِيفُ ثُمَّ لِيَأْتِيَنَّ الْمَوَاسِمَ وَ الْأَشْهُرَ الْحُرْمَ بِالْأَمْنِ فَلَيْتَنَزِعَنَّ مِنْ أَنْشُوطَتِكُمْ (2) قُولُوا قَوْلَكُمْ.

فَقَالَ عُبَيْةُ وَ شَيْبَةُ وَ شَرِكُهُمَا أَبُو سُفْيَانَ قَالُوا فَإِنَّا نَرَى (3) أَنْ نُزْحَلَ بِعَيْرٍ صَدَّ عِبَاءً وَ نُوثِقَ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ كِتَافًا ثُمَّ نَقْطَعُ الْبَعِيرَ بِأَطْرَافِ الرَّمَاحِ (4) فَيُوشِكُ أَنْ يَنْقَطِعَهُ بَيْنَ الدَّكَادِكِ إِزْبًا إِزْبًا فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ إِنَّكُمْ لَمْ تَصَدُّ نَعْوَا بِقَوْلِكُمْ هَذَا شَيْئًا أَرَأَيْتُمْ إِنْ خَلَصَ بِهِ الْبَعِيرُ سَالِمًا إِلَى بَعْضِ الْأَفَارِيقِ فَأَخَذَ بِقُلُوبِهِمْ بِسِحْرِهِ وَ بَيَانِهِ وَ طَلَاقَةِ لِسَانِهِ فَصَدَّ بَا الْقَوْمِ إِلَيْهِ وَ اسْتَجَابَتِ الْقَبَائِلُ لَهُ قَبِيلَةَ فَقْبِيلَةَ فَلَيْسِيرَنَّ (5) حِينَئِذٍ إِلَيْكُمْ بِالْكَتَائِبِ وَ الْمَقَانِبِ فَلْتَهْلِكُنَّ كَمَا هَلَكْتَ أَيَادٍ وَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ.

قُولُوا قَوْلَكُمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ لَكِنْ أَرَى (6) لَكُمْ أَنْ تَعَمَّدُوا إِلَى قَبَائِلِكُمْ الْعَشِيرَةَ فَتَنْتَدِبُوا مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا رَجُلًا نَجِدًا ثُمَّ تَسْلُحُوهُ حُسَامًا عَضْبًا وَ تَمَهَّدَ الْفَتِيَّةُ (7) حَتَّى إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ وَ غَوَرَ بَيْتُوا (8) بَابِنِ أَبِي كَبْشَةَ بِيَاتًا فَيَذْهَبُ دَمُهُ فِي قَبَائِلِ قُرَيْشٍ جَمِيعًا فَلَا يَسْتَطِيعُ بَنُو هَاشِمٍ وَ بَنُو الْمُطَّلِبِ مَنَاهِضَةَ قَبَائِلِ قُرَيْشٍ فِي صَاحِبِهِمْ فَيَرِضُونَ حِينَئِذٍ بِالْعَقْلِ مِنْهُمْ فَقَالَ صَاحِبُ رَأْيِهِمْ أَصَدَّتَ يَا بَا الْحَكَمِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ هَذَا الرَّأْيُ فَلَا تُعَدِّلُنَّ بِهِ رَأْيًا وَ أَوْكُنُوا فِي ذَلِكَ أَفْوَاهَكُمْ حَتَّى

ص: 59

1- في المصدر: لتسمعن هذا الحديث الحميم و المولى الحليف.

2- في المصدر: فليتنزعن من أنشوطتكم إلى خلاصه.

3- في المصدر: قال عتبة و شرکه أبو سفیان: فانا نرى.

4- في المصدر: ثم نقصع البعير باطراف الرماح.

5- في المصدر: فيسيرون.

6- في المصدر: لكنى أرى.

7- في نسخة: و تمهل الفتية.

8- أى، هجموا عليه ليلا. و فى المصدر: أتوا ابن أبى كبشة فقتلوه من يد رجل يضره فيذهب دمه.

يَسَّ تَبَّ أَمْرُكُمْ فَخَرَجَ الْقَوْمُ عَزِينَ وَ سَبَّهَهُمْ بِالْوَحَى بِمَا كَانَ مِنْ كَيْدِهِمْ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ فَلَمَّا أَخْبَرَهُ جَبْرَيْلُ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ وَ وَحِيهِ وَ مَا عَزَمَ لَهُ مِنَ الْهَجْرَةِ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عَلَيْهِ بَنَ أَبِي طَالِبٍ لَوْثِهِ فَقَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ إِنَّ الرُّوحَ هَبَطَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَنْفَاءً يُخْبِرُنِي أَنَّ قُرَيْشًا اجْتَمَعَتْ عَلَى الْمَكْرِ بِي وَ قَتْلِي وَ إِنَّهُ أَوْحَى إِلَيَّ عَنْ رَبِّي (1) عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ أَهْجَرَ دَارَ قَوْمِي وَ أَنَّ أَنْطَلِقَ (2) إِلَى غَارِ ثَوْرٍ تَحْتَ لَيْلَتِي وَ أَنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ بِالْمَيْبِيتِ عَلَى ضِجَاعِي أَوْ قَالَ مَضْجَعِي لِتُخْفِيَ بِمَيْبِيتِكَ عَلَيَّ أَثْرِي (3) فَمَا أَنْتَ قَائِلٌ وَ صَانِعٌ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ تَسَلَّمَنَّ بِمَيْبِيتِي هُنَاكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ فَتَبَسَّمَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَاحِكًا وَ أَهْوَى إِلَى الْأَرْضِ سَاجِدًا شُكْرًا لِمَا أَنْبَأَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ سَلَامَتِهِ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ مَنْ سَجَدَ لِلَّهِ شُكْرًا وَ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ وَجْهَهُ عَلَى الْأَرْضِ بَعْدَ سَجْدَتِهِ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ لَهُ امْضِ لِمَا أَمَرْتُ (4) فِدَاكَ سَمْعِي وَ بَصْرِي وَ سُؤْيِدَاءَ قَلْبِي وَ مُرْنِي بِمَا سِئِنْتُ أَكُنُ فِيهِ كَمَسْرَتِكَ (5) وَاقِعٌ مِنْهُ بِحَيْثُ مُرَادُكَ وَ إِنَّ تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ وَ قَالَ وَ أَنْ أَلْقَى عَلَيْكَ شِبْهَ مِنِّي أَوْ قَالَ شِبْهِي قَالَ إِنْ يَمْنَعُنِي نَعَمْ قَالَ فَارْقُدْ عَلَى فِرَاشِي وَ اسْتَمِلْ بِرِدَى الْحَضْرَمِيِّ ثُمَّ إِنِّي أَخْبَرْتُكَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمْتَحِنُ أَوْلِيَاءَهُ عَلَى قَدْرِ إِيْمَانِهِمْ وَ مَنَازِلِهِمْ مِنْ دِينِهِ فَأَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ (6) ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ (7) وَ قَدْ امْتَحَنَكَ يَا ابْنَ أُمِّ (8) وَ امْتَحَنَنِي فِيكَ بِمِثْلِ مَا امْتَحَنَ

ص: 60

1- في المصدر: و أنه أوحى إلى ربي.

2- في نسخة: و أنا أنطلق.

3- في المصدر: لتخفي بمبييتك عليهم أمري (أثرى خ).

4- في المصدر: امض فيما امرت.

5- في المصدر: اكن فيه لمشييتك واقع منه. وفيه: و ما توفيقى.

6- في المصدر: الأنبياء ثم الأوصياء، ثم الامثل فالامثل.

7- أى الأشرف فالأشرف، و الأعلى فى الرتبة و المنزلة.

8- فى المصدر: يا بن عم.

بِهِ خَلِيلُهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدَّبِيحَ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَبْرًا صَبْرًا فَإِنَّ رَحِمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ثُمَّ صَدَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى صَدْرِهِ وَبَكَى إِلَيْهِ وَجَدًّا بِهِ وَبَكَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَسَدًا لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَشْبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرَ بْنَ أَبِي قُحَافَةَ وَهِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ فَأَمَرَهُمَا أَنْ يَتَّعِدَا لَهُ بِمَكَانٍ ذَكَرَهُ لَهُمَا مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى الْغَارِ وَ لَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَكَانِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُوصِدُ بِهِ وَيَأْمُرُهُ فِي ذَلِكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى صَدَلَى الْعِشَاءَ بَيْنَ ثَمَّ خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي فَحْمَةِ الْعِشَاءِ (1) وَ الرَّصَدِ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ أَطَافُوا بِدَارِهِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَنْتَصِفَ اللَّيْلُ وَ تَنَامَ الْأَعْيُنُ فَخَرَجَ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (2) وَ كَانَ بِيَدِهِ قَبْضَةٌ مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا فِي رُءُوسِهِمْ (3) فَمَا شَعِرَ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى تَجَاوَزَهُمْ وَ مَضَى حَتَّى أَتَى إِلَى هِنْدٍ وَ أَبِي بَكْرٍ فَهَضَمَا مَعَهُ (4) حَتَّى وَصَلُوا إِلَى الْغَارِ ثُمَّ رَجَعَ هِنْدٌ إِلَى مَكَّةَ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى الْغَارِ (5) فَلَمَّا خَلَقَ اللَّيْلُ وَ انْقَطَعَ الْآثَرُ أَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذُفَّ بِالْحِجَارَةِ وَ الْحُلْمِ (6) فَلَا يَشْكُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى إِذَا بَرَقَ الْفَجْرُ وَ أَشْفَقُوا أَنْ يَفْضَحَهُمُ الصُّبْحُ هَجَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ دُورٌ مَكَّةَ يَوْمَئِذٍ سَوَائِبَ لَا أَبْوَابَ لَهَا فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمْ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ انْتَضَوْا السُّيُوفَ وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ بِهَا يَقْدُمُهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ ثَبَّ بِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَحَتَلَهُ وَ هَمَزَ يَدَهُ فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْمُصُ قِمَاصَ

ص: 61

- 1- فى المصدر: فى فحمة العشاء الآخرة. وفى النهاية فحمة العشاء: هى اقباله و اول سواده يقال للظلمة التى بين صلاتى العشاء: الفحمة.
- 2- يس: 9.
- 3- فى المصدر: و اخذ بيده قبضة من تراب فرمى بها على رؤوسهم.
- 4- فى المصدر: فأنهضهما فنهضا معه.
- 5- فى المصدر: الغار. من دون حرف الجر.
- 6- فى المصدر: فلما غلق الليل أبوابه، و أسدل استاره، و انقطع الاثر اقبل القوم على على عليه السلام يقذفونه بالحجارة، فلا يشكون.

الْبُكَرِ وَإِذَا لَهُ رُغَاءٌ فَابْدَعَرَ الصُّبْحُ (1) وَهُمْ فِي عَرْجِ الدَّارِ مِنْ خَلْفِهِ وَشَدَّ عَلَيْهِمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسَيْفِهِ يَعْنِي سَيْفَ خَالِدٍ فَأَجْفَلُوا أَمَامَهُ  
 إِجْفَالَ النَّعَمِ إِلَى ظَاهِرِ الدَّارِ وَتَبَصَّرُوهُ فَإِذَا (2) عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا وَإِنَّكَ لَعَلِيُّ قَالَ أَنَا عَلِيُّ قَالُوا فَإِنَّا لَمْ نُرِدْكَ فَمَا فَعَلَ صَاحِبُكَ قَالَ لَا عِلْمَ  
 لِي بِهِ وَقَدْ كَانَ عِلْمٌ يَعْنِي عَلِيًّا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَنْجَى نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا كَانَ أَخْبَرَهُ مِنْ مُضِيئِهِ إِلَى الْغَارِ وَ اخْتِبَائِهِ فِيهِ فَأَذَكَّتْ قُرَيْشٌ  
 عَلَيْهِ الْعُيُونَ وَرَكِبَتْ فِي طَلَبِهِ الصَّعْبَ وَالدَّلُولَ وَ أُمِهَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى إِذَا أَعْتَمَ مِنَ اللَّيْلِ الْقَابِلَةِ انْطَلَقَ هُوَ وَ هُنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ حَتَّى  
 دَخَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُنْدًا أَنْ يَتَتَاعَ لَهُ وَ لَصَاحِبِهِ بَعِيرَيْنِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ  
 كُنْتُ أَعْدَدْتُ لِي وَ لَكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ رَاحِلَتَيْنِ نَرْتَجِلُهُمَا إِلَى يَثْرِبَ فَقَالَ إِنِّي لَا أَخْذُهُمَا وَ لَا أَحَدُهُمَا إِلَّا بِالْثَّمَنِ قَالَ فَهِيَ لَكَ بِذَلِكَ فَأَمَرَ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَقْبَضَهُ الثَّمَنَ ثُمَّ وَصَّاهُ بِحِفْظِ ذِمَّتِهِ وَ آدَاءِ أَمَانَتِهِ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَدْعُو مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ  
 الْأَمِينِ وَ كَانَتْ تَسْتَوْدِعُهُ وَ تَسْتَحْفِظُهُ أَمْوَالَهَا وَ أُمَّتَهَا وَ كَذَلِكَ مَنْ يَفْدُمُ مَكَّةَ مِنَ الْعَرَبِ فِي الْمَوْسِمِ وَ جَاءَتْهُ النَّبِيُّ وَ الرِّسَالَةَ وَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ  
 فَأَمَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُقِيمَ صَارِحًا يَهْتَفُ بِالْأَبْطَحِ غُدْوَةً وَ عَشِيًّا مَنْ كَانَ (3) لَهُ قَبْلَ مُحَمَّدٍ أَمَانَةٌ أَوْ وَدِيعةٌ فَلَيَاتِ فَلَنُودٍ إِلَيْهِ أَمَانَتُهُ قَالَ فَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنَ الْآنَ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ بِأَمْرٍ تَكْرَهُهُ حَتَّى تَقْدِمَ عَلَيَّ فَأَدَّ أَمَانَتِي عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ظَاهِرًا ثُمَّ إِنِّي مُسَدِّ تَخْلُفِكَ  
 عَلَى فَاطِمَةَ ابْنَتِي وَ مُسْتَخْلِفُ رَبِّي عَلَيْكُمَا وَ مُسْتَحْفِظُهُ فَيَكُمَا فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَتَاعَ رَوَاحِلَ لَهُ وَ لِلْفَوَاطِمِ وَ مَنْ أَرْمَعَ لِلْهَجْرَةِ مَعَهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي رَافِعٍ أَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجِدُ مَا يُنْفِقُهُ هَكَذَا فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُ أَبِي عَمَّا سَأَلْتَنِي وَ  
 كَانَ يُحَدِّثُ لِي هَذَا الْحَدِيثَ (4)

ص: 62

1- في المصدر: فجعل خالد يقمص قماص البكر، ويرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح.

2- في المصدر: فاذا هو علي عليه السلام.

3- في المصدر: ألا من كان.

4- في نسخة: يحدث في هذا الحديث، و في المصدر: يحدث بهذا الحديث.

فَقَالَ وَ أَيْنَ يَذْهَبُ بِكَ عَنْ مَالِ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي (1) مَالِ خَدِيجَةَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَدُّكَ فِي مَالِهَا الْغَارِمَ وَ الْعَانِي وَ يَحْمِلُ الْكُلَّ وَ يُعْطِي فِي النَّايِسَةِ وَ يُرْفِدُ فُقْرَاءَ أَصْحَابِهِ إِذْ كَانَ بِمَكَّةَ وَ يَحْمِلُ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ الْهَجْرَةَ وَ كَانَتْ قُرَيْشٌ إِذَا رَحَلَتْ عِيرَهَا فِي الرَّحْلَتَيْنِ يَعْنِي رَحْلَةَ الشَّتَاءِ وَ الصَّيْفِ كَانَتْ طَائِفَةً مِنَ الْعِيرِ لِخَدِيجَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَتْ أَكْثَرَ قُرَيْشٍ مَالًا وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يُنْفِقُ مِنْهُ مَا شَاءَ فِي حَيَاتِهَا ثُمَّ وَرَثَهَا هُوَ وَ وَادَّهَا (2) قَالَ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ يُوصِيهِ فَإِذَا أَبْرَمْتَ مَا أَمَرْتُكَ (3) مِنْ أَمْرٍ فَكُنْ عَلَى أَهْبَةِ (4) الْهَجْرَةِ إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ سِرِّ إِلَى لِقْدُومِ كِتَابِي عَلَيْكَ وَ لَا تَلْبَثْ (5) وَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لِيُوجِهَ يَوْمَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ مُقَامُهُ فِي الْغَارِ ثَلَاثًا وَ مَبِيتُ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْفِرَاشِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ.

قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَافِعٍ وَ قَدْ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَذْكُرُ (6) مَبِيتَهُ عَلَى الْفِرَاشِ وَ مُقَامَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي الْغَارِ:

وَقَيْتُ بِنَفْسِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى \*\*\* وَ مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَ بِالْحِجْرِ

مُحَمَّدٌ لَمَّا خَافَ أَنْ يَمَكُرُوا بِهِ \*\*\* فَوَقَاهُ رَبِّي ذُو الْجَلَالِ مِنَ الْمَكْرِ

وَ بَيْتُ أَرَاعِيهِمْ مَتَى يَنْشُرُونِي \*\*\* وَ قَدْ وَطَنْتُ نَفْسِي عَلَى الْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ (7)

وَ بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْغَارِ آمِنًا \*\*\* هُنَاكَ وَ فِي حِفْظِ الْإِلَهِ وَ فِي سِتْرِ

ص: 63

1- في المصدر: مثل ما نفعني. وفيه: يفك من مالها.

2- في المصدر: هو وولدها بعد مماتها.

3- في المصدر: وإذا قضيت ما أمرتك.

4- الأهبة: العدة يقال: أخذ للسفر اهبتة.

5- في المصدر: وانتظر قدوم كتابي إليك و لا تلبث بعده.

6- في المصدر: وقد قال علي بن أبي طالب عليه السلام شعرا يذكر فيه مبيته على الفراش.

7- وفي بعض الروايات مكان البيت الثاني و الثالث هكذا: رسول إله خاف أن يمكروا به\*\*\* فنجاه ذو الطول الإله من المكر وبت اراعيهم

وما يثبتونني\*\*\* فقد وطنت نفسي على القتل والاسر منه قدس سره

وَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ نَزَلَ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ فَأَزَادَهُ (1) أَبُو بَكْرٍ عَلَى دُخُولِهِ الْمَدِينَةَ وَالْأَصَهُ (2) فِي ذَلِكَ فَقَالَ فَمَا (3) أَنَا بِدَاخِلِهَا حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ أُمِّي وَابْنَتِي (4) عَلَيَّ وَفَاطِمَةَ.

قَالَ- قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ فَحَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ مَعَهُ بِقُبَاءَ عَمَّا أَرَادَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْمَكْرِ بِهِ وَمَبِيتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِئِيلَ وَمِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي قَدْ آخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمَرِ صَاحِبِهِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ أَخَاهُ وَكِلَاهُمَا كَرِهَ (5) الْمَوْتَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا عَبْدَايَ الْأَكُنْتُمَا مِثْلَ وَلِيِّ عَلِيٍّ آخَيْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ فَاتَرَهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ ثُمَّ ظَلَّ أَوْ قَالَ رَقَدَ عَلَى فِرَاشِهِ يَبْقِيهِ (6) بِمَهْجَتِهِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ جَمِيعًا فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَطَ جَبْرِئِيلُ فَجَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَجَعَلَ جَبْرِئِيلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مَنْ مِثْلُكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي بِكَ الْمَلَائِكَةَ قَالَ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا كَانَ مِنْ مَبِيتِهِ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَالَ أَبِي وَابْنُ أَبِي رَافِعٍ ثُمَّ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا يَأْمُرُهُ فِيهِ بِالْمَسِيرِ إِلَيْهِ وَقِلَّةِ التَّلَوُّمِ وَكَانَ الرَّسُولُ إِلَيْهِ أَبَا وَقَدٍ اللَّيْثِيُّ (7) فَلَمَّا أَتَاهُ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَهَيَّأَ لِلْخُرُوجِ وَالْهَجْرَةِ

ص: 64

1- في نسخة: أداره أبو بكر على دخول المدينة. أقول: لعله الصحيح، والمعنى: حاول إلزامه دخول المدينة.

2- من الأصص يليص.

3- في المصدر: ما أنا.

4- في المصدر: حتى يقدم ابن عمي و ابنتي.

5- في المصدر: و كلاهما كرها الموت.

6- في المصدر: يفديه بمهجته.

7- قيل: اسمه الحارث بن مالك، وقيل: ابن عوف، وقيل: اسمه عوف بن الحارث. مات سنة 68 و هو ابن خمس و ثمانين راجع التقريب:

فَأَذِنَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ صُدَّ عَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَسَلَّلُوا وَيَتَحَفَّفُوا (1) إِذَا مَلَأَ اللَّيْلُ بَطْنَ كُلِّ وادٍ إِلَى ذِي طَوًى (2) وَ خَرَجَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَاطِمَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ وَ فَاطِمَةَ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ قَدْ قِيلَ هِيَ صَدِّبَاعَةٌ وَ تَبِعَهُمْ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَبُو وَاقِدٍ رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ يَسُوقُ بِالرُّوَاهِلِ فَاعْتَفَ بِهِمْ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْزُقُوا بِالنِّسْوَةِ أَبَا وَاقِدٍ إِنَّهُمْ مِنَ الضَّعَائِفِ قَالَ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَدْرِكَنَا الطَّالِبُ أَوْ قَالَ الطَّلَبُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ارْبَعْ عَلَيْكَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِي يَا عَلِيُّ إِنَّهُمْ لَنْ يَصِلُوا مِنِ الْآنَ إِلَيْكَ بِأَمْرِ تَكَرُّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسُوقُ بِهِنَّ سَوْقًا رَفِيقًا وَ هُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ ظَنِّكَ \*\*\*يَكْفِيكَ رَبُّ النَّاسِ مَا أَهَمَّكَ

وَ سَارَ فَلَمَّا شَارَفَ ضَجَّحَانَ أَدْرَكَهُ الطَّلَبُ سَبَعُ فَوَارِسٍ مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَلِيمِينَ (3) وَ تَامَنُهُمْ مَوْلَى الْحَارِثِ بْنِ أُمَيَّةَ يُدْعَى جَنَاحًا فَاقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ وَ قَدْ تَرَاءَى الْقَوْمُ فَقَالَ لَهُمَا أَيْحَا الْإِبِلِ وَ اعْقِلَاهَا وَ تَقَدَّمَ حَتَّى أَنْزَلَ النَّسْوَةَ وَ دَنَا الْقَوْمُ فَاسْتَبَقَهُمْ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْتَضِيًا سَيْفَهُ فَاقْبَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا ظَنَنْتَ أَنَّكَ يَا عَدَاؤُ نَاجٍ بِالنِّسْوَةِ ارْجِعْ لَا أَبَا لَكَ قَالَ فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ قَالُوا لَتَرْجِعَنَّ رَاغِمًا أَوْ لَتَرْجِعَنَّ بِأَكْبَرَكَ سِعْرًا (4) وَ أَهْوَنُ بِكَ مِنْ هَالِكٍ وَ دَنَا الْفَوَارِسُ مِنَ النَّسْوَةِ وَ الْمَطَايَا لِيُتَوَرَّوْهَا فَحَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا فَأَهْوَى لَهُ جَنَاحَ بَسِيفِهِ فَرَاغَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ صَدِّبَتِهِ وَ تَخْتَلُّهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَدَّ رَبُّهُ عَلَى عَاتِقِهِ فَاسْتَرْجَعَ السَّيْفُ مُضِيًّا فِيهِ حَتَّى مَسَّ كَاتِبَةَ فَوْسِهِ فَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَشُدُّ عَلَى قَدَمِهِ شِدَّ الْفَرَسِ أَوْ الْفَارِسِ عَلَى فَوْسِهِ فَشَدَّ عَلَيْهِمْ بَسِيفَهُ وَ هُوَ يَقُولُ (5)

ص: 65

- 1- في المصدر: و يتحفظوا.
- 2- ذو طوى مثلثة الطاء و ينون: موضع قرب مكة.
- 3- في المصدر: مثلثمين.
- 4- في نسخة و في المصدر: باكشرك شعرا.
- 5- في المصدر: حتى وصل إلى كاتبة فوسه، فكان عليه السلام يشد على قدميه شد الفرس أو الفارس على فوسه فغار على أصحابه فشد عليهم بسيفه شد ضيغم و هو يرتجز و يقول.

فَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ عَنْهُ فَقَالُوا لَهُ أَعْنِ (2) عَنَّا نَفْسَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ إِلَى ابْنِ عَمِّي رَسُولِ اللَّهِ بِيَثْرِبَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ أَفْرِىَ (3) لِحِمَّةٍ وَ أَهْرِيْقَ دَمَهُ فَلْيَتَّبِعْنِي أَوْ فَلْيُذْنِ مِنْى ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَاحِبِيهِ أَيْمَنَ وَ أَبِي وَاقِدٍ فَقَالَ لَهُمَا أَطْلِقَا مَطَايَاكُمْا ثُمَّ سَارَ ظَاهِرًا قَاهِرًا حَتَّى نَزَلَ ضَجْنَانَ (4) فَتَلَوَّمَ (5) بِهَا قَدْرَ يَوْمِهِ وَ لَيْلَتِهِ وَ لَحِقَ بِهِ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَمِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِيهِمْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَصَلَّى لَيْلَتَهُ تِلْكَ هُوَ وَ الْفَوَاطِمُ أُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أُسْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَ فَاطِمَةُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَاطِمَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ يُصَلُّونَ لِلَّهِ لَيْلَتُهُمْ وَ يَذْكُرُونَهُ قِيَامًا (6) وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ فَلَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَصَلَّى عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ ثُمَّ سَارَ لَوَجْهِهِ فَجَعَلَ وَ هُمْ يَصْنَعُونَ ذَلِكَ مَنْزِلًا بَعْدَ مَنْزِلٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَرْعُبُونَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ (7) وَ قَدْ نَزَلَ الْوَحْيُ بِمَا كَانَ مِنْ شَأْنِهِمْ قَبْلَ قُدُومِهِمُ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَ قُعُودًا وَ عَلَى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا إِلَى قَوْلِهِ فَاسَّ تَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى (8) الذِّكْرُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأُنْثَى فَاطِمَةُ (9) عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يَقُولُ عَلَيَّ

ص: 66

- 1- أى حلفت.
- 2- فى نسخة من المصدر: احبس نفسك.
- 3- أفرى الشىء قطعته وشقه.
- 4- ضجنان كسكران: جبل قرب مكة. و جبل آخر بالبادية.
- 5- فى المصدر: فلبث.
- 6- فى المصدر: طورا يصلون، و طورا يذكرون الله قياما إه. و قد سقط تفسير الفواطم عن المصدر.
- 7- فى المصدر: ثم سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل لا يفتر عن ذكر الله، و الفواطم كذلك و غيرهم ممن صحبه حتى قدموا المدينة.
- 8- آل عمران: 191- 195.
- 9- فى نسخة كررت فاطمة ثلاثا. و فى المصدر: الذكر على، و الأنثى الفواطم المتقدم ذكرهن و هن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله، و فاطمة بنت أسد، و فاطمة بنت الزبير.



مِنْ فَاطِمَةَ أَوْ قَالَ الْفَوَاطِمِ وَ هُنَّ مِنْ عَلِيٍّ (1) فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَوْذُوا فِي سَبِيلِي وَ قَاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأَكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ وَ تَلَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَسْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رُؤُفٌ بِالْعِبَادِ (2) قَالَ وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِيْمَانًا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَوَّلُهُمْ هِجْرَةً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ أَخْرَجَهُمْ عَهْدًا بِرَسُولِهِ لَا يُحِبُّكَ وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيْمَانِ وَ لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُتَافِقٌ أَوْ كَافِرٌ. (3).

بَيَانٌ: اللَّقَى الْمُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ وَ قِيلَ أَصْلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَ قَالُوا لَا نَطُوفُ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا فَيُلْقُونَهَا عَنْهُمْ وَ يُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَقَى فَإِذَا قَضَوْا نُسَّ كُهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا بِهَا وَ تَرَكُوهَا بِحَالِهَا مُلْقَاءً وَ الرَّفْقُ بِالتَّحْرِيكِ الْكُدُورَةَ وَ يُقَالُ تَضَيَّقْتُهُ أَيْ نَزَلْتُ بِهِ وَ تَنَمَّرَ تَمَدَّدَ فِي الصَّوْتِ عِنْدَ الْوَعِيدِ وَ تَشَبَّهَ بِالنَّمْرِ وَ لَهُ تَنَكَّرَ وَ تَعَيَّرَ وَ أَوْعَدَهُ وَ حَدَبَ بِالْكَسْرِ تَعَطَّفَ وَ الْأَنْشُوطَةُ كَأَنْبُوبَةٍ عُقْدَةٌ يَسْهُلُ انْحِلَالُهَا كَعُقْدِ التَّكَّةِ وَ كَتَفَ فَلَانًا شَدَّ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ بِالْكَتَافِ وَ هُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ وَ الدَّكَادِكُ جَمْعُ الدَّكَادِكِ وَ هُوَ أَرْضٌ فِيهَا غِلْظٌ وَ مِنَ الرَّمْلِ مَا تَكَبَّسَ أَوْ مَا التَّبَدَّ مِنْهُ بِالْأَرْضِ وَ الْإِزْبُ بِالْكَسْرِ الْعُضْوُ وَ الْأَفَارِيقُ جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقٍ وَ هُوَ جَمْعُ فِرْقَةٍ وَ الطَّلَاوَةُ مِثْلَةُ الْحُسْنِ وَ الْبُهْجَةُ وَ الْقَبُولُ وَ الْمَقَانِبُ جَمْعُ الْمِقْنَبِ بِالْكَسْرِ وَ هُوَ جَمَاعَةٌ الْخَيْلِ وَ الْفُرْسَانِ وَ النَّجْدُ بِالْفَتْحِ وَ كَتَفَ الشُّجَاعُ الْمَاضِي فِيمَا يَعْجُزُ عَنْهُ غَيْرُهُ وَ الْعَصَبُ الْقَطْعُ وَ التَّغْوِيرُ وَ التَّغَوُّزُ الدُّخُولُ فِي الشَّيْءِ وَ تَاهَضَهُ قَاوَمَهُ وَ تَاهَضُوا فِي الْحَرْبِ يَنْهَضُ كُلُّ إِلَى صَاحِبِهِ وَ الْعَقْلُ الدِّيَّةُ وَ يُقَالُ أَوْكَى عَلَى سَقَائِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوَكَاءِ وَ هُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ رَأْسُ الْقَرَبَةِ وَ اسْتَبَّ الْأَمْرُ تَهَيَّأَ وَ اسْتَبَّ الْقَامَ وَ الْعِزَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ وَ الْجَمْعُ عِزُونَ وَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشَّمَالِ

ص: 67

1- المصدر خال عن قوله: أوقال: الفواطم و هن من على.

2- أشرنا قبلا، الى موضع الآية.

3- أمالي ابن الشيخ: 295-301.

عزير (1) و سويداء القلب حبه و الجشع اشد الحرص و الرصد بالتحريك القوم يرصدون و يرقبون.

قوله فلما خلق الليل اى مضى كثير منه كما ان الثوب يخلق بمضى الزمان عليه قوله و الحلم قال الفيروز ابادى الحلمة شجرة السعدان و نبات اخر و فى بعض النسخ بالحاء المعجمة قال هو مريض الضبية او كناسها قوله سوائب تسبب الدواب ارسالها تذهب و تجىء كيف شاءت استعير هنا لعدم المنع من الدار و كونها بلا باب و نصا السيف و انتصاه سلمه من غمده قوله حمله بالتاء اى خدعه و فى بعض النسخ بالباء الموحدة اى حبسه و منعه و الهمز الغمز و الضغط و النخس و الدفع و الضرب و العض و الكسر و القمص الضرب بالرجل و البكر بالضم و الفتح ولد الناقة او الفتى منها و يقال رغا البعير يرغو رغاء اذا ضج و ابدع (2) تفرق قوله فى عرج الدار اى منعطفها او مصعدتها و سلمها و اجفل القوم هربوا مسرعين و يقال اذكىت عليه العيون اذا ارسلت عليه الطلائع قوله اعتم اى دخل فى العتمة و ازمع على الامر ثبت عليه عزمه و العانى الاسير و الكال العيال و الثقل و النايمة المصيبة و النازلة و ما يقع على القوم من الديات و غيرها و الفلأبص جمع الفلوص و هى الناقة السابة و فوى الارض سارها و قطعها و فى الديوان المنسوب اليه صلوات الله عليه بيت اخر:

اردت به نصر الاله بتبلا\*\*\* و اصمرته حتى اوسد فى قبرى

(3) و قال الجوهري يقال لاصه على كذا اى اداره على الشئ الذى يرومه منه انتهى.

اقول انما قال لعلى عليه السلام ابن امى (4) لان فاطمة رضى الله عنها كانت

ص: 68

1- المعارج: 38.

2- قد عرفت قبلا ان الموجود فى المصدر: يذعر و يصيح، و هو الصحيح.

3- الديوان: 60.

4- قد عرفت قبلا ان الموجود فى المصدر: يا بن عمى.

مُرِّيَّةَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ يُلَقَّبُهَا بِالْأُمِّ وَلِدًا

قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ قَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَتَى أُمِّي بَلِّ وَاللَّهِ أُمِّي.

وَالتَّلَوُّمُ الْإِنْتِظَارُ وَالتَّمَكُّثُ قَوْلُهُ أَنْ يَسْأَلُوا أَيْ يَذْهَبُوا خُفِيَةً وَيَتَخَفَّفُوا أَيْ لَا يَحْمِلُوا مَعَهُمْ شَيْئاً يَثْقُلُ عَلَيْهِمْ وَرَبَعَ كَمَنَعَ وَقَفَ وَتَحَبَّسَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ ازْبَعْ عَلَيْكَ أَوْ عَلَى نَفْسِكَ أَوْ عَلَى ظَلْعِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ إِلَّا اللَّهُ أَقُولُ فِي الدِّيْوَانِ.

لَا شَيْءَ إِلَّا اللَّهُ فَارْفَعْ هَمَّكَ

(1) وَاسْتَلَامَ الرَّجُلُ أَيْ لَيْسَ اللَّامَةَ وَهِيَ الدُّنْعُ وَالرَّوْعُ الْحَيْدُ وَالْمَيْلُ قَوْلُهُ وَتَخْتُلُهُ لَعَلَّ الْمُرَادُ هُنَا أَنَّه أَخَذَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ وَ الْكَائِبَةُ مِنَ الْفَرَسِ مُقَدَّمُ الْمَنْسَجِ حَيْثُ تَقَعُ عَلَيْهِ يَدُ الْفَارِسِ.

(19) «ص، قصص الأنبياء عليهم السلام أقام صلى الله عليه وآله بعد البعثة بمكة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيام ودخل المدينة يوم الإثنين الحادي عشر من شهر ربيع الأول وبقي بها عشر سنين (2).

(20) «عم، إعلام الوري ص، قصص الأنبياء عليهم السلام بقي رسول الله صلى الله عليه وآله في الغار ثلاثة أيام ثم أذن الله تعالى له في الهجرة وقال اخرج عن مكة يا محمد فليس لك بها ناصر بعد أبي طالب فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله (3) وأقبل راع ليعض فريش يقال له ابن أريقط فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابن أريقط آتمنك على دمي فقال إذا والله أحرصك وأحفظك ولا أدل عليك فأين تريد يا محمد قال يثرب قال لأسد لكرن بك مسلماً لا يهتدي فيها أحد (4) فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله أنت علياً وبشره بأن الله قد أذن لي في الهجرة فهيتي لي زاداً وراحلة وقال له أبو بكر أنت

ص: 69

1- الديوان: 88.

2- قصص الأنبياء: مخطوط.

3- في إعلام الوري: وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الغار.

4- في إعلام الوري: لا يهتدي إليه احد.

أَسْمَاءُ ابْنَتِي وَقُلْتُ لَهَا تَهَيَّئِي لِي زَادًا وَرَاحِلَتَيْنِ وَأَعْلِمَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ أَمْرَنَا وَكَانَ مِنْ مَوَالِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ائْتِنَا بِالزَّادِ وَ  
 الرَّاحِلَتَيْنِ فَجَاءَ ابْنُ أُرَيْقِطٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَبَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِزَادٍ وَ  
 رَاحِلَةٍ وَبَعَثَ ابْنُ فَهَيْرَةَ بِزَادٍ وَرَاحِلَتَيْنِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْعَارِ وَأَخَذَ بِهِ ابْنُ أُرَيْقِطٍ عَلَى طَرِيقِ نَخْلَةَ بَيْنَ الْجَبَالِ فَلَمْ  
 يَرْجِعُوا إِلَى الطَّرِيقِ إِلَّا بِقُدَيْدٍ فَنَزَلُوا عَلَى أُمَّ مَعْبِدٍ هُنَاكَ وَقَدْ مَرَّ حَدِيثُ شَاةٍ أُمَّ مَعْبِدٍ وَالمُعْجِزَةُ الَّتِي ظَهَرَتْ فِيهَا فِي أَبْوَابِ الْمُعْجِزَاتِ وَكَذَا  
 حَدِيثُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمِ المُدَلِجِيِّ وَرُسُوحِ قَوَائِمِ فَرَسِهِ فِي الأَرْضِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمُعْجِزَاتِ فَرَجَعَ عَنْهُ سُرَاقَةُ فَلَمَّا كَانَ مِنَ العَدِ وَاقَتِهِ  
 فُرَيْشٌ فَقَالُوا يَا سُرَاقَةُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ فَقَالَ بَلَّغَنِي أَنَّهُ خَرَجَ عَنْكُمْ وَقَدْ نَفَضْتُ (1) هَذِهِ النَّاحِيَةَ لَكُمْ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا وَلَا أَثَرًا فَازْجِعُوا فَقَدْ  
 كَفَيْتُكُمْ مَا هَاهُنَا وَقَدْ كَانَتْ الأَنْصَارُ بَلَّغَهُمْ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيْهِمْ وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ قُدُومَهُ إِلَى أَنْ وَافَى مَسْجِدَ قُبَاءَ وَنَزَلَ  
 فَخَرَجَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَسْتَبْشِرُونَ بِقُدُومِهِ (2).

إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي البَابِ الآتِي.

(21) -ير، بصائر الدرجات عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عمرو بن سعيد الثقفي عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن يحيى  
 بن المساور عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما صدَّ رسول الله صلى الله عليه وآله طلبة علي بن أبي طالب عليه  
 السلام وحشي أن يغتاله المشركون وكان رسول الله صلى الله عليه وآله حراءَ وعليه وآله علي حراءَ وعليه السلام علي ثبير فبصر به النبي صلى الله  
 عليه وآله فقال ما لك يا علي قال بأبي أنت وأمي حشيت أن يغتالك المشركون فطلبتك فقال النبي صلى الله عليه وآله ناولني يدك يا علي  
 فزحف الجبل حتى خطا برجله إلى الجبل الآخر ثم رجع الجبل إلى قراره (3).

ص: 70

1- نفص المكان: نظر جميع ما فيه حتى يتعرفه و نفص الطريق تتبعها.

2- إعلام الوري: 41 و 42، قصص الأنبياء: مخطوط.

3- بصائر الدرجات: 120.

بيان: زحف إليه كمنع مشى قدما وفي بعض النسخ بالراء المهملة والجيم (2) أى تحرك.

«(22)-ير، بصائر الدرجات ابن عيسى و ابن أبي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَمَّا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْغَارِ وَمَعَهُ أَبُو الْفَضْلِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّي لَأَنْظُرُ الْآنَ إِلَى جَعْفَرٍ وَاصْحَابِهِ السَّاعَةَ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ مُحْتَبِينَ بِأَفْيَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْفَضْلِ يَلِ أْتَرَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ السَّاعَةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَرْنِيهِمْ قَالَ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنْظُرْ فَنَظَرَ فَرَأَاهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرَأَيْتَهُمْ قَالَ نَعَمْ وَأَسْرَفِي نَفْسِهِ أَنَّهُ سَاحِرٌ (3).

بيان: أبو الفصيل أبو بكر وكان يكنى به في زمانه أيضا لأن الفصيل ولد الناقة والبكر الفتى من الإبل والعموم السباحة وسير السفينة.

«(23)-ير، بصائر الدرجات موسى بن عمير عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجیح قال: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلَتْ فِدَاكَ سَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَيْفَ قَالَ حِينَ كَانَ مَعَهُ فِي الْغَارِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي لَأَرَى سَفِينَةَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ تَصُدُّ طَرْبُ فِي الْبَحْرِ ضَالَّةً قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّكَ لَتَرَاهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَقَدَّرُ أَنْ تُرَبِّيَهَا قَالَ ادْنُ مِنِّي قَالَ فَدَنَا مِنْهُ فَمَسَحَ عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَنْظُرْ فَنَظَرَ أَبُو بَكْرٍ فَرَأَى السَّفِينَةَ وَهِيَ تَصُدُّ طَرْبُ فِي الْبَحْرِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى قُصُورِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ فِي نَفْسِهِ الْآنَ صَدَّقْتُ أَنَّكَ سَاحِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ الصِّدِّيقِ أَنْتَ (4).

ص: 71

1- الاختصاص: 324.

2- هو الموجود في الاختصاص.

3- بصائر الدرجات: 125.

4- بصائر الدرجات: 125.

«24»- يج، الخرائج و الجرائح من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا هُوَ مَشْهُورٌ وَ هُوَ أَنَّهُ فِي تَوَجُّهِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ أَوَى إِلَى غَارٍ بِقُرْبِ مَكَّةَ يَعْتَوِرُهُ النَّزْلُ وَ يَأْوِي إِلَيْهِ الرَّعَاءُ (1) قَلَّمَا يَخْلُو مِنْ جَمَاعَةٍ نَازِلِينَ يَسْتَرِيحُونَ بِهِ فَأَقَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهِ ثَلَاثًا لَا يَطُورُهُ بَشَرٌ وَ خَرَجَ الْقَوْمُ فِي أَثَرِهِ فَصَدَّهُمُ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ بَعَثَ عَنْكَبُوتًا فَنَسَجَتْ عَلَيْهِ فَيَأْسَهُمْ مِنَ الطَّلَبِ فِيهِ وَ انْصَرَفُوا وَ هُوَ نَصَبٌ أَعْيَنَهُمْ.

بيان: قال الجزري في حديث على عليه السلام و الله لا أطور به ما سمر سمير: أى لا أقره أبدا.

«25»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِيَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ فُرَيْشٍ اجْتَمَعُوا وَ فِيهِمْ عُبَيْةٌ وَ شَيْبَةُ وَ أَبُو جَهْلٍ وَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي خَلْفٍ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنْكُمْ إِنْ اتَّبَعْتُمُونِي (2) كُنْتُمْ مُلُوكًا فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَامَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَدَّ صَدْرَهُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ فَقَبِضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَذَرَّهَا عَلَى رُءُوسِهِمْ وَ قَرَأَ يَسَ حَتَّى بَلَغَ الْعُشْرَ مِنْهَا ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ هَذَا يَزْعُمُ أَنِّي أَقُولُ إِنْ خَالَفْتُمُونِي فَإِنَّ لِي فِيكُمْ رِيحًا (3) وَ صَدَقَ وَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَامُوا يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءُوسِهِمْ وَ لَمْ يَشْعُرُوا بِهِ وَ لَا كَانُوا رَأَوْهُ.

«26»- يج، الخرائج و الجرائح من مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي خَرَجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْغَارِ كَانَتْ فُرَيْشٌ اخْتَارَتْ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا فَاخْتَارَتْ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ بَطْنًا كَانَ فِيهِمْ أَبُو لَهَبٍ مِنْ بَطْنِ بَنِي هَاشِمٍ لِيَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي بَطْنِ فُرَيْشٍ فَلَا يُمَكِّنَ بَنِي هَاشِمٍ أَنْ يَأْخُذُوا بَطْنًا وَاحِدًا

ص: 72

1- يعتوره أى ينزله كثيرا، وأوى البيت و إلى البيت: نزل فيه و الرعاء: جمع الراعى أى رعاة الماشية.

2- فى نسخة: ان اتبعتموه. و المعنى واحد.

3- فى نسخة: ربحا. و لعله مصحف، و لعل المراد الريح التى استأصلتهم فى غزوة بدر أو التى كانت بغزوة الأحزاب و فى سيرة ابن هشام:

2: 95 فىكم ذبح، ثم بعثتم من بعد موتكم ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها و فسر فى هامش نسخة أمين الضرب الريح بالغبلة. و القوة و

الرحمة و النصره. و الدولة. و الشىء الطيب و الرائحة. عن القاموس و لعل الأصح ما فى السيرة.

فَيْرِضُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بِالذَّيَّةِ فَيَعْطُونَ عَشْرَ دِيَّاتٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَصْحَابِهِ لَا يَخْرُجُ اللَّيْلَةَ أَحَدٌ مِنْ دَارِهِ (1) فَلَمَّا نَامَ الرَّسُولُ قَصَدُوا جَمِيعًا إِلَى بَابِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو لَهَبٍ يَا قَوْمِ إِنَّ فِي هَذِهِ الدَّارِ نِسَاءَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنَاتِهِمْ وَلَا تَأْمَنُ أَنْ تَقَعَ يَدٌ خَاطِئَةٌ إِذَا وَقَعَتِ الصَّيْحَةُ عَلَيْهِنَّ فَيَبْقَى ذَلِكَ عَلَيْنَا مَسَبَّةً وَعَارًا إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ فِي الْعَرَبِ وَلَكِنْ أَقْعُدُوا بِنَا جَمِيعًا عَلَى الْبَابِ نَحْرُسُ مُحَمَّدًا فِي مَرْقَدِهِ (2) فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَائِبْنَا إِلَى الدَّارِ فَضَرَّ بِنَاهُ ضَرْبَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ وَخَرَجْنَا فَإِلَى أَنْ تَجْتَمِعَ النَّاسُ (3) وَقَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ فَيَزُولُ عَنَّا الْعَارُ عِنْدَ ذَلِكَ فَقَعَدُوا بِالْبَابِ يَحْرُسُونَهُ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا دَبَّرَتْ كَيْتَ وَكَيْتَ (4) فِي قَتْلِي فَنَمَّ عَلَيَّ فِرَاشِي حَتَّى أَخْرَجَ أَنَا مِنْ مَكَّةَ فَقَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ بِذَلِكَ فَقُلْتُ لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فَنِمْتُ عَلَيَّ فِرَاشِهِ وَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ الْبَابَ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جَمِيعًا جُلُوسٌ يَنْتَظِرُونَ الْفَجْرَ وَهُوَ يَقُولُ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْسَدَ بَيْنَهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (5) وَمَضَى وَهُمْ لَا يَرُونَهُ فَرَأَى أَبَا بَكْرٍ قَدْ خَرَجَ فِي اللَّيْلِ يَتَجَسَّسُ مِنْ خَبْرِهِ وَقَدْ كَانَ وَقَفَ عَلَيَّ تَدْبِيرِ قُرَيْشٍ مِنْ جِهَتِهِمْ فَأَخْرَجَهُ مَعَهُ إِلَى الْغَارِ فَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ تَوَائِبُوا إِلَى الدَّارِ وَهُمْ يُظُنُّونَ أَنِّي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَثِّبْتُ فِي وُجُوهِهِمْ وَصَدَحْتُ بِهِمْ فَقَالُوا عَلِيُّ قُلْتُ نَعَمْ قَالُوا وَآيَنَ مُحَمَّدٌ قُلْتُ خَرَجَ مِنْ بَلَدِكُمْ قَالُوا إِلَى آيَنَ خَرَجَ قُلْتُ اللَّهُ أَعْلَمُ فَتَرَكُونِي وَخَرَجُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ أَبُو كُرْزٍ الْخَزَاعِيُّ وَكَانَ عَالِمًا بِقَصَصِ الْآثَارِ فَقَالُوا يَا أَبَا كُرْزِ الْيَوْمَ نُحِبُّ أَنْ تُسَاعِدَنَا فِي قَصَصِ أَثَرِ مُحَمَّدٍ فَقَدْ خَرَجَ

ص: 73

1- فيه إيعاز إلى أن أبا بكر خرج من داره بعد ما نهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك.

2- المرقد: الموضع.

3- في نسخة: فلما اجتمع الناس.

4- كيت و كيت بفتح التاء وقد يكسر: يكنى بهما عن الحديث والخبر و تستعملان بلا واو أيضا ولا تستعملان إلا مكررتين.

5- يس: 9.

عَنِ الْبَدِيدِ فَوَقَفَ عَلَى بَابِ الدَّارِ فَنظَرَ إِلَى أَثَرِ رَجُلٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ هَذِهِ أَثَرُ قَدَمِ مُحَمَّدٍ وَهِيَ وَاللَّهِ أَخْتُ الْقَدَمِ الَّتِي فِي الْمَقَامِ وَمَضَى بِهِ عَلَى أَثَرِهِ حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ قَالَ هُنَا قَدْ صَارَ مَعَ مُحَمَّدٍ آخَرٌ وَهَذِهِ قَدَمُهُ إِمَّا أَنْ تَكُونَ قَدَمَ أَبِي قُحَافَةَ أَوْ قَدَمَ ابْنِهِ فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْغَارِ فَانْقَطَعَ عَنْهُ الْأَثَرُ وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ قَبِيحَةَ (1) فَبَاضَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ وَبَعَثَ اللَّهُ الْعَنْكَبُوتَ فَنَسَّجَتْ عَلَى بَابِ الْغَارِ فَقَالَ مَا جَارَ مُحَمَّدٌ هَذَا الْمَوْضِعَ وَلَا مَنْ مَعَهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَا صَدْعًا إِلَى السَّمَاءِ أَوْ نَزَلَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّ بَابَ هَذَا الْغَارِ كَمَا تَرَوْنَ عَلَيْهِ نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ وَالْقَبِيحَةَ حَاضِيَةً عَلَى بَيْضِهَا بِبَابِ الْغَارِ (2) فَلَمْ يَدْخُلُوا الْغَارَ وَتَفَرَّقُوا فِي الْجَبَلِ يَطْلُبُونَهُ وَمِنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اصْطَرَبَ فِي الْغَارِ اصْطَرَابًا شَدِيدًا خَوْفًا مِنْ قُرَيْشٍ فَأَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَيْهِمْ فَقَعَدَ وَاحِدًا مِنْ قُرَيْشٍ مُسْتَقْبِلَ الْغَارِ يَبُوءُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا قَدْ رَأَى قَالَ كَلَّا لَوْ رَأَى مَا اسْتَقْبَلَنَا بِعُورَتِهِ وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَخَفْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا لَنْ يَصِلُوا إِلَيْنَا فَلَمْ يَسْكُنِ اصْطَرَابُهُ فَلَمَّا رَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَلِكَ مِنْهُ رَفَسَ (3) ظَهَرَ الْغَارَ فَانْفَتَحَ مِنْهُ بَابٌ إِلَى بَحْرِ وَسَمِعْنَا فَقَالَ لَهُ اسْكُنْ الْآنَ فَإِنَّهُمْ إِنْ دَخَلُوا مِنْ بَابِ الْغَارِ خَرَجْنَا مِنْ هَذَا الْبَابِ وَرَكِبْنَا السَّفِينَةَ فَسَكَنَ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَمْ يَزَالُوا إِلَى أَنْ يُمَسُّوا فِي الطَّلَبِ فَيَسُّوْا وَانْصَرَفُوا وَوَأْفَى ابْنُ الْأَرَيْطِطِ بِأَغْنَامٍ يَرَعَاهَا إِلَى بَابِ الْغَارِ وَقَتَ اللَّيْلِ يُرِيدُ مَكَّةَ بِالْغَنَمِ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ إِي وَاللَّهِ فَوَاللَّهِ مَا جَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْقَبِيحَةَ عَلَى بَابِ الْغَارِ حَاضِيَةً لِيَبْضِيَهَا وَلَا نَسْجَ الْعَنْكَبُوتِ عَلَيْهِ إِلَّا وَأَنْتَ صَادِقٌ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ (4) فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هِدَايَتِكَ فَصِرَ الْآنَ إِلَى عَلِيٍّ فَعَرَّفَهُ مَوْضِعَنَا وَمَرَّ بِالْغَنَمِ إِلَى أَهْلِهَا إِذْ نَامَ

ص: 74

1- القبيح: طائر يشبه الحجل؛ وقيل: هو معرب كبك.

2- في نسخة: على باب الغار.

3- رفسه: ضربه. رفس اللحم ونحوه: دقه.

4- في نسخة: وأنت رسول الله.



النَّاسُ وَ مَرَّ إِلَى عَبْدِ أَبِي بَكْرٍ فَصَارَ ابْنُ الْأَرَيْطِطِ إِلَى مَكَّةَ وَ فَعَلَ مَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآتَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَبْدُ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعِدُّ لَنَا يَا أَبَا الْحَسَنِ زَادًا وَ راحِلَةً وَ ابْعَثْهَا إِلَيْنَا وَ اصْطَلِحْ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ احْمِلْ وَ الْإِدْتَاكَ (1) وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَقْنَا بِهِمَا إِلَى يَثْرِبَ وَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعَبْدِهِ مِثْلَهُ فَفَعَلَا ذَلِكَ فَازْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ابْنَ الْأَرَيْطِطِ وَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدَهُ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا خَرَجَ وَ هُوَ لَاءِ أَصْبَحُوا مِنْ تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي خَرَجُوا فِيهَا عَلَى حَيِّ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ فَلَمَّا نَظَرَ سُرَاقَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ اتَّخِذْ يَدًا عِنْدَ قُرَيْشٍ وَ رَكِبَ فَرَسَهُ وَ قَصَدَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالُوا قَدْ لَحِقَ بِنَا هَذَا الشَّيْطَانُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ سَيَكْفِينَا أَمْرَهُ فَلَمَّا قَرَّبَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اللَّهُمَّ خُذْهُ فَازْطَمَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ فَصَاحَ يَا مُحَمَّدُ خَلِّصْ فَرَسِي لَا سَعَيْتُ لَكَ فِي مَكْرُوهِ أَبَدًا وَ عَلِمَ أَنَّ ذَلِكَ بِدُعَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ صَادِقًا فَخَلِّصْهُ فَوَثَبَ الْفَرَسُ فَقَالَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ سَتَمُرُّ بِرِعَائِي وَ عَيْدِي فَخُذْ سَوْطِي فَكُلُّ مَنْ تَمُرُّ بِهِ فَخُذْ مَا شِئْتَ فَقَدْ حَكَمْتُكَ فِي مَالِي فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِي مَالِكَ قَالَ فَسَلْنِي حَاجَةً قَالَ رُدَّ عَنَّا مَنْ يَطْلُبُنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْصَرَفَ سُرَاقَةُ فَاسْتَقْبَلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الطَّلَبِ فَقَالَ لَهُمْ أَنْصَرِفُوا عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ فَلَمْ يَمُرَّ فِيهِ أَحَدٌ وَ أَنَا أَكْفِيكُمْ هَذَا الطَّرِيقَ فَعَلَيْكُمْ بِطَرِيقِ الْيَمَنِ وَ الطَّائِفِ.

وَ مِنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَارَ حَتَّى نَزَلَ بِخَيْمَةِ أُمِّ مَعْبَدٍ فَطَلَبُوا عِنْدَهَا قِرَى (2) فَقَالَتْ مَا يَحْضُرُنِي شَيْءٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى شَاةٍ فِي نَاحِيَةِ الْخَيْمَةِ قَدْ تَخَلَّفَتْ مِنَ الْغَنَمِ لِضَرْهَا فَقَالَ أَ تَأْذِنِينَ (3) فِي حَلْبِهَا قَالَتْ نَعَمْ وَ لَا خَيْرَ فِيهَا فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَصَارَتْ مِنْ أَسَدٍ مَنْ مَا يَكُونُ مِنَ الْغَنَمِ ثُمَّ مَسَحَ يَدَهُ عَلَى ظَهْرِهَا فَارْخَتْ صَدْرًا عَجِيبًا وَ دَرَّتْ لَبَنًا كَثِيرًا فَقَالَ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ هَاتِي الْعُسَّ (4) فَشَرِبُوا

ص: 75

1- في نسخة: و اصلح ما تحتاج إليه لحمل والدتك.

2- القرى: ما يقدم للضيف.

3- في نسخة: أ تأذيني.

4- العس بالضم: القدح، أو الاناء الكبير.

جَمِيعاً حَتَّى رَوُوا فَلَمَّا رَأَتْ أُمَّ مَعْبِدٍ ذَلِكَ قَالَتْ يَا حَسَنَ الْوَجْهِ إِنَّ لِي وَلِذَا لَهُ سَبْعُ سِنِينَ وَهُوَ كَقِطْعَةِ لَحْمٍ لَا يَتَكَلَّمُ وَلَا يَقُومُ فَاتَتْهُ بِهِ فَأَخَذَ تَمْرَةً وَقَدْ بَقِيَتْ فِي الْوِعَاءِ وَمَضَتْ بِهَا وَجَعَلَهَا فِي فِيهِ فَهَضَّ فِي الْحَالِ وَمَشَى وَتَكَلَّمَ وَجَعَلَ نَوَاهَا فِي الْأَرْضِ فَصَارَتْ فِي الْحَالِ نَخْلَةً وَقَدْ تَهَدَّلَ الرُّطْبُ مِنْهَا وَكَانَ كَذَلِكَ صَدِيفاً وَشِدَاءً وَأَشَارَ مِنَ الْجَوَانِبِ فَصَارَ مَا حَوْلَهَا مَرَاعِي وَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَمَا تُؤْفَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تُرْطَبْ تِلْكَ النَّخْلَةُ وَكَانَتْ خَصَدَ رَأَى فَلَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ تَخْصَدَ رَّ بَعْدُ وَكَانَتْ بَاقِيَةً فَلَمَّا قُتِلَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ مِنْهَا الدَّمُ فَيَسَّتْ فَلَمَّا انْصَدَرَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى ذَلِكَ فَسَأَلَ عَنْ سَبَبِهِ قَالَتْ مَرَّ بِي رَجُلٌ مِنْ فَرَيْسٍ مِنْ حَالِهِ وَقَصَّتْهُ كَذَا وَكَذَا قَالَ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ هُوَ صَاحِبُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ الَّذِي هُمْ يَنْتَظِرُونَهُ وَاللَّهِ مَا أَشْكُ الْآنَ أَنَّهُ صَادِقٌ فِي قَوْلِهِ إِنَّي رَسُولُ اللَّهِ فَلَيْسَ هَذَا إِلَّا مِنْ فِعْلِ اللَّهِ ثُمَّ قَصَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَآمَنَ هُوَ وَأَهْلُهُ.

(27) -«بيج، الخرائج و الجرائح روى أن ابن الكوّاء قال لعلّي عليه السلام أين كنت حيث ذكر الله أبا بكرٍ فقال ثانياً إذ هما في الغار (1) فقال عليه السلام ويالك يا ابن الكوّاء كنت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وقد طرح عليّ ريطته فأقبل فرئس مع كل رجل منهم هراوة فيها شوكةها (2) فلم يبيدوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبلوا عليّ يضربوني حتى ينفط جسدي وأوثقوني بالحديد وجعلوني في بيتٍ وامتثتوا الباب بقفلٍ وجاءوا بعجوزٍ تحرس الباب فسمعت صوتاً يقول يا عليّ فسكن الوجع فلم أجده وسمعت صوتاً آخر يقول يا عليّ فإذا الحديد الذي عليّ قد تقطع ثم سمعت صوتاً يا عليّ فإذا الباب ففتح وخرجت والعجوز لا تعقل (3).»

بيان: الريطة الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين و النفطة

ص: 76

1- التوبة: 40.

2- الهراوة العصا الضخمة كصراوة الفأس والمعول. والشوك: السلاح.

3- لم نجد الحديث ولا ما تقدم قبله في الخرائج المطبوع وقد أشرنا كرارا أن نسخة المؤلف قدس الله سره كانت تزيد على المطبوع، وكان المطبوع مختصرا منها.

الجدري و البثرة وقد نطقت كفه كفرحت قرحت عملا أو مجلت (1) و أنفطها العمل.

«(28) -قب، المناقب لابن شهر آشوب علي بن إبراهيم بن هاشم ما زال أبو كرز الخزاعي يقفو أثر النبي صلى الله عليه وآله فوقف على باب الحجر يعنى الغار فقال هذه قدم محمد و الله أحت القدم التي في المقام و قال هذه قدم أبي فحافة أو ابنه و قال ما جازوا هذا المكان إما أن يكونوا صعدوا في السماء أو دخلوا في الأرض و جاء فارس من الملائكة في صورة الإنس فوقف على باب الغار و هو يقول لهم اطلبوه في هذه الشعاب فليس هاهنا و تبعه القوم فعمى الله أثره و هو نصب أعينهم و صددهم عنه و هم دهاة العرب و كان الغار ضيق الرأس فلما وصل إليه النبي صلى الله عليه وآله اتسع بابه فدخل بالثافة فعاد الباب و ضاق كما كان في الأول.

الواقدي لما خرج النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار فبلغ الجبل و جدته مصمتاً (2) فأنفج حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الغار.

زيد بن أرقم و أسس و المغيرة أمر الله شجرة صغيرة فنبتت في وجه الغار و أمر العنكبوت فانسجت في وجهه و أمر حمامتين و حشيتين فوقفتا بفم الغار.

و روى أنه أنبت الله تعالى على باب الغار ثمامة و هي شجرة صغيرة.

الزهرى و لما قربوا من الغار بقدر أربعين ذراعاً تعجل بعضهم لينظر من فيه فرجع إلى أصحابه فقالوا له ما لك لا تنظر في الغار فقال رأيت حمامتين بفم الغار فعلمت أن ليس فيه أحد و سمع النبي صلى الله عليه وآله ما قال فدعا لهن (3) و فرض جزاءهن فأنحدرن في الحرم

ص: 77

1- مجلت يده: ظهر فيها المجل. و المجل أن يكون بين الجلد و اللحم ماء من كثرة العمل. يقال للمجل بالفارسية: آبله أو تاول.

2- المصمت وزان اسم المفعول: الذي لا جوف له. باب مصمت: مغلق مبهم اغلاقه. حائط مصمت: لا فرجة فيه.

3- أى للحمامات. و الجمع باعتبار جماعة الحمامة و جنسها.

وَرَأَى أَبُو بَكْرٍ وَاحِدًا يَبُولُ قَبْلَهُمْ فَقَالَ قَدْ أَبْصَرُونَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَبْصَرُونَا لَمَا اسْتَقْبَلُونَا بِعَوْرَاتِهِمْ (1).

«(29)-شى، تفسير العياشى عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَ مَاتَ أَبُو طَالِبٍ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ بِسَنَةٍ فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَنًا (2) الْمَقَامَ بِمَكَّةَ وَ دَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَ أَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَسَّكَكَ إِلَى جَبْرِئِيلَ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ أَخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَ هَاجِرِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَ انْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ (3).

«(30)-شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَمَا قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَوْفٌ بِالْعِبَادِ (4) فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ بَدَلَ نَفْسَهُ لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ اضْطَجَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا طَلَبَتْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ (5).

«(31)-شى، تفسير العياشى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: فَدَى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنَفْسِهِ لَيْسَ تَوْبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ تَامَ مَكَانَهُ فَكَانَ الْمُسَدِّ رُكُونِ يَرْمُونَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَائِمٌ وَ أَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ أَيْنَ نَبِيُّ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيُّ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَيْتِ مَيْمُونٍ فَأَذْرَكَ قَالَ فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ وَ جَعَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرْمَى بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ هُوَ يَتَصَوَّرُ قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فَقَالُوا إِنَّكَ كُنْتَ (6) لَوْ كَانَ صَاحِبِكَ لَا يَتَصَوَّرُ قَدْ اسْتَنْكَرْنَا

ص: 78

- 1- مناقب آل أبي طالب 1: 111.
- 2- أى كره و أبغض المقام بها.
- 3- تفسير العياشى ج 1: 257.
- 4- البقرة: 206.
- 5- تفسير العياشى ج 1: 101.
- 6- هذا يوافق ما يأتى عن الطبرى و ابن حنبل، و أما سائر الروايات ففيها انه لقيه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الطريق، و لعل التوفيق بينهما ان النبى صلى الله عليه.

بيان: قال الجزري فيه أنه دخل على امرأة و هي تتضور من شدة الحمى أى تتلوى و تصيح و تتقلب ظهرا لبطن و قيل تتضور تظهر الضور بمعنى الضر يقال ضاره يضوره و يضيره.

«(32) -قب، المناقب لابن شهر آشوب تاريخ الطبرسي أن أمير المؤمنين عليه السلام نزل بقباء على أم كلثوم (2) بنت هدم وقت الهجرة ليلتين أو ثلاثاً فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل

ص: 79

1- أى قالوا ذلك بعد ما عرفوه انه على. و فى نسخة: قد استكرنا منك. و روى الحديث الخوارزمي فى مناقبه: 75 بإسناده عن الشيخ الزاهد ابى الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى قال: أخبرنى شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، أخبرنى أبو عبد الله الحافظ، أخبرنى أحمد بن جعفر القطيعى، حدّثنى عبد الله بن أحمد بن حنبل، أخبرنى أبى، حدّثنى يحيى بن معاذ، حدّثنى أبو عوانة، حدّثنا أبو ثلج حدّثنى عمر بن ميمون، عن ابن عباس. و فيه: و هو يتضور قد لف رأسه فى الثوب لا يخرج حتى أصبح، ثم كشف عن رأسه، فقالوا: انك لئيم، و قد كان صاحبك لا يتضور و نحن نرميه و انت تتضور، و قد استكرنا ذلك. أقول: أبو عبد الله الحافظ هو محمد بن عبد الله الحاكم النيسابورى روى الحديث فى المستدرک 3 : 132 و اسناد الخوارزمى فيه أو هام لعلها من النساخ و الصحيح كما فى المستدرک يحيى بن حماد « وهو ابن أبى زياد الشيبانى ختن أبى عوانة » حدّثنا ابو عوانة، حدّثنا ابو بلج « بفتح الباء و سكون اللام هو الفزارى الواسطى، و يقال: الكوفى الكبير، و اسمه يحيى بن سليم بن بلج، و يقال: ابن ابى سليم، و يقال: يحيى بن الاسود » حدّثنا عمرو بن ميمون. « هو عمرو بن ميمون الاودى ابو عبد الله، و يقال: ابو يحيى مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة مات سنة 74\_ او\_ بعدها » و فى المستدرک: انك للئيم. و الحديث فى تفسير العياش: ج 1 : 101. و اخرج البحرانى ايضا فى البرهان: 1 : 207. وكذا الحديث الذى قبله.

2- فيه وهم، و قد دخل حديث فى حديث آخر، و الصحيح: نزل على كلثوم بن هدم كما فى سيرة ابن هشام و الطبرى و امتاع الاسماع وغيرها و الرجل أبوقيس كلثوم بن هدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس، هذا على قول من يقول: إن النبى صلى الله عليه و آله نزل على كلثوم، و ما على ما قيل: من انه نزل على سعد بن خيثمة، فيلزم أن يكون نزول على عليه السلام ايضا عليه، لان المعروف و المشهور بين أصحاب التواريخ انه نزل مع النبى صلى الله عليه و آله و قيل: ان عليا نزل على امرأة مسلمة لا- زوج لها. و فى ذلك الحديث أن سهل بن حنيف يأتيا فيعطيا شيئا إه و الحديث لم نظفر به فى المناقب، و قد ذكر فى حديث آخر انه نزل على كلثوم بن هدم.

إِلَى طَارِقٍ وَ تَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا فَسَأَلَهَا عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ هَذَا سَهْلٌ بِنُ حُنَيْفٍ قَدْ عَرَفَ أَنِّي امْرَأَةٌ لَا أَحَدَ لِي فَإِذَا أُمِسَى عَدَا عَلِيَّ أَوْثَانَ قَوْمِهِ فَكَسَرَهَا  
ثُمَّ جَاءَنِي بِهَا وَقَالَ احْتَطِبِي بِهِذَا فَكَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْتَرِمُهُ بَعْدَ ذَلِكَ.

(33)- شى، تفسير العياشى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَجَّالِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الثَّانِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَعِيَ الْحَسَنُ بْنُ الْجَهْمِ فَقَالَ لَهُ  
الْحَسَنُ إِنَّهُمْ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا بِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ قَالَ وَ مَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ  
عَلَى رَسُولِهِ وَ مَا ذَكَرَهُ فِيهَا بِخَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَهُ أَنَا جَعَلْتُ فِدَاكَ وَ هَكَذَا تَقْرَأُوهَا قَالَ هَكَذَا قَرَأْتُهَا.

قَالَ زُرَّارَةُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ السَّكِينَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِهِ وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا  
السُّفْلَى فَقَالَ هُوَ الْكَلَامُ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ عَتِيقٌ - رَوَاهُ الْحَلْبِيُّ عَنْهُ (1)

(34)- م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى النَّبِيِّ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْعُلَى الْأَعْلَى يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ (2) وَيَقُولُ لَكَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ وَالْمَلَائِكَةَ  
مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ دَبَّرُوا يُرِيدُونَ قَتْلَكَ وَ أَمْرَكَ أَنْ تُبَيِّتَ (3) عَلِيًّا فِي مَوْضِعِكَ وَقَالَ لَكَ إِنَّ مَنَزِلَتَهُ مَنَزِلَةُ إِسْمَاعِيلَ الذَّبِيحِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ يَجْعَلُ  
نَفْسَهُ لِنَفْسِكَ فِدَاءً وَ رُوحَهُ لِرُوحِكَ وَقَاءً وَ أَمْرَكَ

ص: 80

1- تفسير العياشى ج 2: 88.

2- فى نسخة: يقرئك السلام.

3- فى نسخة من المصدر: ان تثبت.

أَنْ تَسْتَصْحِبَ أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ إِنْ أَنْسَكَ وَسَاعَدَكَ وَوَارَزَكَ وَثَبَّتَ عَلَيَّ مَا يُعَاهِدُكَ وَيُعَاقِدُكَ كَانَ فِي الْجَنَّةِ مِنْ رُفَقَائِكَ وَفِي عُزْرَاتِهَا مِنْ خُلَصَائِكَ (1) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْضَيْتَ أَنْ أُطَلَّبَ (2) فَلَا أُوجَدَ وَتُوجَدَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يُبَادِرَ إِلَيْكَ الْجُهَالُ فَيَقْتُلُوكَ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيْتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي لِرُوحِكَ وَقَاءً وَنَفْسِي لِنَفْسِكَ فِدَاءً بَلْ رَضِيْتُ أَنْ يَكُونَ رُوحِي وَنَفْسِي فِدَاءً لَكَ أَوْ قَرِيبٍ أَوْ لِبَعْضِ الْحَيَوَانَاتِ تَمَّتْهَا (3) وَهَلْ أَحَبُّ الْحَيَاةِ إِلَّا لِخِدْمَتِكَ وَالتَّصَرُّفِ بَيْنَ أَمْرِكَ وَنَهْيِكَ وَلِمَحَبَّةِ أَوْلِيَائِكَ وَنُصْرَةِ أَصْدِقَائِكَ وَمُجَاهَدَةِ أَعْدَائِكَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَحْبَبْتُ أَنْ أَعِيشَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا سَاعَةً وَاحِدَةً فَاقْبَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَدْ قَرَأَ عَلَيَّ كَلَامَكَ هَذَا الْمُوَكَّلُونَ بِاللُّوْحِ الْمُحْفُوظِ وَقَرَأُوا عَلَيَّ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنْ تَوَابِهِ فِي دَارِ الْقَرَارِ مَا لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ السَّامِعُونَ وَلَا رَأَى مِثْلَهُ الرَّائُونَ وَلَا خَطَرَ مِثْلَهُ بِنَالِ الْمُتَفَكِّرِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِأَبِي بَكْرٍ أَرْضَيْتَ أَنْ تَكُونَ مَعِيَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَطْلُبُ كَمَا أُطْلَبُ وَتُعْرِفُ بِأَنَّكَ أَنْتَ الَّذِي تَحْمِلُنِي عَلَيَّ مَا أَدْعِيهِ فَتَحْمِلُ عَنِّي أَنْوَاعَ الْعَذَابِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا أَنَا لَوْ عَشْتُ عُمَرَ الدُّنْيَا أُعَذِّبُ فِي جَمِيعِهَا أَشَدَّ عَذَابٍ لَا يَنْزِلُ عَلَيَّ مَوْتُ مُرِيحٍ وَلَا مِنْهُجٍ مُتَبِحٍ (4) وَكَانَ ذَلِكَ فِي مَحَبَّتِكَ لَكَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَنَعَمَ فِيهَا وَأَنَا مَالِكٌ لِجَمِيعِ مَمَالِكِ مُلُوكِهَا فِي مُخَالَفَتِكَ وَهَلْ أَنَا وَمَالِي وَوُدِّي إِلَّا فِدَاؤُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا جَرَمَ إِنْ أَطَّلَعَ اللَّهُ عَلَيَّ قَلْبِكَ وَوَجَدَ مَا فِيهِ مُوَافِقًا لِمَا جَرَى عَلَيَّ لِسَانِكَ جَعَلْتُكَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ وَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَمَنْزِلَةَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ كَعَلَيَّ الَّذِي هُوَ مِنِّي كَذَلِكَ وَعَلَيَّ فَوْقَ ذَلِكَ لِرِيزَادَةِ فَضَائِلِهِ وَشَرَفِ خِصَالِهِ يَا أَبَا بَكْرٍ إِنْ مِنْ عَاهِدٍ (5) ثُمَّ لَمْ يَنْكُثْ وَ لَمْ يُعَيِّرْ وَ لَمْ يَبْدُلْ وَ لَمْ يَحْسُدْ مَنْ قَدْ أَبَانَهُ اللَّهُ (6)

ص: 81

1- الحديث متفرد بهذا التفصيل فتأمل.

2- في نسخة: إذ اطلب.

3- امتهن الشيء: احتقره وابتذله.

4- في المصدر وفي نسخة: ولا فرج متبح، وفي نسخة اخرى: ولا فرج منج.

5- في نسخة: من عامل الله. وفي المصدر: من عاهد الله ثم لم ينكثه.

6- في نسخة من المصدر: من قد أثابه الله.

بِالتَّقْضِيَةِ يَلِ فَهُوَ مَعَنَا فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى وَإِذَا أَنْتَ مَضَيْتَ عَلَى طَرِيقَةٍ يُحِبُّهَا مِنْكَ رَبُّكَ وَ لَمْ تَتَّبِعْهَا بِمَا يُسَّ خِطُّ (1) وَ أَقْبَيْتَهُ بِهَا إِذَا بَعَثَكَ بَيْنَ يَدَيْهِ كُنْتَ لِرِوَايَةِ اللَّهِ مُسْتَحِقًّا وَ لِمُرَافَقَتِنَا فِي تِلْكَ الْجَنَانِ مُسْتَوْجِبًا أَنْظُرْ أَبَا بَكْرٍ فَنَظَرَ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَرَأَى أَمْلَاكًا مِنْ نَارٍ عَلَى أَفْرَاسٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ مِنْ نَارٍ وَ كُلُّ يَدَايِ يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي مُخَالَفِكَ نُطْحِطُحُهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَى الْأَرْضِ فَتَسَمَّعَ (2) فَإِذَا هِيَ تَتَادَى يَا مُحَمَّدُ مُرْنِي بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ أَمْتِثِلْ أَمْرَكَ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَى الْجِبَالِ فَتَسَمَّعَ تَادَى يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نُهْلِكُهُمْ ثُمَّ قَالَ تَسَمَّعَ عَلَى الْبِحَارِ فَأُحْضِرْتِ الْبِحَارُ بِحَضْرَتِهِ وَ صَاحَتْ أَمْوَاجُهَا يَا مُحَمَّدُ مُرْنَا بِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ نَمْتِثِلُهُ ثُمَّ تَسَمَّعَ السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ الْجِبَالَ وَ الْبِحَارَ كُلُّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا أَمْرَكَ رَبُّكَ بِدُخُولِ الْعَارِ لِعَجْزِكَ عَنِ الْكُفَّارِ وَ لَكِنِ امْتِحَانًا وَ ابْتِلَاءً لِيُحْلَصَ (3) الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ مِنْ عِبَادِهِ وَ إِمَانِهِ بِأَنَاتِكَ (4) وَ صَبْرِكَ وَ حِلْمِكَ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ وَفَى بَعْدَكَ فَهُوَ مِنْ رُفَقَائِكَ فِي الْجَنَانِ وَ مَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَ هُوَ مِنْ قُرْدَاءِ إِبْلِيسَ اللَّعِينِ فِي طَبَقَاتِ النَّيِّرَانِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِثِّي بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ حُبِّتَ إِلَيَّ كَالْمَاءِ الْبَارِدِ إِلَى ذِي الْعُلَّةِ الصَّادِي ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا أَبَا حَسَنِ تَغَشَّ بِبُرْدَتِي فَإِذَا أَتَاكَ الْكَافِرُونَ يُخَاطِبُونَكَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْرُنُ بِكَ تَوْفِيقَهُ وَ بِهِ تُجِيبُهُمْ فَلَمَّا جَاءَ أَبُو جَهْلٍ وَ الْقَوْمُ شَاهِرُونَ سَيُوفُهُمْ قَالَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ لَا تَقْعُوا بِهِ وَ هُوَ نَائِمٌ لَا يَشْعُرُ وَ لَكِنِ أَرْمُوهُ بِالْأَحْجَارِ لِيَتَّبِعَهُ بِهَا ثُمَّ أَقْتَلُوهُ فَرَمَوْهُ بِأَحْجَارٍ تَقَالُ صَابِيَّةً فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ وَ قَالَ مَا ذَا شَأْنِكُمْ فَعَرَفُوهُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ أَمَا تَرَوْنَ مُحَمَّدًا كَيْفَ أَبَاتَ هَذَا وَ نَجَا بِنَفْسِهِ لِيَسْتَعْلُوا بِهِ

ص: 82

1- في المصدر: ولا تتبعها بما يسخطه.

2- تسمع الرجل وإليه: أصغى إليه.

3- في المصدر: ليتخلص.

4- الأناة: الوقار والحلم: الانتظار والتمهل.



وَ يَنْجُو مُحَمَّدٌ لَا تَشَّ تَعْلُوا بِعَلِيٍّ الْمَخْدُوعِ لِيَنْجُو بِهِ لَاحِكِهِ مُحَمَّدٌ وَإِلَّا فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَبِيَّتَ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ كَانَ رَبُّهُ يَمْنَعُ عَنْهُ كَمَا يَزْعُمُ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلِي (1) تَقُولُ هَذَا يَا أَبَا جَهْلٍ بَلِ اللَّهُ قَدْ أَعْطَانِي مِنَ الْعَقْلِ مَا لَوْ قَسِمَ عَلَيَّ جَمِيعَ حَمَقَاءِ (حَمَقَى) الدُّنْيَا وَ مَجَانِبِهَا لَصَارُوا بِهِ عُقَلَاءَ وَ مِنَ الْقُوَّةِ مَا لَوْ قَسِمَ عَلَيَّ جَمِيعَ ضَعْفَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ أَقْوِيَاءَ وَ مِنَ الشَّجَاعَةِ مَا لَوْ قَسِمَ عَلَيَّ جَمِيعَ جُبْنَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ شُجْعَانًا وَ مِنَ الْحِلْمِ مَا لَوْ قَسِمَ عَلَيَّ جَمِيعَ سَفَهَاءِ الدُّنْيَا لَصَارُوا بِهِ حُلَمَاءَ وَ لَوْ لَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَنِي أَنْ لَا أُحَدِّثَ حَدَثًا حَتَّى أَلْقَاهُ لَكَانَ لِي وَ لَكُمْ شَأْنٌ وَ لَأَقْتُلَنَّكُمْ قَتْلًا وَ يَلِكُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ اسْتَأْذَنَهُ فِي طَرِيقِهِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ فِي إِهْلَاكِكُمْ فَأَبَى إِلَّا أَنْ يَرْفُقَ بِكُمْ وَ يَدَارِيَكُمْ لِيُؤْمِنَ مَنْ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لِيُؤْمِنَ مِنْكُمْ وَ يَخْرُجَ مُؤْمِنُونَ مِنْ أَصْدِلَابٍ وَ أَرْحَامٍ كَافِرِينَ وَ كَافِرَاتٍ أَحَبَّ اللَّهُ أَنْ لَا يَقْطَعَهُمْ عَنْ كِرَامَتِهِ بِاصْطِلَامِهِمْ (2) وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَأَهْلَكْتُكُمْ رَبُّكُمْ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ لَا يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ وَ أَنْتُمْ مُصَدِّطُونَ بَلْ مَكَّنَكُمْ بِمَا كَلَّفَكُمْ وَ قَطَعَ مَعَادِيرَكُمْ فَغَضِبَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ أَخُو أَبِي جَهْلٍ (3) فَتَقَصَّ دَهْ بِسَ يَفِيهِ فَرَأَى الْجِبَالَ قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ وَ الْأَرْضَ قَدْ انْشَقَّتْ لِتَخْسِفَ بِهِ وَ أَمْوَاجَ الْبِحَارِ نَحْوَهُ مُقْبِلَةً لِتَغْرِقَهُ فِي الْبَحْرِ وَ رَأَى السَّمَاءَ انْحَطَّتْ لِتَقَعَ عَلَيْهِ فَسَدَّ قَطْعَ سَدِّ يَفِيهِ وَ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَ احْتَمَلَ وَ يَقُولُ أَبُو جَهْلٍ دِيرَ بِهِ (4) لِيَصْفَرَاءَ هَاجَتْ بِهِ يُرِيدُ أَنْ يُلْبَسَ عَلَيَّ مِنْ مَعَهُ أَمْرُهُ فَلَمَّا التَّمَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ صَوْتَكَ فِي مُحَاطَبَتِكَ

ص: 83

1- هكذا في النسخ، وفي المصدر: أنى تقول يا أبا جهل.

2- في المصدر: أحب الله أن لا يقتطعهم عن كرامته باصطلامكم. أقول الاصطلام: الاستئصال.

3- خلا المصدر المطبوع والمخطوط الذي عندي عن قوله: «أخو أبي جهل» وهو الصحيح لان أبا البختری و أبا جهل ليسا بأخوين، فان أبا البختری هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى. على قول ابن إسحاق و ابن الكلبي، و العاص بن هاشم على قول ابن هشام و مصعب الزبيرى، و أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى.

4- في المصدر: دثر به.

أَبَا جَهْلٍ إِلَى الْعُلُوِّ وَبَلَغَهُ إِلَى الْجَنَانِ فَقَالَ مَنْ فِيهَا مِنَ الْخُزَّانِ وَالْحُورِ الْحِسَانِ مَنْ هَذَا الْمُتَعَصِّبُ لِمُحَمَّدٍ إِذْ قَدْ كَذَّبُوهُ وَهَجَرُوهُ قِيلَ لَهُمْ هَذَا النَّائِبُ عَنْهُ وَالْبَائِتُ عَلَى فِرَاسِهِ يَجْعَلُ نَفْسَهُ لِنَفْسِهِ وَقَاءً وَرُوحَهُ لِرُوحِهِ فِدَاءً فَقَالَ الْخُزَّانُ وَالْحُورُ الْحِسَانُ يَا رَبَّنَا فَاجْعَلْنَا خُزَّانَهُ وَقَالَتِ الْحُورُ الْحِسَانُ فَاجْعَلْنَا نِسَاءَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْتُمْ لَهُ وَلِمَنْ اخْتَارَهُ وَهُوَ مِنْ أَوْلِيَائِهِ (1) وَ مُحِبِّهِ يَسْمُكُمُ عَلَيْهِمْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى مَنْ هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَ الصَّلَاحِ أَرْضَيْتُمْ قَالُوا بَلَى رَبَّنَا وَ سَيِّدَنَا (2).

بيان: متيح بضم الميم أى مهيب للنجاة و فى النسخ المصححة منج و هو أظهر معنى و طحطحت الشىء كسرته و فرقته و الغلة بالضم حرارة العطش و الصدى العطش.

«(35) -عم، إلام الورى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْغَارِ أَنَامَ عَلِيًّا فِي مَكَانِهِ وَ أَلْبَسَهُ بُرْدَهُ فَجَاءَتْ قُرَيْشٌ تُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلُوا يَرْمُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَعَلَ يَتَصَوَّرُ فَلَمَّا نَظَرُوا إِذَا هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ (3) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُجَهِّزُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ كَانَ فِي الْغَارِ يَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ وَ اسْتَأْجَرَ لَهُ ثَلَاثَ رَوَاحِلَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ لِأَبِي بَكْرٍ وَ لِذَلِيلِهِمْ رَقِيدًا - (4) (وَ قِيلَ) وَ خَلَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِيُخْرِجَ (5) إِلَيْهِ أَهْلَهُ فَأَخْرَجَهُمْ وَ أَمَرَهُ أَنْ يُودَى

ص: 84

1- فى المصدر: انتم له و لمن يختاره من اوليائه.

2- التفسير المنسوب الى الامام العسكرى عليه السلام: 189- 191.

3- فى نسخة: على بن ابراهيم بن هاشم. أقول: الأول مختصر.

4- هكذا فى نسخة امين الضرب، و فى النسخة المخطوطة: و قيد: و فى المصدر: و قيل:

5- فى نسخة: يتخرج اليه.

عَنْهُ أَمَانَاتِهِ وَوَصَايَاهُ وَ مَا كَانَ بِمُؤْتَمِنٍ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ فَأَدَّى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَانَاتِهِ (1) كُلَّهَا وَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ قُرَيْشًا لَنْ يَفْتَقِدُونِي مَا رَأَوْكَ فَاصْبِرْ طَجَعَ عَلِيُّ فِرَاشَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَرَى (2) رَجُلًا عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقُولُونَ هُوَ مُحَمَّدٌ فَحَبَسَهُ اللَّهُ عَنْ طَلَبِهِ وَخَرَجَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَاشِيًا عَلَى رِجْلَيْهِ فَتَوَرَّمتْ قَدَمَاهُ فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى رَحْمَةً (3) مِمَّا رَأَى بِقَدَمَيْهِ مِنَ الْوَرَمِ وَإِنَّمَا يَقْطُرَانِ دَمًا فَدَعَا لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَ مَسَحَ رِجْلَيْهِ فَلَمْ يَشِدَّ كُهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ (4).

«(36) -فض، كتاب الروضة يل، الفضائل لابن شاذان قيلَ لَمَّا آخَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ آخَى بَيْنَ جَبْرَيْلَ وَمِيكَائِيلَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِنَّي أَخِيْتُ بَيْنَكُمَا وَجَعَلْتُ عُمَرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنْ عُمُرِ الْآخَرِ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ أَخَاهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فَأَخْتَارَ كِلَاهُمَا الْحَيَاةَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَفَلَا تَكُونَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخِيْتُ (5) بَيْنَهُ وَبَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٍ فَأَثَرُهُ بِالْحَيَاةِ عَلَى نَفْسِهِ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَقَدْ بَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَقْدِرُ بِهِ بِنَفْسِهِ أَهْبَطًا فَأَحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَهَبَّطَا إِلَى الْأَرْضِ فَجَلَسَ جَبْرَيْلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَهُمَا يَقُولَانِ بَخُ بَخُ لَكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ مَنْ مِثْلُكَ وَقَدْ بَاهَى اللَّهُ بِكَ مَلَائِكَةَ

ص: 85

1- قال ابن شهر آشوب في المناقب 1: 334: واستخلفه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِمَ لِرَدِّ الْوَدَائِعِ، لِأَنَّهُ كَانَ أَمِينًا، فَلَمَّا أَدَاهَا قَامَ عَلَى الْكَعْبَةِ فَنَادَى بِصَوْتٍ رَفِيعٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ مِنْ صَاحِبِ أَمَانَةٍ؟ هَلْ مِنْ صَاحِبِ وَصِيَّةٍ؟ هَلْ مِنْ عِدَّةٍ لَهُ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَلَمَّا لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ لِحَقِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. وَقَالَ فِي ص 396: وَقَدْ وُلَّاهُ فِي رَدِّ الْوَدَائِعِ: لَمَّا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ اسْتَخْلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَهْلِهِ وَ مَالِهِ، وَ أَمْرَهُ أَنْ يُؤَدِيَ عَنْهُ كُلَّ دِينَ وَ كُلَّ وَدِيعَةٍ وَ أَوْصَى إِلَيْهِ بِقَضَاءِ دِيُونِهِ.

2- في المصدر: ترى.

3- في المصدر: وَ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَلِمَ فَاعْتَنَقَهُ وَبَكَى رَحْمَةً لَهُ.

4- إعلام الوری: 113 ط 1 و 191 و 192 ط 2 و فيها: فلم يشتكهما بعد ذلك.

5- في المصدر: حيث آخيت.

«(37)-كنز، كنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة رَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ عَمْرِ بْنِ مَيْمُونٍ (2) قَالَ: قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءً (3) وَ ذَلِكَ حِينَ نَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَلْبَسَهُ ثُوبَهُ وَ جَعَلَهُ مَكَانَهُ وَ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَتَوَهَّمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هِجْرَةَ حَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَضَاءِ دِيُونِهِ وَ رَدِّ الْوَدَائِعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ وَ أَمْرَهُ لَيْلَةَ خَرَجَ إِلَى الْغَارِ وَ قَدْ أَحَاطَ الْمُشْرِكُونَ بِالْدَّارِ (4) وَ قَالَ لَهُ يَا عَلِيُّ انْشَحْ بِرِدِّي الْحَضْرَمِيَّ ثُمَّ نَمَّ عَلَى فِرَاشِي فَإِنَّهُ لَا يَخْلُصُ (5) إِلَيْكَ مِنْهُمْ مَكْرُوهٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَفَعَلَ مَا أَمَرَهُ فَأَوْحَى عَزَّ وَجَلَّ إِلَى جَبْرِئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَنِّي قَدْ أَخَيْتُ بَيْنَكُمَا وَ جَعَلْتُ عُمْرَ أَحَدِكُمَا أَطْوَلَ مِنَ الْآخَرَ فَأَيُّكُمَا يُؤْتِرُ صَاحِبُهُ بِالْحَيَاةِ فَاخْتَارَ كُلُّ مِنْهُمَا الْحَيَاةَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهَا (إِلَيْهِمَا) أَلَّا كُنْتُمَا مِثْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَخَيْتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَبَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ يَقْدِرُهُ بِنَفْسِهِ وَ يُؤْتِرُهُ بِالْحَيَاةِ اهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ

ص: 86

1- الروضة: ص 119، الفضائل: 124 و 125. أقول: روى ذلك الحديث جماعة من مشايخ العامة و الخاصة منهم - على ما ذكره ابن شهر آشوب - الثعلبي في تفسيره، و ابن عقب في ملحمة، و أبو السعادات في فضائل العشرة، و الغزالي في الاحياء و في كيمياء السعادة برواياتهم عن أبي اليقظان، و من الخاصة: ابن بابويه و ابن شاذان و الكليني و الطوسي و ابن عقدة و البرقي و ابن فياض، و العبدلي و الصفواني و الثقفى بأسانيدهم عن ابن عباس و أبي رافع و هند ابن أبي هالة. و يأتي ان شاء الله في فضائل علي عليه السلام اليعازر إلى غيرهم.

2- هكذا في النسخ، و في المصدر: عمر بن ميمون، و في كليهما تصحيف، و الصحيح عمرو بن ميمون. راجع ما قدمنا ذيل الحديث: 29.

3- في المصدر: ذلك علي بن أبي طالب عليه السلام، شرى نفسه؛ و ذلك حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

4- في المصدر: و أمره ليلة خروجه إلى الغار و قد أحاط المشركون بالدار أن ينام على فراشه. و قال له.

5- في المصدر: لا يلحق.

فَاحْفَظَاهُ مِنْ عَدُوِّهِ فَتَزَلَا فَكَانَ جَبْرَيْلُ عِنْدَ رَأْسِهِ وَمِيكَائِيلُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ وَجَبْرَيْلُ يَقُولُ بَخْ بَخْ مِنْ مِثْلِكَ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ يُبَاهِي اللَّهَ بِكَ  
مَلَائِكَتَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي سَنَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمِنَ النَّاسِ  
مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ الْآيَةَ.

وَرَوَى أَحْطَبُ خُوَارِزْمٍ حَدِيثًا يَرْفَعُهُ بِإِسْمِ نَادِيهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ عَلَيَّ جَبْرَيْلُ صَبِيحَةَ  
يَوْمِ الْغَارِ فَقُلْتُ حَبِيبِي جَبْرَيْلُ أَرَاكَ فَرِحًا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَكَيْفَ لَا أَكُونُ كَذَلِكَ وَقَدْ قَرَّتْ عَيْنِي بِمَا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ أَخَاكَ وَوَصِيَّكَ وَإِمَامَ أُمَّتِكَ  
عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ بِمَا ذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَالَ بَاهِيَ بِعِبَادَتِهِ الْبَارِحَةَ مَلَائِكَتُهُ وَقَالَ مَلَائِكَتِي انظُرُوا إِلَيَّ حُجَّتِي فِي أَرْضِي بَعْدَ  
نَبِيِّي وَقَدْ بَدَلَ نَفْسَهُ وَعَفَّرَ خَدَّهُ فِي التُّرَابِ تَوَاضَعًا لِعَظَمَتِي أَشْهَدُكُمْ أَنَّهُ إِمَامٌ خَلَقَنِي وَمَوْلَى بَرِيَّتِي (1).

(38)- مصبا، المصباحين في أوّل ليلة من شهر ربيع الأول هاجر النبي صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة سنة ثلاث عشرة من مبعثه  
وفيها كان مبيت أمير المؤمنين عليه السلام على فراشه وكانت ليلة الخميس وفي ليلة الرابع منه كان خروجه من الغار متوجّهاً إلى المدينة.

(39)- فر، تفسير فرات بن إبراهيم الحسّين بن الحكم عن يحيى بن عبد الحميد عن أبي عوانة عن أبي بلّج عن عمرو بن ميمون عن ابن  
عبّاس رضي الله عنه قال في علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله (2) لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله إلى الغار فأنامه النبي صلى الله  
عليه وآله في مكانه وألبسه بردة فجاء (3) قريش يريدون أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وآله فجعلوا يرمون علياً عليه السلام وهم يرون أنه  
النبي صلى الله عليه وآله وقد ألبسه النبي صلى الله عليه وآله بردة فجعل يتصوّر فنظروا فإذا هو علي عليه السلام فقالوا إنك لنايم ولو كان  
صاحبك ما

ص: 87

1- كنز جامع الفوائد: 40.

2- خلا المصدر عن قوله: في علي بن أبي طالب.

3- في المصدر: فجاءت قريش.

«(40)- كا، الكافي حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مَسْكِينٍ عَنْ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَقْبَلَ يَقُولُ لِأَبِي بَكْرٍ فِي الْغَارِ اسْكُنْ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَنَا وَقَدْ أَخَذَتْهُ الرَّعْدَةُ وَهُوَ لَا يَسْكُنُ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَالَهُ قَالَ لَهُ تُرِيدُ أَنْ أُرِيكَ أَصْحَابِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي مَجَالِسِهِمْ يَتَحَدَّثُونَ وَأُرِيكَ جَعْفَرًا وَأَصْحَابَهُ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ (2) قَالَ نَعَمْ فَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدِهِ عَلَيَّ وَجْهَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ الْأَنْصَارِ يَتَحَدَّثُونَ وَنَظَرَ إِلَيَّ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَصْحَابِهِ فِي الْبَحْرِ يَغُوصُونَ فَأَضْمَرَ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنَّهُ سَاحِرٌ (3).

«(41)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا خَرَجَ مِنَ الْغَارِ مُتَوَجِّهًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَدْ كَانَتْ قُرَيْشٌ جَعَلَتْ لِمَنْ أَخَذَهُ مَائَةً مِنَ الْإِبِلِ فَخَرَجَ سَرَّاقَةً بِنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ فِيمَنْ يَطْلُبُ فَلَحِقَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ اكْفِنِي شَرَّ سَرَّاقَةٍ بِمَا شِئْتَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ فَرَسِهِ فَشَنَى رِجْلَهُ ثُمَّ اشْتَدَّ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي عَلِمْتُ أَنَّ الَّذِي أَصَابَ قَوَائِمَ فَرَسِهِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ قِبَلِكَ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ لِي فَرَسِي فَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ يُصِْبِكُمْ خَيْرٌ مِنِّي (4) لَمْ يُصِْبِكُمْ مِنِّي شَرٌّ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَطْلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَرَسَهُ فَعَادَ فِي طَلَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ يَدْعُو رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَأْخُذُ (5) الْأَرْضُ قَوَائِمَ فَرَسِهِ فَلَمَّا أَطْلَقَهُ فِي الثَّالِثَةِ قَالَ يَا مُحَمَّدُ هَذِهِ إِلَيَّ بَيْنَ يَدَيْكَ فِيهَا غُلَامِي وَإِنْ احْتَجَّتْ (6) إِلَيَّ ظَهْرٍ أَوْ لَبَنِ فَخُذْ مِنْهُ وَ

- 1- تفسير فرات: 9 و 10 راجع ما قدمنا ذيل الحديث: 29.
- 2- تقدم في أخبار: يعومون بالعين المهملة، أى يسبحون.
- 3- روضة الكافي: 262.
- 4- فى نسخة: ان لم يصبكم منى خير.
- 5- فى المصدر: فتأخذ الأرض.
- 6- فى المصدر: فان احتجت. قوله: إلى ظهر أى مركوب.

هَذَا سَهْمٌ مِنْ كِنَانَتِي عَلَامَةٌ وَأَنَا أَرْجِعُ فَأَرُدُّ عَنْكَ الطَّلَبَ فَقَالَ لَا حَاجَةَ لِي فِيمَا عِنْدَكَ (1).

(42)- نهج، نهج البلاغة من كلام له عليه السلام اقتصر فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج.

في كلام طويل فقوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى إلى غايته الإيجاز والفصاحة وأراد أني كنت أعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضوع فكنى ذلك بهذه الكناية العجيبة (2).

(43)- فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم (3) وذلك أن الرجل كان إذا أراد الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تعلق به ابنه وامرأته فقالوا ننشدك الله أن تذهب عنا وتدعنا فنضيع بعدك فمنهم من يطيع أهله فيقيم فحذروهم الله أبناءهم ونساءهم ونهائمهم عن طاعتهم ومنهم من يمضي ويذرهم ويقول أما والله لئن لم تهاجروا معي ثم جمع الله بيني وبينكم في دار الهجرة لا أنفعكم بشيء أبدا فلما جمع الله بينه وبينهم أمره الله أن يبوء بحسن وبصلة (4) فقال وإن تغفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم (5).

(44)- ن، عيون أخبار الرضا عليه السلام الحسين بن أحمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن أحمد بن محمد بن إسحاق الطالقاني عن أبيه قال: حلف رجل بخراسان بالطلاق أن معاوية

ص: 89

1- روضة الكافي 263، وفيه: لا حاجة لنا.

2- نهج البلاغة: القسم الأول: 492، وفيه وكنى عن ذلك.

3- التغابن: 14.

4- في نسخة: أمره الله أن يتقى ويحسن. وفي المصدر: أمره أن يتوق بحسن وصلة.

5- تفسير القمي: 683.

لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَيَّامَ كَانَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَا فَأَفْتَى الْفُقَهَاءَ بِطَلَاقِهَا فَسُئِلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَفْتَى أَنَّهَا لَا تُطَلَّقُ فَكَتَبَ الْفُقَهَاءُ رُفْعَةً فَأَنفَذُوهَا إِلَيْهِ وَقَالُوا لَهُ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهَا لَمْ تُطَلَّقْ فَوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رُفْعَتِهِمْ (1) قُلْتُ هَذَا مِنْ رِوَايَتِكُمْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِمُسْلِمَةِ الْفَتْحِ وَقَدْ كَثُرُوا عَلَيْهِ أَنْتُمْ خَيْرٌ وَأَصْحَابِي خَيْرٌ وَلَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ - (2) فَأَبْطَلَ الْهِجْرَةَ وَلَمْ يَجْعَلْ هَوْلًا أَصْحَابًا لَهُ فَرَجَعُوا إِلَى قَوْلِهِ (3).

«(45)-شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَحُمَرَانَ وَ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالُوا سَأَلْنَا هُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا (4) قَالَا يَا أَبَانَ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِثُونَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ (5).

«(46)-كا، الكافى عَلَى بِنِ إِبرَاهِيمَ عَنْ هَارُونَ عَنْ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ أَكْرَهُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهُ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (6) فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَهَا

ص: 90

1- وقع العهد أو الفرمان: رسم عليه طغراء السلطان. وقع الكتاب أو الصك: وضع اسمه في ذيله قوله: فوقع في رقعتهم أى كتب هذا الجواب في ذيل رقعتهم و وضع اسمه ذيله.

2- رواه الطيالسى فى مسنده: 293 ياسناده عن شعبة، عن عمرو بن مرة سمع أبا البختري يحدث عن أبى سعيد قال: لما نزلت هذه الآية: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ» قرأها رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ختمها، ثم قال: أنا و اصحابى خير، و الناس خير، لا هجرة بعد الفتح.

3- عيون أخبار الرضا: 240. فيه: قال: فرجعوا إلى قوله.

4- الأنفال: 72.

5- تفسير العياشى ج 2: 70، و أخرجه البحراننى أيضا فى تفسير البرهان 2: 98.

6- النحل: 106.



يَا عَمَّارُ إِنَّ عَادُوا فَعُدَّ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَكَ وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا (1).

(47)-كا، الكافي عُلِّيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَنَعَ مِثْمَ (2) رَحِمَهُ اللَّهُ مِنَ التَّيِّبَةِ فَوَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَمَّارٍ وَأَصْحَابِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ (3).

(48)-أقول في تفسير النعماني بسند نديه المذكور في كتاب القرآن عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما هاجر إلى المدينة آخى بين أصحابه من المهاجرين والأنصار جعل المواريث على الأخوة في الدين لا في ميراث الأرحام وذلك قوله تعالى إن الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا... في سبيل الله... أولئك بعضهم (4) أولياء بعض إلى قوله سبحانه والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فأخرج الأقارب من الميراث وأثبتته لأهل الهجرة وأهل الدين خاصة ثم عطف بالقول فقال تعالى والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تقبلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير (5) فكان من مات من المسلمين يصير ميراثه وتركته لأخيه في الدين دون القرابة والرحم الوشيحة (6) فلما قوى الإسلام أنزل الله النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن

ص: 91

1- أصول الكافي 2: 219، وللحديث صدر تركه المصنف.

2- هو ميثم التمار رضى الله عنه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام له ترجمة ضافية في كتب التراجم.

3- أصول الكافي 2: 220.

4- في الآية سقط ولعله من النسخ: والصحيح هكذا: «وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا» فعليه فقوله: «إلى قوله سبحانه» زائد ولعله كان قبل قوله:

5- الأنفال: 72 و 73.

6- الرحم الوشيحة: أى الرحم المتصلة المشتبكة.

تَفَعَّلُوا إِلَى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا (1) فَهَذَا مَعْنَى نَسْخِ آيَةِ الْمِيرَاثِ (2).

«(49)-ل، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ وَفِي (3) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ جَاءَ الْمُشْرِكُونَ يُرِيدُونَ قَتْلَهُ فَاصْطَبَعْتُ فِي مَضْجَعِهِ وَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَحْوَ الْغَارِ وَهُمْ يَرَوْنَ أَنِّي أَنَا هُوَ فَقَالُوا أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ فَقُلْتُ لَا أَدْرِي فَضَرَبُونِي حَتَّى كَادُوا يَقْتُلُونَنِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا (4).

«(50)-ج، الإحتجاج عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الشُّورَى نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ كَانَ يَبْعَثُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ الطَّعَامَ وَهُوَ فِي الْغَارِ وَيُخْبِرُهُ الْأَخْبَارَ (5) غَيْرِي قَالُوا لَا قَالَ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ اصْطَبَعَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَسِيرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَوَقَاهُ بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ حِينَ أَرَادُوا قَتْلَهُ غَيْرِي قَالُوا لَا (6).

«(51)-قل، إقبال الأعمال ذكر ما فتحه الله علينا من أسرار هذه المهاجرة وما فيها من العجائب الباهرة منها تعريف الله جل جلاله لعباده لو أراد قهر أعداء رسوله محمد صلى الله عليه وآله ما كان يحتاج إلى مهاجرة ليلا على تلك المأثرة (7) وكان قادرا أن ينصره و

ص: 92

1-الأحزاب: 6.

2-المحكم والمتشابه: 11 و 12.

3- في نسخة: ولي.

4-الخصال 2: 123 و 124.

5- في نسخة: ويخبره بالاخبار.

6-الاحتجاج: 74 و 75.

7- في المصدر: ما كان يحتاج إلى مهاجرته ليلا على تلك المساترة. أقول: قال في القاموس المأثرة والمأثرة: المكرمة المتوارثة. والحال غير المرضية. ولعلّ الصحيح ما في المصدر وهو المساترة دون المأثرة.

هو بمكة من غير مخاطرة بآيات و عناية باهرة كما أنه كان قادرا أن ينصر عيسى ابن مريم عليه السلام على اليهود بالآيات و العساكر و الجنود فلم تقتض الحكمة الإلهية إلا رفعه إلى السماوات العلية و لم يكن له مصلحة في مقامه في الدنيا بالكلية فليكن العبد راضيا بما يراه مولاه (1) له من التدبير في القليل و الكثير و لا يكن الله جل جلاله دون وكيل الإنسان في أموره الذي يرضى بتدبيره و لا دون جاريته أو زوجته في داره التي يثق إليها في تدبير أموره.

و منها التنبيه على أن الذي صحبه إلى الغار على ما تضمنه (2) وصف صحبته في الأخبار ما كان يصلح في تلك الحادثات إلا للهرب و لا في أوقات الذل و الخوف من الأخطار إلا للتي يصلح لها مثل النساء الضعيفات و الغلمان الذين يصيحون في الطرقات عند الهرب من المخافات و ما كان يصلح للمقام بعده ليدفع عنه خطر الأعداء و لا أن يكون معه سلاح و قوة لمنع شئ من البلاء.

و منها أن الطبري في تاريخه و أحمد بن حنبل روي في كتابيهما أن هذا الرجل المشار إليه ما كان عارفا بتوجه النبي صلى الله عليه و آله و أنه جاء إلى مولانا على عليه السلام فسأله عنه فأخبره أنه توجه فتبعه بعد توجهه حتى ظفر به و تأذى رسول الله صلى الله عليه و آله بالخوف منه لما تبعه و عثر بحجر فلق قدمه فقال الطبري في تاريخه (3) ما هذا لفظه فخرج أبو بكر مسرعا و لحق نبي الله صلى الله عليه و آله في الطريق فسمع جرس (4) أبي بكر في ظلمة الليل فحسبه من المشركين فأسرع رسول الله صلى الله عليه و آله يمشى فقطع (5) قبال نعله ففلق إبهامه حجر و كثر دمها فأسرع المشى فخاف أبو بكر أن يشق على

ص: 93

1- في نسخة: بما يريد.

2- في هامش المصدر استظهر أن الصحيح: تضمن.

3- تاريخ الطبري 2: 100.

4- في نسخة: جرى أبي بكر. و لعله انسب.

5- في التاريخ: فانقطع قبال نعله. و فيه: و أسرع السعي. أقول: قبال النعل: زمامها.

رسول الله صلى الله عليه وآله (1) حين أتاه فانطلقا ورجل رسول الله صلى الله عليه وآله تسيل (2) دما حتى انتهى إلى الغار مع الصبح فدخلاه وأصبح الذين كانوا يرصدون رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا الدار وقام على عليه السلام على فراشه (3) فلما دنوا منه عرفوه فقالوا له أين صاحبك قال لا أدري أ و رقبيا كنت عليه أمرتموه بالخروج فخرج فانتهره و ضربوه وأخرجوه إلى المسجد فحسوه ساعة ثم تركوه ونجا (4) رسول الله صلى الله عليه وآله.

أقول: وما كان حيث لقيه يتهبأ أن يتركه النبي صلى الله عليه وآله يبعد منه خوفا أن يلزمه أهل مكة فيخبرهم عنه وهو رجل جبان فيؤخذ النبي صلى الله عليه وآله ويذهب الإسلام بكماله لأن أبا بكر أراد الهرب من مكة ومفارقة النبي صلى الله عليه وآله قبل هجرته

على ما ذكره الطبري في حديث الهجرة فقال ما هذا لفظه وكان أبو بكر كثيرا ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تعجل. (5).

أقول: فإذا كان قد أراد المفارقة قبل طلب الكفار له فكيف يؤمن منه الهرب بعد الطلب وكان أخذه معه حيث أدركه من الضرورات التي اقتضاها الاستظهار في حفظ النبي صلوات الله وسلامه عليه من كشف حاله لو تركه يرجع عنه في تلك الساعة وقد جرت العادة أن الهرب مقام تخويف يرغب في الموافقة عليه قلب الجبان الضعيف ولا روى فيما علمت أن أبا بكر كان معه سلاح يدفع به عدوا عن النبي صلى الله عليه وآله ولا حمل معه شيئا يحتاج إليه وما أدري كيف اعتقد المخالفون

ص: 94

- 
- 1- زاد في التاريخ: فرفع صوته وتكلم فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقام حتى أتاه.
  - 2- في التاريخ: تستن دما أقول: أى تنصب. وفي المصدر: تثر، لعله من ثر السحابة أو العين: غزر ماؤها. وفي نسخة منه: تشر وهو مصحف.
  - 3- في نسخة: وقام على عليه السلام على فراشه. وفي نسخة من المصدر وفي التاريخ: وقام على عليه السلام عن فراشه.
  - 4- في التاريخ: ونجى الله رسوله من مكربهم وأنزل عليه في ذلك: «وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا» الآية انتهى ما في التاريخ.
  - 5- راجع تاريخ الطبري 2: 97، ففيه زيادة، يظهر من ابن طائوس ان نسخته كانت خالية عنها.

أن لهذا الرجل فضيلة في الموافقة في الهرب وقد استأذنه مرارا أن يهرب ويترك النبي صلى الله عليه وآله في يد الأعداء الذين يتهددونه بالعطب إن اعتقاد فضيلة لأبي بكر في هذا الذل من أعجب العجب.

و منها التكدير (1) على النبي صلى الله عليه وآله بجزع صاحبه في الغار وقد كان يكفى النبي صلى الله عليه وآله تعلق خاطره المقدس بالسلامة من الكفار فزاده جزع صاحبه شغلا في خاطره ولو لم يصحبه لاستراح من كدر جزعه واشتغال سرائره.

و منها أنه لو كان حزنه شفقة على النبي صلى الله عليه وآله أو على ذهاب الإسلام ما كان قد نهى عنه وفيه كشف أن حزنه كان مخالفا لما يراد منه.

و منها أن النبي صلى الله عليه وآله ما بقى يأمن إن لم يكن أوحى إليه أنه لا خوف عليه أن يبلغ صاحبه من الجزع الذي ظهر عليه إلى أن يخرج من الغار ويخبر به الطالبين له من الأشرار فصار معه كالمشغول بحفظ نفسه من ذل صاحبه وضعفه زيادة على ما كان مشغولا بحفظ نفسه.

و من أسرار هذه المهاجرة أن مولانا عليا عليه السلام بات على فراش المخاطرة و جاد بمهجته لمالك الدنيا والآخرة و لرسوله صلى الله عليه وآله فاتح أبواب النعم الباطنة و الظاهرة و لو لا ذلك المبيت و اعتقاد الأعداء أن النائم على الفراش هو سيد الأنبياء صلى الله عليه وآله لما كانوا صبروا عن طلبه إلى النهار حتى وصل إلى الغار فكانت سلامة صاحب الرسالة من قبل أهل الضلالة صادرة عن تدبير الله جل جلاله بمبيت مولانا على عليه السلام في مكانه و آية باهرة لمولانا على عليه السلام شاهدة بتعظيم شأنه و أنزل الله جل جلاله في مقدس قرآنه وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ (2) فأخبر أن لمولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة (3) و طلبا لرضاء الله جل جلاله دون كل مراد و قد ذكرنا في الطرائف من روى هذا الحديث من المخالف و مباهاة الله جل جلاله تلك الليلة و جبرئيل و ميكائيل في بيع

ص: 95

1- في نسخة من المصدر: منها التكرس.

2- تقدم الايعاز إلى موضع الآية.

3- في المصدر: فأخبر أن سريرة مولانا على عليه السلام كانت بيعا لنفسه الشريفة.

مولانا على عليه السلام بمهجته وأنه سمح بما لم يسمح (1) به خواص ملائكته.

ومنها أن الله جل جلاله زاد مولانا عليا عليه السلام من القوة الإلهية والقدرة الربانية إلى أنه ما قنع له أن يفدى النبي صلى الله عليه وآله بنفسه الشريفة حتى أمره أن يكون مقيما بعده في مكة مهاجرا للأعداء قد هربه منهم وستره بالمبيت على الفراش وغطاه عنهم وهذا ما لا يحتمله قوة البشر إلا بآيات باهرة من واهب النفع ودافع الضرر.

ومنها أن الله جل جلاله لم يقنع لمولانا على عليه السلام بهذه الغاية الجليلة حتى زاده من المناقب الجميلة وجعله أهلا أن يقيم ثلاثة أيام بمكة لحفظ عيال سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأن يسير بهم ظاهرا على رغم الأعداء وهو وحيد من رجاله (2) ومن يساعده على ما بلغ من المخاطرة إليه.

ومنها أن هذا الاستسلام من مولانا على عليه السلام للقتل وفديه النبي صلى الله عليه وآله أظهر مقاما وأعظم تماما (3) من استسلام جده الذبيح إسماعيل لإبراهيم الخليل عليه وعليهما السلام لأن ذلك استسلام لوالد شفيق يجوز معه أن يرحمه الله جل جلاله ويقيله من ذبح ولده كما جرى الحال عليه من التوفيق ومولانا على عليه السلام استسلم للأعداء الذين لا يرحمون ولا يرجون لمسامحة في البلاء.

ص: 96

1- أي جاد.

2- قال ابن شهر آشوب في المناقب 1: 335: محمد الواقدي وأبو الفرج النجدي وأبو الحسن البكري وإسحاق الطبراني: إن عليا لما عزم على الهجرة قال له العباس: إن محمدا ما خرج الا خفيا وقد طلبته قريش أشد طلب، وأنت تخرج جهارا في اناث و هوادج و مال و رجال و نساء، و تقطع بهم السباسب و الشعاب من بين قبائل قريش؟ ما أرى لك أن تمضى الا في خفارة خزاعة، فقال علي عليه السلام: ان المنية شربة مورودة\*\*\* اتز عن وشد للترحيل ان ابن آمنة النبي محمدا\*\*\* رجل صدوق قال عن جبريل وبت أراعيهم متى ينشروننى\*\*\* فالله يريداهم عن التنكيل إني برى واثق وبأحمد\*\*\* وسيله متلاحق بسيلى

3- في نسخة: وأعظم شأننا.

و منها أن إسماعيل كان يجوز أن الله جل جلاله يكرم إياه (1) بأنه لا يجد للذبح ألما فإن الله تعالى قادر أن يجعله سهلا رحمة لأبيه و تکرما (2) و مولانا على عليه السلام استسلم للذين طبعهم القتل فى الحال على الاستقصاء و ترك الإبقاء و التعذيب إذا ظفروا بما قدروا من الابتلاء.

و منها أن ذبح إسماعيل بيد أبيه الخليل عليه السلام ما كان فيه شماتة و مغالبة و مقاهرة من أهل العداوات و إنما هو شىء من الطاعات المقتضية للسعادات و العنايات و مولانا على عليه السلام كان قد خاطر بنفسه لشماتة الأعداء و الفتك به بأبلغ غايات الاشتقاء (3) و الاعتداء و التمثيل بمهجته الشريفة (4) و التعذيب له بكل إرادة من الكفار سخيفة.

و منها أن العادة قاضية و حاکمة أن زعيم العسكر إذا اختفى و اندفع عن مقام الأخطار و انكسر علم القوة و الاقتدار فإنه لا يكلف رعية المعلقون عليه (5) أن يقفوا موقفا قد فارقه زعيمهم و كان معذورا فى ترك الصبر عليه و مولانا على عليه السلام كلف الصبر و الثبات على مقامات قد اختفى فيها زعيمه الذى يعول عليه و انكسر علم القوة الذى تنظر عيون الجيش إليه فوقف مولانا على عليه السلام و زعيمه غير حاضر فهو موقف قاهر فهذا فضل من الله جل جلاله لمولانا على عليه السلام باهر بمعجزات تحرق عقول ذوى الألباب و يكشف لك أنه القائم مقامه فى الأسباب.

و منها أن فدية مولانا على عليه السلام لسيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله كانت من أسباب التمكين من مهاجرته و من كل ما جرى من السعادات و العنايات بنبوته فيكون مولانا على عليه السلام قد صار من أسباب التمكين من كل ما جرت حال الرسالة عليه

ص: 97

1- فى نسخة: يكرم أباه.

2- فى نسخة: و تکرما.

3- فى نسخة من الكتاب و مصدره: الأشياء.

4- فتك به: انتهز منه فرصة فقتله أو جرحه مجاهرة. و التمثيل: العقوبة و التنكيل. و المهجة: الدم، أو دم القلب. الروح.

5- فى المصدر: المتعلقون عليه.

و مشاركا في (1) كل خير فعله النبي صلى الله عليه وآله وبلغ حاله إليه و قد اقتضت في ذكر أسرار المهاجرة الشريفة النبوية على هذه المقامات الدينية و لو أردت بالله جل جلاله أوردت مجلدا منفردا في هذه الحال و لكن هذا كاف شاف للمنصفين و أهل الإقبال (2).

«(52) - الْفَائِقُ لِلزَّمْحَشَرِيِّ، خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مَهْجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَبُو بَكْرٍ وَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَ دَلِيلُهُمَا (3) اللَّيْثِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَرْيَظٍ فَمَرُّوا عَلَى خَيْمَتِي أُمَّ مَعْبِدٍ وَ كَانَتْ بَرْزَةً جَلْدَةً تَحْتِي بِفَنَاءِ الْقُبَّةِ ثُمَّ تَسَقَى وَ تَطْعَمُ فَسَأَلُوهَا لَحْمًا وَ تَمْرًا يَشْتَرُونَهُ مِنْهَا فَلَمْ يُصِدُّوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَ كَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُشْتِينَ وَ رُوِيَ مُسْتَبِينٌ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخَيْمَةِ فَقَالَ مَا هَذِهِ الشَّاةُ يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ شَاةٌ خَلَفَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ فَقَالَ هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ قَالَتْ هِيَ أَجْهَدُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ أَ تَأْذِينِ أَنْ أَحْلِبَهَا قَالَتْ بَأَيِّ أَنْتَ وَ أُمِّي إِنْ رَأَيْتَ بِهَا حَلَبًا فَاحْلُبِيهَا.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ نَزَلَ هُوَ وَ أَبُو بَكْرٍ بِأُمَّ مَعْبِدٍ وَ ذَفَانَ مَخْرَجِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِمْ شَاةً فَرَأَى فِيهَا بُصْرَةً مِنْ لَبَنٍ فَنَظَرَ إِلَى صُرْعِهَا فَقَالَ إِنَّ بِهَذِهِ لَبْنًا وَ لَكِنْ ابْغِينِي شَاةً لَيْسَ فِيهَا لَبَنٌ فَبَعَثَتْ إِلَيْهِ بِعِنَاقٍ (4) جَذَعَةٍ فَدَعَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَمَسَحَ بِيَدِهِ صُرْعَهَا وَ سَمَّى اللَّهُ وَ دَعَا لَهَا فِي شَاتِيهَا (5) فَتَمَاجَتْ عَلَيْهِ وَ دَرَّتْ وَ اجْتَرَّتْ. (6).

ص: 98

1- في المصدر: و مشاركا له.

2- الإقبال: 592-596.

3- في نسخة: و دليلهم.

4- في هامش نسخة امين الضرب: العناق: الأنثى من ولد المعز، و في حديث الاضحية عندي عناق جذعة. أى الأنثى من أولاد المعز ما لم يتم له سنة، و الجذع بفتح الحاء من ولد الشاة ما دخل في السنة الثانية على ما ذكره الفيروزآبادي و غيره، و عن المغرب: الجذع من المعز لسنة، و من الضأن لثمانية أشهر، و عن حياة الحيوان: الجذع من الضأن، ما له سنة تامة و فيه أقوال أخر نادرة.

5- في المصدر: و دعا لها في شاتها.

6- في نسخة: فاجترت.



وَرُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أُمِّ مَعْبِدٍ يَا غَلَامُ هَاتِ قُرْأَانَ فَآتَاهُ بِهِ فَضَرَبَ ظَهْرَ الشَّاةِ فَاجْتَرَّتْ وَدَرَّتْ وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ فَحَلَبَ فِيهِ نَبْجًا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ وَرُوِيَ الثَّمَالُ.

ثُمَّ سَفَّاهَا حَتَّى رَوَيْتُ وَسَقَى أَصْحَابَهُ حَتَّى رَوُوا وَشَرِبَ آخِرُهُمْ ثُمَّ أَرَا ضُوءًا عَلَلًا بَعْدَ نَهْلٍ ثُمَّ حَلَبَ فِيهِ ثَانِيًا بَعْدَ بَدءٍ حَتَّى مَلَأَ الْإِنَاءَ ثُمَّ غَادَرَهُ عِدْدَهَا ثُمَّ بَايَعَهَا ثُمَّ اذْتَحَلُّوا عَنْهَا فَقَلَّمَا لَبِثْتُ حَتَّى جَاءَ زَوْجُهَا أَبُو مَعْبِدٍ يَسُوقُ أَعْنَزًا عِجَافًا (1) تُشَارِكُنْ هَزْلًا. (2) وَرُوِيَ تُسَاوِكُ وَرُوِيَ تُسَاوِقُ. (3) مُخَّهِنَّ قَلِيلٌ فَلَمَّا رَأَى أَبُو مَعْبِدٍ اللَّبْنَ عَجِبَ وَقَالَ مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا يَا أُمَّ مَعْبِدٍ وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ (4) وَ لَا حُلُوبٌ فِي الْبَيْتِ قَالَتْ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنَّهُ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ مِنْ حَالِهِ كَذَا وَ كَذَا قَالَ صَفِيهِ لِي يَا أُمَّ مَعْبِدٍ قَالَتْ رَأَيْتُ رَجُلًا ظَاهِرَ الْوَضَاءَةِ أَبْلَجَ الْوَجْهَ حَسَنَ الْخُلُقِ لَمْ تَعْبُهُ نُحْلَةٌ وَ لَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ.

وَرُوِيَ صَدْعَةٌ وَرُوِيَ لَمْ يَعْبه (تَعْبُهُ) نُحْلَةٌ وَ لَمْ تُزِرْ بِهِ صُقْلَةٌ وَسِيمًا قَسِيمًا فِي عَيْنَيْهِ دَعَجٌ وَ فِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ أَوْ قَالَ غَطْفٌ وَرُوِيَ وَطْفٌ وَ فِي صَوْتِهِ صَدْحٌ وَ فِي عُنُقِهِ سَطْعٌ وَ فِي لِحْيَتِهِ كَثَاثَةٌ أَرْجَ أَقْرَنَ إِنْ صَمَتَ فَعَلَيْهِ الْوَقَارُ وَ إِنْ تَكَلَّمَ سَمَا وَ عَلَاهُ الْبَهَاءُ أَجْمَلُ النَّاسِ وَ أَبْهَاءُ مِنْ بَعِيدٍ وَ أَحْسَنُهُ وَ أَجْمَلُهُ مِنْ قَرِيبٍ (5) حُلُو الْمُنْطِقِ

ص: 99

- 1- في نسخة: عجازا. وفي أخرى: عجاجا. ولعل الصحيح ما في المتن، قال الجزري في النهاية: في حديث أم معبد: تسوق أعنزا عجافا، جمع عجفاء وهي المهزولة من الغنم وغيرها.
- 2- في المصدر: هزالا.
- 3- في المصدر: ما تساوق.
- 4- في النهاية: في حديث أم معبد: والشاء عازب حيال، أي بعيدة المرعى لا تأوى إلى المنزل في الليل، و الحيال جمع الحائل، وهي التي لم تحمل.
- 5- في المصدر: اجل الناس و أبهاهم من بعيد و أحسنهم و أجملهم من قريب.

فَصَلِّ لَا تَزُرْ وَلَا هَدْرٌ كَأَنَّمَا مَنْطِقُهُ خَرَزَاتٌ نُظْمٌ يَتَحَدَّرُونَ رُبْعَةً لَا يَأْسُ (1) مِنْ طَوْلٍ وَلَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصْرِ غُصْنٍ بَيْنَ غُصْنَيْنِ فَهُوَ أَنْصَرُ  
الثَّلَاثَةِ مَنْظَرًا وَأَحْسَنُهُمْ قَدْرًا لَهُ رُفْقَاءُ يَحْفُونَهُ إِنْ قَالَ أَنْصَتُوا لِقَوْلِهِ وَإِنْ أَمَرَ تَبَادَرُوا إِلَى أَمْرِهِ مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ لَا عَابِسٌ وَلَا مُعْتَدٍ.

قال أبو معبد هو والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من أمره ما ذكر بمكة لقد هممت أن أصحبه ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا ولقد  
أصبح (2) صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه:

جزى الله رب الناس خير جزائه\*\*\*رفيقين قالا خيمتى أم معبد

هما نزلاها بالهدى واهتدت بهم\*\*\*فقد فاز من أمسى رفيق محمد

فيا لقصى ما زوى الله عنكم\*\*\*به من فعال لا يجازى (3) وسودد

ليهنى بنى كعب مقام فتاتهم\*\*\*ومقعدها للمؤمنين بمرصد

سلوا أختكم عن شاتها وإنائها\*\*\*فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد

دعاها بشاة حائل فتحلبت\*\*\*له بصريح ضرة الشاة مزبد

فغادرها رهنا لديها بحالب\*\*\*يردها فى مصدر ثم مورد (4)

ثم قال الزمخشري البرزة العفيفة الرزينة التي يتحدث إليها الرجال فتبرز لهم وهي كهلة قد خلا بها سن فخرجت عن حد المحجوبات و  
قد برزت برازة المرملة الذي نفذ زاده و فرقت حاله و سخفت من الرمل و هو نسج سخيف و منه الأرملة لرقة حالها بعد قيمها المشتى  
الداخل فى الشتاء و المسنت الداخل فى السنة و هى القحط و تاؤه بدل من ياء (5) الكسر بالكسر

ص: 100

1- فى نسخة من الكتاب و مصدره: لا يأس من طول.

2- فى المصدر: فأصبح.

3- فى المصدر: لا تجارى.

4- ذكرنا فى صدر الباب الاشعار و الخلاف فيها. راجعه.

5- فى المصدر: و تاؤه بدل من هاء، لان أصل اسنت اسنعت.

و الفتح جانب البيت.

وذفان مخرجه أى حدثان خروجه و هو من توذف إذا مر مراسريعا البصرة أثر من اللين يبصر فى الضرع التفاج تفاعل من الفجج و هو أشد من الفجج و منه قوس فجاء. (1) و عن ابنة الخس فى وصف ناقة ضبعة عينها هاج و صلاها راج (2) و تمشى و تفاج.

القرو إناء صغير يردد فى الحوائج من قروت الأرض إذا جلت فيها و ترددت الإرباض الإرواء إلى أن يثقل الشارب فيربض.

انتصاب ثجا بفعل مضمر أى يشج ثجا أو يحلب لأن فيه معنى شج و يحتمل أن يكون بمعنى قولك ثجا نصبا على الحال المراد بالبهاء و بيض الرغوة و الشمال جمع ثمالة و هى الرغوة أراضوا من أراض الحوض إذا استنقع فيه الماء أى نقعوا بالرى مرة بعد أخرى تشاركن هزلا أى عمهن الهزال فكأنهن قد اشتركن فيه و التساوك التمايل من الضعف تساوق الغنم تتابعها فى المسير كأن بعضها يسوق بعضها و المعنى أنها لضعفها و فرط هزالها تتخاذل و يتخلف بعضها عن بعض و الحلوب التى تحلب و هذا مما يستغربه أهل اللغة زاعمين أنه فعول بمعنى مفعولة نظرا إلى الظاهر و الحقيقة أنه بمعنى فاعلة و الأصل فيه أن الفعل كما يسند إلى مباشرة يسند إلى الحامل عليه و المطرق إلى إحداثه و منه قوله إذا رد عافى (3) القدر من يستعيرها و قولهم هزم الأمير العدو و

ص: 101

1- قوس فجاء: إذا بان وترها عن كبتها.

2- فى القاموس: الخس. بالضم: ابن حابس، رجل من أباد، و هو أبو هند بنت الخس.

3- العافى: ما يرد فى القدر من مرقة إذا استعيرت. و الشعر لكميت، تمامه: فلا تسألينى وأسالى ما خليقتى \*\*\* إذا رد عافى القدر من يستعيرها

بنى المدينة ثم قيل على هذا النهج ناقة حلوب لأنها تحمل على احتلابها بكونها ذات حلب فكأنها تحلب نفسها لحملها على الحلب و من ذلك الماء الشروب و الطريق الركوب و أشباههما بلج الوجه بياضه و إشراقه و منه الحق أبلج الثجلة و الثجل عظم البطن و الصقلة و الصقل طول الصقل و هو الخصر و قيل ضميره و قلة لحمه و قد صقل و هو من باب قولهم (1) صقلت الناقة إذا أضمرتها بالسير و المعنى أنه لم يكن بمنفتح الخصر و لا ضامره جدا.

و النحل النحول و الصعلة صغر الرأس يقال صعل (2) و أصعل و امرأة صعلاء القسام الجمال و رجل مقسم الوجه و كأن المعنى أخذ كل موضع منه من الجمال قسما فهو جميل كله ليس فيه شيء يستقبح.

العطف طول الأشفار و انعطافها أى تشنيها (3) و الغطف انعطافها و انعطف و انغطف و انغضف أخوات و الوطف الطول الصحل صوت فيه بحة لا تبلغ أن تكون جشة (4) و هو يستحسن لخلوه عن الحدة الموزية للصماخ السطع طول العنق و رجل أسطع و امرأة سطعاء و هو من سطوع النار سما قيل ارتفع و علا- على جلسائه و قيل علا برأسه أو بيده و يجوز أن يكون الفعل للبهاء أى سماه البهاء و علاه على سبيل التأكيد للمبالغة فى وصفه بالبهاء و الرونق إذا أخذ فى الكلام لأنه كان صلى الله عليه و آله أفصح العرب فصل مصدر موضوع موضع اسم الفاعل أى منطقه وسط بين النزر و الهذر فاصل بينهما قالوا رجل ربعة فأنثوا و الموصوف مذكر على تأويل نفس ربعة و مثله غلام يفعة لا يأس من طول يروى أنه كان فريق الربعة (5) فالمعنى أنه لم يكن فى حد الربعة غير متجاوز له فجعل ذلك القدر

ص: 102

- 1- فى المصدر: و هو من قولهم.
- 2- فى المصدر: يقال: رجل صعل.
- 3- فى المصدر: العطف: طول الأشفار و تشنيها.
- 4- الجشة بالفتح و الضم: الصوت الخشن.
- 5- فى المصدر: فريق الربعة. و هو الصحيح.

من تجاوز حد الربعة عدم يأس من بعض الطول وفي تكبير الطول دليل على معنى البعضية و روى ربعة لا يأس من طول.

يقال فى المنظر المستقيح اقتحمته العين أى ازدرته كأنها وقعت من قبحة فى قحمة و هى الشدة.

محفود مخدوم و أصل الحفد مداركة الخطو محشود مجتمع عليه يعنى أن أصحابه يزفون فى خدمته يجتمعون عليه.

خيمنى نصب على الظرف أجرى المحدود مجرى المبهم كبيت الكتاب كما غسل الطريق الثعلب.

اللام فى لقصى للتعجب كالتى فى قولهم يا للدواهى و يا للماء و المعنى تعالوا يا قصى ليتعجب (1) منكم فيما أغفلتموه من حظكم و أضعثموه من عزكم بعصيانكم رسول الله و إيجائكم إياه إلى الخروج من بين أظهركم.

و قوله ما زوى الله عنكم تعجب أيضا معناه أى شىء زوى الله عنكم الضرة أصل الضرع الذى لا يخلو من اللبن و قيل هى الضرع كله ما خلا (2) الأَطباء (3).

ص: 103

---

1- فى المصدر: لنعجب منكم.

2- الاطباء جمع الطبي و هى حلمة الضرع من ذوات خف و ظلف و حافر و السباع.

3- الفائق: 43-45.

(1) -عم، إعلام الورى روى عن ابن شهاب الزهري قال كان بين ليلة العقبه و بين مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة أشهر كانت بيعة الأنصار رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبه فى ذى الحجة و قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة فى شهر ربيع الأول لاثنتى عشرة ليلة خلت منه يوم الإثنين و كانت الأنصار خرجوا يتوكلون أخباره (1) فلما أيسوا رجعوا إلى مازلهم فلما رجعوا أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما وافى ذا الحليفة سأل عن طريق بنى عمرو بن عوف فدلوه فرفعه الال فنظر رجل من اليهود و هو على أطم إلى ركبان ثلاثية يمرون على طريق بنى عمرو بن عوف فصاح يا معشر المسلمة (2) هذا صاحبكم قد وافى فوقع الصيحة بالمدينة فخرج الرجال و النساء و الصبيان مستبشرين لقدمه يتعادون (3) فوافى رسول الله صلى الله عليه وآله و قصد مسجد فباء و نزل و اجتمع إليه بنو عمرو بن عوف سرؤا به و استبشروا و اجتمعوا حوله و نزل على كلثوم بن الهدم شىخ من بنى عمرو صالح مكفوف البصر و اجتمعت إليه بطون الأوس و كانت بين الأوس و الخزرج عداوة فلم يجسروا أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله لىما كان بينهم من الحروب فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله يتصفح الوجوه فلا يرى أحداً من الخزرج و قد كان قدّم على بنى عمرو بن عوف قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ناس من المهاجرين فنزلوا فيهم.

و روى أن النبى صلى الله عليه وآله لىما قدّم المدينة جاء النساء و الصبيان فقلن

ص: 104

- 1- أى ينتظرون حضوره، و يستخبرون و روده.
- 2- فى نسخة يا معشر المسلمين. و فيه. رفعت الصيحة.
- 3- تعادى القوم: تسابقوا فى العدو و الركض.

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثِيَابِ (1) الْوَدَاعِ \*\*\* وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ

وَكَانَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ عَبْدًا لِبَعْضِ الْيَهُودِ وَقَدْ كَانَ خَرَجَ مِنْ بِلَادِهِ مِنْ فَارِسَ يَطْلُبُ الدِّينَ الْحَنِيفَ الَّذِي كَانَ أَهْلُ الْكُتُبِ يُخْبِرُونَهُ بِهِ فَوَقَعَ إِلَى رَاهِبٍ مِنْ رُهْبَانَ النَّصَارَى بِالشَّامِ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ وَصَدَّحِبَهُ فَقَالَ أَطْلَبُهُ بِمَكَّةَ فَشَمَّ مَخْرَجُهُ وَأَطْلَبُهُ بِثَرِبَ فَشَمَّ مُهَاجِرَهُ فَقَصَّ دَا يَثْرِبَ فَأَخَذَهُ بَعْضُ الْأَعْرَابِ فَسَدَّبُوهُ وَاشْتَرَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَكَانَ يَعْمَلُ فِي نَخْلِهِ (2) وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَلَى النَّخْلَةِ يَصْرُمُهَا (3) فَدَخَلَ عَلَى صَاحِبِهِ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا بَا فُلَانٍ أَشَدَّ عَرْتَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُسَدِّ لِمَا قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِمْ نَبِيُّهُمْ فَقَالَ سَلْمَانُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا الَّذِي تَقُولُ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا لَكَ وَلِلسُّؤَالِ عَنْ هَذَا أَقْبَلَ عَلَى عَمَلِكَ قَالَ فَنَزَلَ وَأَخَذَ طَبَقًا فَصَبَّ عَلَيْهِ مِنَ ذَلِكَ الرُّطْبِ وَحَمَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذَا قَالَ هَذِهِ صَدَقَةٌ تُمْورِنَا بَلَعْنَا أَنْكُمُ قَوْمٌ غُرَبَاءُ قَدِمْتُمْ هَذِهِ الْبِلَادَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ صَدَقَاتِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمُّوا وَآلَهُ سَمُّوا وَكُلُوا فَقَالَ سَلْمَانُ فِي نَفْسِهِ وَعَقَدَ بِإِصْبَعِهِ هَذِهِ وَاحِدَةً يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ ثُمَّ أَتَاهُ بِطَبَقٍ آخَرَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا هَذِهِ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ رَأَيْتُكَ لَا تَأْكُلُ الصَّدَقَةَ وَهَذِهِ هَدِيَّةٌ أَهْدَيْتُهَا إِلَيْكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمُّوا وَكُلُوا وَ أَكَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعَقَدَ سَلْمَانُ بِيَدِهِ اثْنَتَيْنِ وَقَالَ هَذِهِ آيَتَانِ (4) يَقُولُهَا بِالْفَارِسِيَّةِ

ص: 105

1- قال ياقوت في معجم البلدان 2: 85: الثنية في الأصل: كل عقبة في الجبل مسلوكة و ثنية الوداع بفتح الواو: و هو اسم من التوديع عند الرحيل، و هي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة، و اختلف في تسميتها بذلك، فقيل: لانها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة، وقيل: لان النبي صلى الله عليه و آله ودع بها بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته، وقيل: في بعض سراياه المبعوثة عنه، و قيل: الوداع: اسم واد بالمدينة، و الصحيح انه اسم قديم جاهلي سمي لتوديع المسافرين انتهى. أقول: و يؤيد الأخير البيت، و يظهر منه انها كانت معروفة عندهم بذلك.

2- في المصدر: فكان يعمل في نخلة.

3- صرم النخل و الشجر: جزه.

4- في المصدر: هذه اثنان.

ثُمَّ دَارَ خَلْفَهُ فَأَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ كَتِفِهِ الْإِزَارَ فَنَظَرَ سَلْمَانَ إِلَى خَاتَمِ النَّبِيِّ وَالشَّامَةِ (1) فَأَقْبَلَ يُقَبِّلُهَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَارِسٍ قَدْ خَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا وَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ.

وَلَهُ حَدِيثٌ فِيهِ طُولٌ. (2) فَأَسْلَمَ وَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَبَشِّرْ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ لَكَ فَرْجًا مِنْ هَذَا الْيَهُودِيِّ.

فَلَمَّا أَمَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارَقَهُ أَبُو بَكْرٍ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ وَنَزَلَ عَلَى بَعْضِ الْأَنْصَارِ وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِقُبَاءٍ نَازِلًا عَلَى كَلْثُومِ بْنِ الْهَيْدَمِ (3) فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْأَخْرَجَهُ آسَدُ بْنُ زُرَّارَةَ مُقْتَعًا فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَفَرِحَ بِقُدُومِهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا ظَنَنْتُ أَنْ أَسْمَعَ بِكَ فِي مَكَانٍ فَأَقْعُدْ عِنْدَكَ إِلَّا أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَوْسِ مَا تَعْلَمُ فَكَرِهْتُ أَنْ آتِيَهُمْ فَلَمَّا أَنْ كَانَ هَذَا الْوَقْتُ لَمْ أَحْتَمِلْ أَنْ أَقْعُدَ عِنْدَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَوْسِ مَنْ يُجِيرُهُ مِنْكُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ جِوَارِنَا فِي جِوَارِكِ فَأَجْرُهُ قَالَ لَا بَلْ يُجِيرُهُ بَعْضُكُمْ فَقَالَ عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ نَحْنُ نُجِيرُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَجَارُوهُ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَتَحَدَّثُ عِنْدَهُ وَيَصَلِّي خَلْفَهُ فَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَجَاءَهُ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَدْخُلُ الْمَدِينَةَ فَإِنَّ الْقَوْمَ مُشْشَوِّقُونَ إِلَيَّ نُزُولِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا أَرِيْمُ مِنْ هَذَا الْمَكَانِ حَتَّى يُوَافِيَ أَخِي عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ أَنْ أَحْمِلَ الْعِيَالَ وَأَقْدِمُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَحْسَبُ عَلِيًّا يُوَافِيَ قَالَ بَلَى مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَبَقِيَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا فَوَافِيَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيَالِهِ. (4)

ص: 106

1- الشامة: الخال. وهو بثرة سوداء في البدن.

2- يأتي إنشاء الله في موضعه.

3- في المصدر: نازلا على بيت كلثوم.

4- في امتاع الاسماع: 48: وقد قدم على رضى الله عنه من مكة للنصف من ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وآله بقاء لم يرم بعد، و قدم معه صهيب، وذلك بعد ما ادى على عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع التي كانت عنده، وبعد ما كان يسير الليل ويكمن النهار حتى تقطرت قدماه، فاعتنقه النبي صلى الله عليه وآله وبكى رحمة لما بقدميه من الورم، وتقل في يديه و امرهما على قدميه فلم يشتكهما بعد ذلك حتى قتل رضى الله عنه، ونزل على كلثوم بن الهدم وقيل: على امرأة، والراجح انه نزل مع النبي صلى الله عليه وآله انتهى. أقول: لعل الصحيح أن عليا عليه السلام قدم للنصف من ربيع على ما فى كلام المقرئى، ويؤيده ما فى سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى من ان عليا عليه السلام اقام بمكة ثلاث ليال وأيامها حتى ادى الودائع ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنزل معه على كلثوم بن هدم ويؤيده أيضا ما ذكره ابن هشام والطبرى أن النبي صلى الله عليه وآله اقام فى بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس وأسس مسجده مع انهما صرحا بأن عليا عليه السلام شاركه فى بناء المسجد وكان يرتجز ويقول: لا يستوى من يعمر المساجدا\*\*\* يدأب فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن الغبار حاندا\*\*\* وسيأتى فى الاخبار التصريح به أيضا



فَلَمَّا وَافَى كَانَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ يَكْسِرَانِ أَصْنَامَ الْخَزْرَجِ وَكَانَ كُلُّ رَجُلٍ شَرِيفٍ فِي بَيْتِهِ صَنَمٌ يَمْسَحُهُ وَيُطَيِّبُهُ وَلكُلِّ بَطْنٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ صَنَمٌ فِي بَيْتٍ لِحِمَاةٍ يُكْرِمُونَهُ وَيَجْعَلُونَ عَلَيْهِ مِنْدِيلًا وَيَذْبَحُونَ لَهُ فَلَمَّا قَدِمَ (1) الْإِثْنَا عَشَرَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْرَجُوهَا مِنْ بُيُوتِهِمْ وَبُيُوتِ مَنْ أَطَاعَهُمْ فَلَمَّا قَدِمَ السَّبْعُونَ كَثُرَ الْإِسْلَامُ وَفَشْنَا وَجَعَلُوا يَكْسِرُونَ الْأَصْنَامَ.

قَالَ وَبَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ قُدُومِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَةً فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ بَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ (2) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فَإِنَّا أَهْلُ الْجَدِّ وَالْجَلْدِ وَالْحَلَقَةِ (3) وَالْمَنَعَةِ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلُّوا عَنْهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ وَبَلَغَ الْأَوْسَ وَالْخَزْرَجَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَبِسُوا السَّلَاحَ وَأَقْبَلُوا يَعْدُونَ حَوْلَ نَاقَتِهِ

ص: 107

- 1- أى إلى مكة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وآله.
- 2- قال اليعقوبي فنزل على كلثوم بن الهمد فلم يلبث الا أياما حتى مات كلثوم، وانتقل فنزل على سعد بن خيشمة في بني عمرو بن عوف فمكث أياما، ثم كان سفهاء بني عمرو و مناققوهم يرجمونه في الليل، فلما رأى ذلك قال: ما هذا الجوار؟ فارتحل عنهم.
- 3- فى نسخة: الحلقة بالفاء.

لَا يَمُرُّ بِحَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْأَنْصَارِ إِلَّا وَتَبَّوْا فِي وَجْهِهِ وَأَخَذُوا بِزِمَامِ نَاقَتِهِ وَتَطَلَّبُوا إِلَيْهِ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ حَتَّى مَرَّ بِبَنِي سَالِمٍ وَكَانَ خُرُوجُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قُبَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَوَافَى بَنِي سَالِمٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ بَنُو سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلُمَّ إِلَيْنَا إِلَى الْجَدِّ وَالْجَلْدِ وَالْحَلْقَةِ (1) وَالْمَنْعَةِ فَبَرَكَتْ نَاقَتُهُ عِنْدَ مَسْجِدِهِمْ وَقَدْ كَانُوا بَنُوا مَسْجِدًا قَبْلَ قُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانزَلَ فِي مَسْجِدِهِمْ وَصَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ (2) وَخَطَبَهُمْ وَكَانَ أَوَّلَ مَسْجِدٍ خُطِبَ فِيهِ بِالْجُمُعَةِ وَصَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَكَانَ الَّذِينَ صَلُّوا مَعَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ مِائَةً رَجُلٍ ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَاقَتَهُ وَأَرْخَى زِمَامَهَا فَانْتَهَى إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قُوفَةَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقْدِرُ أَنَّهُ يُعْرِضُ عَلَيْهِ التُّزُولَ عِنْدَهُ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُوفَةَ بَعْدَ أَنْ ثَارَتِ الْعَيْرَةُ وَأَخَذَ كُمَّهُ وَوَضَعَهُ عَلَى أَنْفِهِ يَا هَذَا اذْهَبْ إِلَى الَّذِينَ عَزَّوْكَ وَخَدَعَوْكَ وَأَتَوْا بِكَ فَانزِلْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَعْشْنَا فِي دِيَارِنَا فَسَلَطَ اللَّهُ عَلَى دُورِ بَنِي الْحُبَلَى الذَّرَّ فَخَرَّبَ دُورَهُمْ فَصَارُوا نَزَالًا عَلَى غَيْرِهِمْ وَكَانَ جَدُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْحُبَلَى فَقَامَ سَدُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالًا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يُعْرِضُ فِي قَلْبِكَ مِنْ قَوْلِ هَذَا شَيْءٌ فَإِنَّا كُنَّا اجْتَمَعْنَا عَلَى أَنْ نُمَلِّكُهُ عَلَيْنَا وَهُوَ يَرَى الْآنَ أَنَّكَ قَدْ سَلَّمْتَهُ أَمْرًا قَدْ كَانَ أَشَدَّ رَفِّ عَلَيْهِ فَانزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْخَزْرَجِ وَلَا فِي الْأَوْسِ أَكْثَرُ فَمِ بِنْرِ مَنِيٍّ وَنَحْنُ أَهْلُ الْجَلْدِ وَالْعِزِّ فَلَا تُجْزِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَرْخَى زِمَامَ نَاقَتِهِ وَمَرَّتْ تَحُبُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الَّذِي هُوَ الْيَوْمَ وَلَمْ يَكُنْ مَسْجِدًا إِثْمًا كَانَ مَرْبَدًا لِيَتِيمَيْنِ مِنَ الْخَزْرَجِ يُقَالُ لَهُمَا سَهْلٌ وَسَهَيْلٌ وَكَانَا فِي حَجَرِ أَسَدِ بْنِ زُرَّارَةَ فَبَرَكَتِ النَّاقَةُ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ (3) فَانزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

ص: 108

1- في نسخة: الحلقة بالفاء.

2- في الامتاع وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبري وغيرها انه صلى بهم الجمعة وياتي ذلك أيضا في الاخبار، ولعل الطبرسي أيضا أراد ذلك خصوصا مع قوله بعد ذلك: وكان أول مسجد خطب فيه بالجمعة.

3- في المصدر: خالد بن يزيد. وهو مصحف، والصحيح: خالد بن زيد كما في المتن.

فَلَمَّا نَزَلَ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَ سَأَلُوهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَوَثِّبَتْ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى الرَّحْلِ فَحَلَّتْهُ فَأَدْحَلَتْهُ مَنْزِلَهَا فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَيْهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَيْنَ الرَّحْلُ فَقَالُوا أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ أَدْحَلَتْهُ بَيْنَهَا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَرْءُ مَعَ رَحْلِهِ وَ أَخَذَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ بِرِمَامِ النَّاقَةِ فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِهِ.

وَ كَانَ أَبُو أَيُّوبَ لَهُ مَنْزِلٌ أَسْفَلُ وَ فَوْقَ الْمَنْزِلِ غُرْفَةٌ فَكَرِهَ أَنْ يَعْلُو رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أُمَّتٍ وَ أُمِّي الْعُلُوُّ أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمُّ السُّفْلِ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَعْلُوَ فَوْقَكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السُّفْلُ أَزْفَقُ بِنَا لِمَنْ يَأْتِينَا قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَكُنَّا فِي الْعُلُوِّ أَنَا وَ أُمِّي فَكُنْتُ إِذَا اسْتَقَمْتُ الدَّلُوَ أَخَافُ أَنْ يَقَعَ مِنْهُ فَطَرَّةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنْتُ أَصْعَدُ وَ أُمِّي إِلَى الْعُلُوِّ خَفِيًّا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ وَ لَا يَحْسُبُنَا وَ لَا تَتَكَلَّمُ إِلَّا خَفِيًّا وَ كَانَ إِذَا نَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَتَحَرَّكُ وَ رُبَّمَا طَبَخْنَا فِي غُرْفَتِنَا فَجِيفُ (1) الْبَابِ عَلَى غُرْفَتِنَا مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ دُخَانٌ وَ لَقَدْ سَقَطَتْ جِرَّةٌ لَنَا وَ أَهْرِيقُ الْمَاءِ فَقَامَ أُمُّ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى قَطِيفَةٍ لَمْ يَكُنْ لَنَا وَ اللَّهُ غَيْرُهَا فَالْقَتَهَا عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ تَسْتَشْفِ بِه مَخَافَةَ أَنْ يَسِيلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَ كَانَ يَحْضُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسْلِمُونَ مِنَ الْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ وَ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانَ أَبُو أُمَامَةَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَدَاءً وَ عَشَاءً فِي قَصْعَةٍ تَرِيدُ عَلَيْهَا عُرَاقٌ فَكَانَ يَأْكُلُ مَعَهُ مَنْ جَاءَ حَتَّى يَشَبَّ بَعُونَ ثُمَّ تَرُدُّ الْقَصْعَةَ كَمَا هِيَ وَ كَانَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَبْعَثُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَشَاءً وَ يَتَعَشَى مَعَهُ مِنْ حَضْرَةِ وَ تَرُدُّ الْقَصْعَةَ كَمَا هِيَ وَ كَانُوا يَتَنَاقَشُونَ فِي بَعْثِ الْغَدَاءِ وَ الْعَشَاءِ إِلَيْهِ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَ سَعْدُ بْنُ حَيْثِمَةَ وَ الْمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو وَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَ أَسْعَدُ بْنُ حُضَيْرٍ قَالَ فَطَبَخَ لَهُ أَسْعَدُ يَوْمًا فِدْرًا فَلَمْ يَجِدْ مَنْ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا بِنَفْسِهِ وَ كَانَ رَجُلًا شَرِيفًا مِنَ الثَّقَبَاءِ فَوَافَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ رَجَعَ مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ حَمَلْتَهَا بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَمْ أَجِدْ أَحَدًا يَحْمِلُهَا فَقَالَ بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ.

وَ فِي كِتَابِ دَلَائِلِ الثَّبُوتِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا

ص: 109

1- أجاف الباب: رده.

دَخَلَهَا جَاءَتِ الْأَنْصَارُ بِرِجَالِهَا وَنِسَائِهَا فَقَالُوا إِنِّيَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ دَعُوا النَّاقَةَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ فَخَرَجَتْ جَوَارٍ مِنْ  
بَنِي النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بِالْدُّفُوفِ وَهُنَّ يَقْلَنَ

نَحْنُ جَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ \*\*\* يَا حَبَدًا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارٍ

فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَتَجِبُونَنِي فَقَالُوا بَلَى (1) وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ (2) وَجَاءَتْهُ الْيَهُودُ قُرَيْظَةَ وَالتَّضْيِيرُ وَفَيْنِقَاعَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِلَى مَا تَدْعُو قَالَ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي  
رَسُولُ اللَّهِ وَأَنِّي الَّذِي تَجِدُونَنِي مَكْتُوبًا فِي التَّوْرَةِ وَالَّذِي أَخْبَرَكُمْ بِهِ عَلَمًا أَوْكُمْ أَنْ مَخْرَجِي بِمَكَّةَ وَ مَهَا جَرِي فِي هَذِهِ الْحَرَّةِ (3) وَأَخْبَرَكُمْ  
عَالِمٌ (4) مِنْكُمْ جَاءَكُمْ مِنَ الشَّامِ فَقَالَ تَرَكْتُ الْحَمْرَ وَالْحَمِيرَ وَجِئْتُ إِلَى الْبُؤْسِ (5) وَ التَّمُورِ لِنَبِيِّ يُبْعَثُ فِي هَذِهِ الْحَرَّةِ مَخْرَجُهُ بِمَكَّةَ وَ  
مَهَا جَرُهُ هَاهُنَا (6) وَهُوَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَفْضَلُهُمْ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيَلْبَسُ السَّمْلَةَ وَيَجْتَرِي بِالْكَسْرَةِ فِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةً وَيَبْنِي كِتْفَيْهِ خَاتَمَ الشُّبُوهِ وَ  
يَضَعُ سَدَيْفَهُ عَلَى عَاتِقِهِ لَا يُبَالِي مَنْ لَاقَى وَهُوَ الصَّحُوكُ الْقَتَالُ يَبْلُغُ سُدَّ لَطَائِنِهِ مُنْقَطِعَ الْخُفِّ وَالْحَافِرِ فَقَالُوا لَهُ قَدْ سَدَّ مَعَنَا مَا نَقُولُ وَقَدْ جِئْنَاكَ  
لِنَطْلُبَ مِنْكَ الْهُدَى عَلَى أَنْ لَا نَكُونَ لَكَ وَلَا عَلَيْكَ وَلَا نُعِينَ عَلَيْكَ أَحَدًا وَلَا نَتَعَرَّضَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِكَ وَلَا نَتَعَرَّضَ لَنَا وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ  
أَصْحَابِنَا حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُكَ وَأَمْرُ قَوْمِكَ

ص: 110

1- في المصدر: فقالوا أي.

2- رواه الصدوق في اكمال الدين: 114 و 115. بإسناده عن علي بن إبراهيم. و أخرجه المصنّف في باب البشائر.

3- في المصدر: و مهاجري بهذه الحرة.

4- تقدم في باب البشائر بمولده ان اسمه ابن حواش الحبر راجع ج 15: 206.

5- البؤس: الشدة و الفقر.

6- في اكمال الدين: لنبي يبعث، هذا أو ان خروجه، يكون مخرجه بمكة و هذه دار هجرته.

فَأَجَابَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى ذَلِكَ وَكَتَبَ بَيْنَهُمْ كِتَابًا أَلَّا يُعِينُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ بِلِسَانٍ وَلَا يَدٍ وَلَا بِسِلَاحٍ وَلَا بِكِرَاعٍ (1) فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ لَا بَلِيلَ وَلَا بِنَهَارٍ اللَّهُ بِذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ (2) فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللَّهِ فِي حِلٍّ مِنْ سَفَكِ دِمَائِهِمْ وَسَبِي ذُرَارِيهِمْ وَنَسَائِهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالِهِمْ وَكَتَبَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كِتَابًا عَلَى حِدَةٍ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى أَمْرَ بَنِي النَّضِيرِ حُبِي (3) بِنُ أَخْطَبَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ جَدِي (4) بِنُ أَخْطَبَ وَأَبُو يَاسِرِ بِنُ أَخْطَبَ مَا عِنْدَكَ قَالَ هُوَ الَّذِي نَحَدُهُ فِي التَّوْرَةِ وَالَّذِي بَشَّرَنَا بِهِ عُلَمَاؤُنَا وَلَا أَرَأَى لَهُ عَدُوًّا لِأَنَّ النَّبِيَّةَ خَرَجَتْ مِنْ وُلْدِ إِسْحَاقَ وَصَارَتْ فِي وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ وَلَا نَكُونُ تَبَعًا لَوُلْدِ إِسْمَاعِيلَ أَبَدًا.

وَكَانَ الَّذِي وَلِيَ أَمْرَ قُرَيْظَةَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَالَّذِي وَلِيَ أَمْرَ بَنِي قَيْنِقَاعَ مُخَيْرِيقٌ وَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مَالًا وَحَدَائِقَ فَقَالَ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ (5) أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمَبْعُوثُ فَهَلُمُّوا نُؤْمِنُ بِهِ وَنَكُونُ قَدْ أَدْرَكْنَا الْكِتَابَيْنِ فَلَمْ يُجِبْهُ قَيْنِقَاعٌ إِلَى ذَلِكَ.

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي فِي الْمَرْبَدِ بِأَصْحَابِهِ.

فَقَالَ لِأَسَدِ عَدِ بْنِ زُرَّارَةَ اشْتَرِ هَذَا الْمَرْبَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَسَاوِمَ الْيَتِيمِينَ عَلَيْهِ فَقَالَ هُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا إِلَّا بِثَمَنِ فَاشْتَرَاهُ بِعَشْرَةِ دَنَانِيرٍ وَكَانَ فِيهِ مَاءٌ مُسْتَنْقَعٌ فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ فَسِيلَ (6) وَأَمَرَ بِاللَّبَنِ فَضَرَبَ رَبَّ فَبَنَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَفَرَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَمَرَ بِالْحِجَارَةِ فَنُقِلَتْ مِنَ الْحَرَّةِ (7) فَكَانَ

ص: 111

- 1- الكراع يطلق على الخيل والبغال والحمير.
- 2- في نسخة: الله بذلك عليهم شهيد.
- 3- هكذا في النسخ، والصحيح: حبي كسمى.
- 4- جدي بالضم كسمى.
- 5- في المصدر: ان كنتم تعلمون.
- 6- استنقع الماء في الغدير أى اجتمع و ثبت، و سال الماء سيلا و سيلانا: جرى، مجهوله.
- 7- الحررة بالفتح: الأرض ذات حجارة نخرة سود كأنها أحرقت بالنار.

الْمُسْلِمُونَ يَتَقَلَّبُونَهَا فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَحْمِلُ حَجْرًا عَلَى بَطْنِهِ فَاسْتَقْبَلَهُ أَسَدُ بْنُ حَضِيْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي أَحْمِلُهُ عَنْكَ قَالَ لَا أَذْهَبُ فَاحْمِلْ غَيْرَهُ فَنَقَلُوا الْحِجَارَةَ وَرَفَعُوهَا مِنَ الْحُفْرَةِ حَتَّى بَلَغَ وَجْهَ الْأَرْضِ ثُمَّ بَنَاهُ أَوَّلًا بِالسَّعِيدَةِ لَبْنَةً لَبْنَةً ثُمَّ بَنَاهُ بِالسَّمِيْطِ وَهُوَ لَبْنَةٌ وَنِصْفٌ ثُمَّ بَنَاهُ بِالْأَنْثَى وَالدَّكْرُ لَبْنَتَيْنِ مُخَالَفَتَيْنِ وَرَفَعَ حَائِطَهُ قَامَةً وَكَانَ مُؤَخَّرَهُ (1) مِائَةَ ذِرَاعٍ ثُمَّ اسْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَظْلَلْتَ عَلَيْهِ ظِلًّا فَرَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسَاطِينَهُ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ إِلَى مَا يَلِي الصَّحْنَ بِالْخَشْبِ ثُمَّ ظَلَّلَهُ وَآلَقَى عَلَيْهِ سَعَفَ النَّخْلِ فَعَاشُوا فِيهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ سَدَّ قَفَّتَ سَدًّا قَفًّا قَالَ لَا عَرِيْشَ كَعَرِيْشِ مُوسَى الْأَمْرُ أَعْجَلُ مِنْ ذَلِكَ وَابْتَنَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَنَازِلَهُ وَمَنَازِلَ أَصْحَابِهِ حَوْلَ الْمَسْجِدِ وَحَطَّ لِأَصْحَابِهِ حِطًّا فَبَنَوْا فِيهِ مَنَازِلَهُمْ وَكُلُّ شَرَعٍ (2) مِنْهُ بَابًا إِلَى الْمَسْجِدِ وَحَطَّ لِحِمْرَةَ وَشَرَعَ بَابَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَحَطَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَ مَا حَطَّ لَهُمْ وَكَانُوا يَخْرُجُونَ مِنْ مَنَازِلِهِمْ فَيَدْخُلُونَ الْمَسْجِدَ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْمُرَ كُلَّ مَنْ كَانَ لَهُ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ يَسُدَّهُ وَلا يَكُونَ لِأَحَدٍ بَابٌ إِلَى الْمَسْجِدِ إِلَّا لَكَ وَلِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَحِلُّ لِعَلِيِّ فِيهِ مَا يَحِلُّ لَكَ فَغَضِبَ أَصْحَابُهُ وَغَضِبَ حَمْرَةُ وَقَالَ أَنَا عَمُّهُ يَأْمُرُ بِسُدِّ بَابِي وَتَرْكِ بَابِ ابْنِ أَخِي وَهُوَ أَصْغَرُ مِنِّي فَجَاءَهُ فَقَالَ يَا عَمُّ لَا تَغْضَبَنَّ مِنْ سُدِّ بَابِكَ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيِّ فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَنَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ (3) وَكَرِهَ اللَّهُ أَمْرَ بِسُدِّ أَبْوَابِكُمْ وَتَرْكِ بَابِ عَلِيِّ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَضِيْتُ وَسَلَّمْتُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ.

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَيْثُ بَنَى مَنَازِلَهُ كَانَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ عِنْدَهُ فَحَطَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ ثُمَّ حَطَبَهَا عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فَقِيلَ

ص: 112

- 1- فى نسخة: و كان مؤخره فى مائة ذراع. وفى المصدر: و كان مؤخره (ذراع) فى مائة ذراع.
- 2- شرع الباب إلى الطريق أى أنفذه إليه.
- 3- فى المصدر: ما أمرت أنا بذلك.

لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَام لِمَ لَا تَحْطُبُ فَاطِمَةَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا يَسْأَلُكَ شَيْئًا فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْتَحْيَا أَنْ يَسْأَلَهُ فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي فَاسْتَحْيَا فَرَجَعَ ثُمَّ جَاءَهُ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ أَلَيْكَ حَاجَةٌ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَعَلَّكَ حِجَّتَ خَاطِبًا قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ يَا عَلِيُّ قَالَ مَا عِنْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْءٌ إِلَّا ذِرْعِي فَرَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشَّ (1) وَدَفَعَ إِلَيْهِ ذِرْعَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَيْئُ مَنْزِلًا حَتَّى تُحَوَّلَ فَاطِمَةُ إِلَيْهِ فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَام يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَاهُنَا مَنْزِلٌ إِلَّا مَنْزِلُ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام يَوْمَ بَنَى بِهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَام تِسْعَ سِنِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ اسْتَحْيَيْنَا مِنْ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ قَدْ أَخَذْنَا عَامَّةً مَنَازِلَهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَارِثَةَ فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا وَوَالِي لِي وَرَسُولُهُ وَاللَّهِ مَا شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا تَأْخُذُهُ وَالَّذِي تَأْخُذُهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا تَتْرُكُهُ فَجَزَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا فَحُوِّلَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَام فِي مَنْزِلِ حَارِثَةَ وَكَانَ فِرَاشَهُمَا إِهَابَ (2) كَبَشٍ جَعَلَا صُوفَهُ تَحْتَ جُنُوبِهِمَا.

قَالَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مُدَّةَ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ وَفِي هِجْرَتِهِ حَتَّى أَتَى لَهُ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ (3) فَلَمَّا أَتَى لَهُ سَبْعَةُ أَشْهُرٍ عَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ وَقَالُوا لَهُ أَنْتَ تَابِعٌ لَنَا تُصَلِّيَ إِلَى قِبْلَتِنَا وَنَحْنُ أَقْدَمُ مِنْكَ فِي الصَّلَاةِ فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ص

ص: 113

1- النش بالفتح: النصف.

2- الاهاب: الجلد. أو ما لم يدبغ منه.

3- اختلف في تاريخ تحويل القبلة إلى الكعبة، روى علي بن إبراهيم: سبعة أشهر بعد مهاجرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وقال ابن إسحاق: صرف في رجب على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة، وهو المروى عن ابن عباس، واختاره يعقوبى في تاريخه، ثم قال: وقيل: بسنة ونصف. وروى عن انس بن مالك تسعة أشهر أو عشرة أشهر، وعن معاذ بن جبل ثلاثة عشر شهرا. راجع مجمع البيان 1: 223 و سيرة ابن هشام 2: 176 و تاريخ يعقوبى 2: 31.

مِنْ ذَلِكَ وَ أَحَبَّ أَنْ يُحوِّلَ اللهُ قِبَلَتَهُ إِلَى الكَعْبَةِ فَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَ نَظَرَ إِلَى آفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ أَمْرَ اللهِ وَ خَرَجَ فِي ذَلِكَ اليَوْمِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي سَالِمٍ الَّذِي جَمَعَ فِيهِ أَوَّلَ جُمُعَةٍ كَانَتْ بِالمَدِينَةِ وَ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ هُنَاكَ بِرُكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ وَ رُكْعَتَيْنِ إِلَى الكَعْبَةِ وَ نَزَلَ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (1) الآيَاتِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ آيَةُ القِتَالِ وَ أذِنَ لَهُ فِي مُحَارَبَةِ قُرَيْشٍ وَ هِيَ قَوْلُهُ أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَ إِنَّ اللهَ عَلَى نَصْرِهِمُ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللهُ (2).

توضيح: (3) التوكف التوقع و الانتظار و قال الجوهرى الآل الذى تراه فى أول النهار و آخره كأنه يرفع الشخوص و ليس هو السراب انتهى.

و فى بعض رواياتهم رأى رجلا مبيضا يزول به السراب قال فى النهاية أى يرفعه و يظهره يقال زال به السراب إذا ظهر شخصه فيه خيالا.

و قال الأطم مثل الأجم يخفف و يتقل و الجمع آطام و هى حصون لأهل المدينة و قال تشوفت إلى الشىء أى تطلعت يقال النساء يتشوفن إلى السطوح أى ينظرن و يتناولن قوله لا أريم أى لا أبرح و لا أزول قوله و الحلقة فى بعض النسخ بالحاء المهملة و القاف و هى بالفتح و سكون اللام السلاح و فى بعضها بالفاء و هى بالكسر المعاقدة و المعاهدة على التعاضد و التساعد.

قوله أكثر فم بئر لعله جعل كثرة الناس فى فم البئر أو كثرة البئر كناية عن كثرة الأتباع و الأضياف و الخبب ضرب من العدو.

و قال الجزرى فيه إن مسجده كان مربدا ليتيمين المربرد الموضوع الذى يحبس فيه الإبل و الغنم و به سمى مربد المدينة و البصرة بكسر الميم و فتح

ص: 114

1- البقرة: 144.

2- إعلام الورى: 42- 47 ط 1 و 74- 82 ط 2، و الآيتان فى سورة الحج: 39 و 40.

3- فى نسخة: إيضاح.



الباء من ربد بالمكان إذا أقام فيه و ربدته إذا حبسه و المربد أيضا الموضع الذى يجعل فيه التمر لينشف.

(2)- كا، الكافى فى الروضة مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيسَى عَنْ ابْنِ مَجْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَ كَمَّ كَانَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَوْمَ أُسْلِمَ فَقَالَ أَوْ كَانَ كَافِرًا قَطُّ إِنَّمَا كَانَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشْرٌ مِنْ نَبِيِّنَ وَ لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ كَافِرًا وَ لَقَدْ آمَنَ بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ سَبَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ إِلَى الصَّلَاةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَ كَانَتْ أَوَّلَ صَلَاةٍ صَلَّىهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ كَذَلِكَ فَرَضَ هَا اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ مِنْ أَسَدٍ لَمْ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَلِّي لَهَا بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ وَ يُصَلِّيهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ بِمَكَّةَ رَكْعَتَيْنِ مُدَّةَ عَشْرِ سِنِينَ حَتَّى هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ خَلَفَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أُمُورٍ لَمْ يَكُنْ يَقُومُ بِهَا أَحَدٌ غَيْرُهُ وَ كَانَ خُرُوجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ مَكَّةَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ مِنْ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ مِنَ الْمُبْعَثِ وَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِأَنَّتِي عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلْتُ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ مَعَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَنَزَلَ بِقُبَاءَ فَصَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ وَ الْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ مُقِيمًا يَنْتَظِرُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يُصَلِّي الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ وَ كَانَ نَازِلًا عَلَيَّ عَمْرٍ وَ بَنِي عَوْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ بِضْعَةَ عَشْرَ يَوْمًا يَقُولُونَ لَهُ أَ تَقِيمُ عِنْدَنَا فَتَتَّخِذَ لَكَ مَسْجِدًا (1) فَيَقُولُ لَا إِنِّي أَنْتَظِرُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ قَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يَلْحَقَنِي وَ لَسْتُ مَسْتُ تَوْطِنًا مَنْزِلًا حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيَّ وَ مَا أَسْرَعَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْتِ عَمْرٍ وَ بَنِي عَوْفٍ فَنَزَلَ مَعَهُ ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدِمَ عَلَيَّ تَحَوَّلَ مِنْ قُبَاءَ إِلَى بَنِي سَالِمٍ بْنِ عَوْفٍ وَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فَحَطَّ لَهُمْ مَسْجِدًا وَ نَصَبَ قِبْلَتَهُ وَ صَلَّى بِهِمْ فِيهِ الْجُمُعَةَ رَكْعَتَيْنِ وَ حَطَبَ خُطْبَتَيْنِ ثُمَّ رَاحَ مِنْ يَوْمِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ عَلَيَّ نَاقَتِهِ الَّتِي كَانَ قَدِمَ

ص: 115

1- فى المصدر: فنتخذ لك منزلا و مسجدا.

2- فى المصدر: لما قدم عليه علي عليه السلام.

عَلَيْهَا وَعَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ لَا يُفَارِقُهُ يَمْشِي بِمَشْيِهِ وَ لَيْسَ يَمُرُّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَطْنٍ مِنْ بَطْنِ الْأَنْصَارِ إِلَّا قَامُوا إِلَيْهِ يَسْأَلُونَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْهِمْ فَيَقُولُ لَهُمْ خَلُّوا سَبِيلَ النَّاقَةِ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ فَانْطَلَقَتْ بِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَاضِعٌ لَهَا زِمَامَهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي تَرَى وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الَّذِي يُصَلِّي عِنْدَهُ بِالْجَنَائِزِ فَوَقَفَتْ عِنْدَهُ وَ بَرَكَتْ وَ وَضَعَتْ جِرَانَهَا عَلَى الْأَرْضِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَقْبَلَ أَبُو أَيُّوبَ مُبَادِرًا حَتَّى احْتَمَلَ رَحْلَهُ فَأَدْخَلَهُ مَنْزِلَهُ وَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُ حَتَّى بَنَى لَهُ مَسْجِدَهُ وَ بُنِيَتْ لَهُ مَسَاجِدُهُ وَ مَنْزِلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَحَوَّلَا إِلَى مَنْزِلِهِمَا فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جُعِلْتُ فِدَاكَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَقْبَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَيْنَ فَارَقَهُ فَقَالَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى قُبَاءَ فَنَزَلَ بِهِمْ يَنْتَظِرُ قُدُومَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ انْهَضْ بِنَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ فَرَحُوا بِقُدُومِكَ وَ هُمْ يَسْتَرِيثُونَ إِقْبَالَكَ إِلَيْهِمْ فَانْطَلِقْ بِنَا وَ لَا تَقُمْ هَاهُنَا تَنْتَظِرُ عَلِيًّا فَمَا أَظُنُّهُ يَقْدُمُ إِلَيْكَ إِلَى شَهْرٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَلَّا مَا أَسْرَعَهُ وَ لَسْتُ أَرِيْمُ حَتَّى يَقْدَمَ ابْنُ عَمِّي وَ أَخِي فِي اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ فَقَدْ وَقَّانِي بِنَفْسِهِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَالَ فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ وَ أَشْمَأَزَّ وَ دَاخَلَهُ مِنْ ذَلِكَ حَسَدٌ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ عِدَاوَةٍ بَدَتْ مِنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَوَّلَ خِلَافٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَ تَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقُبَاءَ حَتَّى يَنْتَظِرَ عَلِيًّا قَالَ فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَمَتَى زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ الْهَجْرَةِ (1) بِسَنَةِ وَ كَانَ لَهَا يَوْمَئِذٍ تِسْعُ سِنِينَ

ص: 116

1- الظاهر مما تقدم من الطبرسي في الرواية السابقة أن تزويجها كان بعد الهجرة بقليل، وهو يوافق ما في تاريخ اليعقوبي من وقوع التزويج بعد شهرين، ولكن المقرئ صرح بأنه وقعت في صفر. ويأتي ان شاء الله الكلام حول ذلك في محله.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَلَمْ يُؤَلَّدْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ خَدِيجَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عَلَى فِطْرَةِ الْإِسْلَامِ إِلَّا فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَقَدْ كَانَتْ خَدِيجَةُ مَاتَتْ قَبْلَ الْهِجْرَةِ بِسَنَةٍ وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِسَنَةٍ (1) فَلَمَّا فَقَدَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَمَّ الْمُقَامَ بِمَكَّةَ وَدَخَلَهُ حُزْنٌ شَدِيدٌ وَأَشْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَشَكَاَ إِلَى جَبْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ اخْرُجْ مِنَ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَهَاجِرْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَيْسَ لَكَ الْيَوْمَ بِمَكَّةَ نَاصِرٌ وَانْصِبْ لِلْمُشْرِكِينَ حَرْبًا فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْتُ فَمَتَى فُرِضَتِ الصَّلَاةُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ فَقَالَ بِالْمَدِينَةِ حِينَ ظَهَرَتِ الدَّعْوَةُ وَفَوَى الْإِسْلَامُ وَكَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْجِهَادَ زَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الصَّلَاةِ سَبْعَ رَكَعَاتٍ فِي الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ وَفِي الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ وَفِي الْمَغْرِبِ رَكَعَةً وَفِي الْعِشَاءِ الْأَخْرَى رَكَعَتَيْنِ وَأَقَرَّ الْفَجْرَ عَلَى مَا فُرِضَتْ لِتَعْجِيلِ نُزُولِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ مِنَ السَّمَاءِ وَ لِتَعْجِيلِ عُرُوجِ مَلَائِكَةِ اللَّيْلِ إِلَى السَّمَاءِ وَكَانَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ يَشْهُدُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَّلَاةَ الْفَجْرِ فَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (2) يَشْهُدُهُ الْمُسْلِمُونَ وَ تَشْهُدُهُ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ وَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ (3).

بيان: البضع ما بين الثلاث إلى العشرة وجران البعير بالكسر مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره قوله و هم يستريثون أى يستبطنون قوله على فطرة الإسلام أى بعد بعثته صلى الله عليه وآله.

قوله عليه السلام لتعجيل نزول ملائكة الليل.

أقول: تعليل قصر الصلاة بتعجيل عروج ملائكة الليل ظاهر و أما تعليله بتعجيل ملائكة النهار فيمكن أن يوجه بوجه:

ص: 117

1- تقدم سابقا الخلاف في المدة التي كانت فيما بين فوتهما راجعه.

2- الإسراء: 78.

3- الروضة: 338-341.

الأول أن يقال إن صلاة الفجر إذا كانت قصيرة يعجلون في النزول ليدركوه بخلاف ما إذا كانت طويلة لإمكان تأخيرهم النزول إلى الثالثة أو الرابعة وفيه أن هذا إنما يستقيم إذا لم يكن شهودهم من أول الصلاة لازماً وهو خلاف ظاهر الخبر.

الثاني أن يقال لعل الحكمة اقتضت عدم اجتماع ملائكة الليل والنهار كثيراً في الأرض فيكون تعجيل عروج ملائكة الليل أمراً مطلوباً في نفسه و معللاً أيضاً بتعجيل نزول ملائكة النهار.

الثالث أن يكون شهود ملائكة النهار لصلاة الفجر في الهواء ويكون المراد بنزولهم نزولهم إلى الأرض فلا ينزلون إلا مع عروج ملائكة الليل.

الرابع ما قيل إن معناه أنه لما كانت ملائكة النهار تنزل بالتعجيل لأجل فعل ما هي مأمورة به في الأرض من كتابة الأعمال وغيرها فكان مما يتعلق بها أول النهار ناسب ذلك تخفيف الصلاة ليشغلوا بما أمروا به كما أن ملائكة الليل تتعجل العروج إما لمثل ما ذكر من كونها تتعلق بها أمور بحيث تكون من أول الليل كعبادة ونحوها بل لو لم يكن إلا أمرها بالعروج إذا انقضت مدة عملها لكفى فتعجيل النزول للفرض المذكور علة للتخفيف كما أن تعجيل العروج علة مع تحصيلهم جميعاً الصلاة معه ولا يضر كون التعجيل في الأول علة العلة.

ثم اعلم أنه ورد في الفقيه والعلل هكذا وأقر الفجر على ما فرضت بمكة لتعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء ولتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض فكانت ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون. (1) فعلى هذا يزيد احتمال خامس وهو أن يكون قصر الصلاة معللاً بتعجيل العروج فقط وأما تعجيل النزول فيكون علة لما بعده أعني شهود ملائكة الليل والنهار جميعاً.

ص: 118

(3)- كا، الكافي علي بن محمد و محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر و علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته عليه السلام يقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله بنى مسجده بالسَّمِيطِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسَدِّ لِمَيْنَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسَدِ جِدِّ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدٌ فِيهِ وَبَنَاهُ بِالسَّعِيدَةِ ثُمَّ إِنَّ الْمُسَدِّ لِمَيْنَ كَثُرُوا فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسَدِ جِدِّ فَرِيدٍ فِيهِ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَرِيدٌ فِيهِ وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْأَثْنَى وَ الذَّكْرِ ثُمَّ اشْتَدَّ عَلَيْهِمُ الْحَرُّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسَدِ جِدِّ فَظَلَّلَ فَقَالَ نَعَمْ فَأَمَرَ بِهِ فَأُقِيمَتْ فِيهِ سَوَارِي مِنْ جُدُوعِ النَّخْلِ ثُمَّ طُرِحَتْ عَلَيْهِ الْعَوَارِضُ وَ الْخَصْفُ وَ الْإِذْخِرُ (1) فَعَاشُوا فِيهِ حَتَّى أَصَابَتْهُمُ الْأَمْطَارُ (2) فَجَعَلَ الْمَسْجِدُ يَكْفُ عَلَيْهِمْ (3) فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ أَمَرْتَ بِالْمَسَدِ جِدِّ فَطُيِّنَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله لَا عَرِيشَ كَعَرِيشِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ كَانَ جِدَارُهُ قَبْلَ أَنْ يُظَلَّلَ قَامَةً فَكَانَ إِذَا كَانَ الْفَيْءُ ذِرَاعًا وَ هُوَ قَدْرُ مَرْبُوضٍ عَنَزَ صَلَّى الظُّهْرَ فَإِذَا كَانَ (4) ضِعْفَ ذَلِكَ صَلَّى الْعَصْرَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ السَّمِيطُ لَبِنَةٌ لَبِنَةٌ وَ السَّعِيدَةُ لَبِنَةٌ وَ نِصْفُ وَ الذَّكْرُ وَ الْأَثْنَى لَبِنَتَانِ مُخَالَفَتَانِ (5).

(4)- كا، الكافي أبو علي الأشعري عن محمد بن الحسن بن علي (6) عن عيسى بن

ص: 119

- 1- السواري جمع السارية الأسطوانة. و العوارض: خشب سقف البيت المعرضة. و الخصف جمع الخصفة: الجلة التي يكتنز فيه التمر. أي المنسوج من الخوص. و الاذخر: الحشيش الاخضر.
- 2- في المصدر: حتى اصابهم المطر.
- 3- وكف البيت: قطر سقفه.
- 4- في المصدر: و إذا كان.
- 5- فروع الكافي 1: 81.
- 6- في نسخة محمد بن الحسين بن علي.

هَشَامٍ عَنْ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ حَطَّ دَوْرَهَا بِرَجُلِهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ مَنْ بَاعَ رِبَاعَهُ فَلَا تُبَارِكْ لَهُ (1).

بيان: خط دورها بالفتح أى حولها أو بالضم جمع الدار فالمراد بها الدور التى بناها له ولأهل بيته وأصحابه صلى الله عليه وآله والرباع بالكسر جمع الربع بالفتح وهى الدار.

(5)- كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا نَأْتِي الْمَسَاجِدَ الَّتِي حَوْلَ الْمَدِينَةِ فَبِأَيِّهَا أَبْدَأُ فَقَالَ ابْدَأْ بِقُبَاءَ فَصَلِّ فِيهِ وَ أَكْثِرْ فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَسْجِدٍ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذِهِ الْعَرَصَةِ ثُمَّ أَنْتِ مَشْرَبَةٌ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ (2) فَصَلِّ فِيهَا وَ هِيَ مَسْكَنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ مُصَلَّاهُ ثُمَّ تَأْتِي مَسْجِدَ الْفَضِيحِ (3) فَتُصَلَّى فِيهِ فَقَدْ صَلَّى فِيهِ نَبِيُّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (4).

(6)- كا، الكافى عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ الْحَلْبِيِّ عَنْ

ص: 120

1- فروع الكافى 1: 353.

2- قال الطريحي فى مجمع البحرين: المشربة بفتح الميم، وفتح الراء وضمها: الغرفة و منه مشربة أم إبراهيم، وإنما سميت بذلك لان إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله ولدته أمه فيها، وتعلقت حين ضربها المخاض بخشبة من خشبة تلك المشربة وقد ذرعت من القبلة إلى الشمال أحد عشر ذراعا.

3- هكذا فى النسخ، والصحيح كما فى المصدر: الفضىخ بالخاء المعجمة، وهو مسجد من مساجد المدينة، روى الكليني بإسناده عن عمّار بن موسى أن فيه ردت الشمس لأمير المؤمنين على عليه السلام، وروى بإسناده عن ليث المرادى انه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن مسجد الفضىخ لم سمي مسجد الفضىخ فقال: لنخل يسمى الفضىخ، فلذلك سمي مسجد الفضىخ راجع فروع الكافى 1: 319.

4- فروع الكافى 1: 318.

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى فَقَالَ مَسْجِدُ قُبَاءٍ (1).

(7) -قب، المناقب لابن شهر آشوب سَلَمَانُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ تَعَلَّقَى النَّاسُ بِرِمَامِ النَّاقَةِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا قَوْمَ دَعُوا النَّاقَةَ فَهِيَ مَأْمُورَةٌ فَعَلَى بَابِ مَنْ بَرَكَتْ فَأَنَا عِنْدَهُ فَأَطْلِقُوا زِمَامَهَا وَهِيَ تَهْفُ فِي السَّيْرِ حَتَّى دَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَبَرَكَتْ عَلَى بَابِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ وَ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَدِينَةِ أَفْقَرُ مِنْهُ فَانْقَطَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ حَسْرَةً عَلَى مُفَارَقَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنادَى أَبُو أَيُّوبَ يَا أُمَّةَ افْتَحِي الْبَابَ فَقَدْ قَدِمَ سَيِّدُ الْبَشَرِ وَأَكْرَمُ رِبِيعَةٍ وَ مُضَرَّ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى وَ الرَّسُولُ الْمُجْتَبَى فَخَرَجَتْ وَ فَتَحَتِ الْبَابَ وَ كَانَتْ عَمِيَاءَ فَقَالَتْ وَآ حَسْرَتَاهُ لَيْتَ كَانَتْ لِي عَيْنٌ أَبْصُرُ بِهَا وَجْهَ سَيِّدِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مُعْجِزَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَدِينَةِ أَنَّهُ وَضَعَ كَفَّهُ عَلَى وَجْهِهِ أُمَّ أَبِي أَيُّوبَ فَانْفَتَحَتْ عَيْنَاهَا (2).

بيان: الهفيف سرعة السير.

(8) -قب، المناقب لابن شهر آشوب هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْهَجْرَةِ وَ هُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ كَانَتْ هِجْرَتُهُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ صَارَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْغَارِ (3) وَ رَوَى سَنَةَ أَيَّامٍ وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رِبِيعِ الْأَوَّلِ وَ قِيلَ الْحَادِي عَشَرَ وَ هِيَ السَّنَةُ الْأُولَى مِنَ الْهَجْرَةِ فَرَدَّ التَّارِيخَ إِلَى الْمُحَرَّمِ (4) وَ كَانَ نَزَلَ بِقُبَاءٍ فِي دَارِ كُلْثُومِ بْنِ الْهَدْمِ ثُمَّ بَدَارَ خَيْثَمَةَ (5) الْأَوْسَى ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَ يُقَالُ اثْنَا عَشَرَ

ص: 121

1- فروع الكافي 1: 81.

2- مناقب آل أبي طالب 1: 115 و 116.

3- زاد في المصدر: ليخيب من قصد إليه.

4- روى الطبري في تاريخه 2: 110 بإسناده عن ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وقدمها في شهر ربيع الأول امر بالتاريخ، ثم قال: فذكر انهم كانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه إلى أن تمت السنة. وقد قيل: ان اول من امر بالتاريخ عمر بن الخطاب.

5- هكذا في النسخ وفي المناقب: وفيه سقط، والصحيح: سعد بن خيثمة. راجع كتب السير والتواريخ.

يَوْمًا إِلَى بُلُوغِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَهْلِ الْبَيْتِ وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَقْبِلُونَهُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى قُبَاءَ وَيُنْصَرِفُونَ فَاسْتَسَبَقَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَنَزَلَ الْمَدِينَةَ وَصَلَّى فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي بَطْنِ الْوَادِي (1).

قَالَ النَّسَوِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَوَّلُ صَلَاةٍ صَلَّاهَا فِي الْمَدِينَةِ صَلَاةُ الْعَصْرِ ثُمَّ نَزَلَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فَلَمَّا أَتَى لِهَجْرَتِهِ شَهْرٌ وَآيَاتٌ تَمَّتْ صَلَاةُ الْمُقِيمِ وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ آخَى بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِيهَا شَرَعَ الْأَذَانَ (2).

(9)-قب، المناقب لابن شهر آشوب روى أنه كان أصحح النبي صلى الله عليه وآله يستقبلونه وينصرفون عند الظهيرة فدخلوا يوماً فقدم النبي صلى الله عليه وآله فأول من رآه رجل من اليهود فلما رآه صرخ بأعلى صوته يا بنى قيلة هذا جدكم قد جاء فنزل النبي صلى الله عليه وآله على كلثوم بن هذم وكان يخرج فيجلس للناس في بيت سعد بن خيثمة وكان قيام على عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله ثلاث ليالٍ ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وآله فنزل معه على كلثوم وكان أبو بكر في بيت حبيب بن إساف (3) فأقام النبي صلى الله عليه وآله بقباء يوم الإثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس وأسس مسجده وصلى يوم الجمعة في المسجد الذي في بطن الوادي وادي رانوقا (رانوناء)- (4) فكانت أول صلاة صلاها بالمدينة ثم أتاه عسان (5) بن

ص: 122

- 1- هو مسجد بنى سالم كما تقدم.
- 2- مناقب آل أبي طالب 1: 151 و 152.
- 3- هكذا في النسخ وفي المناقب، وهو مصحف، والصحيح خبيب وهو خبيب بن إساف (ويقال: يساف) ابن عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج (بن الأوس) الأنصاري راجع امتاع الاسماع: 48 و تاريخ الطبري 2: 106، و سيرة ابن هشام 2: 110، أقول: وقيل: نزل على خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الاغر راجع المصادر المذكورة قبل ذلك.
- 4- في نسخة: رانوقا، وفي سيرة ابن هشام: رانوناء. وذكره ياقوت أيضا كذلك في معجم البلدان 3: 19.
- 5- هكذا في نسخ الكتاب و مصدره، وهو مصحف: والصحيح عتبان بن مالك كما في سيرة ابن هشام، والرجل هو عتبان بن مالك بن عمرو والعجلاني الانصاري السالمي، صحابي مشهور، مذكور في التراجم. وعتبان بالكسر ثم السكون.



مَالِكٍ وَعَبَّاسُ بْنُ عَبَادَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي سَالِمٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقِمْ عِنْدَنَا فِي الْعِدَّةِ وَالْمَنْعَةِ فَقَالَ خَلُّوا سَبِيلَهَا فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ يَعْنِي نَاقَتَهُ ثُمَّ تَلَّقَاهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ وَفَرَوَةُ بْنُ عَمْرٍو فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي بِيَاضَةَ فَقَالَ كَذَلِكَ (1) ثُمَّ اعْتَرَضَهُ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ وَخَارِجَةُ بْنُ زَيْدٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ (2) فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى إِذَا وَارَتْ دَارَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بَرَكْتُ عَلَى بَابِ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مَرْبُدٌ لِعُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ (3) فَلَمَّا بَرَكْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَنْزِلْ وَثَبَّتْ فَسَارَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاصِعٌ لَهَا زِمَامَهَا لَا يَتْنِيهَا بِهِ ثُمَّ التفتت (4) إِلَى خَلْفِهَا فَارْجَعَتْ إِلَى مَبْرَكِهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَبَرَكْتُ ثُمَّ تَجَلَّجَلْتُ وَرَزَمْتُ (5) وَوَضَعْتُ جِرَانَهَا فَنَزَلَ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاحْتَمَلَ أَبُو أَيُّوبَ

ص: 123

- 1- في المصدر زيادة هي: ثم اعترضه سعد بن عبادة والمنذر بن عمر وفي رجال من بني ساعدة. أقول: هي موجودة أيضا في سيرة ابن هشام.
- 2- في السيرة هنا زيادة أسقطها ابن شهر آشوب وهي: فانطلقت حتى إذا مرت بدار بني عدى بن النجار- وهم اخواله دنيا: ام عبد المطلب سلمى بنت عمر وإحدى نسائهم- اعترضها سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة في رجال من بني عدى بن النجار، فقالوا يا رسول الله هلم إلى اخوالك إلى العدد والمنة، قال: خلوا سبيلها فانها مأمورة: فخلوا سبيلها فانطلقت إه.
- 3- زاد في السيرة: ثم من بني مالك بن النجار، وهما في حجر معاذ بن عفراء: سهل وسهيل ابني عمرو.
- 4- في السيرة: ثم التفتت.
- 5- تجلجلت: تضععت وفي السيرة: تلحلت أى تحركت. وفي النهاية: ثم تلحلت وأرزمت ووضع جرانها، تلحلت أى أقامت ولزمت مكانها ولم تبرح وهو ضد تحلحل. أقول:

رَحَلَهُ فَوَضَّعَهُ فِي بَيْتِهِ وَ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ وَ سَأَلَ عَنِ الْمُرَبِّدِ فَأَخْبِرَهُ أَنَّهُ لَيْسَ هَلٍ وَ سُهَيْلٍ يَتِيمَيْنِ لِمُعَاذِ بْنِ عَفْرَاءَ  
فَأَرْضَاهُمَا مُعَاذٌ وَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَ عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ فَعَمِلَ فِيهِ الْمُهَاجِرُونَ وَ  
الْأَنْصَارُ وَ أَخَذَ الْمُسْلِمُونَ يَرْتَجِرُونَ وَ هُمْ يَعْمَلُونَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ

لِنِ قَعَدْنَا وَ النَّبِيُّ يَعْمَلُ \*\*\* فَذَكَ مِمَّا الْعَمَلُ الْمُضَلَّلُ

وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَ الْمُهَاجِرَةَ (1) وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ

لَا يَسْتَوِي مَنْ يَعْمَلُ الْمَسَاجِدَ \*\*\* يَدَأْبُ فِيهَا قَائِمًا وَ قَاعِدًا

وَ مَنْ يَرَى عَنِ الْغُبَارِ حَائِدًا

(2)

ص: 124

1- زاد في السيرة هنا: فدخل عمّار بن ياسر وقد اثقلوه باللبن، فقال: يا رسول الله قتلوني يحملون علي ما لا يحملون قالت أم سلمة زوج النبي فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله ينفض وفرته بيده و كان رجلا جعدا و هو يقول: «ويح ابن سمية، ليسوا بالذين يقتلونك، انما تقتلك الفئة الباغية» و ارتجز علي بن أبي طالب عليه السلام يومئذ إه.

2- في السيرة: قال ابن هشام: سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز، فقالوا: ان علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدري أ هو قائله أم غيره.

ثُمَّ انْتَقَلَ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ إِلَى مَسَاكِينِهِ الَّتِي بُنِيَتْ لَهُ وَقِيلَ كَانَ مُدَّةً مُقَامِهِ بِالْمَدِينَةِ إِلَى أَنْ بَنَى الْمَسْجِدَ وَبُيُوتَهُ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ إِلَى صَفْرِ  
مِنَ السَّنَةِ الْقَابِلَةِ (1).

بيان: قال الجزري في حديث سلمان ابني قيلة يريد الأوس والخزرج قبيلتي الأنصار وقيلة اسم أم لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل انتهى.

قوله هذا جدكم أى صاحب جدكم و سلطانكم و يحتمل أن يريد هذا سعدكم و دولتكم.

أقول: قال الطبرسى رحمه الله فى تفسير آية الجمعة (2) قال ابن سيرين جمع أهل المدينة قبل أن يقدم النبى صلى الله عليه وآله المدينة و قيل قبل أن تنزل الجمعة قالت الأنصار لليهود يوم يجتمعون فيه كل سبعة أيام و للنصارى يوم أيضا مثل ذلك فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله عز و جل و نشكره أو كما قالوا فقالوا (3) يوم السبت لليهود و يوم الأحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا إلى أسعد بن زرارة فصلى بهم يومئذ و ذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا إليه فذبح لهم أسعد بن زرارة شاة فتغدوا و تعشوا من شاة واحدة و ذلك لقلتهم فأنزل الله تعالى فى ذلك إذا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ الْآيَةِ فَهَذِهِ أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ فَأَمَّا أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَصْحَابِهِ فَقِيلَ إِنَّهُ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَهَاجِرًا حَتَّى نَزَلَ قَبَاءَ عَلَى بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ وَ ذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ حِينَ الضُّحَى فَأَقَامَ بِقَبَاءَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ الْثَلَاثَاءَ وَ الْأَرْبَعَاءَ وَ الْخَمِيسَ وَ أَسَسَ مَسْجِدَهُمْ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَامِدًا الْمَدِينَةَ فَأَدْرَكَتَهُ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ فِي بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فِي بَطْنِ وَادٍ لَهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا

ص: 125

1- مناقب آل أبي طالب 1: 160 و 161. و الحديث موجود فى سيرة ابن هشام 1: 112 115، إلى قوله: وقيل.

2- الجمعة: 9.

3- المصدر خال عن قوله: فقالوا.

اليوم فى ذلك الموضع مسجداً و كانت هذه الجمعة أول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه و آله فى الإسلام فخطب فى هذه الجمعة و هى أول خطبة خطبها بالمدينة فيما قيل .

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي (1) أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أَسْتَغْفِرُهُ وَ أَسْتَهْدِيهِ وَ أُوْمِنُ بِهِ وَ لَا أَكْفُرُهُ وَ أُعَادِي مَنْ يَكْفُرُهُ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ حْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَ التُّورِ وَ الْمَوْعِظَةِ عَلَى فِتْرَةِ (2) مِنَ الرُّسُلِ وَ قَلَّةٍ مِنَ الْعِلْمِ وَ ضَلَالَةٍ مِنَ النَّاسِ وَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَ دُنُوٍّ مِنَ السَّاعَةِ وَ قُرْبٍ مِنَ الْأَجْلِ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَ مَنْ يَعْصِيهِمَا (3) فَقَدْ غَوَى وَ فَرَطَ وَ ضَلَّ صَدًّا لَا بَعِيدًا أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مَّا أُوصِيَ بِهِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْضَهُ (4) عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنْ يَأْمُرَهُ بِتَقْوَى اللَّهِ فَاحْذَرُوا مَا حَذَرَكُمُ اللَّهُ مِنْ نَفْسِهِ (5) وَ إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ لِمَنْ عَمِلَ بِهِ عَلَى وَجَلٍ وَ مَخَافَةٍ مِنْ رَبِّهِ عَوْنٌ صِدْقٍ عَلَى مَا تَتَّبِعُونَ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ مَنْ يُصَلِّحْ الَّذِي بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِهِ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ لَا يَنْوِي بِذَلِكَ إِلَّا وَجَهَ اللَّهُ يَكُنْ لَهُ ذِكْرًا (6) فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ وَ ذُخْرًا فِيمَا بَعَدَ الْمَوْتِ حِينَ يَفْتَعِرُ الْمَرْءُ إِلَى مَا قَدَّمَ وَ مَا كَانَ مِنْ سِوَى ذَلِكَ يَوْمَئِذٍ لَوْ أَنَّ بَيْنَهُمَا (7) وَ بَيْنَهُ أَمَدًا

ص: 126

- 1- المصدر خال عن كلمة «الذى» و الخطبة المذكورة فى تاريخ الطبرى 2: 115، و هو أيضا خال عنها.
- 2- الفترة ما بين الرسولين: الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة، كفترة ما بين عيسى عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله.
- 3- فى نسخة: و من يعص الله و رسوله. و المتن موافق للمصدر و تاريخ الطبرى.
- 4- أى يحثه على أمر الآخرة، و يحمله على ما يؤديه إلى الفوز فيها و النجاة عن شدائدها.
- 5- فى تاريخ الطبرى هنا زيادة هى: و لا أفضل من ذلك نصيحة و لا أفضل من ذلك ذكرا.
- 6- الذكر بالكسر: الصيت. الثناء. الشرف. و الذكر بالضم: التذكر.
- 7- فى المصدر و فى تاريخ الطبرى: بينه و بينه.

بَعِيداً وَيُحَذِرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ وَالَّذِي صَدَقَ قَوْلُهُ وَ نَجَزَ (1) وَعُدُّهُ لَا خُلْفَ لِذَلِكَ فَإِنَّهُ يَقُولُ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَىٰ وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ  
لِّلْعَبِيدِ (2) فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي عَاجِلِ أَمْرِهِ (3) وَ آجِلِهِ فِي السَّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكْفِرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمُ لَهُ أَجْرًا وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ فَازَ  
فَوْزًا عَظِيمًا وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُوْفَى مَقْتَهُ وَ تُوْفَى عَقُوبَتَهُ وَ تُوْفَى سَخَطُهُ (4) وَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ تُبَيِّضُ الْوُجُوهُ وَ تُرْضِي الرَّبَّ وَ تَرْفَعُ الدَّرَجَةَ خُذُوا  
بِحِطَّتِكُمْ وَ لَا تَفْرُطُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ فَقَدْ عَلَّمَكُمُ اللَّهُ كِتَابَهُ وَ نَهَجَ لَكُمْ سَبِيلَهُ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ يَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ فَأَحْسِنُوا كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ  
إِلَيْكُمْ وَ عَادُوا أَعْدَاءَهُ وَ جَاهِدُوا فِي اللَّهِ (5) حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَتِهِ وَيُحْيِيَ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَتِهِ وَ  
لَا حَوْلَ (6) وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَآكْثِرُوا ذِكْرَ اللَّهِ (7) وَ اعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ مَنْ يُصْلِحْ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ يَكْفِهِ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ النَّاسِ ذَلِكَ  
بِأَنَّ اللَّهَ يَقْضِي عَلَى النَّاسِ وَ لَا يَقْضُونَ عَلَيْهِ وَ يَمْلِكُ مِنَ النَّاسِ وَ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

(8) فلهذا صارت الخطبة شرطاً في انعقاد الجمعة (9) انتهى.

ص: 127

1- نجز و نجز الحاجة: قضاها. نجز بالوعد: عجله. و في تاريخ الطبري: انجز.

2- ق: 29.

3- في المصدر و في تاريخ الطبري: أمركم.

4- في تاريخ الطبري: تقوى في المواضع. و كذا الافعال الآتية بعد كلها بالتذكير.

5- في المصدر: في سبيل الله.

6- خلا التاريخ عن قوله: و لا حول.

7- في نسخة بعد ذلك: و اعلموا انه خير من الدنيا و ما فيها.

8- في المصدر: الله أكبر و لا قوة الا بالله العلي العظيم. و مثله تاريخ الطبري الا انه خلا عن كلمة: العلي.

9- مجمع البيان 10: 286 و 287. أقول: ذكر ابن هشام و المقرئ اول خطبته صلى الله عليه و سلم في السيرة و امتاع الاسماع و

المذكور فيهما يخالف ذلك، و هي هكذا قالوا: و كانت أول خطبة خطبها (رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما بلغني عن أبي سلمة بن

عبدالرحمن: نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه و آله ما لم يقل \_ السيرة) أنه قام فيهم فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله، ثم

قال: أما بعد أيها الناس فقدموا لانفسكم، تعلمن و الله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع، ثم ليقولن له ربه \_ وليس له ترجمان

ولا حاجب يحجبه دونه \_ ألم يأتك رسولى فبلغك؟ و آتيتك ما لا و أفضلت عليك فما قدمت لنفسك؟ فليظنن يمينا و شمالا فلا يرى شيئاً.

ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق بشقة \_ الامتاع) من تمره فليفعل، و من لم يجده (يجد

\_ الامتاع) فبكلمة طيبة، فان بها تجزى الحسنه عشر أمثالها إلى سبعمائة شعف. و السلام عليكم (وعلى رسول الله) و رحمة الله و بركاته.

في الامتاع: و السلام على رسول الله و رحمة الله و بركاته. قال ابن هشام: قال ابن اسحاق: ثم خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم مرة

اخرى فقال: ان الحمد لله، أحمده و استعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا

هادى له، و أشهد أن لا إله إلا الله و حده لا شريك له، ان أحسن الحديث كتاب الله تبارك و تعالى، قد أفلح من زينه الله فى قلبه، و ادخله فى

الاسلام بعد الكفر و اختاره على ما سوا من أحاديث الناس، انه أحسن الحديث و أبلغه، أحبوا ما أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم، و لا

تملوا كلام الله و ذكره، و لا تقس عنه قلوبكم، فانه من كل ما يخلق الله يختار و يصطفى، قد سماه الله خيرته من الاعمال، و مصطفاه من

العباد و الصالح من الحديث و من كل ما اوتى الناس من الحلال و الحرام، فاعبدوا الله و لا تشركوا به شيئاً، و اتقوه حق تقاته، و اصدقوا الله

صالح ما تقولون بافواهكم، و تحابوا بروح الله بينكم، ان الله يغضب أن ينكث عهده و السلام عليكم.

وقال فى المنتقى فى حوادث السنة الأولى من الهجرة إنه صلى الله عليه وآله لبث فى بنى عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة وأسّس المسجد الذى أسّس علىّ التّقى فى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دخل المدينة.

ثم ذكر كيفية دخوله المدينة وصلاة الجمعة والخطبة نحو ما تقدم (1)

ثم قال وإنه لما بنى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجده طفق ينقل معهم اللبن ويقول وهو ينقل اللبن

هَذَا الْحِمَالُ لَا حِمَالُ خَيْرَ هَذَا أَبُورَبَّنَا وَأَطَهْرُ

ص: 128

---

1- فى نسخة: نحو ما تقدم.

وَيَقُولُ اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ الْأَجْرَةَ فَأَرْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ.

قوله هذا الحمل أى هذا الحمل و المحمول من اللبن أبر عند الله و أظهر أى أبقي ذخرا و أدوم منفعة لا حمل خبير من التمر و الزبيب و الطعام المحمول منها الذى يغتبطه حاملوه و الذى كنا من قبل نحمله و نعطيه و الحمل واحد و روى بالجيم و له وجه و الأول أظهر.

و فى هذه السنة تكلم الذئب خارج المدينة ينذر برسول الله صلى الله عليه و آله كما

روى عن أبى هريرة قال جاء ذئب إلى راعى غنم فأخذ منها شاة فطلبه الراعى حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فأقعى و استشفرت (1) و قال عمدت إلى رزق رزقنيه الله انتزعته منى فقال الرجل بالله إن رأيت كاليوم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرطين يخبركم بما مضى و ما هو كائن عنكم و كان الرجل يهوديا فجاء إلى النبى صلى الله عليه و آله فأخبره خبره و صدقه النبى صلى الله عليه و آله ثم قال صلى الله عليه و آله إنها أمانة من أمارات الساعة أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه بما أحدث أهله بعده. (2).

و فى هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه و آله إلى بناته و زوجته سودة بنت زمعة زيد بن حارثة و أبا رافع فحملاهن من مكة إلى المدينة و لما رجع عبد الله بن أريقط إلى مكة أخبر عبد الله بن أبى بكر بمكان أبيه فخرج عبد الله بعيال أبيه إليه و صاحبهم طلحة بن عبيد الله و معهم أم رومان أم عائشة و عبد الرحمن حتى قدموا المدينة.

و فى هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه و آله بعائشة فى شوال بعد الهجرة بسبعة أشهر و قيل فى السنة الثانية و الأول أصح و كان تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين.

و فى هذه السنة زيد فى صلاة الحضر و كانت صلاة الحضر و السفر ركعتين غير

ص: 129

1- أى جعل ذنبه بين فخذه.

2- فى المصدر: حتى تحدثه نعلاه و سوطه بما أحدث أهله بعده.

المغرب وذلك بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر.

وفى هذه السنة آخى بين المهاجرين والأنصار وذلك أنه لما قدم المدينة آخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمواساة يتوارثون بعد الممات دون ذوى الأرحام وكانوا تسعين رجلاً خمسة وأربعين رجلاً من المهاجرين وخمسة وأربعين رجلاً من الأنصار وقيل كانوا خمسين ومائة من الأنصار وخمسين ومائة من المهاجرين (1) وكان ذلك قبل بدر فلما كانت وقعة بدر أنزل الله تعالى وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ (2) نسخت هذه الآية ما كان قبلها ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه ذورحمه.

وفى هذه السنة صام عاشوراء وأمر بصيامه وفى هذه السنة أسلم عبد الله بن سلام

قَالَ أَنَسٌ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَدِينَةَ أُخْبِرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِهِ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَشْيَاءَ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيُّ فَإِنْ أَخْبَرْتَنِي بِهَا آمَنْتُ بِكَ قَالَ وَمَا هُنَّ قَالَ سَأَلَهُ (3) عَنِ الشَّبَهِ وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَعَنْ أَوَّلِ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ

ص: 130

1- قال المقرئى بعد القول الاول : ويقال : خمسين من هؤلاء ، وخمسين من هؤلاء ، ويقال انه لم يبق من المهاجرين احد الا آخى بينه وبين انصارى ، وقال ابن الجوزى ، وقد أحصيت جملة من آخى النبي صلى الله عليه وآله بينهم فكانوا مائة وستين وثمانين رجلاً ، كانت المؤاخاة بعد مقدمه بخمسة أشهر وقيل : بثمانية أشهر ، ثم نسخ التوراث بالمؤاخاة بعد بدر. انتهى كلام المقرئى. أقول : آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين أصحابه مرتين : احدهما فى مكة آخى بين جماعة منهم قبل الهجرة ، والثانية فى المدينة آخى بين المهاجرين والانصار ولم يمت أحد منهم حتى نزلت سورة الانفال فصارت الموارث للرحمن ، فقد ذكر أسماء بعضهم ، والايغاز إليها لا يخلو عن فائدة. أما فى المؤاخاة الاولى فأخى صلى الله عليه وآله بين نفسه وعلى بن أبى طالب عليهما السلام ، وآخى بين حمزة بن عبدالمطلب ; وبين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وبين أبى بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف ، وبين الزبير بن العوام وعبدالله بن مسعود ، وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب وبلال مولى أبى بكر ، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبى وقاص ، وبين أبى عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبى حذيفة ، وبين سعيد بن زيد وطلحة بن عبيدالله ، ذكر ذلك أبو جعفر محمد بن حبيب البغدادى فى كتاب المحبر : ٧٠ و ٧١ وأما المؤاخاة الثانية فقد ذكر ابن هشام فى السيرة ٢ : ١٢٣ \_ ١٢٦ وابن حبيب فى المحبر ٧١ : جماعة فنذكر اولاً من ذكر الاول ثم نضيف إليه من أضاف الثانى ، قال ابن هشام : قال ابن اسحاق : وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار ، فقال فيما بلغنا ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل : تأخوا فى الله أخوين أخوين ثم أخذ بيد على بن أبى طالب فقال : هذا أخى ، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد المرسلين ، وامام المتقين ، ورسول رب العالمين الذى ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلى بن أبى طالب عليهما السلام أخوين. أقول : هذا هو المشهور بين الخاصة والعامة الا ان ابن حبيب خالف المشهور واتى بقول شاذ وهو انه صلى الله عليه وآله آخى بين على بن أبى طالب عليهما السلام وبين سهل بن حنيف وكان حمزة بن عبدالمطلب أسد الله وأسد رسوله وعم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة أخوين ، وآخى بين جعفر بن أبى طالب وهو بالحبشة ومعاذ بن جبل ، وبين أبى بكر وخارجة بن زيد بن أبى زهير ، وبين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك أخى بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج « قال ابن حبيب : بينه وبين عويم بن ساعدة ، ويقال : بينه وبين معاذ بن عفراء ، ويقال بينه وبين عتبان » وبين أبى عبيدة بن عبد الله بن الجراح وسعد بن معاذ بن النعمان « فى المحبر : بينه وبين محمد بن مسلمة » وبين عبدالرحمن بن عوف وسعد بن الربيع وبين الزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال : بل الزبير وعبدالله بن مسعود : « فى المحبر : بينه وبين كعب بن مالك » وبين عثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر « زاد فى المحبر : ويقال : أبو ( أبى ) عبادة سعد بن عثمان الزرقى » وطلحة بن عبيدالله وكعب بن مالك ( فى المحبر : وأبى ابن مالك



( وفيين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب ( فى المحبر : ورافع بن مالك ) وبين مصعب بن عمير بن هاشم وأبى ايوب خالد بن زيد ، وبين أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعباد بن بشر بن وقش ، وبين عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان ، ويقال : ثابت بن قيس ابن الشماس ، وبين أبى ذر والمنذر بن عمر والمعنق ، وبين حاطب بن أبى بلتعة وعويم بن ساعدة وبين سلمان الفارسى وأبى الدرداء عويمر بن ثعلبة ( فى المحبر : ورخيلة بن يخلد ) وبين بلال وأبى رويحة عبدالله بن عبدالرحمن الخثعمى ابن عمير بن وهب والمنذر بن عمرو ، وبين سعد بن أبى وقاص وسعد بن معاذ ، وبين عبدالله ابن مسعود ومعاذ بن جبل ، وبين عمير بن عبد عمرو بن نضلة ذى الشمالين وبين يزيد بن الحارث الذى يقال له : ابن فسحم ، وبين خباب بن الارت وجبار بن صخر ، وبين المقداد ابن عمرو وجبر بن عتيك ، وبين عمير بن أبى وقاص وعمرو بن معاذ أخى سعد بن معاذ ، وبين مسعود بن ربيع القارى وبين عبيد بن التيهان ، وبين عامر بن فهيرة والحارث بن اوس بن معاذ ، وبين صهيب بن سنان والحارث بن الصمه ، وبين أبى سلمة بن عبدالاسد وسعد بن خيثمة ، وبين شماس بن عثمان بن الشريد وحنظلة بن أبى عامر وبين الارقم بن أبى الارقم وأبى طلحة زيد بن سهل ، وبين معتب بن حمراء الخزاعى وثعلبة بن حاطب ، وبين زيد بن الخطاب ومعن بن عدى ، وبين واقد بن عبدالله التميمى أو حصن حليف بنى عدى وبشر بن البراء بن معرور ، وبين عامر بن ربيعة العنزى ويزيد بن المنذر بن السرح وبين عاقل بن أبى البكير ومبشر بن عبدالمنذر : ويقال : بل مجذر بن زياد ، وبين عامر بن أبى البكير وثابت بن قيس بن شماس ، وبين خالد بن أبى البكير وزيد بن الدثنة ، وبين ياس بن أبى البكير والحارث بن خزمة ، وبين عثمان بن مظعون وأبى الهيثم بن التيهان ، وبين عبدالله بن مظعون وسهل بن عبيد بن المعلى . وبين السائب بن عثمان وحارثة بن سراقة ، وبين معمر بن الحارث ومعاذ بن عفراء . وبين خنيس بن حذافة وأبى عبس بن جبر ، وبين عبدالله بن مخزومة وزاد ابن حبيب فى المحبر : وبين زيد بن حارثة واسيد بن الخضير ، وبين أبى مرثد الغنوى وعبادة بن الصامت ، وبين مرثد بن أبى مرثد وأوس بن الصامت ، وبين عبيدة بن الحارث بن المطلب الشهيد بيدر وعمير بن الحمام السلمى وبين الطفيل بن الحارث بن المطلب والمنذر بن محمد بن عقبه بن احيحة بن الجلاح ، وبين الحصين بن الحارث بن المطلب ورافع بن عنجدة ، وبين شجاع بن وهب وأوس بن خولى ، وبين عبدالله بن جحش الاسدى وعاصم بن ثابت أبى الاقلاح ، وبين محرز ابن نضلة وعمارة بن حزم وبين سالم مولى أبى حذيفة ومعاذ بن معاص ، وبين عتبة بن غزوان وأبى دجانة سماك بن خرشة ، وبين سعد مولى عتبة وتميم موى خراش بن الصمة ، وبين طليب ابن عبدالعزيز بن أبى قيس وفروة بن عمرو ، وبين أبى سبرة بن أبى رهم وسلمة بن سلامة بن وقش ، وبين وهب بن سرح وسويد بن عمرو ، وبين صفوان بن بيضاء ورافع بن المعلى . فكانت المؤاخاة قبل بدر ولم يكن بعد بدر مؤاخاة انتهى ما فى المحبر . أقول : غير خفى على المنصف الخبير ان اتخاذ النبى صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فى كلتى الدفعتين أخوا من بين كبار الصحابة من المهاجرين والانصار خصوصا مع وجود حمزة عمه وجعفر وغيرهما ما كان الا لمزية جليلة وفضيلة ظاهرة كانت فى على عليه السلام ، ولم تكن فى أحد من الخلفاء الثلاثة ولا فى اكبر منهم من الصحابة فتامل وانتظر مزيد بيان واحتجاج فيما يأتى فى باب فضائله عليه السلام .

2- الانفال : ٧٥ . والاحزاب : ٦ .

3- فى نسخة سانلك .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جَبْرِئِيلُ أَنْفًا قَالَ ذَلِكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ قَالَ أَمَا الشَّبَهُ فَإِذَا سَبَقَ مَاءَ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ ذَهَبَ بِالشَّبهِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءَ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ ذَهَبَتْ بِالشَّبهِ وَ أَمَا أَوَّلُ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَايِدُ كَبِدٍ (1) الْحُوتِ وَ أَمَا أَوَّلُ شَيْءٍ يَحْشُرُ النَّاسَ فَنَارٌ تَجِيءُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَتَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَغْرِبِ فَأَمْسَكَ وَقَالَ أَشَدُّ هَدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ (2) وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْمِ لَامِي بِهِتُونِي فَأَخْبِنَنِي عِنْدَكَ وَ ابْعَثْ إِلَيْهِمْ فَسَدِّ لَهُمْ عَنِّي فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ بَعَثَ إِلَيْهِمْ فَجَاءُوا فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بِنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا هُوَ خَيْرُنَا وَ ابْنُ خَيْرِنَا وَ سَدِّدُنَا وَ ابْنُ سَدِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ أَسْلِمُوا فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنُ سَلَامٍ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا خَرَجَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ قَدْ أَخْبَرْتَنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُ.

و فيها أسلم سلمان رضى الله عنه على ما سيأتى شرحه. (3) و فيها شرع الأذان.

ص: 131

1- تقدمت مسائل عبدالله بن سلام برواية علل الشرائع فى كتاب الاحتجاجات 9 : 304 قال المصنف هناك : زيادة الكبد : هى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد ، وهى أهنها ، و أطيبها. ذكره الكرماني فى شرح البخارى.

2- بهت جمع بهوت : من يفترى على غيره الكذب.

3- قوله : « على ما سيأتى شرحه » من كلام المصنف.

و مما كان فى هذه السنة

ما روى أنه كان امرأة من بنى النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وآله فانقض (1) على الحائط فقالت ما لك لم تأت كما كنت تأتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنى والحرام.

وفيهما مات البراء بن معرور وكان أول من تكلم ليلة العقبة حين لقي رسول الله صلى الله عليه وآله السبعون من الأنصار فبايعوه وهو أحد النقباء توفي قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة بشهر فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله انطلق بأصحابه فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من النقباء.

وفيهما مات أسعد بن زرارة أحد النقباء مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من بناء مسجده ودفن بالبقيع والأنصار يقولون هو أول من دفن فيها والمهاجرون يقولون عثمان بن مظعون

وَلَمَّا مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ جَاءَتْ بَنُو النَّجَّارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا قَدْ مَاتَ نَقِيْبُنَا فَتَقَبَّ عَلَيْنَا (2) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَا نَقِيْبُكُمْ.

وفيهما مات كلثوم بن الهدم وكان شريفا كبيرا السن قبل قدومه (3) فلما هاجر نزل عليه ونزل عليه جماعة منهم أبو عبيدة والمقداد وخباب فى آخرين

ص: 132

1- أى فصوت.

2- أى اجعل نقيبا علينا، والنقيب: شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وسيدهم.

3- هكذا فى النسخ وفيه سقط: وفى المصدر: اسلم قبل قدومه.

و توفي بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وآله بيسير.

وفيهما مات من المشركين العاصم بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة بمكة وروى عن الشعبي قال لما حضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له أبو جهل يا عم ما يجزئك قال والله ما بى جزع من الموت ولكنى أخاف أن يظهر دين ابن أبي كبشة بمكة فقال أبو سفيان لا تخف أنا ضامن من أن لا يظهر (1).

## باب 8 نواذر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة و بدر الأولى و النخلة

الآيات؛

البقرة: «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ\* يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا» (الآية)(216-217)

ص: 133

---

1- المنتقى في مولود المصطفى صلى الله عليه وآله : الفصل الخامس في ذكر تلقي اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وآله.

النساء: «يا أيها الذين آمنوا حذروا حذرکم فانفروا ثبات أو انفروا جميعاً وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله عليّ إذ لم أكن معهم شهيداً ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً\* فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجراً عظيماً\* وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً\* الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً» (71-76)

(وقال تعالى): «فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أ تريدون أن تهدوا من أضل الله ومن يضل الله فلن تجد له سبيلاً\* ودوا لو تكفروا كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فإن تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم ولياً ولا نصيراً\* إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق أو جاؤكم حصرت صدورهم أن يقاتلوكم أو يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسطهم عليكم فلقاتلوكم فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً\* س تجدون آخرين يريدون أن يأمنونكم ويأمنوا قومهم كلما رُدوا إلى الفتنه أركسوا فيها فإن لم يعتزلوكم ويلقوا إليكم السلم ويكفوا أيديهم فخذوهم واقتلوهم حيث تقفتموهم وأوليكم

(وقال سبحانه): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا» (94)

(وقال سبحانه): «وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَليَأْخُذُوا آسَدَ لِحَتِّهِمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَليَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَذَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا آسَدَ لِحَتِّكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا\* فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا\* وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا» (102-104)

المائدة: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهُدَىٰ وَلَا الْآلِيَةَ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا

حَلَلْتُمْ فَاَصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ أَنْ صَدَّوْكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبُرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ  
الْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ» (2)

(وقال تعالى): «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نَقَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى» (8)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَ عَلَى اللَّهِ  
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ» (11)

(وقال تعالى): «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي  
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ\* فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِندِهِ  
فِيَصِّبُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ\* وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ  
فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ» (51-53)

الأنفال: «وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» (39)

(وقال تعالى): «وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ\* وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ\* وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ\* وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آتَاكَ بِبَصَرِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ\* وَالْأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ\* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ\* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرٌ صَابِرُونَ يُغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يُغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ\* الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يُغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يُغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ» (59-66)

التوبة: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ\* قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ\* لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» (23-25)



(وقال تعالى): «وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً» (36)

(وقال سبحانه): «يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَا أُوهُمْ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (73)

(وقال تعالى): «وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ\* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (123-122)

الحج: «إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ\* أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ\* الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَ لَيُنصَرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ» (38-40)

محمد: «وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ\* طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ\* فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ» (20-22)

ص: 138

(إلى قوله تعالى): «فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْدِلَ أَعْمَالَكُمْ» (335)

الفتح: «هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُزَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا\* لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا\* وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ سَاءَتْ مَصِيرًا\* وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا» (4-7) (إلى قوله تعالى): «قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَ إِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» (16)

(إلى قوله سبحانه): «فَمَا أَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَ أَثَابَهُمْ فَتَحًا قَرِيبًا\* وَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا\* وَ عَدَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَ كَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَ لِيَتَّكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ يَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا\* وَ أُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَ كَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا\* وَ لَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْأَذْوَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَ لَا نَصِيرًا\* سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ حَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا» (18-23)

الحجرات: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (15)

الحديد: «لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَ قَاتَلُوا وَ كَلَّا وَ عَدَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» (10)

الحشر: «وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لَا رِكَابٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يُسِّرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ\* مَا أَفَاءَ اللَّهُ

عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ \* لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» (6-8)

الصف: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ \* تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ \* وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ \* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لَلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ» (10-14)

التحریم: «يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» (9)

تفسير: «يَسَّ مُلُونَاً» قال الطبرسي رحمه الله: قال المفسرون بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية من المسلمين فأمر عليهم عبد الله بن جحش الأسدي وهو ابن عم (1) النبي صلى الله عليه وآله وذلك قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة فانطلقوا حتى هبطوا نخلة فوجدوا بها عمرو بن الحضرمي في غير تجارة لقريش في آخر يوم جمادى الآخرة (2) وكانوا يرون أنه من جمادى و

ص: 140

1- في المصدر: ابن عمّة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو الصحيح لان أم عبد الله هي أميمة بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وآله، و عبد الله هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمّد الأسدي المذكور في التراجم.

2- في المصدر: في يوم آخر من جمادى الآخرة.

هو رجب فاختصم المسلمون فقال قائل منهم هذه غرة (1) من عدو و غنم رزقتموه فلا ندري أ من الشهر الحرام هذا اليوم أم لا فقال قائل منهم لا نعلم هذا اليوم إلا من الشهر الحرام ولا نرى أن تستحلوه لطمع أشقيتم عليه (2) فغلب على الأمر الذين يريدون عرض الحياة الدنيا فشدوا على ابن الحضرمي فقتلوه و غنموا غيره فبلغ ذلك كفار قريش و كان ابن الحضرمي أول قتيل قتل بين المشركين و المسلمين و ذلك أول فيء أصابه المسلمون فركب وفد كفار قريش حتى قدموا على النبي صلى الله عليه و آله فقالوا أ يحل القتال في الشهر الحرام فأنزل الله هذه الآية فالسائلون أهل الشرك على جهة العيب للمسلمين باستحلالهم القتال في الشهر الحرام و قيل السائلون أهل الإسلام سألوا ذلك ليعلموا كيف الحكم فيه عن الشهر الحرام قتال فيه بدل اشتغال عن الشهر قتل فيه أى فى الشهر الحرام كغير أى ذنب عظيم ثم استأنف و قال وَ صَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ أَى وَ الصَّدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الكُفْرُ بِهِ (3) وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَى وَ الصَّدُّ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَو يسألونك (4) عن القتال فى الشهر الحرام و عند المسجد الحرام و قيل معناه و الكفر بالمسجد الحرام و إخراج أهله يعنى أهل المسجد و هم المسلمون منه أى من المسجد أكبر أى أعظم وزرا عند الله يعنى إخراجهم المسلمين من مكة حين هاجروا إلى المدينة و الظاهر يدل على أن القتال فى الشهر الحرام كان محرما و قيل إن النبي عقل ابن الحضرمي (5) وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ أَى الْفِتْنَةُ فى الدين و هو الكفر أعظم من القتل فى الشهر الحرام يعنى قتل ابن الحضرمي وَ لَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ يعنى أهل مكة حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ

ص: 141

1- فى نسخة: هذه غرة.

2- أى أشقيتم عليه.

3- فى المصدر: و الكفر بالله.

4- أى على القول الثانى.

5- أى أعطى ديته.

أى يصدوكم عن دين الإسلام (1) و يلجنوكم إلى الارتداد إن استطاعوا أى إن قدروا على ذلك. (2) قوله تعالى خُذُوا حِذْرَكُمْ قال البيضاوى أى تيقظوا واستعدوا للأعداء والحذر والحذر كالإثر والأثر وقيل ما يحذر به كالحزم والسلاح فأنفروا فاخرجوا إلى الجهاد ثبات جماعات متفرقين جمع ثبة أو انفروا جميعاً مجتمعين كركبة واحدة وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبَطِّئَنَّ الْخَطَابَ لعسكر رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمنين منهم والمنافقين والمبطلون منافقوهم تشاقلوا وتخلفوا عن الجهاد أو يبطنوا غيرهم كما أبطأ ابن أبى (3) ناسا يوم أحد فإن أصابكم مَصِيبَةٌ كقتل وهزيمة قال أى المبطل أى المبطئ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً حاضرا (4) فيصينى ما أصابهم وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ كفتح وغنيمة لَيَقُولَنَّ أكدته تنبيهها على فرط تحسرهم كأن لم تكن بينكم وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ اعتراض بين الفعل ومفعوله وهو يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً للتنبية على ضعف عقيدتهم وأن قولهم هذا قول من لا مواصلة بينكم وبينه (5) أو حال عن الضمير فى ليقولن أو داخل فى المقول أى يقول المبطل لمن يثبته من المنافقين وضعفة المسلمين تطرية وحسدا كأن لم يكن بينكم وبين محمد مودة حيث لم يستعن بكم فتفوزوا بما فاز يا ليتنى كنت معهم وقيل إنه متصل بالجملة الأولى وهو ضعيف (6)

ص: 142

- 1- فى المصدر: أى يصرفونكم عن دين الإسلام.
- 2- مجمع البيان 2: 312 و 313.
- 3- فى المصدر: أو ثبطوا غيرهم كما ثبط ابن أبى، وهو الموجود أيضا فى نسخة.
- 4- فى المصدر: حاضرا فى تلك الغزاة.
- 5- زاد فى المصدر: وإنما يريد أن يكون معكم لمجرد المال.
- 6- وقال الطبرسى: اعتراض يتصل بما تقدمه، قال: وتقديره: قال: قد أنعم الله على إذ لم اكن معهم شهيدا، كان لم تكن بينكم وبينه مودة، أى لا يعاضدكم على قتال عدوكم، ولا يرمى الذمام الذى بينكم عن ابى على الفارسى، وقيل: إنه اعتراض بين القول والتمنى، وتقديره ليقولن: يا ليتنى كنت معهم فأفوز من الغنيمة فوزا عظيما، كانه ليس بينكم وبينه مودة، أى يتمنى الحضور لا لنصرتكم وإنما يتمنى النفع لنفسه، وقيل: ان الكلام فى موضعه من غير تقديم وتأخير، ومعناه: ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن هذا المبطل قول من لا تكون بينه وبين المسلمين مودة، أى كانه لم يعاقدكم على الايمان، ولم يظهر لكم مودة على حال يا ليتنى كنت معهم، أى يتمنى الغنيمة دون شهود الحرب، وليس هذا من قول المخلصين، فقد عدوا التخلف فى احدى الحالتين نقمة من الله، تمنوا الخروج معهم فى احدى الحالتين لاجل الغنيمة، وليس ذلك من أمانة المودة إه.

والمنادى فى يا كَيْتَى محذوف أى يا قوم وقيل يا أطلق للتنبية على الاتساع فَأَفُوزَ نَصَبَ على جواب التمنى الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ أى الذين يبيعونها بها والمعنى أن بطىء هؤلاء عن القتال فليقاتل المخلصون الباذلون أنفسهم فى طلب الآخرة أو الذين يشترونها ويختارونها على الآخرة وهم المبطئون والمعنى حثهم على ترك ما حكى عنهم والمستضعفين عطف على الله أى وفى سبيل المستضعفين وهو تخليصهم من الأسر وصونهم عن العدو أو على السبيل بحذف المضاف أى وفى خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فإن سبيل الله تعالى يعم أبواب الخير وتخليص ضعفة المسلمين من أيدي الكفار أعظمها وأخصها مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَ الْوِلْدَانِ بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين بقوا بمكة لصعد المشركين أو ضعفهم عن الهجرة مستدلين ممتحنين وإنما ذكر الولدان مبالغة فى الحث وتنبهها على تنهى ظلم المشركين بحيث بلغ أذاهم الصبيان وقيل المراد به العبيد والإماء وهو جمع وليد. (1)

وقال الطبرسى رحمه الله: قيل يريد بذلك قوما من المسلمين بقوا بمكة ولم يستطيعوا الهجرة منهم سلمة بن هشام والوليد بن الوليد و عياش بن أبى ربيعة وأبو جندل بن سهيل و جماعة كانوا يدعون الله أن يخلصهم من أيدي المشركين ويخرجهم من مكة وهم الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا أى يقولون فى دعائهم ربنا سهل لنا الخروج من هذه القرية يعنى مكة التى ظلم

ص: 143

أهلها بافتتان المؤمنين عن دينهم و منعهم عن الهجرة و اجعل لنا بالطافك و تأييدك من لَدُنْكَ و لِيَا يلى أمرنا بالكفاية حتى ينقذنا من أيدي الظلمة و اجعل لنا من لَدُنْكَ نصيراً ينصرنا على من ظلمنا فاستجاب سبحانه دعاءهم فلما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله مكة جعل الله سبحانه نبيه لهم وليا فاستعمل على مكة عتّاب بن أسيد فجعله لهم نصيرا و كان ينصف الضعيف من الشديد فأعاثهم الله تعالى و كانوا (1) أعز بها من الظلمة قبل ذلك فقاتلوا أولياء الشيطان يعني جميع الكفار. (2) و قال فى قوله تعالى فما لكم فى المنافقين اختلفوا فيمن نزلت فيه هذه الآية فقبل نزلت فى قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استوخموا المدينة (3) فأظهروا الشرك ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا فقال بعضهم لا نعمل فإنهم مؤمنون و قال الآخرون إنهم مشركون فأنزل الله فيهم الآية عن مجاهد و الحسن و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام و قيل نزلت فى الذين تخلفوا عن أحد و قالوا لو نعلم قتالاً لا تبغناكم الآية فاختلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله فيهم فقال فريق منهم تقتلهم و قال آخرون لا تقتلهم فنزلت الآية عن زيد بن ثابت و الله أركسهم أى ردهم إلى حكم الكفار بما أظهروا من الكفر و قيل أهلكهم بكفرهم و قيل خذلهم فأقاموا على كفرهم أ تريدون أن تهذوا أى تحكموا بهداية من أضل الله أى من حكم الله بضلاله أو خذله و لم يوفقه و من يضلل الله أى نسبه إلى الضلالة فلن تجد له سبيلاً أى لن ينفعه أن يحكم غيره بهدائه و دوا أى تمنى هؤلاء المنافقون الذين اختلفتم فى أمرهم لو تكفروا أنتم بالله و رسوله كما كفروا فتكونون سواء فى الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء أى فلا تستنصروهم و لا تستنصحوهم و لا تستعينوا بهم فى الأمور حتى يهاجروا

ص: 144

1- فى المصدر: فكانوا.

2- مجمع البيان 3: 76.

3- أى وجدوها وخيمة، و الوخيم من البلد: غير موافق للسكن.

أى يخرجوا من دار الشرك ويفارقوا أهلها فى سبيلِ اللهِ أى فى ابتغاء دينه فإن تَوَلَّوْا عن الهجرة فَخَذَّوْهُمُ أيها المؤمنون وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ من أرض الله من الحل والحرم وَ لَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيًّا أى خليلاً وَ لَا تَصِدُّوْا يَرًّا يَنْصِرْكُمْ على أعدائكم إِلَّا الَّذِينَ يَصِدُّوْنَ إِلَى قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أى إلا من وصل من هؤلاء إلى قوم بينكم وبينهم مودعة و عهد فدخلوا فيهم بالحلف و الجوار فحكمهم حكم أولئك فى حقن دمائهم و اختلف فى هؤلاء فالمروى

عن أبى جعفر عليه السلام أنه قال المراد بقوله قَوْمِ بَيْنِكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ هو هلال بن عويم السلمى (1) واثق عن قومه رسول الله صلى الله عليه و آله و قال فى مودعته على أن لا تحيف يا محمد من أتانا و لا نحيف من أتاك (2) فنهى الله سبحانه أن يعرض (3) لأحد عهد إليهم.

و به قال السدى و ابن زيد و قيل هم بنو مدلج (4) و كان سراقه بن مالك بن جعشم المدلجى جاء إلى النبى صلى الله عليه و آله بعد أحد فقال أنشدك الله و النعمة و أخذ منه ميثاقاً أن لا يغزو قومه فإن أسلم قريش أسلموا لأنهم كانوا فى عقد قريش فحكم الله فيهم ما حكم فى قريش ففيهم نزل هذا ذكره عمر بن شيبه ثم استثنى لهم حالة أخرى فقال أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أى ضاقت قلوبهم من أن يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ فلا عليكم و لا عليهم و إنما عنى به أشجع (5) فإنهم قدموا المدينة فى

ص: 145

1- فى المصدر: هو هلال بن عويمر السلمى.

2- حاف عليه: جار عليه و ظلمه. تحيف الشىء: تنقصه: و فى نسخة: على أن لا تخيف يا محمد من أتانا، و لا نحيف من أتاك.

3- فى المصدر: أن يتعرض.

4- بنو مدلج بضم الميم و سكون الدال و كسر اللام: ينتسب إلى مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كنانة، و هم بطن كبير من كنانة. و منهم كان علم القيافة.

5- أشجع: حى من غلفان من العدنانية، غلب عليهم اسم ابيهم. فليل لهم: أشجع، و هم بنو أشجع بن ريث بن غلفان، و فى العبر: و كانوا هم عرب المدينة النبوية، و كان سيدهم معقل بن سنان الصحابى. راجع نهاية الارب: 42.



سبعمائة يقودهم مسعود بن دخيلة فأخرج إليهم النبي صلى الله عليه وآله أحمال التمر ضيافة وقال نعم الشئ الهدية أمام الحاجة وقال لهم ما جاء بكم قالوا لقرب دارنا منك وكرهنا حربك و حرب قومنا يعنون بنى ضمرة (1) الذين بينهم وبينهم عهد لقلتنا فيهم فجتنا لنوادعك فقبل النبي صلى الله عليه وآله ذلك منهم وادعهم فرجعوا إلى بلادهم ذكره على بن إبراهيم فى تفسيره فأمر الله سبحانه المسلمين أن لا يتعرضوا لهؤلاء و لو شاء الله لسلطهم عليكم بتقوية قلوبهم فيجترون على قتالكم فلقاتلوكم أى لو فعل ذلك لقاتلوكم فإن اعتزلوكم يعنى هؤلاء الذين أمر بالكف عن قتالهم بدخولهم فى عهدكم أو بمصيرهم إليكم (2) حصرت صدورهم أن يقاتلوكم.

فلم يقاتلوكم و ألقوا إليكم السلم يعنى صالحوكم و استسلموا لكم فما جعل الله لكم عليهم سبيلاً يعنى إذا سالموكم فلا سبيل لكم إلى نفوسهم و أموالهم.

قال الحسن و عكرمة نسخت هذه الآية و التى بعدها و الآيتان فى سورة الممتحنة (3) لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين إلى قوله الظالمون (4) الآيات الأربع بقوله فإذا أنسلح الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم الآية.

ستجدون آخرين اختلف فيمن عنى بهذه الآية فقبيل نزلت فى ناس كانوا يأتون النبي صلى الله عليه وآله فيسلمون رثاء ثم يرجعون إلى قريش فيرتكسون فى الأوثان يبتغون بذلك أن يأمنوا قومهم و يأمنوا نبى الله صلى الله عليه وآله فأبى الله ذلك عليهم عن ابن

ص: 146

1- بنو ضمرة بفتح فسكون: بطن من كنانة من العدنانية، و هم بنو ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة.

2- فى المصدر: أو بمصيركم إليهم.

3- السورة: 60.

4- الآيتان: 8 و 9.

عباس و مجاهد وقيل نزلت في نعيم بن مسعود الأشجعي كان ينقل الحديث بين النبي صلى الله عليه وآله وبين المشركين عن السدي و قيل نزلت في أسد و غطفان (1) عن مقاتل وقيل نزلت في عيينة بن حصن الفزاري و ذلك أنهم أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله و وادعه على أن يقيم بطن نخل و لا يتعرض له و كان مناقفا ملعونا و هو الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وآله الأحمق المطاع في قومه و هو المروى عن الصادق عليه السلام. (2) يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ فَيُظهِرُونَ الْإِسْلَامَ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ فَيُظهِرُونَ لَهُمُ الْمَوَافَقَةَ لَهُمْ فِي دِينِهِمْ كُلَّمَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا الْمَرَادُ بِالْفِتْنَةِ هُنَا الشَّرْكَ وَالْإِرْكَاسُ الرَّدُّ أَيْ كَلَّمَا دَعُوا إِلَى الْكُفْرِ أَجَابُوا وَرَجَعُوا إِلَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِ لَوْكُمْ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ أَيْ فَإِنْ لَمْ يَعْتَزَلْ قِتَالَكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ أَيْ لَمْ يَسْتَسْلِمُوا لَكُمْ وَ لَمْ يَصَالِحُوكُمْ وَ لَمْ يَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ عَنْ قِتَالِهِمْ فَخُدُّوهُمْ أَيْ فَاسْرُوهُمْ وَ افْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ أَيْ وَ جَدْتُمُوهُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا أَيْ حِجَّةً ظَاهِرَةً وَقِيلَ عَذْرًا بَيْنَا فِي الْقِتَالِ. (3) وَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ نَزَلَتْ فِي أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ أَصْحَابِهِ بَعْثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَرِيَّةً (4) فَلَقُوا رِجَالًا قَدْ انْحَازَ بَغْنَمَ لَهُ إِلَى جَبَلٍ وَ كَانَ قَدْ أَسْلَمَ فَقَالَ لَهُمُ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَبَدَرَ إِلَيْهِ أُسَامَةُ فَقَتَلَهُ وَ اسْتَأْذَنُوا غَنَمَهُ عَنِ السَّدِيِّ وَ رَوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَتَادَةَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ حَلَفَ أُسَامَةُ أَنْ لَا يَقْتُلَ رِجَالًا قَالُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ بِهَذَا اعْتَدَرَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 147

1- أسد و غطفان بطنان من العدنانية.

2- في المصدر: عن الصادقين عليهما السلام.

3- مجمع البيان 3: 86-89.

4- في المصدر: في سرية. في النهاية: السرية: طائفة من الجيش يبلغ أقصاها اربعمائة تبعث إلى العدو.

لما تخلف عنه وإن كان عذره غير مقبول لوجوب طاعة الإمام (1)

وقيل نزلت في محلم بن خثامة (2) الليثي وكان بعثه النبي صلى الله عليه وآله في سرية (3) فلقية عامر بن الأضبط الأشجعي فحياه بتحية الإسلام وكان بينهما أحيّة (4) فرماه بسهم فقتله فلما جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله جلس بين يديه وسأله أن يستغفر له فقال صلى الله عليه وآله لا غفر الله لك فانصرف باكيا فما مضت عليه سبعة أيام حتى هلك ودفن فلفظته الأرض فقال صلى الله عليه وآله لما أخبر به إن الأرض تقبل من هو شر من محلم صاحبكم ولكن الله أراد أن يعظم من حرمتكم ثم طرحوه بين صدفى (5) الجبل وألقوا عليه الحجارة.

ونزلت (6) الآية عن الواقدي ومحمد بن إسحاق رواية عن ابن عمر وابن مسعود (7) وقيل كان صاحب السرية المقداد عن ابن جبير وقيل أبو الدرداء عن ابن زيد إذا صدّ ربُّكم في سبيل الله أي سرتهم وسافرتهم للغزو والجهاد فتبينوا أي ميزوا بين الكافر والمؤمن وبالثناء والتاء توقفوا وتأنوا حتى تعلموا من يستحق القتل ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام أي حياكم بتحية أهل الإسلام أو من

ص: 148

- 1- في المصدر: وإن كان عذره غير مقبول لانه قد دل الدليل على وجوب طاعة الامام في محاربة من حاربه من البغاة، لا سيما وقد سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول: حربك يا على حربى، وسلمك سلمى.
- 2- هكذا في النسختين المطبوعتين. وفي المخطوطة: محكم بن خثامة، وكلاهما مصحفان، والصحيح كما في المصدر: محلم بن خثامة باللام والثناء المشددتين، راجع سيرة ابن هشام 4: 302. ايضا.
- 3- في السيرة: بعثه إلى إضم.
- 4- الاخية و الاخية: الحرمة والذمة وفي المصدر: إحنة. أي حقد.
- 5- الصدف: منقطع الجبل أو ناحيته.
- 6- في المصدر: فنزلت الآية.
- 7- زاد في المصدر: وأبى حدرد أقول: الصحيح: وابن أبى حدرد، وهو عبد الله بن أبى حدرد. راجع السيرة.

استسلم لكم (1) فلم يقاتلكم مظهرها أنه من أهل ملتكم لَسْتُمْ مُؤْمِنًا أَي لَيْسَ لِإِيمَانِك حَقِيقَةٌ وَإِنَّمَا أَسْلَمْتَ خَوْفًا مِنَ الْقَتْلِ أَوْ لَسْتَ بِأَمْنٍ تَبْتَغُونَ أَي تَطْلُبُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا يَعْنِي الْغَنِيمَةَ وَالْمَالُ فَعِنْدَ اللَّهِ مَعَانِمٌ كَثِيرَةٌ أَي فِي مَقْدُورِهِ تَعَالَى فَوَاضِلٌ وَنِعْمٌ وَرِزْقٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ ثَوَابٌ كَثِيرٌ لِمَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْمُؤْمِنِ.

كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ ااخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ كَمَا كَانَ هَذَا الَّذِي قَتَلْتُمُوهُ مُسْتَخْفِيًا فِي قَوْمِهِ بِدِينِهِ خَوْفًا عَلَى نَفْسِهِ مِنْهُمْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ مُسْتَخْفِينَ بِأَدْيَانِكُمْ مِنْ قَوْمِكُمْ حَذَرًا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَقِيلَ كَمَا كَانَ هَذَا الْمَقْتُولُ كَافِرًا فَهَدَاهُ اللَّهُ كَذَلِكَ كُنْتُمْ كَافِرًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ. (2) وَقَالَ الْبَيْضاوِيُّ أَي أَوَّلُ مَا دَخَلْتُمْ فِي الْإِسْلَامِ تَفَوَّهْتُمْ بِكَلِمَتِي الشَّهَادَةِ فَحَصَنْتُمْ (3) بِهَا دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ مَوَاطَاةَ قُلُوبِكُمْ أَلَسَنْتُمْ فَمَنْ اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْأَشْتِهَارِ بِالْإِيمَانِ وَالِاسْتِقَامَةِ فِي الدِّينِ فَتَبَيَّنُوا وَافْعَلُوا بِالْدَاخِلِينَ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا فَعَلَ اللَّهُ بِكُمْ. (4) أَقُولُ سِيَأْتِي تَفْسِيرَ آيَةِ الصَّلَاةِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ.

قوله تعالى شَ عَائِرَ اللَّهِ قِيلَ مَنْاسِكَ الْحَجِّ وَقِيلَ دِينَ اللَّهِ وَقِيلَ فَرَائِضُهُ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالْقِتَالِ فِيهِ أَوْ بِالنَّسْيِ ءَ وَلَا الْهَدْيَ مَا أَهْدَى إِلَى الْكَعْبَةِ وَلَا الْقَلَائِدَ أَي ذَوَاتِ الْقَلَائِدِ مِنَ الْهَدْيِ وَعَظْفُهَا عَلَى الْهَدْيِ لِلَاخْتِصَاصِ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ الْهَدْيِ أَوْ الْقَلَائِدِ أَنْفُسُهَا وَالنَّهْيُ عَنْ إِحْلَالِهَا مَبَالِغَةٌ فِي النَّهْيِ عَنِ التَّعَرُّضِ لِلْهَدْيِ وَالْقَلَائِدِ جَمْعُ قَلَادَةٍ وَهُوَ مَا قَلَدَ بِهِ الْهَدْيَ مِنْ نَعْلِ أَوْ لِحَاءِ شَجَرٍ (5) وَغَيْرِهِمَا لِيَعْلَمَ بِهِ أَنَّهُ هَدْيٌ فَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُ وَلَا آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ

ص: 149

1- في المصدر: أو من استسلم إليكم.

2- مجمع البيان 3: 95.

3- في المصدر: فحصنت.

4- أنوار التنزيل 1: 296.

5- لحاء الشجر: قشره.

بالمقاتل قاصدين لزيارته يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا أَى أَنْ يَشِيَهُمْ وَيَرْضَى عَنْهُمْ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ أَى وَلَا يَحْمِلَنَّكُمْ أَوْ لَا يَكْسِبَنَّكُمْ شَنَّانُ قَوْمٍ أَى شِدَّةَ بَغْضِهِمْ وَعِدَاوَتِهِمْ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِأَنَّ صِدُوكُمْ عَامَ الْحَدِيثِ أَنْ تَعْتَدُوا بِالْإِنْتِقَامِ وَهُوَ ثَانِي مَفْعُولِي يَجْرِمَنَّكُمْ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى عَلَى الْعَفْوِ وَالْإِغْضَاءِ وَمَتَابَعَةِ الْأَمْرِ وَمَجَانِبَةِ الْهَوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ لِلتَّشْفِي وَالْإِنْتِقَامِ.

وَقَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَجُلٍ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يُقَالُ لَهُ الْهَطْمُ.

وَقَالَ السُّدِّيُّ أَقْبَلَ الْهَطْمُ بْنُ هِنْدٍ الْبَكْرِيُّ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَدَّهُ وَخَلْفَ خَيْلِهِ خَارِجَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ إِلَى مَا تَدْعُو وَقَدْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَدْخُلُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي رَبِيعَةَ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ شَيْطَانٍ فَلَمَّا أَجَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنْظِرْنِي لَعَلِّي أَسْلَمَ وَلِي مِنْ أَشَاوَرِهِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَقَدْ دَخَلَ بِوَجْهِ كَافِرٍ وَخَرَجَ بِعَقْبِ غَادِرٍ فَمَرَّ بِسَرْحٍ مِنْ سُرُوحِ الْمَدِينَةِ فَسَاقَهُ وَانْطَلَقَ بِهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

تَدَلَّفَهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقِ هَطْمٍ \*\*\* لَيْسَ بِرَاعِي إِيْلٍ وَلَا غَنَمٍ

وَلَا بِجَزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمٍ \*\*\* بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ

بَاتَ يِقَاسِيهَا غَلَامٌ كَالزَّلْمِ \*\*\* خَدَلَجَ السَّاقِينَ مَمْسُوحِ الْقَدَمِ

ثُمَّ أَقْبَلَ مِنْ عَامٍ قَابِلٍ حَاجَا قَدْ قَلَّدَ هَدِيَا فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ لَا آمِينَ النَّبِيَّتِ الْحَرَامِ.

وَهُوَ قَوْلُ عِكْرَمَةَ وَابْنِ جَرِيحٍ وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ نَزَلَتْ يَوْمَ الْفَتْحِ فِي نَاسٍ يُؤْمِنُونَ بِالْبَيْتِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَهْلُونَ بِعِمْرَةَ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ هُوَ لَأَمْشُرُونَ مِثْلَ هُوَلَاءَ دَعْنَا نَغْيِرَ (1) عَلَيْهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ (2)

ص: 150

1- اغار عليهم: هجم وأوقع بهم.

2- مجمع البيان 3: 153 و 154.

بيان: يقال دلفت الكتبية فى الحرب تقدمت يقال دلفناهم قوله بسواق أى بحاد يحدو بالإبل يسوقهن بحدائه و الحطم بضم الحاء وفتح الطاء من صيغ المبالغة من الحطم بمعنى الكسر و الوضم (1) الخشبة و البادية التى يوضع عليها اللحم و قال الجوهري الزلم بالتحريك القدح قال الشاعر

بات يقاسيها غلام كالزلم\*\*\*ليس براعى إبل و لا غنم

قوله خدلج الساقين بتشديد اللام أى عظيمهما.

قوله تعالى إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَنْزِلُوا فِي بَابِ مَعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي كَفَايَةِ شَرِّ الْأَعْدَاءِ قَوْلُهُ لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى أَوْلِيَاءَ

قال الطبرسى رحمه الله اختلف فى سبب نزوله و إن كان حكمه عاما لجميع المؤمنين فقال عطية بن سعد العوفى و الزهرى لما انهزم أهل بدر قال المسلمون لأوليائهم من اليهود آمنوا قبل أن يصيبكم الله بيوم مثل يوم بدر فقال مالك بن ضيف أعزكم (2) إن أصبتم رهطا من قريش لا علم لهم بالقتال أما لو أردنا أن نستجمع عليكم (3) لم يكن لكم يدان بقتالنا (4) فجاء عبادة بن الصامت الخزرجى إلى رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله إن لى أولياء من اليهود كثير عددهم قوية أنفسهم شديده شوكتهم و إنى أبرأ إلى الله و رسوله من ولايتهم و لا مولى (5) إلا الله و رسوله فقال عبد الله بن أبى لکنى لا أبرأ من ولاية اليهود لأنى أخاف الدوائر و لا بد لى منهم فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا أبا الجنب (6) ما نفست به من ولاية اليهود على عبادة بن

ص: 151

1- الوضم: خشبة الجزار التى يقطع عليها اللحم.

2- فى المصدر: أغركم.

3- فى المصدر: اما لو أمرتنا العزيمة أن نستجمع عليكم.

4- فى نسخة: لم يكن لكم يد أن يغتالنا.

5- فى المصدر: و لا مولى لى.

6- فى المصدر: يا ابا الجنب.

وقال السدى لما كانت وقعة أحد اشتدت على طائفة من الناس فقال رجل من المسلمين أنا الحق بفلان اليهودى و أخذ منه أمانا وقال آخر أنا الحق بفلان النصرانى ببعض أرض الشام و أخذ منه أمانا فنزلت الآية وقال عكرمة نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر حين قال لبنى قريظة إذا رضوا بحكم سعد أنه الذبح والمعنى لا تعتمدوا على الانتصار منهم بهم بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فى العون والنصرة وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ أَى استنصر بهم فَإِنَّهُ مِنْهُمْ أَى هو كافر مثلهم فى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَى شك ونفاق يعنى ابن أبى يسارِعُونَ فِيهِمْ أَى فى موالاته اليهود والنصارى نجران لأنهم كانوا يمرونهم (1) دائرة أى دولة تدور لأعداء المسلمين على المسلمين فنحتاج إلى نصرتهم وقيل معناه نخشى أن يدور الدهر علينا بمكروه يعنون الجذب فلا يمروننا فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْفَتْحِ يعنى فتح مكة وقيل يفتح بلاد المشركين أو أمرٍ مِنْ عِنْدِهِ فيه إعزاز المسلمين وظهور الإسلام وقيل إظهار نفاق المنافقين مع الأمر بقتالهم أو موت هذا المنافق أو القتل والسبى لبنى قريظة والإجلاء لبنى النضير فَيَصِّبُحُوا عَلَى مَا أَسْرَوْا فى أَنْفُسِهِمْ من نفاقهم ولا يتهم اليهود و دس الأخبار إليهم نادِمينَ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَى صدقوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا تعجبا من نفاق المنافقين أ هؤلاء الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ حَلْفًا بِهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ بأغلظ الأيمان و أوكدها إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ أَى أنهم مؤمنون ومعكم فى معاونتكم (2) حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً أَى شرك. (3) وقال رحمه الله فى قوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا أَى لا تحسبن يا محمد أعداءك الكافرين قد سبقوا أمر الله و أعجزوه وأنهم قد فاتوك فإن الله سبحانه يظفرك بهم كما وعدك إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ أَى لا يعجزون الله ولا يفوتونه حتى لا

ص: 152

1- أَى يأتونهم بالطعام والمثونة.

2- مجمع البيان 3: 206.

3- مجمع البيان: 4: 542.

يُتَقَنُّهُمْ (1) يوم القيامة أو لا يعجزونك و أعدوا لهم ما استتعتكم من قوة هذا أمر منه سبحانه بأن يعدوا السلاح قبل لقاء العدو روى أن القوة الرمي (2) وقيل إنها اتفاق الكلمة والثقة بالله تعالى والرغبة في ثوابه وقيل الحصون ومن رباط الخيل أى ربطها واقتنائها للغزو ترهبون به أى تخيفون بما تعدونه لهم عدو الله وعدوكم يعنى مشركى مكة وكفار العرب وآخرين من دونهم أى وترهبون كفارا آخرين دون هؤلاء و اختلفوا فى الآخريين ف قيل إنهم بنو قريظة وقيل هم أهل فارس وقيل هم المنافقون لا يعلم المسلمون أنهم أعداؤهم وهم أعداؤهم لا تعلمونهم أى لا تعرفونهم لأنهم يصلون ويصومون ويقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله ويختلطون بالمؤمنين الله يعلمهم أى يعرفهم لأنه المطلع على الأسرار وقيل هم الجن وما تفتقوا من شئى فى سبيل الله أى فى الجهاد وفى طاعة الله يوفى إياكم أى يوفر عليكم ثوابه فى الآخرة وأنتم لا تظلمون أى لا تنقصون شيئا منه وإن جنحوا للسلم أى مالوا إلى الصلح وترك الحرب فاجح لها أى مل إليها وتوكل على الله أى فوض أمرك إلى الله إنه هو السميع العليم لا تخفى عليه خافية وقيل إنها منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وقيل إنهم ليست بمنسوخة لأنها فى المواعدة لأهل الكتاب والأخرى لعباد الأوثان وإن يريدوا أى الذين يطلبون منك الصلح أن يخذعوك بأن تكفوا عن القتال حتى يقووا فيبدءوكم بالقتال من غير استعداد منكم فإن حسبك الله أى فإن الذى يتولى كفايتك الله هو الذى أتدك بنصره وبالمؤمنين أى قواك بالنصر من عنده وبالمؤمنين الذى ينصرونك

(5) «وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَأَرَادَ بِالْمُؤْمِنِينَ الْأَنْصَارَ وَهُمْ الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ - عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والسدى وأكثر المفسرين وأراد بتأليف القلوب ما كان بين الأوس والخزرج من المعاداة والقتال فإنه لم يكن

ص: 153

1- فى المصدر: حتى لا يبعثهم الله أقول: لعل لفظة «لا» زائدة.

2- بل القوة ما يتقوى به على قتال الكفار من كل سلاح، وذلك يختلف بحسب الأزمنة والامكنة.



حيان من العرب بينهما من العداوة مثل ما كان بين هذين الحيين فألف الله قلوبهم حتى صاروا متوادين متحابين ببركة نبينا صلى الله عليه و آله و قيل أراد كل متحابين في الله لَوَأْنَقَمْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ أَى لَمْ يَمَكُنْكَ جَمْعَ قُلُوبِهِمْ عَلَى الْأَلْفَةِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ بِأَنْ لَطَفَ لَهُمْ بِحَسَنِ تَدْبِيرِهِ وَ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي هَدَاهُمْ إِلَيْهِ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَرِيدُ فَعْلَهُ وَ لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ قَالَ الزَّجَاجُ وَ هَذَا مِنَ الْآيَاتِ الْعِظَامِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعَثَ إِلَى قَوْمِ أَنْفَتَهُمْ شَدِيدَةً بِحَيْثُ لَوْ لَطَمَ رَجُلٌ مِنْ قَبِيلَةِ لَطْمَةً قَاتَلَ عَنْهُ قَبِيلَةٌ فَأَلْفَ الْإِيمَانَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى قَاتَلَ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَ أَخَاهُ وَ ابْنَهُ فَأَعْلَمَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَنَّ هَذَا مَا تَوَلَّاهُ مِنْهُمْ إِلَّا هُوَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَى كَافِيكَ اللَّهُ وَ يَكْفِيكَ مَتَّبِعُوكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَاهُ اللَّهُ حَسْبُكَ وَ حَسْبُ مَنْ اتَّبَعَكَ أَى يَكْفِيكَ وَ يَكْفِيهِمْ قَالَ الْكَلْبِيُّ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِالْبَيْدَاءِ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ قَبْلَ الْقِتَالِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ أَى رَغَبَهُمْ فِيهِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ عَلَى الْقِتَالِ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا اللَّفْظُ خَبْرٌ وَ الْمُرَادُ بِهِ الْأَمْرُ بِأَتْنَهُمْ قَوْمٌ لَا يَقْقَهُونَ أَى ذَلِكَ النَّصْرُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَكُمْ عَلَى الْكُفَّارِ وَ الْخِذْلَانِ لِلْكَفَّارِ بِأَنْكُمْ تَفْقَهُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَ تَصَدَّقُونَهُ فِيمَا وَعَدَكُمْ مِنَ الثَّوَابِ فَيَدْعُوَكُمْ ذَلِكَ إِلَى الصَّبْرِ عَلَى الْقِتَالِ وَ الْجِدْفِ فِيهِ وَ الْكُفَّارِ لَا يَفْقَهُونَ أَمْرَ اللَّهِ وَ لَا يَصَدَّقُونَهُ وَ لَمَّا عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ يَشَقُّ عَلَيْهِمْ تَغْيِيرَ الْمَصْلُحَةِ فِي ذَلِكَ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ الْحَكْمَ فِي الْجِهَادِ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ صَدْعًا أَرَادَ بِهِ ضَعْفَ الْبَصِيرَةِ وَ الْعَزِيمَةَ وَ لَمْ يَرِدْ ضَعْفُ الْبَدَنِ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ عَلَى الْقِتَالِ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ مِنَ الْعَدُوِّ وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ أَى بَعْلَمَ اللَّهُ أَوْ بِأَمْرِهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ أَى مَعُونَةَ اللَّهِ مَعَهُمْ. (1)

ص: 154

وقال رحمه الله في قوله تعالى لا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ هَذَا فِي أَمْرِ الدِّينِ فَأَمَّا فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فَلَا بَأْسَ بِمَجَالِسَتِهِمْ وَمَعَاشَرَتِهِمْ لِقَوْلِهِ سَبْحَانَهُ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا (1)

وَرُويَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ حَيْثُ كَتَبَ إِلَى قُرَيْشٍ يُخْبِرُهُمْ بِخَبَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا أَرَادَ فَتْحَ مَكَّةَ.

وقال ابن عباس لما أمر الله سبحانه المؤمنين بالهجرة وأرادوا الهجرة فمنهم من تعلقت به زوجته و منهم من تعلق به أبواه و أولاده فكانوا يمنعونهم من الهجرة فيتركون الهجرة لأجلهم فبين سبحانه أن أمر الدين مقدم على النسب و إذا وجب قطع قرابة الأبوين فالأجنبي أولى إن الله تَحَبَّبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ أَى اخْتَارُوهُ عَلَيْهِ وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَتَرَكَ طَاعَةَ اللَّهِ لِأَجْلِهِمْ وَ أَطْلَعَهُمْ عَلَى أَسْرَارِ الْمُسْلِمِينَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ لِنَفْسِهِمْ وَ الْبَاطِلُونَ حَقُّهَا مِنْ الثَّوَابِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَوْلَاءِ الْمُتَخَلِّفِينَ عَنِ الْهِجْرَةِ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ وَ عَشِيرَتُكُمْ أَى أَقَارِبِكُمْ وَ أَمْوَالٌ أَفْتَرَقْتُمُوهَا أَى اِكْتَسَبْتُمُوهَا وَ تِجَارَةٌ تَحْشُونَ كَسَادَهَا أَى أَنْ تَكْسُدَ إِذَا شَغَلْتُمْ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَ الْجِهَادِ وَ مَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَى يَعْجَبِكُمُ الْمَقَامَ فِيهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ أَى أَثَرَ فِي نَفْسِكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ أَى مِنْ طَاعَتِهِمَا وَ جِهَادِهِ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا أَى اِنْتَظَرُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِأَمْرِهِ أَى بِحُكْمِهِ فِيكُمْ وَ قِيلَ بِعَقُوبَتِكُمْ إِمَّا عَاجِلًا أَوْ آجِلًا فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ

وَرَدَّ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّهَا كَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا (2).

وَ قَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً أَى قَاتَلُوهُمْ جَمِيعًا مَوْتَلِفِينَ غَيْرَ مُخْتَلِفِينَ بِأَنْ يَكُونَ حَالًا عَنِ الْمُسْلِمِينَ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا عَنِ الْمُشْرِكِينَ. (3) وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ وَ الْقِتَالَ وَ الْمُتَنَافِقِينَ بِاللِّسَانِ وَ الْوَعْظِ وَ التَّخْوِيفِ أَوْ بِإِقَامَةِ الْحُدُودِ

وَ رُويَ فِي قِرَاءَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

ص: 155

1- لقمان: 15.

2- مجمع البيان 5: 16 و 17.

3- مجمع البيان 5: 28.

جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ قَالُوا لَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَكُنْ يُقَاتِلُ الْمُنَافِقِينَ وَإِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ وَلِأَنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يُظْهِرُونَ الْكُفْرَ وَ  
عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُفْرِهِمْ لَا يُبِيحُ قَتْلَهُمْ إِذَا كَانُوا يُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ.

وَاعْلُظْ عَلَيْهِمْ وَأَسْمِعْهُمْ الْكَلَامَ الْغَلِيظَ الشَّدِيدَ. (1) وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ قَبْلَ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا خَرَجَ  
غَازِيَا لَمْ يَتَخَلَفْ عَنْهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ وَالْمَعْدُرُونَ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَيُوبَ الْمُنَافِقِينَ وَبَيَّنَّ نِفَاقَهُمْ فِي غَزَاةِ تَبُوكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ وَاللَّهُ لَا يَتَخَلَفُ عَنْ  
غَزَاةٍ يَغْزُوهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا سَرِيَّةً أَبَدًا فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسَّرَايَا إِلَى الْغَزْوِ نَفَرَ الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا وَ  
تَرَكَوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحْدَهُ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةِ الْكَلْبِيِّ وَقِيلَ إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَرَجُوا فِي الْبُؤَادَى فَأَصَابُوا مِنَ النَّاسِ مَعْرُوفًا وَخَصْبًا وَدَعَا مِنْ وَجَدُوا مِنَ النَّاسِ عَلَى الْهَدْيِ (2) فَقَالَ النَّاسُ مَا نَرَاكُمْ إِلَّا وَ  
قَدْ تَرَكْتُمْ صَاحِبَكُمْ وَجِئْتُمُونَا فُوجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ ذَلِكَ حَرَجًا وَأَقْبَلُوا كُلَّهُمْ مِنَ الْبَادِيَةِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَانْزَلَ  
اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ عَنْ مَجَاهِدٍ لِيُنْفِرُوا كَافَّةً هَذَا نَفَى مَعْنَاهُ النَّهْيُ أَيْ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَنْفِرُوا إِلَى الْجِهَادِ بِأَجْمَعِهِمْ وَيَتَرَكَوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ  
آلِهِ فَرِيدًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَنْفِرُوا كُلَّهُمْ مِنْ بِلَادِهِمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَتَعَلَّمُوا الدِّينَ وَيُضِيعُوا مِنْ وِرَاءِهِمْ وَيَخْلُوا  
دِيَارَهُمْ فَلَوْ لَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ فِيهِ وَجُوهٌ أَحَدُهَا فَهَلَا خَرَجَ إِلَى الْغَزْوِ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ جَمَاعَةٌ وَيَبْقَى مَعَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَمَاعَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ يَعْنِي الْفِرْقَةُ الْقَاعِدِينَ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ وَالسُّنَنَ وَالْفَرَائِضَ وَالْأَحْكَامَ فَإِذَا رَجَعَتِ السَّرَايَا وَقَدْ  
نَزَلَ بَعْدَهُمُ الْقُرْآنُ وَتَعَلَّمَهُ الْقَاعِدُونَ قَالُوا لَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ قَدْ أَنْزَلَ بَعْدَكُمْ عَلَى نَبِيِّكُمْ قُرْآنًا وَقَدْ تَعَلَّمْنَاهُ فَيَتَعَلَّمَهُ السَّرَايَا (3) فَذَلِكَ  
قَوْلُهُ

ص: 156

1- مجمع البيان 5: 50.

2- في المصدر: إلى الهدى.

3- في المصدر: فتعلمه السرايا.

وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ أَى و ليعلموهم القرآن و يخوفوهم به إذا رجعوا إليهم لَعَلَّهُمْ يَحذَرُونَ فَلَا يَعْمَلُونَ بِخِلَافِهِ

وَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَانَ هَذَا حِينَ كَثُرَ النَّاسُ فَأَمَرَهُمُ اللَّهُ أَنْ تَنْفِرَ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ وَ تُعِيْمَ طَائِفَةٌ لِتَتَّقَهُ وَ أَنْ يَكُونَ الْعَزْوُ نَوْبًا.

و ثانيها أن التفقه و الإنذار يرجعان إلى الفرقة النافرة و حثها الله على التفقه لترجع إلى المتخلفة فتحذرهما معنى لِيَتَّقَهُمَا فِي الدِّينِ لِيَتَّبِعُوا وَ يَتَّقُوا بِمَا يَرِيهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ وَ نَصْرَةَ الدِّينِ وَ لِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ مِنَ الْجِهَادِ فَيُخْبِرُونَهُمْ بِنَصْرِ اللَّهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ لَعَلَّهُمْ يَحذَرُونَ أَنْ يِقَاتِلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَنْزِلَ بِهِمْ مَا نَزَلَ بِأَصْحَابِهِمْ مِنَ الْكُفَّارِ.

و ثالثها أن التفقه راجع إلى النافرة و التقدير ما كان لجميع المؤمنين أن ينفروا إلى النبي صلى الله عليه و آلِهِ و يخلوا ديارهم و لكن لينفر إليه من كل ناحية طائفة ليسمع كلامه و يتعلم الدين منه ثم ترجع إلى قومها فيبين لهم ذلك و ينذرهم (1) عن الجبائي قال و المراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم الَّذِينَ يَلُونَكُمْ أَى من قرب منكم مِنَ الْكُفَّارِ الْأَقْرَبِ مِنْهُمْ فَالْأَقْرَبُ فِي النِّسْبِ وَ الدَّارِ قَالَ الْحَسَنُ كَانَ هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِقِتَالِ الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً وَ قَالَ غَيْرُهُ هَذَا الْحُكْمُ قَائِمٌ الْآنَ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَهْلِ بَلَدٍ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى قِتَالِ الْأَبْعَدِ وَ يَدْعُوا الْأَقْرَبَ وَ الْأَدْنَى لِأَنَّ ذَلِكَ يُوْدِي إِلَى الضَّرْرِ وَ رِيْمَا يَمْنَعُهُمْ ذَلِكَ عَنِ الْمَضَى فِي وَجْهَتِهِمْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْأَقْرَبِ مَوَادِعَةٌ فَلَا بَأْسَ حِينَئِذٍ بِمُجَاوِزَةِ الْأَقْرَبِ إِلَى الْأَبْعَدِ وَ لِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً أَى شِجَاعَةً أَوْ شِدَّةً أَوْ صَبْرًا عَلَى الْجِهَادِ (2) قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا قَالَ الْبَيْضاوِي أَى غَائِلَةً

ص: 157

1- في المصدر: لتسمع كلامه و تتعلم الدين منه، ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك و تنذرهم.

2- مجمع البيان 5: 83 و 84.

المشركين إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فِي أَمَانَةِ اللَّهِ كَفُورٍ (1) كمن يتقرب إلى الأصنام بذبيحته فلا يرضى فعلهم ولا ينصرهم أذن رخص للذين يقاتلون المشركين والمأذون فيه محذوف (2) لدلالته عليه وقرأ نافع وابن عامر و حفص بفتح التاء أى للذين يقاتلونهم المشركون (3) بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا بسبب أنهم ظلموا وهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان المشركون يؤذونهم وكانوا يأتونه من بين مضروب و مشجوج (4) يتظلمون إليه فيقول لهم اصبروا فإنى لم أؤمر بالقتال حتى هاجر فأنزلت وهى أول آية نزلت فى القتال بعد ما نهى عنه فى نيف و سبعين آية وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وعد لهم بالنصر كما وعد بدفع أذى الكفار عنهم الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ يَعْنَى مَكَّةَ بِغَيْرِ حَقٍّ بغير موجب استحقوا به إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ عَلَىٰ طَرِيقَةِ قَوْلِ النَّابِغَةِ.

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم\*\*\* بهن فلول من قراع الكتاب

وقيل منقطع.

وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ بِتَسْلِيطِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُمْ عَلَى الْكَافِرِينَ لَهَدَمَتْ لَخْرِبَتْ بِاسْتِيلاءِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى أَهْلِ الْمَلِكِ صَوَامِعِ صَوَامِعِ الرَّهْبَانِيَةِ وَبَيْعِ النَّصَارَى وَصَلَوَاتِ وَكِنَائِسِ الْيَهُودِ وَسَمِيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا يُصَلَّى فِيهَا وَقِيلَ أَصْلُهُ (5) صَلَوَاتًا بِالْعِبْرَانِيَةِ فَعَرِبَتْ وَ مَسَاجِدُ وَمَسَاجِدُ الْمُسْلِمِينَ

ص: 158

1- فى المصدر: «كفور» لنعمته كمن يتقرب. وفيه: فلا يرتضى.

2- فى المصدر: و المأذون فيه و هو القتال محذوف.

3- فى المصدر: للذين يقاتلهم المشركون.

4- المشجوج: المكسور.

5- وفى المصدر: وقيل: أصلها صلوات بالعبيرانية فعربت. أقول: الظاهر ان صلوات تصحيف من الناسخ، ولعلّ الصحيح ما فى المتن، و قال الطبرسى فى مجمع البيان: الصلوات كنائس اليهود يسمونها صلاة فعربت. أقول: الظاهر أنّها مأخوذة من الصلاة، وهى العبادة المخصوصة، وهى كما قيل: كلمة مأخوذة من ارومة سريانية، وهى فى السريانية بمعنى أمال و حتى وتضرع و صلى العبادة المعروفة، وكذلك فى الاكديّة «البابلية الاشورية» بمعنى صلى ودعا وتضرع، وأخذها العبريون عن السريانيين فزادوا عليها ألف الاطلاق أى ( صلواتا ) فعليه فاطلق على المحل اسم عبادة تقع فيه.

يُذَكِّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا صَفَةً لِلأَرْبَعِ أَوْ الْمَسَاجِدِ خَصَّتْ بِهَا تَفْضِيلًا وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ أَي يَنْصُرُ دِينَهُ (1) وَ قَدْ أَنْجَزَ اللَّهُ وَعْدَهُ بِأَنْ سَلَطَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ عَلَى صِنَادِيدِ الْعَرَبِ وَ أَكَاسِرَةِ الْعَجَمِ وَ قِيَاصِرَتِهِمْ وَ أَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيَارَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَلَى نَصْرِهِمْ عَزِيزٌ لَا يَمَانَعُهُ شَيْءٌ. (2) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ لَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ أَي هَلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فِي أَمْرِ الْجِهَادِ فَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ مُبَيِّنَةٌ لَا تَشَابَهُ فِيهَا وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ أَي الأَمْرُ بِهِ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ضَعْفٌ فِي الدِّينِ وَ قِيلَ نِفَاقٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ جِنًا وَ مَخَافَةٌ فَأَوْلَى لَهُمْ فَوَيْلٌ لَهُمْ أَفْعَلُ مِنَ الْوَلِيِّ وَ هُوَ الْقَرِيبُ أَوْ فَعَلَى مِنْ آلٍ وَ مَعْنَاهُ الدَّعَاءُ عَلَيْهِمْ بِأَنْ يَلِيَهُمُ الْمَكْرُوهُ أَوْ يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرَهُمْ طَاعَةً وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ اسْتِثْنَاءٌ أَي أَمْرَهُمْ طَاعَةٌ أَوْ طَاعَةٌ وَ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خَيْرٌ لَهُمْ أَوْ حِكَايَةٌ قَوْلُهُمْ لِقِرَاءَةِ أَبِي يَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا عَزَمَ الأَمْرُ أَي جَدُّ وَ هُوَ لِأَصْحَابِ الأَمْرِ وَ إِسْنَادُهُ إِلَيْهِ مَجَازٌ فَلَوْ صَدَّقُوا اللَّهَ أَي فِيمَا زَعَمُوا مِنَ الْحَرَصِ عَلَى الْجِهَادِ أَوْ الإِيمَانِ لَكَانَ الصَّدَقُ خَيْرًا لَهُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ فَهَلْ يَتَوَقَّعُ مِنْكُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ وَ تَأَمَّرْتُمْ عَلَيْهِمْ أَوْ أَعْرَضْتُمْ وَ تَوَلَّيْتُمْ عَنِ الإِسْلَامِ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَ تَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ تَنَاجَزًا عَلَى الْوَلَايَةِ (3) وَ تَجَاذَبًا لَهَا فَلَا تَهِنُوا فَلَا تَضَعِفُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ لَا

ص: 159

1- في المصدر: من ينصر دينه.

2- أنوار التنزيل 2: 104 و 105.

3- في نسخة: و تشاجرا على الولاية. و في المصدر: و تفاخرا على الولاية. و لعله مصحف و الصحيح ما في الصلب. و التناجز: التبارز و التقاتل. أقول: فتأمل في الآية و امعن النظر فيها، أليست فيها إشارة إلى ما وقع بعد النبي الأقدس صلى الله عليه و آله و سلم من التناجز في أمر الخلافة و القتال عليها و وقوع الفساد و قطع الأرحام و ابتزاز الأمانة عن أهلها؟.

تدعوا إلى الصلح تذللا و يجوز نصبه بإضمار أن و أنتمم الأعلون الأغلبون و الله معكم ناصركم و لن يترككم أعمالكم و لن يضيع أعمالكم من و ترت الرجل إذا قتلت متعلقا له من قريب أو حميم فأفردته عنه من الوتر شبه به تعطيل ثواب العمل وإفراده منه. (1) و في قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة الثبات و الطمأنينة في قلوب المؤمنين حتى يثبتوا حيث تعلق النفوس و تدحض الأقدام ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم يقينا مع يقينهم برسوخ العقيدة و اطمئنان النفس عليها أو أنزل فيها السكون إلى ما جاء به الرسول ليزدادوا إيمانا بالسرائع مع إيمانهم بالله و باليوم الآخر و لله جنود السماوات و الأرض يدبر أمرها فيسلط بعضها على بعض تارة و يوقع فيما بينهم السلم أخرى كما تقتضيه حكمته الظانين بالله ظن السوء الأمر السوء و هو أن لا ينصر رسوله و المؤمنين عليهم دائرة السوء دائرة ما يظنونه و يتربصونه بالمؤمنين لا يتخطاهم. (2) و قال الطبرسي و لله جنود السماوات و الأرض يعنى الملائكة و الجن و الإنس و الشياطين و المعنى لو شاء لأعانكم بهم و فيه بيان أنه لو شاء لأهلك المشركين لكنه عالم بهم و بما يخرج من أصلابهم فأمهلهم لعلمه و حكمته و لم يأمر بالقتال عن عجز و احتياج لكن ليعرض المجاهدين لجزيل الثواب قل للمخلفين الذين تخلفوا عنك في الخروج إلى الحديبية من الأعراب سد تدعون فيما بعد إلى قوم أولى بأس شديد و هم هوازن و حنين و قيل هوازن و ثقيف و قيل بنو حنيفة مع مسيلمة و قيل أهل فارس و قيل الروم و قيل هم أهل صفين أصحاب معاوية تقابلونهم أو يسلمون معناه أن أحد الأمرين لا بد أن يقع لا محالة و تقديره أو هم يسلمون أى يقرون بالإسلام و يقبلونه و قيل يتقادون لكم فإن

ص: 160

1- أنوار التنزيل 2: 437-440.

2- أنوار التنزيل 2: 441 و 442.

تُطِيعُوا أَى فى قتالهم كما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَى عَن الخُروجِ إِلى الحديبية وَ أَنابَهُمْ فَتَحاً قَرِيباً يَعْنى فَتَحَ خيبر وَقيل فَتَحَ مَكَّةَ وَ مَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا يَعْنى غنائمَ خيبر وَقيل غنائمَ هِوازِنَ وَ عَدَّكُمْ اللهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً مَعَ النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ بَعْدِهِ إِلى يَوْمِ القِيامَةِ فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ يَعْنى غنيمَةَ خيبر وَ كَفَّ أَيْدَى النَّاسِ عَنْكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قَصَدَ خيبرَ وَ حاصِرَ أَهلِها هَمَّتْ قَبائِلُ مِنْ أُسْدٍ وَ غُظفانَ أَنْ يَغِيرُوا عَلى أَمْوالِ المُسْلِمِينَ وَ عيالِهِمَ بِالمَدِينَةِ فَكَفَّ اللهُ أَيْدِيَهُمَ عَنْهُمْ بِالقِواءِ الرَعْبِ فى قلوبِهِمَ وَقيل إنَّ مالِكَ بنَ عوفٍ وَ عيينَةَ بنَ حِصينَ مَعَ بنى أُسْدٍ وَ غُظفانَ جِاءُوا لِنِصْرَةِ اليَهُودِ مِنْ خيبرِ فَقَذَفَ اللهُ الرَعْبَ فى قلوبِهِمَ وَ انصَرَفُوا وَ لِيَتَكُونَ الغنيمَةَ التى عَجَلُها لِهِمُ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ عَلى صَدَقَتِكَ حَيْثُ وَعَدْتَهُمْ أَنْ يَصيبُها فَوَقَعَ المَخْبِرَ عَلى وَفَى الخَبِرِ وَ يَهْدِيكُمْ صِراطاً مُسْتَقِيماً أَى وَ يَزِيدُكُمْ هدىً بِالتَّصديقِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ ما جِاءَ بِهِ مِمَّا تَرُونَ مِنْ عِدَّةِ اللهُ فى القُرآنِ بِالفَتْحِ وَ الغنيمَةَ وَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها أَى وَعَدَّكُمْ اللهُ مَغَانِمَ أُخْرى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْها بَعْدَ أُخْرى وَ هى مَكَّةُ وَقيل هى ما فَتَحَ اللهُ عَلى المُسْلِمِينَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلى اليَوْمِ وَقيل إنَّ المَرادَ بِها فَارِسَ وَ الرُّومَ قَدْ أَحاطَ اللهُ بِها أَى قَدْرَةَ أَوْ عِلْماً وَ لَوْ قاتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَرِيشَ يَوْمَ الحديبية لَوَلَّوْا الأَذْبَارَ مِنْهَزِمِينَ وَقيل الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أُسْدٍ وَ غُظفانَ الَّذِينَ أَرادُوا نَهَبَ ذِرايِ المُسْلِمِينَ سِنَّةَ اللهِ أَى هَذِهِ سَنَتى فى أَهلِ طاعَتى وَ أَهلِ مَعْصيتى أَنْصُرَ أَوْلِيائى وَ أَخْذِلُ أَعْدائى. (1) لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الفَتْحِ وَ قاتَلَ لِأَنَّ القِتالَ قَبْلَ الفَتْحِ كانَ أَشَدَّ وَ الحِجاجةُ إِلى النَفقةِ وَ إِلى الجِهادِ كانَ أَكْثَرَ وَ أَمَسَ. (2) وَ فى قولِهِ تَعالى وَ ما أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسولِهِ قالَ ابنُ عَباسٍ نَزَلَ قولُهُ ما أَفَاءَ اللهُ عَلى رَسولِهِ مِنْ أَهلِ القُرى فى أَمْوالِ كُفْرا أَهلِ القُرى وَ هُمُ قَرِيطَةُ وَ بنو النَضِيرِ وَ هُمَا بِالمَدِينَةِ وَ فَدَكِ وَ هى مِنَ المَدِينَةِ عَلى ثَلَاثَةِ أَمْيالٍ وَ خيبرَ وَ قَرى عَرِينَةَ

ص: 161

1- مجمع البيان 9: 111 و 115 و 116 و 123 و 124.

2- مجمع البيان 9: 232.



و ينبع جعلها الله لرسوله صلى الله عليه وآله يحكم فيها ما أراد وأخبر أنها كلها له فقال أناس فهلا قسمها فنزلت الآية وقيل إن الآية الأولى بيان أموال بنى النضير خاصة لقوله وما أفاء الله على رسوله منهم والآية الثانية بيان الأموال التي أصيبت بغير قتال وقيل إنهما واحد والآية الثانية بيان قسم المال الذي ذكره الله في الآية الأولى و

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ إِنَّ شَيْئًا قَسَمْتُمْ لِلْمُهَاجِرِينَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ وَدِيَارِكُمْ وَتُشَارِكُونَهُمْ فِي هَذِهِ الْغَنِيمَةِ وَإِنْ شِئْتُمْ كَانَتْ لَكُمْ دِيَارِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَا يُقَسَمُ لَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ بَلْ نَقْسِمُ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِنَا وَدِيَارِنَا وَنُؤْتِرُهُمْ بِالْغَنِيمَةِ وَلَا نُشَارِكُهُمْ فِيهَا فَنَزَلَتْ وَ يُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ.

منهم أي من اليهود الذين أجلاهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب من الوجيف سرعة السير أي لم تسيروا إليها على خيل ولا إبل والركاب الإبل التي تحمل القوم ولكن الله يسد لطل رسوله على من يشاء أي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بأن يقذف الرعب في قلوبهم جعل الله أموال بنى النضير لرسوله صلى الله عليه وآله خاصة يفعل بها ما يشاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وآله بين المهاجرين ولم يعط الأنصار منها شيئاً إلا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم أبو دجاجة وسهل بن حنيف والحارث بن صمة من أهل القرى أي من أموال كفار أهل القرى فله يأمر فيه بما أحب وللرسول بتمليك الله إياه ولذي القربى يعني أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وقربته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم الدولة الشىء الذى يتداوله القوم بينهم أى لئلا يكون الفىء متداولاً بين الرؤساء منكم يعمل فيه كما كان يعمل فى الجاهلية وما آتاكم الرسول فخذوه أى ما أعطاكم من الفىء فارضوا به وما أمركم به فافعلوه قال الزجاج ثم بين سبحانه من المساكين الذين لهم الحق فقال للفقراء المهاجرين ثم ثنى سبحانه بوصف الأنصار ومدحهم حتى طابت أنفسهم عن الفىء فقال والذين تبوءوا الدار والإيمان الآية (1)

ص: 162

وَ أُخْرَى تُحِبُّنَهَا أَي وَ تِجَارَةٌ أُخْرَى أَوْ خِصْلَةٌ أُخْرَى تُحِبُّنَهَا عَاجِلًا مَعَ ثَوَابِ الْآجَلِ نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ أَي عَلَى قَرِيشٍ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ أَي فَتْحُ مَكَّةِ وَ قِيلَ فَتْحُ فَارِسٍ وَ الرُّومِ وَ سَائِرِ فَتُوحِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْعَمُومِ. (1) وَ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ

رُويَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالْمُنَافِقِينَ وَ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَقَاتِلْ مُنَافِقًا قَطُّ إِنَّمَا كَانَ يَتَأَلَّفُهُمْ (2)

1- كَأ، الْكَافِي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ (3) وَ شِعَارُنَا يَوْمَ بَدْرٍ يَا نَصْرَ اللَّهِ أَقْتَرِبَ أَقْتَرِبَ وَ شِعَارُ الْمُسَدِّ لِمِينَ يَوْمَ أَحُدٍ يَا نَصْرَ اللَّهِ أَقْتَرِبَ وَ يَوْمَ بَنِي النَّضِيرِ يَا رُوحَ الْقُدُسِ أَرْحَ وَ يَوْمَ بَنِي قَيْنَقَاعَ يَا رَبَّنَا لَا يَغْلِبُكَ وَ يَوْمَ الطَّائِفِ يَا رِضْوَانَ وَ شِعَارُ يَوْمِ حُنَيْنٍ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ وَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ وَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ يَا سَلَامَ أَسْلَمَهُمْ وَ يَوْمَ الْمَرْيَسِيِّعِ وَ هُوَ يَوْمُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ الْأَمْرُ وَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ إِلَّا لِعَنَةِ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وَ يَوْمَ خَيْبَرَ يَوْمَ الْقَمُوصِ يَا عَلِيُّ اتَّيَهُمْ مِنْ عَدْلٍ وَ يَوْمَ الْفَتْحِ نَحْنُ عِبَادُ اللَّهِ حَقًّا حَقًّا وَ يَوْمَ نَبُوكَ يَا أَحَدُ يَا صَدِّمُ وَ يَوْمَ بَنِي الْمُلُوحِ أَمْتٌ أَمْتٌ وَ يَوْمَ صِفِّينَ (4) يَا نَصْرَ اللَّهِ وَ شِعَارُ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا مُحَمَّدُ وَ شِعَارُنَا يَا مُحَمَّدُ (5).

بيان: الشعار ككتاب العلامة في الحرب وقال الجزري في حديث الجهاد إذا ثبتتم (6) فقولوا حم لا ينصرون قيل معناه اللهم لا ينصرون و يريد به الخبر لا الدعاء لأنه لو كان دعاء لقال لا ينصروا مجزوما فكأنه قال والله

ص: 163

1- مجمع البيان 9: 282.

2- مجمع البيان 10: 319.

3- في النسخة المخطوطة لفظة يا محمد غير متكررة.

4- سيأتي شرح تلك الأيام فيما بعد.

5- فروع الكافي 1: 340.

6- في المصدر: إذا بليتتم.

لا ينصرون وقيل إن السور التي أولها حم سور لها شأن فنبه أن ذكرها لشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال النصر من الله وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كأنه حين قال قولوا حم قيل ما ذا يكون إذا قلناها فقال لا ينصرون وقال وفيه كان شعارنا يا منصور أمت وهو أمر بالموت والمراد به التفاؤل بالنصر بعد الأمر بالإماتة مع حصول الغرض للشعار فإنهم جعلوا هذه الكلمة علامة بينهم يتعارفون بها لأجل ظلمة الليل انتهى.

وقال الجوهري يقال أتيت من عل الدار بكسر اللام أى من عال وأتيت من عل بضم اللام.

أقول وفي بعض روايات العامة أمت أمت بدون يا منصور فقالوا المخاطب هو الله تعالى والظاهر أن المخاطب كل واحد من المقاتلين لا سيما في هذه الرواية.

(2)- كا، الكافي عَنِ أَبِيهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَدِمَ أَنَسٌ مِنْ مُزَيْنَةَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ مَا شِعَارُكُمْ قَالُوا حَرَامٌ قَالَ بَلْ شِعَارُكُمْ حَلَالٌ (1).

(3)- وَرُويَ أَيْضاً أَنَّ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ يَا مَنْصُورُ أُمَّتٍ وَشِعَارُ يَوْمِ أُحُدٍ لِلْمُهَاجِرِينَ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ يَا بَنِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ (2) وَ لِلْأَوْسِ يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ (3).

(4)- نَوَادِرُ الرَّاؤِنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَ الْخَبَرَيْنِ وَفِي آخِرِ الْأَخِيرَةِ يَا بَنِي عُبَيْدِ اللَّهِ (4)

ص: 164

1- فروع الكافي 1: 340.

2- في النوادر: وللخزرج يا بني عبد الرحمن. وفي الامتاع للمقريزي: وجعل صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج يا بني عبد الله، وشعار الاوس يا بني عبيد الله، ويقال: كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يا منصور أمت وفي السيرة لابن هشام 2: 275 وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر أحد أحد.

3- فروع الكافي 1: 340.

4- نوادر الراوندي: 33.

(5) - وَبِهَذَا الْإِسْمِ نَادِيَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسِرِّيَّةٍ بَعَثَهَا لِيَكُنْ شِعَارَكُمْ حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ فَإِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَظِيمٍ (1).

(6) - وَبِهَذَا الْإِسْتِنَادِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ شِعَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ يَا أَصْحَابَ الْبَقْرَةِ وَكَانَ شِعَارَ الْمُسْلِمِينَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ أَمْتُ أَمْتُ (2).

(7) - مع، معاني الأخبار ابن المُنَوِّكِلِ عَنِ السَّعْدِ أَبِي عَنِ الْبَرَقِيِّ عَنِ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي رَجُلٍ نَذَرَ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِمَالٍ كَثِيرٍ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَمَا زَادَ لِقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَكَانَتْ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا (3).

(8) - فس، تفسير القمي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: كَانَ الْمُنَوِّكِلُ قَدْ اعْتَلَّ عِلَّةً شَدِيدَةً فَنَذَرَ أَنْ يَتَّصِدَّقَ بِدَنَانِيرَ كَثِيرَةٍ أَوْ قَالَ دَرَاهِمَ كَثِيرَةٍ فَعُوفِيَ فَجَمَعَ الْعُلَمَاءَ فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيْهِ قَالَ أَحَدُهُمْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ مِائَةُ أَلْفٍ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا قَالَ لَهُ عُبَادَةُ ابْعَثْ إِلَى ابْنِ عَمَّكَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ فَبِعَتْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ فَقَالَ الْكَثِيرُ ثَمَانُونَ فَقَالَ لَهُ رُدِّ إِلَيْهِ الرَّسُولَ فَقُلْ مِنْ أَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ قَالَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لِرَسُولِهِ (4) لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ (5) وَكَانَتْ الْمَوَاطِنُ ثَمَانِينَ مَوْطِنًا (6).

كا، الكافي على بن إبراهيم عن بعض أصحابه مثله (7).

ص: 165

1- نوادر الراوندي: 33.

2- نوادر الراوندي: 33.

3- معاني الأخبار: 218.

4- المصدر خال من كلمة «لرسوله».

5- التوبة: 25.

6- تفسير القمي: 260 و 261.

7- فروع الكافي 2: 375.

(9)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى ابنُ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ النَّحْوِيِّ (1) عَنْ حَنْبَلِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْنٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَبَّةِ الْعُرْنِيِّ عَنْ حَقِيْبَةَ (2) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ إِلَيْهِ كِتَابًا فَرَقَّعَ بِهِ دَلْوَهُ فَقَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ عَمَدَتٌ إِلَى كِتَابِ سَيِّدِ الْعَرَبِ فَرَقَّعَتْ بِهِ دَلْوَكُ لِيُصَيَّبَنَّكَ بَلَاءٌ قَالَ فَأَعَارَتْ عَلَيْهِ خَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَهَرَبَ وَأَخَذَ كُلُّ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ هُوَ لَهُ ثُمَّ جَاءَ بَعْدُ (3) مُسْلِمًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْظُرْ مَا وَجَدْتَ مِنْ مَتَاعِكَ قَبْلَ قِسْمَةِ السَّهَامِ فَخُذْهُ (4).

أقول: سيأتى ذكر بعض غزواته صلى الله عليه وآله النادرة فى باب أحوال أصحابه صلى الله عليه وآله.

(10)- كا، الكافى على عن أبيه عن التوفلى عن السكونى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله جيشاً إلى خثعم فلما غشيتهم استعصموا بالسجود فقتل بعضهم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال أعطوا الورثة نصف العقل (5) بصلاتهم وقال النبي صلى الله عليه وآله ألا إنى برىء من كل مسلم نزل مع مشرك فى دار الحرب (6).

بيان: قال فى النهاية إنما أمر بالنصف لأنهم قد أعانوا على أنفسهم بمقامهم بين ظهرانى الكفار (7) فكانوا كمن هلك بجناية نفسه و جناية غيره فتسقط حصه

ص: 166

1- هكذا فى النسخ، وفى المصدر: ابن مخلد قال: أخبرنا أبو عمرو. وأبو عمرو واسمه عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد الدقاق المعروف بابن السماك، ذكره الشيخ بنفسه فى عدة أحاديث قبل ذلك (راجع ص 246) واما محمد بن عبد الله فكنية أبو عمر وعلى ما فى الأمالى صلى الله عليه وآله 244 راجعه.

2- فى المصدر: جفينة، وهو الصحيح على ما فى أسد الغابة.

3- فى المصدر: ثم جاء بعده مسلماً.

4- أمالى ابن الشيخ: 247.

5- العقل: الدية.

6- فروع الكافى 1: 339.

7- أى بينهم وفى وسطهم.

(11) «نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلُهُ (1).

(12) «وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَقْتُلُوا فِي الْحَرْبِ إِلَّا مَنْ جَرَتْ عَلَيْهِ الْمَوَاسِي (2).

(13) «وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمِيرُ الْقَوْمِ أَقْطَفُهُمْ دَابَّةً (3).

(14) «وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ يَا عَلِيُّ لَا تُقَاتِلْ أَحَدًا حَتَّى تَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَإِنَّمِ اللَّهُ لَيُنْ يَهْدِي اللَّهُ عَلَى يَدِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَ لَكَ وَلَاؤُهُ (4).

بيان: من جرت عليه المواسى أى من نبتت عانته لأن المواسى إنما تجرى على من أنبت أراد من بلغ الحلم من الكفار ذكره الجزرى وقال القطاف تقارب الخطو فى سرعة و منه الحديث أقطف القوم دابة أميرهم أى أنهم يسرون بسير دابته فيتبعونه كما يتبع الأمير.

(15) «كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَرَأْتُ فِي كِتَابِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ بِمَا (5) يُعَقَّبُ بَعْضُهَا بَعْضًا بِالْمَعْرُوفِ وَ الْقِسْطِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ لَا يُجَارُ حُرْمَةٌ (6) إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا وَ إِنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرِ مُضَارٍّ وَ لَا إِثْمَ وَ حُرْمَةٌ

ص: 167

1- نوادر الراوندى: 23.

2- نوادر الراوندى: 23.

3- نوادر الراوندى: 23.

4- نوادر الراوندى: 20.

5- فى سيرة ابن هشام: غزت معنا.

6- فى نسخة من المصدر: فانه لا يجوز حرب. وفى السيرة: وانه لا تجار حرمة.

الْجَارِ عَلَى الْجَارِ كَحَرَمَةِ أُمَّهِ وَآبِيهِ لَا يُسَالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا عَلَى عَدْلِ سَوَاءٍ (1).

بيان: أقول في روايات العامة هكذا كل غازية غزت يعقب بعضها بعضا قال الجزري الغازية تأنيث الغازى وهى هنا صفة جماعة غازية و المراد بقوله يعقب بعضها بعضا أن يكون الغزو بينهم نوبا فإذا خرجت طائفة ثم عادت لم تكلف أن تعود ثانية حتى تعقبها أخرى غيرها انتهى و على رواية الكليني لعل قوله بما زيد من

ص: 168

1- فروع الكافى ١ : ٣٣٦. وفيه : سواء ، وفى السيرة : الا على سواء وعدل بينهم أقول : هذه جمل من كتابه صلى الله عليه وآله انتخبها منه ، والكتاب طويل ذكره ابن هشام فى سيرته : ١١٩ - ١٢٣ ، وحيث انه يشتمل على فوائد جملة نذكره تميما للفائدة ، وهو هكذا : قال ابن اسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ، وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم وشروط لهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبى صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين و المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم ، انهم امة واحدة من دون الناس المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم ، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحرث على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى ، وكل طائفة تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الاوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلمهم الاولى ، وكل طائفة منهم تقدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وان المؤمنين لا يتركون مفرحا ( المفرح ، المثقل من الدين الكثير والعيال ) بينهم أن يعطوه بالمعروف فى فداء او عقل ، ولا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وان المؤمنين المتقين على من بغى منهم او ابتغى وسيعة ظلم او اثم او عدوان او فساد بين المؤمنين ، وان ايديهم عليه جميعا ولو كان ولد احدهم ولا يقتل مؤمن مؤمنا فى كافر ولا ينصر كافرا على مؤمن ، وان ذمة الله واحدة يجير عليهم ادناهم ، وان المؤمنين بعضهم موالى بعض دون الناس ، وأنه من تبعنا من يهود فان له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وان مسلم المؤمنين واحدة : لا يسالم مؤمن دون مؤمن فى قتال فى سبيل الله الا على سواء وعدل بينهم ، وان كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضا. وان المؤمنين يبئ بعضهم على بعض بما نال ومادهم فى سبيل الله ، وان المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وانه لا يجير مشرك مالا- لقريش ولا- نفسا ، ولا- يحول دونه على مؤمن ، وانه من اعتبط مؤمنا قتلا عن بينة فانه قود به الا ان يرضى ولى المقتول ، وان المؤمنين عليه كافة. ولا يحل لهم الاقيام عليه ، وانه لا يحل لمؤمن اقر بما فى هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الاخر ان ينصر محدثا ولا يؤويه ، وانه من نصره او آواه فان عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل وانكم مهما اختلفتم فيه من شئ فان مرده إلى الله عزوجل والى محمد صلى الله عليه وسلم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وان يهود بنى عوف امة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، مواليتهم وانفسهم ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الحرث مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى الاوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وان ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، الا من ظلم واثم فانه لا يوتغ الا نفسه واهل بيته ، وان جفنة بطن من ثعلبة كانفسهم ، وان لبنى الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف ، وان البر دون الاثم ، وان موالى ثعلبة

كانفسهم ، وان بطانة يهود كانفسهم وانه لا يخرج منهم احد الا باذن محمد صلى الله عليه و آله وأنه لا ينحجز على ثار جرح وانه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته الا- من ظلم ، وان الله على ابر هذا ، وان على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وان بينهم النصر على من حارب اهل هذه الصحيفة ، وان بينهم النصح والنصيحة والامر دون الاثم ، وانه لم ياثم امرؤ بحليفة ، وان النصر للمظلوم ، وان اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين وان يثرب حرام جوفها لاهل هذه الصحيفة وان الجار كالنفس غير مضار ولا اثم ، وانه لا تجار حرمة إلا باذن اهلها ، وانه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث او اشتجار يخاف فساده فان مرده إلى الله عزوجل ، والى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وان الله على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره ، وانه لا تجار قريش ولا من نصرها ، وان بينهم النصر على من دهم يثرب ، واذا دعوا إلى صلح يصلحونه ( ويلبسونه ) فانهم يصلحونه ويلبسونهم وانهم اذا دعوا إلى مثل ذلك فانه لهم على المؤمنين الا من حارب فى الدين. على كل اناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وان يهود الاوس مواليهم وانفسهم على مثل ما لاهل هذه الصحيفة مع البر الحسن ( المحسن ) من أهل هذه الصحيفة ، وان البر دون الاثم ، لا- يكسب كاسب الا- على نفسه ، وان الله على اصدق ما فى هذه الصحيفة وابره ، وانه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم وأثم ، وانه من خرج آمن. ومن قعد آمن بالمدينة ، الا من ظلم وأثم ، وان الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.



النسخ (1) وفي التهذيب (2) غزت معنا فقوله يعقب خبر و على ما فى نسخ الكافى لعل قوله بالمعروف بدل أو بيان لقوله بما يعقب وقوله فإنه لا- يجار خبر أى كل طائفة غازية بما يلزم أن يعقب و يتبع بعضها بعضها فيه و هو المعروف و القسط بين المسلمين فإنه لا يجار أى فليعلم هذا الحكم و فى بعض النسخ لا- يجوز حرب و الأول هو الموافق لنسخ التهذيب أى لا ينبغى أن يجار حرمة كافر إلا بإذن أهل غازية أى سائر الجيش و إن الجار كالنفس أى من أمنتته ينبغى محافظته و رعايته كما تحفظ نفسك غير مضار إما حال عن المجير على صيغة الفاعل أى يجب أن يكون المجير غير مضار و لا آثم فى حق المجار أو من المجار فيحتمل بناء المفعول أيضا بل الأول يحتمل ذلك قوله صلى الله عليه و آله لا يسالم مؤمن دون مؤمن أى لا يصلح واحد دون أصحابه و إنما يقع الصلح بينهم و بين عدوهم باجتماع ملتهم على ذلك.

أقول قال الطبرسى رحمه الله فى مجمع البيان قال المفسرون جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه ست و عشرون غزاة فأول غزاة غزاها الأبواء ثم غزاة بواط ثم غزاة العشيرة ثم غزاة بدر الأولى ثم بدر الكبرى ثم غزاة بنى سليم ثم غزاة السويق ثم غزاة ذى أمر ثم غزاة أحد ثم غزاة نجران ثم غزاة الأسد ثم

ص: 169

1- أو مصحف «عنا» كما فى التهذيب والسيرة.

2- التهذيب ٢ : ٤٧.

غزاة بنى النضير ثم غزاة ذات الرقاع ثم غزاة بدر الأخيرة ثم غزاة دومة الجندل ثم غزاة الخندق ثم غزاة بنى قريظة ثم غزاة بنى لحيان ثم غزاة بنى قرد ثم غزاة بنى المصطلق ثم غزاة الحديبية ثم غزاة خيبر ثم غزاة الفتح فتح مكة ثم غزاة حنين ثم غزاة الطائف ثم غزاة تبوك قاتل صلى الله عليه وآله منها فى تسع غزوات غزاة بدر الكبرى و هو الجمعة السابع عشر من شهر رمضان سنة اثنتين من الهجرة و أحد و هو فى شوال سنة ثلاث و الخندق و بنى قريظة فى شوال سنة أربع و بنى المصطلق و بنى لحيان فى شعبان سنة خمس و خيبر سنة ست و الفتح فى رمضان سنة ثمان و حنين و الطائف فى شوال سنة ثمان فأول غزاة غزاها بنفسه و قاتل فيها بدر و آخرها تبوك و أما عدد سراياه فست و ثلاثون سرية على ما عد فى مواضعه (1).

«(16)»-كا، الكافى عَلىَّ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَعَارَ الْمُشْرِكُونَ عَلِيَّ سَرِيحَ الْمَدِينَةِ فَتَادَى فِيهَا مُنَادٍ يَا سُوءَ صَاحِبِآةِ

ص: 170

1- مجمع البيان ٢: ٤٩٩ و ٥٠٠.

فَسَمِعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْجَبَلِ (1) فَرَكَبَ فَرَسَهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَكَانَ أَوَّلَ أَصْحَابِهِ لِحِقَّةُ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ وَكَانَ تَحْتَ رَسُولِ اللَّهِ سَرَجٌ دَفَّتَاهُ لَيْفٌ لَيْسَ فِيهِ أَشْرٌ وَلَا بَطْرٌ فَطَلَبَ الْعَدُوَّ فَلَمْ يَلْقَوْا أَحَدًا وَتَتَابَعَتِ الْخَيْلُ فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْعَدُوَّ قَدْ انْصَدَرَ فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ نَسْتَتِيقَ فَقَالَ نَعَمْ فَاسْتَتَبُّوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَابِقًا عَلَيْهِمْ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّهُ لَهَوُ الْجَوَادِ الْبَحْرِ يَعْنِي فَرَسَهُ (2).

بيان: السرح المال الماشية والدف بالفتح الجنب من كل شيء أو صفحته كالدفعة وقال الجزري فيه أنه صلى الله عليه وآله قال أنا ابن العواتك من سليم العواتك جمع عاتكة وأصل عاتكة المتضمنة بالطيب والعواتك ثلاث نسوة كن من أمهات النبي صلى الله عليه وآله وإحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنة

ص: 171

1- في نسخة: في الجبل وفي المصدر: في الخيل.

2- فروع الكافي ١: ٣٤١.

أم النبي صلى الله عليه وآله فالأولى من العواتك عمّة الثانية و الثانية عمّة الثالثة و بنو سليم تفخر بهذه الولادة و

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ.

يعنى جداته و هن تسع عواتك ثلاث منهن من بنى سليم و قال و يسمى الفرس الواسع الجرى بحرا.

«17»-ك، الكافي عُلِيٌّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانَ عَنِ الْفَضْلِ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِيرَاتٍ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي مُدَلِجٍ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا إِنَّا حَصِيرَاتٌ صُدُورُنَا أَنْ نَشْهَدَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَسْنَا مَعَكَ وَلَا مَعَ قَوْمِنَا عَلَيْكَ قَالَ قُلْتُ كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ وَادَعَهُمْ إِلَى أَنْ يُفْرَغَ مِنَ الْعَرَبِ ثُمَّ يَدْعُوهُمْ فَإِنْ أَجَابُوا وَإِلَّا قَاتَلَهُمْ (1).

«18»-ق، المناقب لابن شهر آشوب لَمَّا كَانَ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ مِنَ الْهَجْرَةِ نَزَلَ جَبْرَائِيلُ بِقَوْلِهِ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ الْآيَةَ وَقَلَدَ فِي عُنُقِهِ سَيْفًا وَ فِي رِوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ غِمْدٌ فَقَالَ لَهُ حَارِبٌ بِهَذَا قَوْمَكَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

أَهْلُ السَّبْرِ (2) أَنْ جَمِيعَ مَا عَزَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَفْسِهِ سِتًّا وَعِشْرُونَ غَزْوَةً

ص: 172

1- روضة الكافي : ٣٢٧.

2- قد اشرنا كرارا معمول لفعل محذوف أى قال أو روى.

عَلَى هَذَا النَّسَقِ الْأَبْوَاءُ بَوَاطٍ (1) الْعُشْبَيْرَةُ بَدْرُ الْأُولَى (2) بَدْرُ الْكُبْرَى السَّوِيْقُ (3) ذِي (ذُو) أَمْرٍ - (4) أَحَدُ نَجْرَانَ بَنُو سَلِيمِ الْأَسَدُ بَنُو النَّصِيرِ  
ذَاتُ الرَّقَاعِ بَدْرُ الْآخِرَةِ دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ الْخَنْدَقُ بَنُو قُرَيْظَةَ بَنُو لِحْيَانَ بَنُو قَرْدِ بَنُو الْمُصَدِّ طَلِقِ الْحُدَيْبِيَّةُ خَيْبَرُ الْفَتْحِ حُنَيْنُ الطَّائِفِ تَبُوكُ وَيُلْحَقُ بِهَا  
بَنُو قَيْنَقَاعٍ قَاتَلُ فِي تِسْعٍ وَهِيَ بَدْرُ الْكُبْرَى وَأَحَدٌ وَالْخَنْدَقُ وَبَنِي (بَنُو) قُرَيْظَةَ وَبَنِي (بَنُو) الْمُصَدِّ طَلِقِ وَبَنِي (بَنُو) لِحْيَانَ وَخَيْبَرُ وَالْفَتْحُ وَ  
حُنَيْنُ وَالطَّائِفُ

ص: 173

1- لم يذكر الابواء في المصدر، و لعله سقط عن المطبوع، و غزوة الابواء اول غزوة وقعت في الإسلام، و يقال لها غزوة و دان أيضا، قال  
المقريزي في امتاع الاسماع: 53: غزا رسول الله و دان و هو جبل بين مكّة و المدينة، و بينه و بين الابواء ستة أميال فخرج في صفر على رأس  
أحد عشر شهرا يعترض عيرا لقريش و استخلف على المدينة سعد بن عبادة رضی الله عنه فبلغ الابواء فلم يلق كيدا، فوادع بنی ضمرة بن بكر  
بن عبد مناة بن كنانة مع سيدهم مخشى بن عمرو على ان لا يكثروا عليه و لا يعينوا عليه احدا، و كتب بينه و بينهم كتابا و رجع، فكانت  
غيبته خمس عشر ليلة، و يقال لهذه أيضا: غزاة الابواء، و هي اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه و كان لواء رسول الله صلى  
الله عليه و آله و سلم في هذه الغزاة ابيض يحمله حمزة رضی الله عنه انتهى.

2- ذكرها المقريزي في الامتاع: 54 بعد غزوة بواط و يقال لها: غزوة سفوان أيضا، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في ربيع  
الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره في طلب كرز بن جابر الفهدي و قد أغار على سرح المدينة، حتى بلغ واديا يقال له:

3- قال ابن هشام: سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة ان أكثر ما طرح القوم من ازوادهم السويق، فهجم المسلمون على سويق  
كثير فسميت غزوة السويق أقول: ذكر ابن هشام بعد غزوة بدر الكبرى غزوة بنی سليم و بعدها غزوة السويق، و المقريزي ذكر بعد بدر  
الكبرى غزوة بنی قينقاع ثم غزوة السويق.

4- قال ياقوت في معجم البلدان 1: 252: أمر بلفظ الفعل من أمر يأمر: موضع غزاة رسول الله صلى الله عليه و آله ، قال الواقدي : هو من  
ناحية النخيل و هو بنجد من ديار غطفان ، و كان رسول الله صلى الله عليه و آله خرج في ربيع الاول في سنة ثلاث للهجرة لجمع بلغه انه  
اجتمع من محارب وغيرهم ، فهرب القوم منهم إلى رؤوس الجبال ، وزعيمها دعثور بن الحارث المحاربي انتهى . وفي الامتاع 110 كانت  
غزوة ذى أمر بنجد ، خرج رسول الله صلى الله عليه و آله في يوم الخميس الثامن عشر من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا في  
قول الواقدي ، و ذكر ابن اسحاق انها كانت في المحرم سنة ثلاث ، و معه اربعمائة و خمسون ، فيهم عدة افراس ، و استخلف على المدينة  
عثمان بن عفان ، و ذلك انه بلغه أن جمعا من بنی ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، و بنی محارب بن خصفة ابن قيس  
بذى امر قد تجمعوا يريدون أن يصيبوا من اطرافه صلى الله عليه وسلم ، جمعهم دعثور ابن الحارث من بنی محارب اه . و ستأتي قصتها قريبا  
، ثم ذكر المقريزي و ابن هشام بعد ذلك غزوة بنی سليم ، و ذكر بعد غزوة بنی سليم غزوة احد في كلام المقريزي ، و غزوة بنی قينقاع ثم  
احد في كلام ابن هشام . وفي غيرها من الغزوات أيضا خلاف ستأتي الاشارة إليه في موضعها .

وَأَمَّا سَرَايَاهُ فَبَسَّتْ وَثَلَاثُونَ أَوْلَاهَا سَرِيَّةٌ حَمْرَةٌ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ بِسَيْفِ الْبَحْرِ فِي ثَلَاثِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ بَعَثَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي طَلَبِ عَيْرٍ (1) ثُمَّ عَبِيدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بَعْدَ سَبْعَةِ أَشْهُرٍ فِي سِتِّينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ نَحْوَ الْجُحْفَةِ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَنَرَامُوا بِالْأَحْيَاءِ (2).

ابْنُ إِسْحَاقَ وَغَزَا فِي رَيْبِعِ الْآخِرِ إِلَى قُرَيْشٍ وَبَنَى صَمْرَةَ وَكُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيُّ حَتَّى بَلَغَ بُوَاطَ السَّنَةِ الثَّانِيَةَ فِي صَفَرٍ غَزَا وَدَانَ حَتَّى بَلَغَ الْأَبْوَاءَ وَفِي رَيْبِعِ الْآخِرِ غَزَا الْعُسْدِيَّةَ مِنْ بَطْنِ يَنْبُعَ وَوَادَعَ فِيهَا بَنِي مُدَلِجٍ وَصَمْرَةَ وَأَعَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرِ الْفَهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَخَرَجَ حَتَّى بَلَغَ وَادِي سَفْوَانَ (3) بَدْرُ الْأُولَى وَحَامِلُ لَوَائِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بَعَثَ فِي آخِرِ رَجَبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ فِي أَصْحَابِهِ لِيَرْصُدَ قُرَيْشًا فَقَتَلَ وَأَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ الْحَضْرَمِيُّ

ص: 174

1- في نسخة: في طلب عبد.

2- الاحياء: ماء من بطن رابع. ذكره المقرئ غير معرف.

3- سفوان بالفتحات.

وَهَرَبَ الْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَعُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ الدَّارِ وَأَخُوهُ (1) وَاسْتَأْمَنَ الْبَاقُونَ وَاسْتَأْفُوا الْعَيْرَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَذَلِكَ تَحْتَ النَّحْلَةِ فَسَمِيَّ عَزْوَةَ النَّحْلَةِ فَنَزَلَ يَسْتَمْلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ الْآيَةُ فَأَخَذَ الْعَيْرَ وَفَدَى الْأَسِيرِينَ ثُمَّ غَزَا بَدْرَ الْكُبْرَى (2).

(19) -أقول في تفسير التُّعْمَانِيِّ بِسَنَدِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِ الْقُرْآنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي ذِكْرِ النَّاسِخِ وَالْمُنْسُوحِ وَمِنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَدْيِ أَمْرِهِ أَنْ يَدْعُوا بِالْدَعْوَةِ فَقَطَّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا وَلَا تَطْعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا فَبَعَثَهُ اللَّهُ بِالْدَعْوَةِ فَقَطَّ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يُؤْذِيَهُمْ فَلَمَّا أَرَادُوهُ بِمَا هُمُوا بِهِ مِنْ تَبْيِيتِ (3) أَمْرَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْهَجْرَةِ وَفَرَضَ عَلَيْهِ الْقِتَالَ فَقَالَ سُبْحَانَهُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ فَلَمَّا أَمَرَ النَّاسَ بِالْحَرْبِ جَزَعُوا وَخَافُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَدَّدَةٍ فَسَخَتْ آيَةُ الْقِتَالِ آيَةَ الْكُفِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ وَعَرَفَ اللَّهُ تَعَالَى حَرَجَ الْمُسْلِمِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتْرُكُمْ أَعْمَالَكُمْ فَسَخَتْ

ص: 175

- 1- في الامتاع و سيرة ابن هشام: عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي و نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي.
- 2- مناقب آل أبي طالب 1: 161 و 162.
- 3- في المصدر: بما هموا به من بيته.

هَذِهِ الْآيَةُ الْآيَةُ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَضَ الْقِتَالَ عَلَى الْأُمَّةِ فَجَعَلَ عَلَى الرَّجُلِ الْوَاحِدِ أَنْ يَقَاتِلَ عَشْرَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ نَسَخَهَا سُبْحَانَهُ فَقَالَ الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَنَسَخَ بِهِذِهِ الْآيَةَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ مَنْ قَرَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْحَرْبِ إِنْ كَانَتْ عِدَّةُ الْمُشْرِكِينَ أَكْثَرَ مِنْ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ لَمْ يَكُنْ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَإِنْ كَانَتْ الْعِدَّةُ رَجُلَيْنِ لِرَجُلٍ كَانَ فَارًّا مِنَ الرَّحْفِ وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنَسَخَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَقَوْلُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا يَعْنِي الْيَهُودَ حِينَ هَادَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا رَجَعَ مِنْ غَزَاةِ تَبُوكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ صَاغِرُونَ فَنَسَخَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تِلْكَ الْهُدْنَةَ (1).

(20) - كا، الكافي عَمَّا عَنِ أَبِيهِ عَنِ الْبَرْنَطِيِّ عَنِ ابْنِ بَنِي عُثْمَانَ عَنِ زُرَّارَةَ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ ثُمَامَةَ بْنَ أُنَالٍ (2) أَسْرَتْهُ حَيْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَمْكِنِّي مِنْ ثُمَامَةَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنِّي مُخَيَّرْتُكَ وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ أَقْتُلُكَ قَالَ إِذَا تَقَتَّلَ عَظِيمًا أَوْ أَفَادِيكَ قَالَ إِذَا تَجِدُنِي غَالِيًا أَوْ أَمِنُّ عَلَيْكَ قَالَ إِذَا تَجِدُنِي شَاكِرًا قَالَ فَإِنِّي قَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ قَالَ فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَقَدْ وَاللَّهِ عَلِمْتُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ رَأَيْتُكَ وَمَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِهَا وَأَنَا فِي الْوَثَاقِ (3).

ص: 176

- 1- المحكم والمتشابه: 9 و 11 و 15، وتقدم ذكر مواضع الآيات في صدر الباب.
- 2- هو ثمامة بن أنال بن النعمان بن مسلمة بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدؤل ابن حنيفة، سيد أهل اليمامة، خرج معتمرا فظفر به خيل لرسول الله صلى الله عليه وآله بنجد فجاءوا به. توجد ترجمته في كتب التراجم.
- 3- روضة الكافي: 299 و 300. وفيه: و انك محمد رسول الله.



«21»-كا، الكافي عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ أَظُنُّهُ عَنْ أَبِي حَمْرَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ سَرِيَّةً دَعَاهُمْ فَأَجْلَسَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَمَثَّلُوا وَلَا تَعْدُوا وَلَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَانِيًّا وَلَا صَبِيًّا وَلَا امْرَأَةً وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرًا إِلَّا أَنْ تَضْطَرُّوا إِلَيْهَا وَآيْمًا رَجُلٍ مِنْ أَدْنَى الْمُسْلِمِينَ أَوْ أَفْضَلِهِمْ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَهُوَ جَارٌ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ فَإِنْ تَبِعَكُمْ فَأَخُوكُمْ فِي الدِّينِ وَ إِنْ أَبِي فَأَبْلَغُوهُ مَا مَنَّهُ وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِ (1).

بيان: الغلول الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة قبل القسمة والغل بالكسر الغش والحقد ويقال مثل بالقتيل إذا جدد أنفه وأذنه و مذاكيره أو شيئا من أطرافه وأما مثل بالتشديد فهو للمبالغة إلا أن تضطروا إليها يمكن أن يكون استثناء من الجميع أو من الأخير فقط بإرجاع الضمير إلى الشجرة والنظر هنا كناية عن الأمان وستأتي الأحكام مفصلة في كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى.

«22»-كا، الكافي العريضة عَنْ أَحْمَدَ دَعَا الْوَشَاءَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ وَجَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً دَعَا بِأَمِيرِهَا فَأَجْلَسَهُ إِلَى جَنْبِهِ وَأَجْلَسَ أَصْحَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ سِيرُوا بِسْمِ اللَّهِ.

وَ ذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ

ثُمَّ قَالَ عُلِّيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَآيْمًا رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَظَرَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَقْصَى الْعَسْكَرِ فَأَذْنَاهُ فَهُوَ جَارٌ (2)

23-كا، الكافي عُلِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يُلْقَى السَّمُّ فِي

ص: 177

1- فروع الكافي 1: 334.

2- فروع الكافي 1: 335.

«(24)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى عَنْ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ صُهَيْبٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَا بَيَّتَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَدُوًّا قَطُّ (3).

«(25)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ أَبِيهِ عَنْ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مَدِينَةِ مَنْ مَدَانِ أَهْلِ الْحَرْبِ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُرْسَلَ عَلَيْهِمُ الْمَاءُ أَوْ تُحْرَقَ بِالنَّارِ أَوْ تُرْمَى بِالْمَنَاجِقِ (4) حَتَّى يُقْتَلُوا وَفِيهِمُ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَانُ وَ الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَ الْأَسَارَى مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ التُّجَّارُ فَقَالَ يُفْعَلُ ذَلِكَ بِهِمْ وَ لَا يُمْسَكُ عَنْهُمْ لِهَوْلَاءٍ وَ لَا دِيَّةٌ عَلَيْهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ وَ لَا كَفَّارَةٌ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ النِّسَاءِ كَيْفَ سَقَطَتِ الْحِزْبِيُّ عَنْهُنَّ وَ زُفِعَتْ عَنْهُنَّ فَقَالَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنْ قِتَالِ النِّسَاءِ وَ الْوَالِدَانِ فِي دَارِ الْحَرْبِ إِلَّا أَنْ يُقَاتِلُوا فَإِنْ قَاتَلَتْ أَيْضًا فَأَمْسِكْ عَنْهَا مَا أَمَكَنَّكَ وَ لَمْ تَخَفْ (5) حَالًا (6).

«(26)- كا، الكافي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ إِذَا بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ دَعَا لَهَا (7).

ص: 178

1- فروع الكافي 1: 334.

2- أى لم يهجمه ليلا.

3- فروع الكافي 1: 334 و 335.

4- هكذا فى النسخ وفى المصدر: بالمجانيق.

5- فى نسخة من الكتاب و مصدره: ولم تخف خلا.

6- الفروع: 1: 335 وفى الحديث ذيل: فلما نهى عن قتلهم فى دار الحرب كان فى دار الإسلام أولى، ولو امتنعت ان تؤدى الجزية لم يمكن قتلها، فلما لم يمكن قتلها رفعت الجزية عنها، ولو امتنع الرجال ان يؤدوا الجزية كانوا ناقضين للعهد و حلت دماؤهم و قتلهم لان قتل الرجال مباح فى دار الشرك، وكذا المقعد من أهل الذمة و الاعمى و الشيخ الفانى و المرء.

7- الفروع 1: 335.

«(27) - كا، الكافي على بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن النبي صلى الله عليه وآله كان إذا بعث أميراً له على سرية أمره بتقوى الله عز وجل في خاصة نفسه ثم في أصحابه عامة ثم يقول اغزوا بسم الله وفي سبيل الله تعالى قاتلوا من كفر بالله ولا تعدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليداً ولا متبتلاً في شاهر ولا تحرقوا النخل ولا تغرقوه بالماء ولا تقطعوا شجرة مثمرة ولا تحرقوا زرعاً لأنكم لا تدرون لعلكم تحتاجون إليه ولا تعقروا من البهائم مما يؤكل لحمه إلا ما لا بد لكم من أكله وإذا لقيتم عدواً للمسلمين فادعوهم إلى إحدى ثلاث فإن هم أجابوكم إليها فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وادعوهم إلى الإسلام فإن دخلوا فيه فاقبلوهم وكفوا عنهم وادعوهم إلى الهجرة بعد الإسلام فإن فعلوا فاقبلوا منهم وكفوا عنهم وإن أبوا أن يهاجروا واختاروا ديارهم وأبوا أن يدخلوا في دار الهجرة كانوا بمنزلة أعراب المؤمنين يجرى عليهم ما يجرى على أعراب المؤمنين ولا يجرى لهم في الفئء ولا في القسمة شيء (1) إلا أن يهاجروا في سبيل الله فإن أبوا هاتين فادعوهم إلى إعطاء الجزية عن يد وهم صاغرون فإن أعطوا الجزية فاقبل منهم وكف عنهم وإن أبوا فاستعين الله عز وجل عليهم وجاهدوهم في الله حق جهاده وإذا حاصرت أهل الحصن فأرادوك على أن ينزلوا على حكم الله عز وجل فلا تنزل بهم ولكن أنزلهم على حكمكم ثم افض فيهم بعد ما شئتم فإنكم إن تركتموهم على حكم الله لم تدروا نصيبوا حكم الله فيهم أم لا وإذا حاصرت (2) أهل حصن فإن أذنوك على أن تنزلهم على ذمة الله وذمة رسول الله فلا تنزلهم ولكن أنزلهم على ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم وإخوانكم كان أيسر عليكم يوم القيامة من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسول الله (3).

ص: 179

- 1- في نسخة: ولا في الغنيمة شيء.
- 2- في المصدر: وإذا حاصرتكم.
- 3- فروع الكافي 1: 335.

بيان: الوليد الصبى و العبد و التبتل الانقطاع عن الدنيا إلى الله و الشاهق الجبل المرتفع و العقر ضرب قوائم الدابة بالسيف و هى قائمة و يستعمل فى القتل و الإهلاك مطلقا قوله صلى الله عليه و آله إلى إعطاء الجزية أى إن كانوا أهل الكتاب (1).

«(28)- كا، الكافى عَلىِّ عَن أَبِيهِ وَ عَلىِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَن سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمُتَمَرِّىِّ قَالَ أَخْبَرَنِى النَّضْرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَجَلِىِّ (2) عَن أَبِي حَمَزَةَ الثُّمَالِىِّ عَن شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (3) قَالَ: قَالَ لِي الْحَجَّاجُ- (4) وَ سَأَلَنِى عَن خُرُوجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى مَشَاهِدِهِ فَقُلْتُ شَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَدْرًا فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ وَ شَهِدَ أَحَدًا فِي سِتِّمِائَةٍ وَ شَهِدَ الْخَنْدَقَ فِي تِسْعِمِائَةٍ فَقَالَ عَمَّنْ قُلْتُ عَن جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقَالَ ضَلَّ وَ اللَّهُ مِنْ سَلَكِ غَيْرِ سَبِيلِهِ (5).

«(29)- كا، الكافى الْعِدَّةُ عَنِ ابْنِ عِيْسَى عَنِ ابْنِ أَشِيْمٍ عَن صَفْوَانَ وَ الْبَزَنْطِيِّ قَالَا قَالَ (6) مَا أَخَذَ بِالسَّيْفِ فَذَلِكَ إِلَى الْإِمَامِ يُقْبَلُهُ بِالَّذِى يَرَى كَمَا صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ

ص: 180

- 1- او من كان بمنزلتهم كالمجوس.
- 2- فى المصدر و فى جامع الروات فى ترجمة الثمالى: البلخى، و الظاهر أنه وهم و الصحيح البجلى، ترجمه ابن حجر فى تقريب التهذيب: 522 و فى تهذيب التهذيب 10: 434 قال:
- 3- لعله شهر بن حوشب الأشعرى الشامى مولى أسماء بنت يزيد بن السكن المتوفى سنة 112: و روايته عن الإمام الصادق عليه السلام فى حياة الحجاج غير مستبعد، لانه عليه السلام كان عند وفاة الحجاج ابن 12 سنة فتأمل.
- 4- لعله حجاج بن يوسف الثقفى الامير الظالم المبير المتوفى سنة 95.
- 5- فروع الكافى 1: 340.
- 6- للحديث صدر تركه المصنّف هنا، و هو: قالوا: ذكرنا له الكوفة و ما وضع عليها من الخراج و ما سار فيها أهل بيته، فقال: من أسلم طوعا تركت ارضه فى يده و اخذ منه العشر مما سقت السماء و الأنهار، و نصف العشر ممّا كان بالرشا فيما عمروه منها، و ما لم يعمره منها اخذه الامام فقبله ممن يعمره، و كان للمسلمين و على المتقبلين فى حصصهم العشر و نصف العشر، و ليس فى أقل من خمسة اوساق شىء من الزكاة، و ما اخذاه. و لعلّ الضمير فى قوله: له، يرجع إلى الامام أبى الحسن الرضا عليه السلام و ابن اشيم هو على بن أحمد بن اشيم.

صلى الله عليه وآله بخيبر قبل سوادها وبياضها يعني ارضها ونخلها والناس يقولون لا يصالح قبالة الارض والنخل وقد قبل رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر وعلى المتقبلين سوى قبالة الارض العشر ونصف العشر في حصصهم وقال إن أهل الطائف أسلموا وجعلوا عليهم العشر ونصف العشر وإن مكة دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله عترة (1) فكانوا أسراء في يده فأعتقهم وقال اذهبوا فأنتم الطلقاء (2).

«(30)- ك، الكافي على عن أبيه والقاساني عن الأصهباني عن المنقري عن حفص عن أبي عبد الله عن أبيه عليه السلام قال: بعث الله محمداً صلى الله عليه وآله بخمسة أسد ياف ثلاثة منها شاهرة فلا تغمد حتى تضع الحرب أوزارها وساق الحديث إلى أن قال فسديف على مشركي العرب قال الله عز وجل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا يعنى آمنوا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين (3) فهؤلاء لا يقبل منهم إلا القتل أو الدخول في الإسلام وأموالهم وذرائعهم سبى على ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله فإنه سبى وعفا وقبل الفداء والسيف الثاني على أهل الذمة قال الله تعالى وقولوا للناس حسناً (4) نزلت هذه الآية في أهل الذمة ثم نسخها قوله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (5) فمن كان منهم في دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا الجزية أو القتل وما لهم فيء و

ص: 181

1- في نسخة: وان مكة فتحت عنوة.

2- فروع الكافي 1: 144.

3- هكذا في الكتاب ومصدره، والآية هكذا: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فحلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم» راجع التوبة: 5، و أما قوله: «فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين» هو الآية 11، والظاهر ان الوهم من الروات.

4- البقرة: 83.

5- التوبة: 30.

ذَرَارِيَهُمْ سَبِيٌّ وَإِذَا قَبِلُوا الْجِزْيَةَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حَرَّمَ عَلَيْنَا سَبْيَهُمْ وَحَرَّمَتْ أَمْوَالُهُمْ وَحَلَّتْ لَنَا مَنَاجِكُهُمْ (1) وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي دَارِ الْحَرْبِ حَلَّ لَنَا سَبْيَهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَمْ تَحِلَّ لَنَا مَنَاجِكَهُمْ وَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ إِلَّا الدُّخُولُ فِي دَارِ الْإِسْلَامِ أَوْ الْجِزْيَةَ أَوْ الْقَتْلَ وَالسَّيْفَ الثَّلَاثُ سَبَيْتُ عَلَى مُشْرِكِي الْعَجَمِ يَعْنِي التُّرْكَ وَالدَّيْلَمَ وَالْخَزَرَ (2) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْرَبِ الرَّقَابِ حَتَّى إِذَا أَتَخْتَمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا (3) فَمَا قَوْلُهُ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ يَعْنِي بَعْدَ السَّبْيِ مِنْهُمْ وَإِمَّا فِدَاءً (4) يَعْنِي الْمَفَادَاةَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهَؤُلَاءِ لَنْ يُقْبَلَ مِنْهُمْ إِلَّا الْقَتْلُ أَوْ الدُّخُولُ فِي الْإِسْلَامِ وَلَا يَحِلُّ لَنَا مَنَاجِكَهُمْ مَا دَامُوا فِي دَارِ الْحَرْبِ (5). وَالْخَبْرُ طَوِيلٌ أَخَذْنَا مِنْهُ مَوْضِعَ الْحَاجَةِ.

«(31)- كا، الكافي عَمَّا عَنِ أَبِيهِ عَنِ التَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ بِسَرِيَّةٍ فَلَمَّا رَجَعُوا قَالَ مَرْحَبًا بِقَوْمٍ فَصَوُّوا الْجِهَادَ الْأَصْغَرَ وَبَقِيَ الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ قَالَ جِهَادُ النَّفْسِ (6).

«(32)- نَوَادِرُ الرَّوَنْدِيِّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ (7).

ص: 182

1- في جواز نكاح أهل الذمة خلاف بين أصحابنا وأكثرهم على المنع في الدائم والجواز في الانقطاع.

2- في نسخة: والخوز.

3- زاد في النسختين المطبوعتين هنا: فاما قوله: «فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا» فاما قوله اه. و النسخة المخطوطة و المصدر خاليان عنه، و هو زيادة كما ترى.

4- و الآية في سورة محمد: 4 و صدرها: فَإِذَا لَقَيْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضْرَبِ الرَّقَابِ.

5- فروع الكافي 1: 329.

6- فروع الكافي 1: 330.

7- نوادر الراوندي: 21.

«(33)- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَصِرْتُ بِالصَّبَا وَ أَهْلِكَتُ عَادًا بِالذَّبُورِ (1).

«(34)- وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَمَّ أَبُو دُجَانَةَ الْأَنْصَارِيُّ (2) وَ أَرْخَى عَذْبَةَ الْعِمَامَةِ مِنْ خَلْفِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ جَعَلَ يَتَبَخَّرُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ هَذِهِ لِمَشِيئَةِ يُبْغِضُهَا اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا عِنْدَ الْقِتَالِ (3).

بيان: عذبة كل شىء طرفه و الاعتذاب أن يسبل للعمامة عذبتين من خلفها.

«(35)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ بُرَيْدٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو الزُّبَيْرِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُفَاتِلُونَ بَانْتِهَمٍ ظَلَمُوا (4) فِي الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ أَحِلَّ لَهُمْ جِهَادُهُمْ بِظُلْمِهِمْ إِيَّاهُمْ وَ أُذِنَ لَهُمْ فِي الْقِتَالِ الْحَبْرَ (5).

«(36)- كا، الكافي عَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عُثْبَةَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا صَالَحَ الْأَعْرَابَ عَلَى أَنْ يَدَعُوهُمْ فِي دِيَارِهِمْ وَ لَا يُهَاجِرُوا عَلَى أَنْ يَدَعُوهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ أَنْ يَسَّ تَنْفِرَهُمْ فَيُقَاتِلَ بِهِمْ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ نَصِيبٌ (6).

ص: 183

1- نواتر الراوندى: 9.

2- قال المقرئى فى الامتاع: 86، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: «ان الملائكة قد سومت فسوموا» فاعلموا بالصوف فى مغافرهى و قلائسهى، و كان أربعة يعلمون فى الزحوف، فكان حمزة معلما بريشة نعامه، و على معلما بصوفة بيضاء، و الزبير معلما بعصابة صفراء، و أبو دجانة معلما بعصابة حمراء.

3- نواتر الراوندى: 20.

4- الحى: 39.

5- فروع الكافى 1: 331. و الحديث طويل راجعه.

6- فروع الكافى 1: 333 و 334 و الحديث طويل راجعه.

بيان: فى القاموس الدهماء العدد الكثير ودهمك كسمع و منع غشيك و أى الدهم هو أى أى الخلق هو.

«(37)-كا، الكافى على بن أبىه و محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين بن جميعاً عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أحدهما عليهما السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج بالنساء فى الحرب حتى يداوين الجرحى و لم يقسم لهن من الفىء و لکنه نقلهن (1).

«(38)-كا، الكافى محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد عن أبى عبد الله عن أبىه عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل التى أضمرت من الحصاة باء (2) إلى مسجد بنى زريق و سبقتها من ثلاث نخلات فأعطى السابق عذقا و أعطى المصلى عذقا و أعطى الثالث عذقا (3).

«(39)-و بهذا الإسناد عن محمد بن يحيى عن غياث بن إبراهيم عن أبى عبد الله عن أبىه عن على بن الحسين عليهما السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله أجرى الخيل و جعل سبقتها (4) أواقى من فضة (5).

بيان: تضمير الفرس و إضماره أن تعلفه حتى يسمن ثم ترده إلى القوت من الحصاة الظاهر أنه تصحيف الحفيا بالفاء قال فى النهاية فى حديث السباق ذكر الحفيا بالمد و القصر موضع بالمدينة على أميال و بعضهم يقدم الياء على الفاء انتهى. (6)

ص: 184

1- فروع الكافى 1: 340.

2- فى المصدر: الحصى. و الظاهر ان كلاهما مصحفان.

3- فروع الكافى 1: 341.

4- السبق: ما يتراهن عليه المتسابقون.

5- فروع الكافى 1: 341.

6- و قال ياقوت فى معجم البلدان 2: 276: حفاء بالفتح ثم السكون، و ياء و الف ممدود موضع قرب المدينة، أجرى منه رسول الله صلى الله عليه وآله الخيل فى السباق، قال الحازمى: ورواه غيره بالفتح والقصر، و قال البخارى: قال سفيان: بين الحفيا إلى الثنية خمسة أميال أو ستة، و قال ابن عقبة: ستة أو سبعة، و قد ضبطه بعضهم بالضم والقصر وهو خطأ، كذا قال عياض و قال فى 332: حفاء كأنه تأنيث، وهو موضع بالمدينة. منه أجرى النبي صلى الله عليه وآله الخيل فى المسابقة.



و بنو زريق خلق من الأنصار من ثلاث نخلات لعل كلمة من بمعنى على كما في قوله و نصرناه من القوم (1) أو للسببية و المصلى الذى يلى السابق و العذق بالفتح النخلة بحملها.

«(40)-كا، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عِمْرَانَ بْنِ مُوسَى عَنْ الْحَسَنِ بْنِ ظَرِيفٍ (2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ (3) قَالَ الرَّمِيُّ (4).

«(41)-نَوَادِرُ الرَّاَوْنَدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَزَاةً فَعَطِشَ النَّاسُ عَطَشًا شَدِيدًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَلْ مِنْ يَنْبَعِثُ (5) بِالْمَاءِ فَصَدَّ رَبُّ النَّاسِ يَمِينًا وَ شِمَالًا فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَى فَرَسٍ أَشْقَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ قِرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ وَبَارِكْ فِي الْأَشْقَرِ (6).

ص: 185

1- الأنبياء: 77، تمام الآية: «وَ نَصَرْنَا مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ».

2- فى المصدر: طريف مهملة، و لعله تصحيف من الطابع، و الرجل هو الحسن بن طريف ابن ناصح الكوفى أبو محمد، ثقة صاحب نوادر.

3- الأنفال: 60، ذكرنا أن تفسير القوّة بالرمى من ذكر المصاديق.

4- فروع الكافى 1: 341.

5- فى المصدر و فى كتاب الجعفریات هل من مغيث بالماء.

6- نوادر الراوندى: 34. و فيه: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْأَشْقَرِ، ثم جاء رجل آخر على فرس بين يديه قربة من ماء فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي الْأَشْقَرِ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله: شقرا خيارها، و كميته صلابها، و دهمها ملوكها، فلعن الله من جزى عرفها و اذناها مذابها! انتهى و الظاهر أن (جزى) مصحف (جزّ) و الحديث يوجد فى كتاب الجعفریات: 86، و أحاديث نوادر الراوندى معظمها مستخرجة من الجعفریات.

«42»- وَبِهَذَا إِسْمَ نَادٍ قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنْ نَجْرَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي غَزَاةٍ وَ مَعَهُ فَرَسٌ (1) وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَسْتَتَانِسُ إِلَى صَدِّ هَيْلِهِ فَفَقَدَهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا فَعَلَ فَرَسُكَ فَقَالَ اسْتَدَّ عَلَيَّ شِبَعُهُ (2) فَخَصَصَ يَتُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَثَّلَتْ بِهِ (3) الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقِيَامَةُ (4) الْخَبَرَ (5).

«43»-عم، إعلام الوری قال أهل السير و المفسرون إن جميع ما غزا رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه ست و عشرون غزوة و إن جميع سراياه التي بعثها و لم يخرج معها ست و ثلاثون سرية و قاتل صلى الله عليه و آله من غزواته في تسع غزوات و هي بدر و أحد و الخندق و بنو قريظة و المصطلق و خيبر و الفتح و حنين و الطائف فأول سرية بعثها أنه بعث حمزة بن عبد المطلب (6) في ثلاثين راكبا فساروا حتى بلغوا سيف البحر من أرض جهينة (7) فلقوا أبا جهل بن هشام في ثلاثين و مائة راكب من المشركين (8) فحجز بينهم مجدى (9) بن عمرو الجهنى فرجع الفريقان و لم يكن بينهما قتال.

ص: 186

- 1- فى الجعفریات: 87: ان رجلا من خرش كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله، و مع الخرشى فرس.
- 2- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: شغبه، و الشغب: تحريك الشر، و لعله كناية عن شدة الشهوة، و فى الجعفریات: شغنه و هو مصحف، و الظاهر ان الكل مصحف و الصحيح (شبقه).
- 3- فى المصدر: مثلت به مثلت به. و فى الجعفریات: مه مه مثلت به.
- 4- فى المصدر و الجعفریات: إلى يوم القيامة.
- 5- نوادر الراوندى: 34، الجعفریات: 86 و 87.
- 6- فى الامتاع: و كان ذلك على رأس سبعة أشهر من مقدمه المدينة. و فى سيرة ابن هشام ان راية عبيدة بن الحارث كان اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه و آله فى الإسلام ثم قال: بعض الناس يقول: كانت راية حمزة اول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه و آله لاحد من المسلمين و ذلك أن بعثه و بعث عبيدة كانا معا، فشبّه ذلك على الناس.
- 7- فى سيرة ابن هشام و الامتاع: الى سيف البحر من ناحية العيص، و العيص: من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التى كانوا يأخذون منها الى الشام. قاله ياقوت.
- 8- فى السيرة و الامتاع: فى ثلاثمائة راكب من أهل مكّة.
- 9- فى نسخة: عدى بن عمرو. و هو مصحف راجع السيرة 2: 230 و الامتاع: 51.

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله أول غزوة غزاها في صفر على رأس اثني عشر شهرا (1) من مَقْدَمِهِ المدينة حتى بلغ الأبواء يريد قريشا وبنى ضمرة ثم رجع ولم يلق كيدا فأقام بالمدينة بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الأول.

وبعث في مقامه ذلك عبيدة بن الحارث في ستين راكبا من المهاجرين ليس فيهم أحد من الأنصار وكان أول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وآله فالتقى هو والمشركون على ماء يقال له أحيا (2) وكانت بينهم الرماية وعلى المشركين أبو سفيان بن حرب. (3) ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الآخر (4) يريد قريشا حتى بلغ (5) بواط ولم يلق كيدا. (6) ثم غزا غزوة العشيرة (7) يريد قريشا حتى نزل العشيرة من بطن ينبع وأقام بها بقية جمادى الأولى وليالي من جمادى الآخرة وادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى ضمرة (8) فَرَوَى عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَفِيقَيْنِ

ص: 187

- 1- اشرنا قبل ذلك إلى خلاف في ذلك وفي غيره.
- 2- في الامتاع: أحياء (بالممد) من بطن رابغ، وفي السيرة: حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة.
- 3- قال في الامتاع: وأبو سفيان في مائتين.
- 4- في سيرة ابن هشام والامتاع: في ربيع الأول، وزاد في الأخير: على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجره.
- 5- بواط بضم الباء وفتح الواو مخففة، وعن بعض انه بالفتح وقد يضم، وفي الامتاع والسيرة انه من ناحية رضوى، وعن الزرقاني انه جبل من جبال جهينة بقرب ينبع على أربعة برد من المدينة، وعن السهيلي ان بواط جبلان فرعان لاصل واحد، أحدهما جلسى، والآخر غورى، ورضوى بفتح فسكون: جبل بالمدينة على أربعة برد من المدينة.
- 6- في سيرة ابن هشام: فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى.
- 7- بالتصغير.
- 8- لعل المراد جماعة من بنى ضمرة التي كانوا حلفاء لبنى مدلج ولم تكن وادعوه في غزوة الابواء.

فِي غَزْوَةِ الْعُسَيْرَةِ فَقَالَ لِي عَلِيُّ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فِي هَذَا النَّفْرِ مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنِ لَهْمٍ (1) نَنْظُرُ كَيْفَ يَعْمَلُونَ فَأَتَيْنَاهُمْ فَنَظَرْنَا إِلَيْهِمْ سَاعَةً ثُمَّ غَشِينَا النَّوْمَ فَعَمَدْنَا إِلَى صَوْرِ (2) مِنَ النَّخْلِ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ فَمِنَّا فِيهِ فَوَّ اللَّهُ مَا هَبْنَا (3) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ بِقَدَمِهِ فَجَلَسْنَا وَ قَدْ تَتَرَبَّنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَاءِ فَيَوْمَئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا أَبَا تُرَابٍ لِمَا عَلَيهِ مِنَ التُّرَابِ (4) فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ قُلْنَا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ أَحَمَرُ ثُمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ وَ الَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ وَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى يَبُلَّ مِنْهَا هَذِهِ وَ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى لِحْيَتِهِ.

ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَ الْعُسَيْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلَمْ يَقْمِ بِهَا عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى أَغَارَ كُرْزُ بْنُ جَابِرٍ الْفِهْرِيُّ عَلَى سَرْحِ الْمَدِينَةِ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ سَفْوَانٌ مِنْ نَاحِيَةِ بَدْرِ وَ هِيَ غَزْوَةٌ بَدْرِ الْأُولَى وَ حَامِلٌ لِيَوَائِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ اسْتَحْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ وَ فَاتَهُ كُرْزُ فَلَمْ يُدْرِكْهُ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَقَامَ جُمَادَى وَ رَجَبَ (رَجَبًا) وَ شَعْبَانَ وَ كَانَ بَعَثَ (5) بَيْنَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي ثَمَانِيَةِ رَهْطٍ فَرَجَعَ وَ لَمْ يَلْقَ كَيْدًا.

ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ (6) إِلَى نَخْلَةٍ وَ قَالَ كُنْ بِهَا حَتَّى

ص: 188

1- ذكر الحديث مسندا ابن هشام في السيرة، وفيه اختلافات لفظية مع ما ذكره المصنّف، وزاد فيه: وفي نخل.

2- الصور: النخل الصغار.

3- في المصدر: ما اهبنا وهو الصحيح، أى ما يقظنا.

4- في السيرة: مالك يا أبا تراب، لما يرى عليه من التراب، ثم قال: الا احدثكما بأشقى الناس رجلين؟ وفيه: احيمر.

5- ذكره ابن هشام بعد العسيرة. وذكر عن بعض انه كان بعد بعث حمزة و ذكر انه خرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز، وفي الامتاع: الخرار من الجحفة قريبا من خم.

6- في السيرة: في رجب مقفله من بدر الأولى، وفي الامتاع: في رجب على رأس سبعة عشر شهرا. أى من مهاجره. وفي الأول: وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار احد.

تَأْتِينَا بِخَبْرٍ مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِقِتَالٍ وَذَلِكَ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَكَتَبَ لَهُ كِتَابًا وَقَالَ اخْرُجْ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ حَتَّى إِذَا سِرْتَ يَوْمَيْنِ فَافْتَحْ كِتَابَكَ وَانظُرْ فِيهِ (1) وَامضِ لِمَا أَمَرْتُكَ فَلَمَّا سَارَ يَوْمَيْنِ وَفَتَحَ الْكِتَابَ فَإِذَا فِيهِ أَنْ امضِ حَتَّى تَنْزِلَ نَخْلَةَ فَتَأْتِينَا مِنْ أَخْبَارِ قُرَيْشٍ بِمَا يَصِلُ إِلَيْكَ مِنْهُمْ (2) فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ قَرَأَ الْكِتَابَ سَمِعًا وَطَاعَةً مَنْ كَانَ لَهُ رَغْبَةٌ فِي الشَّهَادَةِ فَلْيَنْطَلِقْ مَعِيَ فَمَضَى مَعَهُ الْقَوْمُ حَتَّى إِذَا نَزَلُوا نَخْلَةَ مَرَّ بِهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرَمِيِّ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَعُثْمَانُ وَالْمَغِيرَةُ (3) ابْنَا عَبْدِ اللَّهِ مَعَهُمْ تِجَارَةٌ قَدِمُوا بِهَا مِنَ الطَّائِفِ أَدَمٌ وَرَيْبٌ فَلَمَّا رَأَاهُمُ الْقَوْمُ أَشْرَفَ لَهُمْ وَأَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (4) وَكَانَ قَدْ حَلَقَ رَأْسَهُ فَقَالُوا عَمَّارٌ (5) لَيْسَ عَلَيْكُمْ مِنْهُمْ بَأْسٌ وَانْتَمَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَهِيَ آخِرُ يَوْمٍ مِنْ رَجَبٍ فَقَالُوا لَيْنٌ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْكُمْ لَتَقْتُلُونَهُمْ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَلَيْنٌ تَرَكْتُمُوهُمْ لَيْدُخْلُنَّ هَذِهِ اللَّيْلَةَ مَكَّةَ فَلْيَمْنَعَنَّ مِنْكُمْ فَأَجْمَعَ الْقَوْمُ عَلَى قَتْلِهِمْ فَرَمَى وَأَقْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ عَمْرُو بْنُ الْحَضَرَمِيِّ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَاسْتَأْمَنَ (6) عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْحَكَمُ بْنُ كَيْسَانَ وَهَرَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (7) فَأَعْجَزَهُمْ وَاسْتَأْفُوا الْعِيرَ فَقَدِمُوا بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

ص: 189

- 1- في المصدر: وانظر ما فيه.
- 2- ذكر ابن هشام في السيرة: الكتاب هكذا: «إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم» وذكره المقرئ في الامتاع هكذا: «سر حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته، ولا تكرهن أحدا من أصحابك على المسير معك، و امض لا مري فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته، فترصد بها غير قريش». أقول: بطن نخلة هو بستان ابن عامر الذي بقرب مكة.
- 3- في السيرة والامتاع: عثمان و نوفل ابنا عبد الله بن المغيرة المخزوميان.
- 4- في السيرة والامتاع: فأشرف لهم عكاشة بن محصن.
- 5- أي قوم عمارة يريدون زيارة البيت الحرام.
- 6- لعل الصحيح: واستأسروا. وفي السيرة: واستأسر. وفي الامتاع: فأسروا.
- 7- الصحيح: نوفل بن عبد الله بن المغيرة. كما قدمناه.

فَقَالَ لَهُمْ وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُكُمْ بِالْقِتَالِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَأَوْقَفَ الْأَسَدَ بَيْرِينَ وَالْعَبِيرَ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهَا شَيْئاً وَسَقَطَ فِي أَيْدِي الْقَوْمِ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ هَلَكُوا وَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ مَحَلَّ مُحَمَّدٍ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ (1) الْآيَةَ فَلَمَّا نَزَلَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْعَبِيرَ (2) وَفِدَاءَ الْأَسَدِ بَيْرِينَ وَقَالَ الْمُسْلِمُونَ نَطْمَعُ لَنَا أَنْ يَكُونَ غَزَاةً فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى قَوْلِهِ أَوْلِيكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ (3) الْآيَةَ وَكَانَتْ هَذِهِ قَبْلَ بَدْرِ بِشَهْرَيْنِ. (4).

بيان: السيف بالكسر ساحل البحر والأبواء بفتح الهمزة وسكون الباء والمد جبل بين مكة والمدينة وعنده بلد ينسب إليه وقال الفيروزآبادي بواط كغراب جبال جهينة على أبرد من المدينة منه غزوة بواط اعترض فيها صلى الله عليه وآله لعير قريش وقال ذو العشيرة (5) موضع بناحية ينبع غزوتها مشهورة والصور بالفتح الجماعة من النخل ولا واحد له من لفظه والدقعاء التراب والأرض لا نبات بها ويقال هب من نومه يهب أى استيقظ وأهيبته أنا ويقال سقط فى يديه على بناء المجهول أى ندم نطمع لنا أن يكون غزاة قالوا ذلك على سبيل اليأس (6) أى لا نطمع ثواب الغزوة فيما فعلنا بل نرضى أن لا يكون

ص: 190

1- تقدم ذكر موضع الآية فى صدر الباب.

2- فى المصدر: المال.

3- البقرة: 218.

4- إعلام الورى: 47 و 48 ط 1 و 83 و 84 ط 2.

5- ذكر قبلا انه بالتصغير.

6- أو على سبيل الرجاء، قال ابن هشام: فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه- حين نزل القرآن- طمعوا فى الاجر، فقالوا يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم الآية، فوضعهم الله عزّ وجلّ من ذلك على أعظم الرجاء انتهى قال ابن هشام: قال ابن إسحاق: وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش ان الله عزّ وجلّ قسم الفى ء حين احله فجعل أربعة اخماسه لمن افاءه: وخمسه إلى الله ورسوله فوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع فى تلك العير (كان قسمه قبل ذلك كذلك) وقال ابن هشام: هى أول غنيمة غنمها المسلمون، وعمرو بن الحضرمى اول من قتله المسلمون، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول من أسر المسلمون.

لنا وزر فرجاهم سبحانه رحمته بقوله أَوْلَيْكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ كما قال البيضاوى نزلت أيضا فى السرية لما ظن بهم أنهم إن سلموا من الإثم فليس لهم أجر.

(44)- نهج، نهج البلاغة فى حديثه كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسَ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ.

قال السيد رضى الله عنه و معنى ذلك أنه كان إذا عظم الخوف من العدو و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال رسول الله صلى الله عليه و آله بنفسه فينزل الله تعالى النصر عليهم به و يأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه و قوله عليه السلام إذا احمر البأس كناية عن اشتداد الأمر و قد قيل فى ذلك أقوال أحسنها أنه شبه حمى الحرب بالنار التى تجمع الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها و مما يقوى ذلك قول النبى صلى الله عليه و آله و قد رأى مجتلد الناس (1) يوم حنين و هى حرب هوازن الآن حمى الوطيس و الوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر من جلاذ القوم باحتدام (2) النار و شدة التهابها (3).

(45)- فس، تفسير القمى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ إِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنَّهُ كَانَ سَبَبٌ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعَثَ السَّرَايَا إِلَى الطَّرِيقَاتِ الَّتِي تَدْخُلُ مَكَّةَ تَتَعَرَّضُ لِعَيْبِرِ قُرَيْشٍ حَتَّى بَعَثَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى نَخْلَةَ وَ هِيَ بُسْتَانُ بَنِي عَامِرٍ لِيَأْخُذُوا عَيْبِرَ قُرَيْشٍ أَقْبَلَتْ مِنَ الطَّائِفِ عَلَيْهَا الزَّبِيبُ وَ الْأُدْمُ وَ الطَّعَامُ فَوَافَوْهَا وَ قَدْ نَزَلَتْ الْعَيْرُ وَ فِيهِمْ عَمْرُو بْنُ الْحَضْرَمِيِّ (4) وَ كَانَ

ص: 191

1- أى تضاربهم.

2- الاحتدام: شدة اتقاد النار.

3- نهج البلاغة ج 2: 26.

4- فى المصدر: عمرو بن عبد الله الحضرمي.

حَلِيفًا لِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ فَلَمَّا نَظَرَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ وَأَصْحَابِهِ فَرَعُوا وَتَهَيَّئُوا لِلْحَرْبِ وَقَالُوا هُوَ لَأَمْرٌ عِنْدَ اللَّهِ بِبُنَى جَحْشٍ أَصْحَابَهُ أَنْ يَنْزِلُوا وَيَحْلُقُوا رُءُوسَهُمْ فَنَزَلُوا وَحَلَقُوا رُءُوسَهُمْ فَقَالَ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ هُوَ لَأَمْرٌ لَيْسَ عَلَيْنَا مِنْهُمْ بِأَسْ فَاطْمَأَنَّنُوا وَوَضَعُوا السَّلَاحَ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ فَقَتَلَ ابْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَأَقْلَتِ أَصْحَابَهُ وَأَخَذُوا الْعِيرَ بِمَا فِيهَا وَسَاقُوهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ (1) مِنْ رَجَبٍ مِنَ الْأَشْهُرِ الْحُرْمِ فَعَزَلُوا الْعِيرَ وَمَا كَانَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَنَالُوا مِنْهَا شَيْئًا فَكَتَبَتْ قُرَيْشٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْتَ اسْتَحَلَلْتَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَسَفَكْتَ فِيهَا الدَّمَ وَأَخَذْتَ الْمَالَ وَكَثُرَ الْقَوْلُ فِي هَذَا (2) وَجَاءَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيْحَلُّ الْقَتْلُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسُّ ثُلُوثًا عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فِيهِ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسَّ جِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ قَالَ الْقِتَالُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَظِيمٌ وَلَكِنَّ الَّذِي فَعَلْتَ بِكَ قُرَيْشُ يَا مُحَمَّدُ مِنَ الصَّدِّ عَنِ الْمَسِّ جِدِ الْحَرَامِ وَالْكَفْرِ بِاللَّهِ وَإِخْرَاجِكَ مِنْهُ هُوَ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ يَعْنِي الْكُفْرَ بِاللَّهِ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الشَّهْرَ الْحَرَامَ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ (3).

أقول: قال في المنتقى في حوادث السنة الثانية من الهجرة في هذه السنة تزوج على بن أبي طالب عليهما السلام فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في صفر ليلال (4) بقين منه وبنى بها في ذي الحجة وقد روى أنه تزوجها في رجب بعد مقدم رسول الله

ص: 192

1- وهم من القمى او من الروات او من النساخ، و الصحيح: في آخر يوم من رجب.

2- في المصدر: وأكثروا القول في هذه.

3- تفسير القمى: 61 و 62. والآية في البقرة: 184.

4- قال المقرئ أيضا في الامتاع: 54 انه تزوج في صفر على رأس أحد عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وآله. و سيأتى الكلام في ذلك في محله.



صلى الله عليه وآله المدينة بخمسة أشهر وبنى بها مرجعه من بدر و الأول أصح و روى عن بعض أهل التاريخ أن تزويجها كان فى شهر ربيع الأول من سنة اثنتين من الهجرة وبنى بها فيها وولدت الحسن عليه السلام فى هذه السنة و قيل بل ولد الحسن عليه السلام منتصف شهر رمضان من سنة ثلاث و الحسين عليه السلام فى سنة أربع و قيل كان بين ولادة الحسن عليه السلام و العلوق بالحسين عليه السلام خمسون ليلة و ولد الحسين عليه السلام ليلال خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة.

وفى هذه السنة كانت سرية عبد الله بن جحش (1) وفى هذه السنة حولت القبلة إلى الكعبة كان النبى صلى الله عليه وآله يصلى بمكة ركعتين بالغداة و ركعتين بالعشى فلما عرج به إلى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان فى غير المغرب للمسافر و للمقيم أربع ركعات (2) فلما هاجر النبى صلى الله عليه وآله إلى المدينة أمر أن يصلى نحو بيت المقدس لئلا يكذبه اليهود لأن نعتة صلى الله عليه وآله فى التوراة أنه صاحب قبلتين و كانت الكعبة أحب القبلتين إلى النبى صلى الله عليه وآله فأمره الله تعالى أن يصلى إلى الكعبة قال محمد بن حبيب الهاشمى حولت فى الظهر يوم الثلاثاء للنصف من شعبان زار رسول الله صلى الله عليه وآله أم بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة فتغدى هو و أصحابه و جاءت الظهر فصلى بأصحابه فى مسجد القبلتين ركعتين من الظهر إلى الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة و هو راعى فى الركعة الثانية فاستدار إلى الكعبة فدارت الصفوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين.

وقال الواقدى كان هذا يوم الإثنين للنصف من رجب على رأس سبعة عشر شهرا و عن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا و عن السدى على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجره صلى الله عليه وآله (3)

ص: 193

1- فى المصدر: و ذلك كان فى رجب على رأس سبعة عشر من الهجرة، بعثه فى اثنى عشر رجلا من المهاجرين كل اثنين يعتقبان بعيرا الى بطن نخلة إه.

2- فى نسخة: و للمقيم أربع ركعات فى الثلاث.

3- كان الأولى ان يذكر تحول القبلة فى الباب الآتى.

وفى هذه السنة كان بناء مسجد قباء

روى عن أبى سعيد الخدرى قال لما صرفت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وآله مسجد قباء فقدم جدار المسجد إلى موضعه اليوم وأسس بيده ونقل رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه الحجارة لبنائه وكان يأتيه كل سبت ماشيا.

وقال أبو أيوب الأنصارى هو المسجد الذى أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وفى هذه السنة نزلت فريضة رمضان فى شعبان هذه السنة وأمر بزكاة الفطر على ما

روى عن أبى سعيد الخدرى قال نزل فرض شهر رمضان بعد ما صرفت القبلة إلى الكعبة بشهر فى شعبان على رأس ثمانية عشر شهرا من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فى هذه السنة بزكاة الفطر قبل أن يفرض الزكاة فى الأموال.

وفى هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم العيد فصلى بالناس صلاة العيد وحملت بين يديه العنزة إلى المصلى فصلى إليها.

وفى هذه السنة كانت غزوة بدر (1).

ص: 194

---

1- المنتقى فى مولود المصطفى: الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة. و ما ذكره المصنّف مختار منه.

الآيات؛

البقرة: «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ \* وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ وَ إِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ \* قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَ حَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَ إِنَّا لَنَرَى الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ» (142-144)

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ أى سوف يقول الجاهل وهم الكفار الذين هم بعض الناس ما وَلَاهُمْ عَن قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا أى شىء حولهم و صرفهم يعنى المسلمين عن بيت المقدس الذى كانوا يتوجهون إليه فى صلاتهم و اختلف فى الذين قالوا ذلك فقال ابن عباس وغيره هم اليهود و قال الحسن هم مشركو العرب فإن رسول الله صلى الله عليه و آله لما تحول إلى الكعبة من بيت المقدس قالوا يا محمد رغبت عن قبلة آباتك ثم رجعت إليها فلترجعن إلى دينهم و قال السدى هم المنافقون قالوا ذلك استهزاء بالإسلام و اختلف فى سبب مقالتهم ذلك فقليل إنهم قالوا ذلك على وجه الإنكار للنسخ عن ابن عباس و قيل إنهم قالوا يا محمد ما ولاك عن قبلتك التى كنت عليها ارجع إلى قبلتنا نتبعك و نؤمن بك أرادوا بذلك فتنته عن ابن عباس أيضا و قيل إنما

ص: 195

قال ذلك مشركو العرب ليوهموا أن الحق ما هم عليه (1) قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَتَصَرَّفُ فِيهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (2) كانت الصلاة إلى بيت المقدس بعد مقدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة سبعة عشر شهرا وعن البراء بن عازب قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة أورده مسلم في الصحيح (3) وعن أنس إنما كان ذلك تسعة أشهر أو عشرة أشهر وعن معاذ ثلاثة عشر شهرا

وَرَوَاهُ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ (4) بِإِسْنَادِهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: تَحَوَّلَتِ الْقِبْلَةُ إِلَى الْكَعْبَةِ بَعْدَ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (5) إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبَعْدَ مُهَاجِرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ صَلَّى إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ قَالَ ثُمَّ وَجَّهَهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى الْكَعْبَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يُعَيِّرُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَقُولُونَ أَنْتَ تَابِعَ لَنَا تَصَلَّى إِلَى قِبَلَتِنَا فَاعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ ذَلِكَ عَمَّا شَدِيداً وَخَرَجَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَنْظُرُ إِلَى أَفَاقِ السَّمَاءِ يَنْتَظِرُ مِنَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ أَمراً فَلَمَّا أَصْبَحَ وَحَضَرَ وَفَتْ صَلَاةَ الظُّهْرِ كَانَ فِي مَسْجِدِ بَنِي سَالِمٍ قَدْ صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ رُكْعَتَيْنِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَائِيلُ فَأَخَذَ بَعْضِدِيهِ وَحَوَّلَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ الْآيَةَ فَكَانَ صَلَّى (6) رُكْعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَرُكْعَتَيْنِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالشُّفَهَاءُ مَا وَاوَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي

ص: 196

1- في المصدر: و أما الوجه في الصرف عن القبلة الأولى ففيه قولان: أحدهما انه لما علم الله تعالى ذلك من تغير المصلحة، والآخر انه لما بينه سبحانه بقوله: «لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ» لانهم كانوا بمكة امروا ان يتوجهوا إلى بيت المقدس لتمييزوا من المشركين الذين كانوا يتوجهون إلى الكعبة، فلما انتقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المدينة كانت اليهود يتوجهون إلى بيت المقدس فامروا بالتوجه إلى الكعبة لتمييزوا من اولئك.

2- في المصدر: وعن ابن عباس.

3- راجع صحيح مسلم 2: 66.

4- في المصدر: وروى علي بن إبراهيم.

5- في المصدر: ثلاث عشر سنة. وفيه: وبعد مهاجرته.

6- في المصدر: وكان صلى.

قال الزجاج إنما أمر بالصلاة إلى بيت المقدس لأن مكة وبيت الله الحرام كانت العرب آلفة بحجها (1) فأحب الله (2) أن يمتحن القوم بغير ما آلفوه ليظهر من يتبع الرسول ممن لا يتبعه (3) و ما جعلنا القِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا قِيلَ مَعْنَى كُنْتَ عَلَيْهَا صرْتَ عَلَيْهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا يَعْنِي الكعبة وقيل وهو الأصح يعنى بيت المقدس أى ما صرفناك عن القبلة التى كنت عليها أو ما جعلنا القبلة التى كنت عليها فصرفناك عنها إِلَّا لِنَعْلَمَ أَى لِيَعْلَمَ حِزْبَنَا مِنَ النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ أَوْ لِيَحْصَلَ الْمَعْلُومُ مَوْجُودًا أَوْ لِنَعْمَلَكُمْ مَعَامِلَةَ الْمَخْتَبِرِ أَوْ لِأَعْلَمَ مَعَ غَيْرِي مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ أَى يُؤْمِنُ بِهِ وَيَتَّبِعُهُ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبِيهِ أَى الَّذِينَ ارْتَدَوْا لِمَا حَوْلَتِ الْقِبْلَةَ أَوْ الْمَرَادُ كُلُّ مَقِيمٍ عَلَيَّ كَفَرَهُ وَإِنْ كَانَتْ أَى الْقِبْلَةَ أَوْ التَّحْوِيلَةَ وَمَفَارِقَةَ الْقِبْلَةَ الْأُولَى وَقِيلَ أَى الصَّلَاةَ لِكَبِيرَةٍ أَى لِثَقِيلَةٍ يَعْنِي التَّحْوِيلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَكُنْ قِبْلَةً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْكَعْبَةِ أَوْ إِلَى الْكَعْبَةِ.

وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ قِيلَ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا أَنَّهُ لَمَّا حَوْلَتِ الْقِبْلَةَ قَالَ نَاسٌ كَيْفَ بِأَعْمَالِنَا الَّتِي كُنَّا نَعْمَلُ فِي قِبْلَتِنَا الْأُولَى فَنَزَلَتْ وَقِيلَ إِنَّهُمْ قَالُوا كَيْفَ بِمَنْ مَاتَ مِنْ إِخْوَانِنَا قَبْلَ ذَلِكَ وَكَانَ قَدْ مَاتَ أَسْعَدُ بْنُ زُرَّارَةَ وَالْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ وَكَانَا مِنَ النَّقَبَاءِ فَقَالَ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ أَى صَلَاتِكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَيُمْكِنُ حَمْلُ الْإِيمَانِ عَلَى أَصْلِهِ. (4) وَ ثَانِيهَا أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ مَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي التَّحْوِيلَةِ أَتْبَعَهُ بِذِكْرِ مَا لَهُمْ عِنْدَهُ بِذَلِكَ مِنَ الْمَثُوبَةِ وَأَنَّهُ لَا يُضَيِّعُ مَا عَمَلُوهُ مِنَ الْكَلْفَةِ

1- فى المصدر: لان مكة بيت الله الحرام كانت العرب آلفة لحجها.

2- فى نسخة: فأوجب الله.

3- مجمع البيان 1: 222 و 223.

4- فى المصدر: على اصله فى التصديق اى لا يضيع تصديقكم بأمر تلك القبلة.

و ثالثها أنه لما ذكر إنعامه عليهم بالتولية إلى الكعبة ذكر السبب الذى استحقوا به ذلك الإنعام وهو إيمانهم بما حملوه أولاً فقال و ما كان الله ليضيع إيمانكم الذى استحققتهم به تبليغ محبتكم فى التوجه إلى الكعبة. (1) قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ

قَالَ الْمُفَسِّرُونَ كَانَتْ الْكُعْبَةُ أَحَبَّ الْقِبْلَتَيْنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِحَبْرَائِيلَ وَدِدْتُ أَنْ اللَّهَ صَرَفَنِي عَنْ قِبَلَةِ الْيَهُودِ إِلَى غَيْرِهَا فَقَالَ لَهُ حَبْرَائِيلُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِثْلُكَ وَأَنْتَ كَرِيمٌ عَلَى رَبِّكَ فَادْعُ رَبَّكَ وَ سَلِّمْ لَهُ ثُمَّ ازْتَفَعَ حَبْرَائِيلُ وَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدَيْهِمُ النَّظَرَ إِلَى السَّمَاءِ رَجَاءً أَنْ يَأْتِيَهُ حَبْرَائِيلُ بِالَّذِي سَأَلَ رَبَّهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ أَيْ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ يَا مُحَمَّدٌ فِي السَّمَاءِ لِإِنْتِظَارِ الْوَحْيِ فِي أَمْرِ الْقِبْلَةِ.

وفى سببه وجهان: (2) أحدهما أنه كان وعد بتحويل القبلة عن بيت المقدس فكان يفعل ذلك انتظارا و توقعا للموعود و الثانى أنه كان يكره قبلة بيت المقدس و يهوى قبلة الكعبة و كان لا يسأل الله ذلك لأنه لا يجوز للأنبياء أن يسألوا الله شيئا من غير أن يؤذن لهم فيه لأنه يجوز أن لا تكون فيه مصلحة فلا يجابون إلى ذلك فيكون ذلك فتنة لقومهم و اختلف فى سبب إرادته صلى الله عليه و آله تحويل القبلة إلى الكعبة فقيل لأن الكعبة كانت قبلة أبيه إبراهيم و قبلة آبائه و قيل لأن اليهود قالوا تخالفنا يا محمد فى ديننا و تتبع قبلتنا (3) و قيل إن اليهود قالوا ما درى محمد و أصحابه أين قبلتهم حتى هديناهم و قيل كانت العرب يحبون الكعبة و يعظمونها غاية التعظيم فكان فى التوجه إليها استمالة لقلوبهم ليكونوا أحرص على الصلاة إليها و كان صلى الله عليه و آله حريصا على استدعائهم إلى الدين فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا أَيْ تحبها محبة الطباع لا أنه كان يسخط القبلة الأولى و إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ أَيْ علماء اليهود و النصارى لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ تحويل القبلة حق مأمور به وإنما

ص: 198

1- مجمع البيان 1: 255.

2- فى المصدر: و قيل: فى سبب تقليب النبى صلى الله عليه و آله وجهه فى السماء قولان.

3- فى المصدر: لان اليهود قالوا: يخالفنا محمد فى ديننا و يتبع قبلتنا.

علموا ذلك لأنه كان في بشارة الأنبياء لهم أنه يكون نبي من صفاته كذا وكذا وكان في صفاته أن يصلى إلى القبلتين (1) وروى أنهم قالوا عند التحويل ما أمرت بهذا يا محمد وإنما هو شىء تبندعه من تلقاء نفسك مرة إلى هنا (2) و مرة إلى هنا فأنزل الله هذه الآية و بين أنهم يعلمون خلاف ما يقولون و ما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمان صفة محمد صلى الله عليه و آله و المعاندة (3) انتهى. (4) أقول سيأتي مزيد توضيح و تفسير للآيات في كتاب الصلاة إن شاء الله تعالى.

«(1)- شىء، تفسير العياشى عن أبي عمرو و الزبيرى عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لَمَّا صَرَفَ اللَّهُ نَبِيَّهُ إِلَى الْكَعْبَةِ عَنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ الْمُسْلِمُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَأَيْتَ صَدَلَاتِنَا الَّتِي كُنَّا نَصَلُّ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَا حَالَتَا فِيهَا وَ حَالُ مَنْ مَضَى مِنْ أَمْوَاتِنَا وَ هُمْ يُصَلُّونَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ فَسَمَّى الصَّلَاةَ إِيمَانًا الْخَبَرَ (5).

«(2)- يب، تهذيب الأحكام الطاطرى عن محمد بن أبي حمزة عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قُلْتُ لَهُ مَتَى صَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْكَعْبَةِ فَقَالَ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ بَدْرِ (6).

«(3)- يب، تهذيب الأحكام الطاطرى عن محمد بن أبي حمزة عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعَ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ أَمْرَهُ بِهِ قَالَ نَعَمْ إِنَّ

ص: 199

1- في نسخة: انه يصلى الى القبلتين.

2- في نسخة: مرة إلى هذا.

3- في نسخة: و المعاندة له.

4- مجمع البيان 1: 227، أقول: ما ذكره المصنّف مختصر ممّا فى المصدر و مختار منه.

5- تفسير العياشى ج 1: 63.

6- التهذيب 1: 145.

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي السَّمَاءِ فَعَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي نَفْسِهِ فَقَالَ قَدْ نَرَى نَقْلَبَ وَجْهَكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا (1).

بيان: قوله أمره (2) لعل غرض السائل أن القبلة الأولى أيضا كانت مأمورا بها قال نعم (3) وشرع في بيان أمر آخر.

(4) -يب، تهذيب الأحكام الطاطري عن وهيب عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام في قوله تعالى سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ فَقُلْتُ لَهُ اللَّهُ أَمَرَهُ أَنْ يُصَلِّيَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ قَالَ نَعَمْ أَلَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعِ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ قَالَ إِنَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ أَتَوْهُمْ وَ هُمْ فِي الصَّلَاةِ قَدْ صَلَّوْا (4) رَكَعَتَيْنِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَقِيلَ لَهُمْ إِنَّ نَبِيَكُمْ قَدْ صَرَفَ إِلَى الْكُعْبَةِ فَتَحَوَّلَ النِّسَاءُ مَكَانَ الرِّجَالِ وَ الرِّجَالُ مَكَانَ النِّسَاءِ وَ جَعَلُوا الرِّكَعَتَيْنِ الْبَاقِيَتَيْنِ إِلَى الْكُعْبَةِ فَصَلَّوْا صَلَاةً وَاحِدَةً إِلَى قِبَلَتَيْنِ فَلِذَلِكَ سُمِّيَ مَسْجِدُهُمْ مَسْجِدَ الْقِبَلَتَيْنِ (5).

(5) -كا، الكافي علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي إلى بيت المقدس قال نعم فقلت فكان يجعل الكعبة خلف ظهره فقال أما إذا كان بمكة فلا وأما إذا هاجر إلى المدينة فنعم حتى حوّل إلى الكعبة (6).

ص: 200

1- التهذيب 1: 145 و 146.

2- الظاهر ان الحديث متحد مع يأتي، واحدهما نقل بالمعنى فوقع اختلاف في اللفظ واضطراب في المعنى.

3- في نسخة: فأنعم عليه السلام. أقول أى قال: نعم.

4- في المصدر: وقد صلوا.

5- التهذيب 1: 146.

6- فروع الكافي 1: 79.



(6)-يه، من لا يحضر الفقيه صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ بَعْدَ النَّبُوَّةِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً بِمَكَّةَ وَتِسْعَةَ عَشَرَ شَهْرًا بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ عَيَّرَتْهُ الْيَهُودُ فَقَالُوا لَهُ إِنَّكَ تَابِعٌ لِقِبَلَتِنَا فَأَعْتَمَّ لِذَلِكَ عَمَّا سَدِيدًا فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ اللَّيْلِ (1) خَرَجَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَلِّبُ وَجْهَهُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ فَلَمَّا صَلَّى مِنَ الظُّهْرِ رَكَعَتَيْنِ جَاءَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا الْآيَةَ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَحَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْكُعْبَةِ وَحَوَّلَ مَنْ خَلْفَهُ وَجُوهَهُمْ حَتَّى قَامَ الرَّجَالُ مَقَامَ النِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ مَقَامَ الرَّجَالِ فَكَانَ أَوَّلَ صَلَاتِهِمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَآخِرُهَا إِلَى الْكُعْبَةِ فَبَلَغَ الْخَبْرُ مَسَّجِدًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ صَلَّى أَهْلُهُ مِنَ الْعَصْرِ رَكَعَتَيْنِ فَحَوَّلُوا نَحْوَ الْكُعْبَةِ فَكَانَ أَوَّلَ صَلَاتِهِمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَآخِرُهَا إِلَى الْكُعْبَةِ فَسَمِيَ ذَلِكَ الْمَسْجِدُ مَسْجِدَ الْقِبْلَتَيْنِ (2) فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ صَلَاتُنَا إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تَضِيغٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ يَعْنِي صَلَاتَكُمْ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَقَدْ أَخْرَجْتُ الْخَبَرَ فِي ذَلِكَ عَلَى وَجْهِهِ فِي كِتَابِ النَّبُوَّةِ (3).

أقول: سيأتي

فِي تَفْسِيرِ التُّعْمَانِيِّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بُعِثَ كَانَتْ الصَّلَاةُ إِلَى قِبْلَةٍ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ سُنَّةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

وقد أخبرنا الله في كتابه بما قصه في ذكر موسى عليه السلام أن يجعل بيته قبلة وهو قوله وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً (4) وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في أول مبعثه يصلي إلى بيت المقدس جميع أيام مقامه (5) بمكة وبعد هجرته إلى المدينة بأشهر فغيرته اليهود وقالوا إنك تابع لقبلتنا فأحزن رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك منهم فأنزل الله تعالى

ص: 201

1- في نسخة من المصدر: في نصف الليل.

2- في نسخة من المصدر: ذو القبلتين.

3- من لا يحضره الفقيه 1: 88.

4- يونس: 87.

5- في المصدر: جميع أيام بقائه بمكة.

عليه و هو يقلب وجهه فى السماء و ينتظر الأمر قد نرى تقلب وجهك إلى قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة يعنى اليهود فى هذا الموضوع ثم أخبرنا الله عز و جل ما العلة (1) التى من أجلها لم يحول قلبه من أول مبعثه فقال تبارك و تعالى و ما جعلنا القبلَةَ التى كُنتَ عليها إلا لنعلمَ من يتبع الرسولَ ممن يتقلبُ على عقبه و إن كانتَ لكبيرَةً إلا على الذين هدى الله و ما كانَ الله ليضيعَ إيمانكم فسمى سبحانه الصلاة هاهنا إيماناً (2).

## باب 10 غزوة بدر الكبرى

الآيات؛

آل عمران: «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتٌ يُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بُسِّ الْمِهَادُ\* قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنِ وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ» (12-13)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ\* إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ» (3) (123-124)

النساء: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ

ص: 202

1- فى المصدر: بالعلة.

2- المحكم و المتشابه: 12 و 13. أقول قد أشرنا إلى مواضع الآيات فى صدر الباب و قد تقدم عن المنتقى فى الباب السابق ما يناسب الباب.

3- من هنا وقعت المقابلة على نسخة المصنّف و هى النسخة الاصلية.

حَسَدِيَّةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تُظَلِّمُونَ فَتِيلاً\* أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَدَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَا لَهُمْ لَهْؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا» (77-78)

الأنفال: «يَسَّ مَلُوتَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ (إلى قوله سبحانه): كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهِونَ\* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ\* وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ\* لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ\* إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ\* وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ\* إِذْ يَغْشَىٰكُمْ النُّعَاسُ أَمَدَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْسَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ\* إِذْ يُوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ\* ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ\* ذَلِكَ فَذُوقُوهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ\* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا رَحِمًا فَلَا تُولُوهُمُ الْاُدْبَارَ\* وَمَنْ يُؤَلِّمِهِ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ\* فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ\* ذَلِكَمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُهِينٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ\* إِن تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ وَإِن تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَعُدُّوا نَعْدًا وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ



عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ\* لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ\* فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا  
وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ\* يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْوَءِ إِنَّ يَعلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ  
لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ\* وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ» (67-71)

الحج: «هذان خصمان اختصموا في ربهم فالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ» (19)

تفسير: قوله تعالى «قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا»

قَالَ الطَّبْرِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُرَيْشًا بِبَدْرٍ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ  
جَمَعَ الْيَهُودَ فِي سُوقِ قَيْنِقَاعَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ احذَرُوا مِنَ اللَّهِ مِثْلَ الَّذِي نَزَلَ بِقُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَاسْلُمُوا قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِكُمْ مَا نَزَلَ بِهِمْ وَقَدْ  
عَرَفْتُمْ أَنِّي نَبِيُّ مُرْسَلٌ وَتَجِدُونَ ذَلِكَ فِي كِتَابِكُمْ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَا يَغُرَّتْكَ أَنَّكَ لَقِيتَ قَوْمًا أَعْمَارًا (1) لَا عِلْمَ لَهُمْ بِالْحَرْبِ فَأَصَدَّبَتْ مِنْهُمْ  
فُرْصَةً أَنَا وَاللَّهُ لَوْ قَابَلْتَاكَ لَعَرَفْتَ إِنَّا نَحْنُ النَّاسُ فَانزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ- وروى أيضا عن عكرمة و ابن جبير عن ابن عباس و رواه أصحابنا أيضا.

وقيل نزلت في مشركي مكة استغلبون يوم بدر عن مقاتل وقيل نزلت في اليهود لما قتل الكفار ببدر و هزموا قالت اليهود إنه النبي الأُمى  
الذى بشرنا به موسى صلى الله عليه وآله و نجاه في كتابنا بنعته و صفته و إنه لا ترد له راية ثم قال بعضهم لبعض لا تعجلوا حتى تنظروا إلى  
وقعة أخرى فلما كان يوم أحد و نكب (2) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شكوا و قالوا لا و الله ما هو هذا (3) فغلب عليهم الشقاء  
فلم يسلموا و قد كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلى مدة (4) فنقضوا ذلك العهد

ص: 205

1- الاغمار جمع الغمر بالثلاث: الجاهل و من لم يجرب الأمور.

2- أى اصابوا النكبة. و النكبة: المصيبة.

3- فى المصدر: ما هو به.

4- فى المصدر: عهد إلى مدة لم تنقض.

قبل أجله و انطلق كعب بن الأشرف (1) إلى مكة في ستين راكبا فوافقهم وأجمعوا أمرهم على رسول الله صلى الله عليه وآله لتكون كلمتنا واحدة ثم رجعوا إلى المدينة فأنزل الله فيهم هذه الآية عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس. (2) وقال رحمه الله في قوله تعالى قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ نَزَلتْ الْآيَةُ فِي قِصَّةِ بَدْرٍ وَ كَانتِ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثِمِائَةً وَ ثَلَاثَةَ عَشْرٍ رَجُلًا عَلٰى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ سَبْعَةَ وَ سَبْعُونَ رَجُلًا- مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ مِائَتَانِ وَ سِتَّةٌ وَ ثَلَاثُونَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَ كَانَ صَاحِبَ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُهَاجِرِينَ عَلٰى بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ صَاحِبَ رَايَةِ الْأَنْصَارِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ (3) وَ كَانتِ الْإِبِلُ فِي جَيْشِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَبْعِينَ بَعِيرًا وَ الْخَيْلُ فَرَسِينَ فَرَسٍ لِلْمَقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ فَرَسٍ لِمُرثَدِ بْنِ أَبِي مَرثَدٍ وَ كَانَ مَعَهُمُ مِنَ السَّلَاحِ سِتَّةُ أَدْرَعٍ وَ ثَمَانِيَةُ سَيْفٍ وَ جَمِيعٌ مِنَ اسْتَشْهَدَ يَوْمَئِذٍ أَرْبَعَةَ عَشْرَ سِتَّةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ ثَمَانِيَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ اخْتَلَفَ فِي عِدَّةِ الْمَشْرِكِينَ فَرَوَى عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُمْ كَانُوا أَلْفًا وَ عِنْدَ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ وَ الرَّبِيعِ كَانُوا بَيْنَ تِسْعِمَائَةٍ إِلَى أَلْفٍ وَ كَانَ خَيْلُهُمْ مِائَةَ فَرَسٍ وَ رِئِيسُهُمْ عَتَبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَ كَانَ حَرْبُ بَدْرِ أَوَّلَ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كَانَ سَبَبُ ذَلِكَ عِيرَ أَبِي سَفْيَانَ وَ الْخَطَابِ فِي الْآيَةِ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ أَوْ لِلنَّاسِ جَمِيعًا مِمَّنْ حَضَرَ الْوَقْعَةَ وَ قِيلَ لِلْمَشْرِكِينَ وَ الْيَهُودِ آيَةٌ أَيْ حِجَّةٌ وَ عِلَامَةٌ وَ مَعْجِزَةٌ دَالَّةٌ عَلٰى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي فِتْنَتَيْ التَّقَاتِ أَيْ فِرْقَتَيْنِ اجْتَمَعَتَا بِبَدْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْكَافِرِينَ فَبَدَأَتْ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيْ فِي دِينِهِ وَ طَاعَتِهِ وَ هُمُ الرُّسُلُ وَ أَصْحَابُهُ وَ أُخْرَى أَيْ وَ فِرْقَةٌ أُخْرَى كَافِرَةٌ وَ هُمُ مَشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ رَأَى الْعَيْنِ أَيْ فِي ظَاهِرِ الْعَيْنِ وَ اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهُ فَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرَى الْمُسْلِمُونَ الْمَشْرِكِينَ مِثْلَى عِدَدِ

ص: 206

- 
- 1- هو من اليهود الذين يحقدون على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان من طيئ ثم احد بنى نبهان و أمه من بنى النضير.
  - 2- مجمع البيان 2: 413.
  - 3- وقال في ص 498 وقيل: سعد بن معاذ.

أنفسهم قللهم الله في أعينهم حتى رأوهم ستمائة وستة وعشرين رجلاً تقوية لقلوبهم وذلك أن المسلمين قد قيل لهم فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةً يَغْلِبُوا مَا تَتَيْنِ فَأَرَاهُمْ الله عددهم حسب ما حد لهم من العدد الذى يلزمهم أن يقدموا عليهم ولا يحجموا عنهم وقد كانوا ثلاثة أمثالهم ثم ظهر العدد القليل على العدد الكثير عن ابن مسعود وجماعة من العلماء وقيل الرؤية للمشركين يعنى يرى المشركون المسلمين ضعفى ما هم عليه فإن الله تعالى قبل القتال قلل المسلمين فى أعينهم ليجترءوا عليهم ولا يتفرفوا (1) فلما أخذوا فى القتال كثرهم فى أعينهم ليجنبوا وقلل المشركين فى أعين المسلمين ليجترءوا عليهم وتصديق ذلك قوله تعالى وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّمَيُّتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمُ الْآيَةَ وَ ذَلِكَ أَحْسَنُ سَبَابِ النَّصْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ الْخِذْلَانِ لِلْكَافِرِينَ وَ هَذَا قَوْلُ السُّدِىِّ وَ هَذَا الْقَوْلُ إِنَّمَا يَتَأْتَى عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَلَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا الْقَوْلُ الْأَوَّلُ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْخِطَابُ لِلْيَهُودِ الَّذِينَ لَمْ يَحْضُرُوا وَ هُمُ الْمَعْنِيُّونَ بِقَوْلِهِ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَاءُ مَثَلٌ وَ تُحْشَرُونَ وَ هُمُ يَهُودُ بَنِي قَيْنِقَاعٍ فَكَانَهُ قَالَ تَرُونَ أَيُّهَا الْيَهُودُ الْمَشْرُكِينَ مِثْلَى الْمُسْلِمِينَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ أَظْفَرَهُمْ عَلَيْهِمْ فَلَا تَغْتَرُوا بِكَثْرَتِكُمْ وَ اخْتَارَ الْبَلْخَى هَذَا الْوَجْهَ وَ يَكُونُ الْخِطَابُ (2) لِلْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ حَضَرُوا الْوَقْعَةَ أَى تَرُونَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمَشْرُكِينَ مِثْلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ الْفَرَاءُ يَحْتَمِلُ قَوْلُهُ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِيهِمْ يَعْنَى ثَلَاثَةَ أَمْثَالِهِمْ (3) وَ الْمَعْنَى تَرُونَهُمْ مِثْلِيهِمْ مَضَافًا إِلَيْهِمْ فَذَلِكَ ثَلَاثُ أَمْثَالِهِمْ قَالَ وَ الْمَعْجَزُ فِيهِ إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ غَلْبَةِ الْقَلِيلِ الْكَثِيرِ. (4)

ص: 207

1- فى المصدر: و لا ينصرفوا.

2- فى المصدر: أو يكون الخطاب.

3- فى المصدر: لانك إذا قلت: عندى الف و أحتاج إلى مثلها فأنت تحتاج إلى الفين، لانك تريد أحتاج إلى مثلها مضافا إليها لا بمعنى بدلا منها، فكانك قلت: أحتاج إلى مثلها، و إذا قلت: أحتاج إلى مثلها فانت تحتاج إلى ثلاثة آلاف، فكذلك فى الآية المعنى يرونهم إه. أقول: ذلك قول بعيد لا يساعده الظاهر.

4- زاد فى المصدر هنا: و انكر هذا الوجه الزجاج لمخالفته لظاهر الكلام، و ما جاء فى آية الأنفال من تقليل الاعداد.





وقيل مسومين أى مرسلين. (1) وقال رحمه الله فى قوله تعالى أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ قَالِ الْكَلْبِى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف الزهرى و المقداد بن الأسود الكندى وقدامة بن مظعون الجمحى (2) وسعد بن أبى وقاص و كانوا يلقون من المشركين أذى شديدا و هم بمكة قبل أن يهاجروا إلى المدينة فيشكون إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و يقولون يا رسول الله انذن لنا فى قتال هؤلاء فإنهم قد آذونا فلما أمروا بالقتال و بالمسير إلى بدر شق على بعضهم فنزلت الآية كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ أَى أمسكوا عن قتال الكفار فإنى لم أؤمر بقتالهم فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ و هم بالمدينة إذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ أَى جماعة منهم يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَى يخافون القتل من الناس كما يخافون الموت من الله (3) و قيل يخافون عقوبة الناس بالقتل كما يخافون عقوبة الله أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً قِيلَ أَوْ هنا بمعنى الواو و قيل لإبهام الأمر على المخاطب و قالوا رَبَّنَا لِمَ كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ قال الحسن لم يقولوا ذلك كراهة (4) لأمر الله تعالى و لكن

ص: 209

1- مجمع البيان 2: 499 فيه: قال السدى: معنى (مسومين) مرسلين من الناقة المرسله اى المرسله فى المرعى.

2- الزهرى بضم فسكون نسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى. و الكندى بكسر فسكون: نسبة إلى كنده و هى قبيلة كبيرة من اليمن. و الجمحى بضم ففتح: نسبة إلى بنى جمح و هم بطن من قریش، و هو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى.

3- زاد هنا فى المصدر: و قيل: يخافون الناس أن يقتلوهم كما يخافون الله أن يتوفاهم.

4- فى المصدر: كراهية.

لدخول الخوف عليهم بذلك على ما يكون من طبع البشر و يحتمل أن يكون قالوا (1) ذلك استفهاما لا إنكارا و قيل إنما قالوا ذلك لأنهم ركنوا إلى الدنيا و آثروا نعيمها لَوْ لَا أَخَّرْتَنَا أَى هَلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ وَ هُوَ إِلَى أَنْ نَمُوتَ بِأَجَالِنَا وَ الْفَتِيلَ مَا تَفْتَلَهُ بِيَدِكَ مِنَ الْوَسْخِ ثُمَّ تَلْقِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قِيلَ مَا فِي شِقِّ النَّوَاةِ لِأَنَّهُ كَالْخَيْطِ الْمَفْتُولِ وَ الْبُرُوجِ الْقُصُورِ وَ قِيلَ بَرُوجُ السَّمَاءِ وَ قِيلَ الْبُيُوتُ الَّتِي فَوْقَ الْحِصُونِ وَ قِيلَ الْحِصُونُ وَ الْقَلَاعُ وَ الْمَشِيدَةُ الْمَجْصُصَةُ أَوْ الْمَزِينَةُ وَ قِيلَ الْمَطْوَلَةُ فِي ارْتِفَاعٍ وَ إِنَّ تُصَيَّبُهُمْ حَسَدًا نَهَّ يُقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قِيلَ الْقَائِلُونَ هُمُ الْيَهُودُ قَالُوا مَا زَلْنَا نَعْرِفُ النِّقْصَ فِي ثِمَارِنَا وَ مَزَارِعِنَا مِنْذُ قَدَمَ عَلَيْنَا هَذَا الرَّجُلُ فَالْمِرَادُ بِالْحَسَنَةِ الْخُصْبِ وَ الْمَطَرِ وَ بِالسَّيِّئَةِ الْجَدْبِ وَ الْقَحْطِ وَ قِيلَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَ أَصْحَابُهُ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْقِتَالِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالُوا (2) لِلَّذِينَ قَتَلُوا فِي الْجِهَادِ لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَ مَا قُتِلُوا فَالْمَعْنَى إِنْ يَصِبُهُمْ ظَفَرٌ وَ غَنِيمَةٌ قَالُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ يَصِبُهُمْ مَكْرُوهٌ وَ هَزِيمَةٌ قَالُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ وَ بِسُوءِ تَدْبِيرِكَ وَ قِيلَ هُوَ عَامٌ فِي الْيَهُودِ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ قِيلَ هُوَ حِكَايَةُ عَمَّنْ سَبَقَ ذَكَرَهُمْ قَبْلَ الْآيَةِ وَ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ (3) قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قَالِ الطَّبْرَسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ الْمَفْسُرُونَ فِي الْأَنْفَالِ هَاهُنَا فَقِيلَ هِيَ الْغَنَائِمُ الَّتِي غَنِمَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَالَا إِنَّ الْأَنْفَالَ كُلُّ مَا أَخِذَ مِنْ دَارِ الْحَرْبِ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ كُلُّ أَرْضٍ أَنْجَلَى أَهْلِهَا عَنْهَا بِغَيْرِ قِتَالٍ وَ مِيرَاثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ وَ قَطَائِعُ الْمُلُوكِ إِذَا كَانَتْ فِي أَيْدِيهِمْ مِنْ غَيْرِ غَضَبٍ وَ الْأَجَامُ وَ بُطُونُ الْأُودِيَّةِ وَ الْأَرْضُونَ الْمَوَاتُ-.

وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه و

قَالَ هِيَ لِلَّهِ

ص: 210

1- في المصدر: أن يكونوا قالوا.

2- في المصدر: وقالوا.

3- مجمع البيان 3: 77 و 78. و المنقول في الكتاب مختصر و مختار من المصدر.

وَلِلرَّسُولِ وَبَعْدَهُ لِمَنْ قَامَ مَقَامَهُ يَصْرِفُهُ حَيْثُ يَشَاءُ مِنْ مَصَالِحِ نَفْسِهِ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ شَيْءٌ.

وَقَالَا إِنَّ غَنَائِمَ بَدْرِ كَانَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَاصَّةً فَسَأَلُوهُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ.

وقد صح أن قراءة أهل البيت يسألونك الأنفال فقال سبحانه قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ وكذلك ابن مسعود وغيره إنما قرءوا كذلك على هذا التأويل فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفية سؤالهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هؤلاء إن أصحابه سألوه أن يقسم غنيمة بدر بينهم فأعلمه الله (1) سبحانه أن ذلك لله ولرسوله دونهم وليس لهم في ذلك شيء وروى ذلك أيضا عن ابن عباس وغيره (2) وقالوا إن عن صلة ومعناه يسألونك الأنفال أن تعطيههم ويؤيد هذا القول قوله فَأَتَقُوا اللَّهَ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ ثُمَّ اختلف هؤلاء فقال بعضهم هي منسوخة بآية الغنيمة وقيل ليست بمنسوخة وهو الصحيح (3) وقال آخرون إنهم سألو النبي صلى الله عليه وآله عن حكم الأنفال وعلما أنها لمن هي (4) وقال آخرون إنهم سألوه عن الغنائم وقسمتها وأنها حلال أم حرام كما كانت حراما على من قبلهم فبين لهم أنها حلال و اختلفوا أيضا في سبب سؤالهم فقال

ابن عباس إن النبي صلى الله عليه وآله قال يوم بدر من جاء بكذا فله كذا ومن جاء بأسير فله كذا فتسارع الشبان وبقي الشيوخ تحت الرايات فلما انقضى الحرب طلب الشبان ما كان قد نفلهم النبي صلى الله عليه وآله به فقال الشيوخ كنا ردا لكم (5) ولو وقعت عليكم الهزيمة لرجعتم إلينا و جرى بين أبي اليسر بن عمرو الأنصاري أخي بني سلمة وبين سعد بن معاذ كلام فنزع الله تعالى الغنائم منهم وجعلها لرسوله يفعل بها ما

ص: 211

1- في المصدر: فأعلمهم الله.

2- وهم ابن جريح والضحاك وعكرمة والحسن واختاره الطبري. راجع المصدر.

3- علله في المصدر بقوله: لان النسخ يحتاج إلى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس.

4- في المصدر: عن حكم الأنفال وعملها فقالوا: لمن الأنفال، وتقديره «يسألونك عن الأنفال لمن هي» ولهذا جاء الجواب بقوله: «قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ» انتهى أقول: لعل عملها مصحف علمها.

5- الردء: الناصر والعون.

يشاء فقسّمها بينهم بالسوية وقال عبادة بن الصامت اختلفنا فى النفل و ساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقسّمه بيننا على السواء وكان ذلك فى تقوى الله وطاعته وصلاح ذات البين.

وقال سعد بن أبى وقاص قتل أخى عمير يوم بدر فقتلت سعيد بن العاص بن أمية و أخذت سيفه و كان يسمى ذا الكتيفة فجئت به إلى النبى صلى الله عليه وآله و استوهبته منه فقال ليس هذا لى و لا لك اذهب فاطرحه فى القبض (1) فطرحته و رجعت و بى ما لا يعلمه إلا الله من قتل أخى و أخذ سلبى (2) و قلت عسى أن يعطى هذا لمن لم يبيل ببلائى فما جاوزت إلا قليلا حتى جاءنى الرسول و قد أنزل الله تعالى يَسِّرْ مَلُونِكَ الآية فخفت أن يكون قد نزل فى شىء فلما انتهيت إلى رسول الله قال يا سعد إنك سألتنى السيف و ليس لى و إنه قد صار لى فاذهب و خذه فهو لك.

وقال على بن طلحة عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة ليس لأحد فيها شىء و ما أصاب سرايا المسلمين من شىء أتوه به فمن حبس منه إبرة أو سلكا فهو غلول (3) فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يعطيهم منها فنزلت الآية و قال ابن جريح اختلف من شهد بدرا من المهاجرين و الأنصار فى الغنيمة و كانوا ثلاثا فنزلت الآية و ملكها الله رسوله يقسمها كما أراه الله و قال مجاهد هى الخمس و ذلك أن المهاجرين قالوا لم يرفع منا هذا الخمس لم يخرج منا (4) فقال الله قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ يقسمانها كما شاء و (5) ينفلان منها ما شاء و يرضخان منها ما شاء فَأَتَقُوا اللَّهَ بَاتِبَاعِ مَا يَأْمُرُكُمْ

ص: 212

- 1- قال المصنّف فى هامش الكتاب: القبض بالتحريك: بمعنى المقبوض و هو ما جمع من الغنيمة قبل أن تقسم ذكره الجزرى.
- 2- السلب بفتح السين و اللام هو فعل بمعنى مفعول أى مسلوب، و هو ما يأخذه أحد القرنين فى الحرب من قرنه ممّا يكون عليه و معه من ثياب و سلاح و دابة و غيرها.
- 3- الغلول: الخيانة فى المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة.
- 4- فى المصدر: و لم يخرج منا.
- 5- فى المصدر: أو، و كذا فيما بعده.

الله ورسوله به واحذروا مخالفة أمرهما وَاصِدِّ لِحُورِ ذَاتِ بَيْنِكُمْ أَي ما بينكم من الخصومة و المنازعة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَي اقبلوا ما أمرتم به فى الغنائم وغيرها إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ مصدقين للرسول فيما يأتىكم به وفى تفسير الكلبي أن الخمس لم يكن مشروعاً يومئذ وإنما شرع يوم أحد و فيه أنه لما نزلت هذه الآية عرف المسلمون أنه لا حق لهم فى الغنيمة و أنها لرسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله سمعنا و طاعة فاصنع ما شئت فنزل قوله وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ أَي ما غنمتم بعد بدر

و روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله قسم غنائم بدر على سواء و لم يخمس. (1).

كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ الْكَافِ فى قوله كَمَا أَخْرَجَكَ يتعلق بما دل عليه قوله قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ لِأَن هَذَا فى معنى (2) نزعها من أيديهم بالحق كما أخرجك ربك بالحق (3) فالمعنى قل الأنفال لله ينزعها عنكم مع كراهتكم و مشقة ذلك عليكم لأنه أصلح لكم كما أخرجك ربك من بيتك مع كراهة فريق من المؤمنين ذلك لأن الخروج كان أصلح لكم من كونكم فى بيتكم و المراد بالبيت هنا المدينة يعنى خروج النبي صلى الله عليه و آله منها إلى بدر و قيل يتعلق بيجادلونك أى يجادلونك فى الحق كارهين له كما جادلوك حين أخرجك ربك كارهين للخروج كراهية طباع فقال بعضهم كيف نخرج و نحن قليل و العدو كثير و قال بعضهم كيف نخرج على عمياء لا ندرى إلى العير نخرج أم إلى القتال فشبّه جدالهم بخروجهم لأن القوم جادلوه بعد خروجهم كما جادلوه عند الخروج فقالوا هلا أخبرتنا بالقتال فكنا نستعد لذلك فهذا هو جدالهم و قيل يعمل فيه معنى الحق بتقدير هذا الذكر الحق كما أخرجك ربك من بيتك بالحق

ص: 213

1- مجمع البيان 4: 517 و 518، فيه: على بواء أى على سواء و لم يخمس. و ما ذكره المصنّف مختار و مختصر من المصدر.

2- فى المصدر: لان فى هذا معنى.

3- فى المصدر: كما أخرجك من بيتك بالحق.



سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (1) وقوله لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (2) وقيل بِكَلِمَاتِهِ أَى بِأَمْرِهِ لَكُمْ بِالْقِتَالِ وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ أَى يَسْتَأْصِلُهُمْ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدًا يَعْنِي كَفَارَ الْعَرَبِ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ أَى لِيُظْهِرَ الْإِسْلَامَ وَيُطْلِلَ الْبَاطِلَ أَى الْكُفْرَ بِإِهْلَاكِ أَهْلِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ أَى الْكَافِرُونَ وَذَكَرَ الْبَلْخِيُّ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ قَوْلَهُ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ نَزَلَتْ قَبْلَ قَوْلِهِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ وَهِيَ فِي الْقِرَاءَةِ بَعْدَهَا.

القصة.

قال أصحاب السير وذكر أبو حمزة وعلى بن إبراهيم في تفسيرهما دخل حديث بعضهم في بعض أقبل أبو سفيان بعير قريش من الشام و فيها أموالهم و هي اللطيمة (3) فيها أربعون راكبا من قريش فندب النبي صلى الله عليه و آله أصحابه للخروج إليها ليأخذوها و قال لعل الله أن ينفلكموها (4) فانتدب الناس فحف بعضهم و ثقل بعضهم و لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه و آله يلقي كيدا و لا حربا فخرجوا لا يريدون إلا أبا سفيان و الركب لا يرونها إلا غنيمة لهم فلما سمع أبو سفيان بمسير النبي صلى الله عليه و آله استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه إلى مكة و أمره أن يأتي قريشا فيستنفرهم و يخبرهم

ص: 215

1- الصافات: 171-173.

2- التوبة: 33 و الصف: 9.

3- في النهاية: قال أبو جهل: يا قوم اللطيمة اللطيمة أى ادركوها. و اللطيمة: الجمال التي تحمل العطر و البز غير الميرة. قال المقرئ في الامتاع: 66: كانت العير ألف بعير فيها أموال عظام، و لم يبق بمكة قرشى و لا قرشية له مثقال فصاعدا إلا بعث به في العير، فيقال: إن فيها لخمسين ألف دينار، و يقال: اقل.

4- في نسخة المصنّف: أن ينفلكموها. و هو وهم من سهو القلم.

أن محمداً قد تعرض لغيرهم في أصحابه (1) فخرج ضمضم سريعاً إلى مكة وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأته (2) فيما يرى النائم قبل مقدم ضمضم بن عمرو بثلاث ليال أن رجلاً أقبل على بعير له ينادى يا آل غالب اغدوا إلى مصارعكم ثم وافى بحمله على أبي قبيس فأخذ حجراً فدهدهه (3) من الجبل فما ترك داراً من دور قريش إلا أصابته منه فلذة (4) فانتبهت فزعة من ذلك فأخبرت العباس بذلك فأخبر العباس عتبة بن ربيعة فقال عتبة هذه مصيبة تحدث في قريش وفشت الرؤيا فيهم وبلغ ذلك أبا جهل فقال هذه نبيّة ثانية في بني عبد المطلب واللات والعزى لننظرن ثلاثة أيام فإن كان ما رأته حقا وإلا لنكتبن كتابا بينا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجلا ولا نساء من بني هاشم فلما كان اليوم الثالث أتاهم ضمضم يناديهم بأعلى الصوت يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير العير أدركوا وما أراكم تدركون أن محمداً والصباة (5) من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون

ص: 216

1- في الامتاع: استأجروه بعشرين مثقالاً، وأمره أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية أن يخبر قريشا أن محمداً قد عرض لغيرهم، وأمره أن يجدهم بعيره إذا دخل مكة، ويحول رحله، ويشق قميصه من قبله ودبره، ويصيح الغوث الغوث انتهى أقول: كان من عادة العرب أن يعملوا ذلك حين يريدون أن يندروا قومهم بالشر المستأصل.

2- في سيرة ابن هشام 2: 245 قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ بأعلى صوته: الا- انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة: ثم صرخ بمثلها:

3- ددهده: دحرجه فتدحرج.

4- الفلذة: القطعة.

5- قال الجزري في النهاية: صبا فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، وكانت العرب تسمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الصابئ، لأنه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، ويسمون من يدخل في الإسلام مصبوا، لانهم لا- يهمزون فابدلوا من الهمزة واوا، ويسمون المسلمين الصباة بغير همز، كانه جمع الصابئ غير مهموز كقاض وقضاة، وغاز وغزاة.



لعيركم فتهيئوا للخروج و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرج مالا لتجهيز الجيش وقالوا من لم يخرج نهدم داره و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث بن عبد المطلب و عقيل بن أبي طالب و أخرجوا معهم القيان (1) يضربون الدفوف و خرج رسول الله صلى الله عليه و آله فى ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا فلما كان بقرب بدر أخذ عينا للقوم فأخبره بهم.

و فى حديث أبى حمزة الثمالى بعث رسول الله صلى الله عليه و آله عينا له على العير اسمه عدى فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره أين فارق العير نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره بنفير المشركين من مكة فاستشار أصحابه فى طلب العير و حرب النفير فقام أبو بكر فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها ما آمنت منذ كفرت و لا ذلت منذ عزت و لم نخرج على أهبة الحرب. (2) و فى حديث أبى حمزة قال أبو بكر أنا عالم بهذا الطريق فارق عدى العير بكذا و كذا و ساروا و سرنا فنحن و القوم على بدر يوم كذا و كذا كأننا فرسا رهان فقال صلى الله عليه و آله اجلس فجلس ثم قام عمر بن الخطاب فقال مثل ذلك فقال اجلس فجلس (3) ثم قام المقداد فقال يا رسول الله إنها قريش و خيلاؤها و قد آمنة بك و صدقنا و شهدنا أن ما جئت به حق و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا و شوك الهراس (4) لخضناه معك و الله لا نقول لك ما قالت بنو إسرائيل لموسى فأذهب

ص: 217

- 1- جمع القينة: المغنية أو أعم.
- 2- الاهبة بالضم: العدة، يقال أخذ للسفر اهبتة و فى المصدر: لم تخرج على هيئة الحرب.
- 3- حرف كلام أبى بكر و عمر فى السيرة و الامتاع، فابن هشام اختصره و قال: فتكلما و أحسنا، و لم يذكر ما قالاه و المقرئ ذكره بنحو يوافق كلام المقداد، و لكن الصحيح ما ذكره الطبرسى، و يدل عليه ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم لم يدع لهما، بل دعا للمقداد بخير. راجع الامتاع: 74 و السيرة 2: 253.
- 4- الجمر: النار المتقدة. الغضا: شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب و جمره يبقى زمنا طويلا لا ينطفئ. و الهراس: شجر كبير الشوك.

أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (1) و لكننا نقول امض لأمر ربك فإننا معك مقاتلون فجزاه رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا على قوله ذلك ثم قال أشيروا على أيها الناس وإنما يريد الأنصار لأن أكثر الناس منهم ولأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا إنا برآء من ذمتك حتى تصل إلى دارنا ثم أنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع آباءنا و نساءنا (2) فكان صلى الله عليه وآله يتخوف أن لا يكون الأنصار ترى عليها نصرته إلا على من دهمه بالمدينة من عدو وأن ليس عليهم أن ينصروه بخارج المدينة فقام سعد بن معاذ فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله كأنك أردتنا فقال نعم فقال بأبي أنت و أمي يا رسول الله إنا قد آمننا بك و صدقناك و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله فمرنا بما شئت و خذ من أموالنا ما شئت و اترك منها ما شئت و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخصناه معك و لعل الله أن يريك ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله ففرح بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله و قال سيروا على بركة الله فإن الله و عدنى إحدى الطائفتين وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ اللَّهُ لَكَانِي أَنْظِرُ إِلَى مِصْرَعِ أَبِي جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ وَ عْتَبَةَ بِنِ رِبِيعَةَ وَ شَيْبَةَ بِنِ رِبِيعَةَ وَ فُلَانَ وَ فُلَانَ وَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالرَّحِيلِ وَ خُرُجِ إِلَى بَدْرٍ وَ هُوَ بَيْتٌ.

و في حديث أبي حمزة و بدر رجل من جهينة و الماء ماؤه و إنما سمي الماء باسمه. (3)

و أقبلت قريش و بعثوا عبيدها ليستقوا من الماء فأخذهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (4) و قالوا لهم من أنتم قالوا نحن عبيد قريش (5) قالوا فأين العير قالوا لا علم

ص: 218

1- المائدة: 27.

2- في المصدر: ابناؤنا و نساءنا.

3- لعله إلى هنا مختص بحديث الثمالي و بعده مشترك.

4- في السيرة هم علي بن أبي طالب و الزبير بن العوام و سعد بن أبي وقاص في نفر اخرى.

5- ذكر في السيرة اثنين منهم و هما: اسلم غلام بنى الحجاج، و عريض أبو يسار غلام.

لنا بالعبير فأقبلوا يضربونهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فانقتل من صلاته وقال إن صدقوكم ضربتموهم وإن كذبوكم تركتموهم فأتوه بهم فقال لهم من أنتم قالوا يا محمد نحن عبيد قريش قال كم القوم قالوا لا علم لنا بعددهم قال كم ينحرون كل يوم من جزور قالوا تسعة إلى عشرة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله القوم تسعمائة إلى ألف رجل (1) فأمر صلى الله عليه وآله بهم فحبسوا وبلغ ذلك قريشا ففزعوا وندموا على مسيرهم ولقى عتبة بن ربيعة أبا البختری بن هشام فقال أ ما ترى هذا البغي والله ما أبصر موضع قدمي خرجنا لنمنع غيرنا وقد أفلتت فجئنا بغيا وعدوانا والله ما أفلح قوم بغوا قط ولوددت ما فى العير (2) من أموال بنى عبد مناف ذهبت ولم نسر هذا المسير فقال له أبو البختری إنك سيد من سادات قريش فسر فى الناس وتحمل العير التى أصابها محمد صلى الله عليه وآله وأهله أصحابه بنخلة ودم ابن الحضرمي فإنه حليفك فقال له على ذلك وما على أحد منا خلاف إلا ابن الحنظلة يعنى أبا جهل فصر إليه وأعلمه أنى حملت العير ودم ابن الحضرمي وهو حليفى وعلى عقله (3) قال فقصدت خباه وأبلغته ذلك فقال إن عتبة يتعصب لمحمد فإنه من بنى عبد مناف وابنه معه ويريد أن يخذل بين الناس لا واللوات والعزى حتى تقحم عليهم يثرب أو نأخذهم أسارى فندخلهم مكة وتتسامع العرب بذلك وكان أبو حذيفة بن عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبو سفيان (4)

ص: 219

1- وذكر فى السيرة أنه سألهما عن مكان القوم فقالا: هم والله من وراء هذا الكئيب الذى ترى بالعدوة القصوى، وسأل عن اشرفهم فقالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختری بن هشام، وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل، وطعيمة بن عدى بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام، وأمّية بن خلف، ونيبه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الناس فقال: هذه مكة قد أقت إليكم افلاذ كبدها.

2- فى المصدر: لوددت ان ما فى العير.

3- العقل: الدية.

4- فى سيرة ابن هشام: وأقبل أبو سفيان بن حرب حتى تقدم العير حذرا، حتى ورد الماء فقال المجدى بن عمرو (وكان على الماء)، هل احسست احدا؟ فقال: ما رأيت احدا انكره الا انى رأيت راكبين قد اناخا إلى هذ التل ثم استقيا فى شن لهما ثم انطلقا (كانا هما بسبس بن عمرو وعدى بن أبى الزغباء نزلا بدرا فاستقيا منها) فأتى أبوسفيان مناخهما فأخذ من ابعار بعيرهما فآذاه فى النوى، فقال: والله هذه علائف يثرب، فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجهه عن الطريق فساحل بها، وترك بدرا ببسار، وانطلق حتى أسرع، واقتلت قريش فلما نزلوا بالجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن (عبد) المطلب بن عبد مناف رؤيا، فقال: انى رأيت فيما يرى النائم. وأنى لبين النائم واليقظان اذ نظرت إلى رجل قد اقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له، ثم قال: قتل عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيع وأبوالحکم بن هشام وأمّية بن خلف، وفلان وفلان \_ فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش \_ ثم رأيت ضرب فى لبة بعيره ثم أرسله فى العسكر، فما بقى خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضخ من دمه، قال: فبلغت أبا جهل فقال: وهذا أيضا نبى اخر من بنى عبدالمطلب، سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا. قال ابن إسحاق: ولما رأى أبوسفيان أنه قد احرز عيره أرسل إلى قريش: انكم خرجتم لتمنعوا غيركم ورجالكم وأموالكم، فقد نجاه لله فارجعوا، فقال أبوجهل بن هشام، والله لا نرجع حتى نرد بدرا (وكان بدر موسما من مواسم العرب تجتمع لهم به سوق كل عام) فنقم عليه ثلاثا، فنحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف علينا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا ابدا بعدها فامضوا. وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى \_ وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة \_ يا بنى زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة بن نوفل، وانما نفرتم لتمنعوه وماله، فاجعلوا بى جنبها وارجعوا، فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا فى غير ضيعة، لا ما يقول هذا، يعنى أبا جهل، فرجعوا، فلم يشهدا زهرى واحد، اطاعوه وكان فيهم مطاعا. ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بنى عدى بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس بن شريق فلم

يشهد بدرا من هاتين القبيلتين احد ، و مضى القوم. انتهى اقول : وذكر رجوع طالب بن أبي طالب وسيأتي ذكره.

لما جاز بالعبير بعث إلى قريش قد نجى الله عيركم فارجعوا ودعوا محمدا و العرب و ادفعوه بالراح (1) ما اندفع وإن لم ترجعوا فردوا القيان  
فلحقهم الرسول في

ص: 220

---

1- قال المصنّف في الهامش: الراح جمع الراحة، و لعلّ المعنى أنكم ان امكنكم دفعه بالاسهل فلا تتعرضوا للاشق، و الراح أيضا الخمر و  
الارتياح، و لعلّ الأول أنسب.

الجحفة فأراد عتبة أن يرجع فأبى أبو جهل وبنو مخزوم وردوا القيان من الجحفة قال وفزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله لما بلغهم كثرة قريش واستغاثوا وتضرعوا فأنزل الله سبحانه إذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ.

قال ابن عباس لما كان يوم بدر واصطف القوم للقتال قال أبو جهل اللهم أولانا بالنصر فانصره (1) واستغاث المسلمون فنزلت الملائكة و نزل قوله إذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ إلى آخره و

قِيلَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا نَظَرَ إِلَى كَثْرَةِ عَدَدِ الْمُشْرِكِينَ وَقِلَّةِ عَدَدِ الْمُسْلِمِينَ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ فَمَا زَالَ يَهْتَفُ رَبَّهُ مَا دَامَ يَدِيهِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ مِنْ مَنَكِبِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الْآيَةَ.

وَهُوَ الْمَرْوِيُّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: وَلَمَّا أَمَسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَنَّهُ اللَّيْلُ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النَّعَاسَ وَكَانُوا قَدْ نَزَلُوا فِي مَوْضِعٍ كَثِيرِ الرَّمْلِ لَا تَثْبُتُ فِيهِ قَدَمٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَطَرَ رَدَاذًا حَتَّى لَبَدَ الْأَرْضَ (2) وَثَبَّتْ أَقْدَامُهُمْ وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعِزَالِيِّ (3) وَاللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الْآيَةَ.

قوله إذ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ أى تستجيرون بربكم يوم بدر من أعدائكم و

ص: 221

1- فى الامتاع: واستفتح أبو جهل يومئذ فقال: اللهم اقطعنا للرحم، وآتانا بما لا يعلم فأحنه الغداة فأنزل الله: «إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ» وقال يومئذ: ما تنقم الحرب العوان منى \*\*\*بازل عامين حديث سنن لمثل هذا ولدتنى امي

2- الرذاذ: المطر الضعيف لبد المطر الارض: رشها. ولبد الشئ: لصق بعضه ببعض حتى صار كاللبد.

3- العزالي والعزالي جمع العزلاء: مصب الماء من القربة ونحوها. وأنزلت السماء عزاليها إشارة إلى شدة وقع المطر.

تسألونه النصر عليهم لقلبتكم وكثرتهم فلم يكن لكم مفزع إلا التضرع إليه والدعاء له في كشف الضر عنكم فاستجاب لكم أني مُمدكم أي مرسل إليكم مددا لكم بألفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ أي متبعين ألفا آخر من الملائكة لأن مع كل واحد منهم ردف له (1) وقيل معناه مترادفين متتابعين وكانوا ألفا بعضهم في أثر بعض وقيل بألف من الملائكة جاءوا على آثار المسلمين (2) وما جعله الله إلا بشري و لَتَطْمِئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ أي ما جعل الإمداد بالملائكة إلا بشري لكم بالنصر ولتسكن (3) به قلوبكم وتزول الوسوسة عنها وإلا فملك واحد كاف للتدمير عليهم كما فعل جبرئيل بقوم لوط فأهلكهم بريشة واحدة واختلف في أن الملائكة هل قاتلت يوم بدر أم لا فقيل ما قاتلت و لكن شجعت و كثرت سواد المسلمين وبشرت بالنصر وقيل إنها قاتلت قال مجاهد إما أمدهم بألف مقاتل من الملائكة فأما ما قاله في آل عمران بثلاثة آلاف وبخمسة آلاف فإنه للبشارة وروى عن ابن مسعود أنه سأله أبو جهل من أين كان يأتينا الضرب و نرى الشخص قال من قبل الملائكة فقال هم غلبونا لا أتم و عن ابن عباس أن الملائكة قاتلت يوم بدر و قتلت و ما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لا بالملائكة و لا بكثرة العدد إنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لا يمنع عن مراده حَكِيمٌ في أفعاله إِذْ يُعَشِّبُكُمُ الثُّعَاسَ هو أول النوم قبل أن يثقل أمانة أي أمانا منه أي من العدو وقيل من الله فإن الإنسان لا يأخذه النوم في حال الخوف فآمنهم الله تعالى بزوال الرعب عن قلوبهم وأيضا فإنه قواهم بالاستراحة على القتال من الغد (4) وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً أي مطرا لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ و ذلك لأن المسلمين قد سبقهم الكفار إلى الماء فنزلوا على كتيب رمل و أصبحوا محدثين مجنبيين و أصابهم الظمأ و وسوس

ص: 222

1- هكذا في الكتاب، والصحيح كما في المصدر: ردفا.

2- في المصدر: على اثر المسلمين.

3- في نسخة: لتطمئن به.

4- في المصدر: من العدو.

إليهم الشيطان وقال إن عدوكم قد سبقكم إلى الماء وأنتم تصلون مع الجنابة والحدث وتسوخ أقدامكم في الرمل فمطرهم الله حتى اغتسلوا به من الجنابة وتطهروا به من الحدث وتلبدت به أرضهم وأوحلت أرض عدوهم ويذهب عنكم رجز الشيطان أي وسوسته بما مضى ذكره أو الجنابة التي أصابتكم بالاحتلام ولا يربط على قلوبكم أي وليشد على قلوبكم أي يشجعها ويثبت به الأقدام بتليد الأرض وقيل بالصبر وقوة القلب إذ يوحى ربك إلى الملائكة يعنى الملائكة الذين أمد بهم المسلمين أني معكم بالمعونة والنصرة فثبتوا الذين آمنوا أي بشروهم بالنصر وكان الملك يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول أبشروا فإن الله ناصركم وقيل معناه قاتلوا معهم المشركين أو ثبتوهم بأشياء تلقونها في قلوبهم يقولون بها سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب أي الخوف من أوليائي فاصبروا فوق الأعناق يعنى الرؤوس لأنها فوق الأعناق قال عطا يريد كل هامة وجمجمة و جائز أن يكون هذا أمرا للمؤمنين وأن يكون أمرا للملائكة وهو الظاهر قال ابن الأنباري إن الملائكة حين أمرت بالقتال لم تعلم أين تقصد بالضرب من الناس فعلمهم الله تعالى و اصبروا منهم كل بنان يعنى الأطراف من اليدين والرجلين وقيل يعنى أطراف الأصابع اكتفى به عن جملة اليد والرجل ذلك العذاب والأمر بضرب الأعناق والأطراف وتمكين المسلمين منهم بأنهم شاقوا الله ورَسُولُهُ أي بسبب أنهم خالفوا الله ورسوله وحاربوهما ومن يشاقق الله ورَسُولُهُ فإن الله شديد العقاب في الدنيا بالإهلاك وفي الآخرة بالتخليد في النار ذلكم أي هذا الذي أعددت لكم من الأسر والقتل في الدنيا فدوقوه عاجلا وأن للكافرين أجلا عذاب النار تمام القصة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر عبأ أصحابه فكان في عسكره فرسان فرس للزبير بن العوام (1) وفرس للمقداد بن الأسود وكان في عسكره

ص: 223

1- ويقال لمرثد بن أبي مرثد الغنوي، ويقال لفرس المقداد: سبحة، و لفرس مرثد:



سبعون جملا- كانوا يتعاقبون عليها و كان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليهما السلام و مرثد بن أبى مرثد الغنوى يتعاقبون على جمل لمرثد بن أبى مرثد و كان فى عسكر قريش أربعمائة فرس و قيل مائتا فرس فلما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله قال أبو جهل ما هم إلا أكلة رأس لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد و قال عتبة بن ربيعة أ ترى لهم كميناً أو مددا فبعثوا عمر بن وهب الجمحى و كان فارسا شجاعا فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله صلى الله عليه و آله ثم رجع فقال ما لهم كمين و لا مدد و لكن نواضح يثرب قد حملت الموت الناقع أما ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الأفاعى ما لهم ملجأ إلا سيوفهم و ما أراهم يولون حتى يقتلوا و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتتوا رأيكم فقال له أبو جهل كذبت و جنبت فأنزل الله سبحانه و إن جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا فبعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا معاشر قريش إنى أكره أن أبدأكم فخلونى و العرب و ارجعوا فقال عتبة ما رد هذا قوم قط فأفلحوا ثم ركب جملا له أحمر فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو يجول بين العسكرين و ينهى عن القتال فقال صلى الله عليه و آله إن يك عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر و إن يطيعوه يرشدوا و خطب عتبة فقال فى خطبته يا معاشر قريش أطيعونى اليوم و اعصونى الدهر إن محمدا له إل (1) و ذمة و هو ابن عمكم فخلوه و العرب فإن يك صادقا فأنتم أعلى عينا به و إن يك كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمره فغاظ أبا جهل قوله و قال له جنبت و انتفخ سحرك فقال يا مصفرا استه (2) مثلى يجبن ستعلم قريش أيننا الأم و أجنب و أيننا المفسد لقومه و لبس درعه و تقدم هو و أخوه شيبه و ابنه الوليد و

ص: 224

1- الال: العهد: القرابة.

2- فى النهاية: فى حديث بدر قال عتبة لابى جهل: يا مصفر استه، رماه بالابنة و أنه كان يزعفر استه، و قيل: هى كلمة تقال للمتعم المتترف الذى لم تحنكه التجارب و الشدائد، و قيل: أراد يا مضطرط نفسه من الصفير، و هو الصوت بالفم و الشفتين، كانه قال: يا ضراط، نسبه إلى الجبن و الخور انتهى و زاد ابن الجوزى: و قيل: كان به برص فكان يردعه بالزعفران.

قال يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار (1) وانتسبوا لهم فقالوا ارجعوا إنما نريد الأكفأ من قريش فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وكان له يومئذ سبعون سنة فقال قم يا عبيدة ونظر إلى حمزة فقال قم يا عم ثم نظر إلى علي فقال قم يا علي وكان أصغر القوم فاطلبوا بحقكم الذي جعله الله لكم فقد جاءت قريش بخيلائها وفخرها تريد أن تطفئ نور الله ويأبى الله إلا أن يُتَمَّ نُورُهُ ثم قال يا عبيدة عليك بعتبة بن ربيعة وقال لحمزة عليك بشيبة وقال لعلي عليه السلام عليك بالوليد فمروا حتى انتهوا إلى القوم فقالوا أكفأ كرام فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها (2) فسقطا جميعا وحمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيفين حتى انثلما وحمل أمير المؤمنين عليه السلام على الوليد فضربه على حبل عاتقه فأخرج السيف من إبطه قال علي عليه السلام لقد أخذ الوليد يمينه بشماله (3) فضرب بها هامتي فظننت أن السماء وقعت على الأرض ثم اعتنق حمزة وشيبة فقال المسلمون يا علي أما ترى الكلب نهز عمك (4) فحمل عليه علي عليه السلام فقال يا عم طأطئ رأسك وكان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه في صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبة وبه رمق فأجهز عليه.

وفي رواية أخرى أنه برز حمزة لعتبة وبرز عبيدة لشيبة وبرز علي للوليد فقتل حمزة عتبة وقتل عبيدة شيبة وقتل علي الوليد وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها فاستنقذه حمزة وعلي وحمل عبيدة حمزة وعلي حتى أتيا به رسول الله صلى الله عليه وآله فاستعبر (5) فقال يا رسول الله أأست شهيدا قال بلى أنت أول شهيد من أهل

ص: 225

- 1- في السيرة: وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث، ورجل آخر يقال: هو عبد الله بن رواحة.
- 2- أي قطعها.
- 3- في المصدر: بيساره.
- 4- نهزه: دفعه وضربه. وفي المصدر: أما ترى أن الكلب قد نهز عمك.
- 5- أي جرت دمعه.

بيتي (1) وقال أبو جهل لقريش لا- تعجلوا ولا تبظروا كما بطر ابنا ربيعة عليكم بأهل يثرب فاجزروهم جزرا و عليكم بقريش فخذوهم أخذًا حتى ندخلهم مكة فنعرفهم ضاللتهم التي هم عليها و جاء إبليس في صورة سراقفة بن مالك بن جعشم فقال لهم أنا جار لكم ادفعوا إلى رايتكم فدفعوا إليهم راية الميسرة و كانت الراية مع بني عبد الدار فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه و آله فقال لأصحابه غصوا أبصاركم و عضوا على النواجذ و رفع يده فقال يا رب إن تهلك هذه العصابة لا تعبد ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هو يسلت العرق عن وجهه (2) فقال هذا جبرئيل قد أتاكم في ألف من الملائكة مُرَدِّفِينَ.

و روى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال لقد رأينا (3) يوم بدر و إن أحدنا يشير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه من جسده قبل أن يصل إليه السيف.

قال ابن عباس حدثني رجل من بني غفار قال أقبلت أنا و ابن عم لي حتى صعدنا في جبل يشرف بنا على بدر و نحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة (4) فبينما نحن هناك إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعنا قائلا يقول أَقْدِمُ حَيْزُومُ (5) و قال فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه و أما أنا فكدت أهلك ثم تماسكت.

و رَوَى عِكْرِمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جِبْرَائِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ - أوردته البخارى فى الصحيح (6)

ص: 226

- 1- قال المقرئى: و مات رضى الله عنه عند رجوعه صلى الله عليه و آله و سلم إلى المدينة بالصفراء.
- 2- سرى عنه: زال عنه ما كان يجده من الهم. و يسلت العرق عن وجهه أى يمسحه و يلقيه.
- 3- فى نسخة المصنّف: لقد رأيتنا. و فى المصدر: لقد رأينا يوم بدر أن احدنا.
- 4- الدبرة: الهزيمة.
- 5- قيل: الحيزوم: اسم فرس جبرئيل.
- 6- صحيح البخارى 5: 103.

قال عكرمة قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت و أسلمت أم الفضل و أسلمت و كان العباس يهاب قومه و يكره أن يخالفهم و كان يكتنم إسلامه و كان ذا مال كثير متفرق في قومه و كان أبو لهب عدو الله قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة و كذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبتة الله و أخزاه و وجدنا في أنفسنا قوة و عزا قال و كنت رجلا ضعيفا و كنت أعمل القداح أنحتها في حجرة زمزم فوالله إنني لجالس فيها أنحت القداح و عندي أم الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ أقبل الفاسق أبو لهب يجر رجله حتى جلس على طناب (1) الحجرة و كان ظهره إلى ظهري فبينما هو جالس إذ قال الناس هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و قد قدم فقال أبو لهب هلم إلى يا ابن أخي فعندك الخبر فجلس إليه و الناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني كيف كان أمر الناس قال لا شيء و الله إن كان إلا أن لقيناهم فمحنهم أكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاءوا و ايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجلا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض ما تليق (2) شيئا و لا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرجع أبو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فتاورته فاحتملني و ضرب (3) بي الأرض ثم برك على يضريني و كنت رجلا ضعيفا فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربتته ضربة فلقت رأسه شجرة منكرة و قالت تستضعفه إن غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا

ص: 227

1- الطنب: جبل طويل يشد به سرادق البيت.

2- قال المصنف في هامش الكتاب: قال الفيروزآبادي: لاق به: لاذ به، و لا يليق بك، لا يعلق، و ما يليق درهما من جوده ما يمسه.

3- في المصدر: فضرب.

فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة (1) فقتله و لقد تركه ابنه ليلتين أو ثلاث ما يدفنه حتى أنتن في بيته و كانت قريش تتقى العدسة كما يتقى الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ألا تستحيان أن أباكما قد أنتن في بيته لا نغيبانه فقالا إنا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فإنا معكما فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يمسونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة إلى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتى واروه.

و روى مقسم (2) عن ابن عباس قال كان الذى أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو و أبا بنى سلمة و كان أبو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه و آله لأبى اليسر كيف أسر العباس يا أبا اليسر فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله لقد أعاننى عليه رجل ما رأيتُهُ قبْل ذلك و لا بعده هَيْئته كذا و كذا فقال لقد أعانك عليه ملك كريم.

يا أيها الذين آمنوا قتل خطاب لأهل بدر و قيل عام إذا لقيتم الذين كفروا زحفاً أى متدانيين لقتالكم فلا تؤلّوهم الأذبار أى فلا تنهزموا و من يؤلّهم يومئذٍ دبره أى من يجعل ظهره إليهم يوم القتال و وجهه إلى جهة الانهزام إلا متحرفاً لقتال أى إلا تاركاً موقفاً إلى موقف آخر أصلح للقتال من الأول أو متحيزاً إلى فئة أى منحازاً منضمماً إلى جماعة من المسلمين يريدون العود إلى القتال ليستعين بهم فقد باء بغضب من الله أى احتمل غضب الله و استحقه و قيل رجع (3) به ثم نفى سبحانه أن يكون المسلمون قتلوا المشركين يوم بدر فقال فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و إنما نفى الفعل عمن هو فعله على الحقيقة

ص: 228

- 1- العدسة: برة تشبه العدسة تخرج فى موضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً.
- 2- مقسم بكسر اوله، ابن بجرة بالضم فسكون و يقال: نجدة بفتح النون، أبو القاسم مولى عبد الله بن الحارث، و يقال له: مولى ابن عباس للزومه له، مات سنة 101.
- 3- فى المصدر: و قيل: رجع بغضب من الله.

و نَسَبَهُ إِلَى نَفْسِهِ وَ لَيْسَ بِفَعْلٍ لَهُ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ أَعْمَالُهُ تَعَالَى كَالسَّبَبِ لِهَذَا الْفِعْلِ وَ الْمَوْدَى إِلَيْهِ مِنْ إِقْدَارِهِ إِيَاهُمْ وَ مَعُونَتِهِ لَهُمْ وَ تَشْجِيعِ قُلُوبِهِمْ وَ إِقْدَارِ الرِّعْبِ فِي قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى قَتَلُوا وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى

ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَ غَيْرِهِ أَنَّ جَبْرِيْلَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ خُذْ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَازْمِمْ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا التَّمَى الْجَمْعَانِ لِعَلِّيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعْطِنِي قَبْضَةً مِنْ حَصْبَاءِ الْوَادِي (1) فَنَآوَلَهُ كَفًّا مِنْ حَصَى عَلَيْهِ تُرَابٌ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَلَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ إِلَّا دَخَلَ فِي عَيْنِهِ وَ فَمِهِ وَ مَنْخَرِهِ مِنْهَا شَيْءٌ ثُمَّ رَدَّفَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَقْتُلُونَهُمْ وَ يَأْسِرُونَهُمْ وَ كَانَتْ تِلْكَ الرَّمِيَّةُ سَبَبَ هَزِيمَةِ الْقَوْمِ.

وَ قَالَ قَتَادَةُ وَ أَنَسٌ ذَكَرْنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِحَصَاةٍ فِي مَيْمَنَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ فِي مَيْسَرَةِ الْقَوْمِ وَ حَصَاةٍ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَانْهَزُوا فَعَلَى هَذَا إِنَّمَا أَضَافَ الرَّمَى إِلَى نَفْسِهِ لِأَنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ غَيْرَهُ عَلَى مِثْلِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عَجَائِبِ الْمُعْجَزَاتِ.

وَ لِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا أَى وَ لِيَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِمْ نِعْمَةً حَسَنَةً وَ الضَّمِيرُ (2) رَاجِعٌ إِلَى النِّصْرِ أَوْ إِلَيْهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لِدَعَائِكُمْ عَلِيمٌ بِأَعْمَالِكُمْ وَ ضَمَائِكُمْ ذَلِكَ مَوْضِعُهُ رَفَعَهُ وَ التَّقْدِيرُ الْأَمْرُ ذَلِكَمُ الْإِنْعَامُ أَوْ ذَلِكَمُ الَّذِي ذَكَرْتَ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ بِالِقَاءِ الرِّعْبِ فِي قُلُوبِهِمْ وَ تَقْرِيقُ كَلِمَتِهِمْ إِنَّ تَسَدُّ تَفْتِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ قِيلَ إِنَّهُ خَطَابٌ لِلْمُشْرِكِينَ فَإِنْ أَبَا جَهْلٌ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ التَّمَى الْفِتْنَانِ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحْمِ (3) وَ آتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَانصَرْنَا عَلَيْهِ وَ فِي حَدِيثِ أَبِي حَمْزَةَ قَالَ أَبُو جَهْلٌ اللَّهُمَّ رَبَّنَا دِينَنَا الْقَدِيمُ وَ دِينُ مُحَمَّدٍ الْحَدِيثُ فَأَى الدِّينِينَ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَ أَرْضَى عِنْدَكَ فَانصَرْنَا أَهْلَهُ الْيَوْمَ فَالْمَعْنَى أَنْ تَسْتَنْصِرُوا لِأَحَدِي الْفِتْنَتَيْنِ فَقَدْ جَاءَكُمْ النِّصْرُ أَى نَصْرُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ

ص: 229

1- في المصدر: من حصا الوادى.

2- في المصدر: و الضمير في «منه».

3- في نسخة: اللهم ان محمدا اقطعنا للرحم. و المصدر موافق للمتن.

وقيل إنه خطاب للمؤمنين أى إن تستنصروا على أعدائكم فقد جاءكم النصر بالنبى صلى الله عليه وآله وإن تَنَتَّهُوا عن الكفر (1) وقاتل الرسول صلى الله عليه وآله فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ أَى وَإِنْ تَعُودُوا أَيُّهَا الْمُشْرِكُونَ إِلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ نَعِدُ بِأَنْ نَنْصِرَهُمْ عَلَيْكُمْ وَلَنْ نُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتَكُمْ شَيْئاً أَى وَلَنْ تَدْفِعَ عَنْكُمْ جَمَاعَتَكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ الْفِتْنَةُ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِالنَّصْرِ وَالْحِفْظِ (2) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا قِيلَ نَزَلَتْ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ اسْتَأْجَرَ يَوْمَ أَحَدٍ الْفَيْنِ مِنَ الْأَحَابِيثِ (3) يُقَاتِلُ بِهِمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سِوَى مَنْ اسْتَحَاشَهُمْ (4) مِنَ الْعَرَبِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي الْمَطْعَمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ وَكَانُوا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعْتَبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَنَبِيهٌ وَمِنْهُ ابْنَا الْحِجَاكِجِ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ وَحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وَأَبِي بْنُ خَلْفٍ (5) وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ وَ

ص: 230

- 1- فى المصدر: أى من الكفر.
- 2- مجمع البيان 4: 520-531.
- 3- الاحابيش جمع الاحبوش و الاحبوشة. الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.
- 4- أى سوى من جمعهم. وفى نسخة: استحاشهم. وفى المصدر: سوى من استحاشهم من العرب، وفيهم يقول كعب بن مالك: فجننا إلى موج من البحر وسطهم\*\*\* احابيش منهم حاسر ومقنع ثلاثة آلاف ، ونحن بقية\*\*\* ثلاث مئين ان كثرنا فأربع
- 5- هكذا فى الكتاب ومصدره ، وفى الامتاع : امية بن خلف وهو الصحيح ، قال المقرئى : وخرجت قريش بالقيان والدفاف يغنين فى كل منهل ، وينحرون الجزر ، وهم تسعمائة و خمسون مقاتلا ، وكان المطعمون : أبوجهل نحر عشرا ، وامية بن خلف نحر تسعا ، وسهيل ابن عمرو بن عبد شمس اخو بنى عامر بن لؤى نحر عشرا ، وشيبة بن ربيعة نحر عشرا ، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج نحر عشرا ، والعباس بن عبدالمطلب نحر عشرا ، وأبوالبخترى العاص ابن هشام بن الحارث بن أسد نحر عشرا ، وذكر موسى بن عقبة أن اول من نحر لقريش أبوجهل بن هشام بمر الظهران عشر جزائر ، ثم نحر لهم صفوان بن امية بعسفان تسع جزائر ثم نحر لهم سهيل بن عمرو بقديد عشر جزائر ، ومضوا من قديد إلى مناة من البحر فظلوا فيها و اقاموا يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسع جزائر ، ثم اصبحوا بالجحفة فنحر لهم عتبة بن ربيعة عشر جزائر ، ثم اصبحوا بالابواء فنحر لهم قيس بن قيس تسع جزائر ، ثم نحر عباس بن عبدالمطلب عشر جزائر ، ثم نحر لهم الحارث بن عامر بن نوفل تسعا ، ثم نحر لهم أبوالبخترى على ماء بدر عشر جزائر ونحر مقيس السهمى على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من أزوادهم انتهى وذكرهم ابن حبيب فى المحبر : ١٦٢ مثل ما ذكر المقرئى اولا الا انه زاد عتبة ، وقال : ونحر عشرا ، ثم قال : فذكر محمد بن عمر المزنى : ان قريشا كفأت قدور العباس ولم تطعمها لعلمها بميله إلى رسول الله صلى الله عليه وآله انتهى.

العباس بن عبد المطلب كلهم من قريش و كان كل يوم يطعم واحد منهم عشر جزر (1) و كانت النوبة يوم الهزيمة للعباس و قيل لما أصيبت قريش يوم بدر و رجع فلهم (2) إلى مكة مشى صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل فى رجال من قريش أصيب آباؤهم و إخوانهم ببدر فكلموا أبا سفيان بن حرب و من كانت له فى تلك العير تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وترك (3) و قتل خياركم فأعينونا بهذا المال الذى أفلت على حربته لعلنا أن ندرك منه ثارا بمن أصيب منا ففعلوا فأنزل الله فيهم هذه الآية يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فى قتال الرسول و المؤمنين لِيَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أى ليمنعوا بذلك الناس عن دين الله الذى أتى به محمد صلى الله عليه و آله فَسَدَّ يُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً من حيث إنهم لا ينتفعون بذلك الإنفاق لا فى الدنيا و لا فى الآخرة بل يكون وبالاً عليهم ثُمَّ يُغْلَبُونَ فى الحرب و فيه من الإعجاز ما لا يخفى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْسَرُونَ أى بعد تحسرهم فى الدنيا و وقوع الظفر بهم لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ أى نفقة الكافرين من نفقة المؤمنين وَ يَجْعَلِ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ أى نفقة المشركين بعضها على بعض

ص: 231

- 1- فى نسخة المصنّف: عشر جزورا.
- 2- قال المصنّف فى الهامش: الفل: القوم المنهزمون من الفل بالكسر و هو مصدر سمي به، و يقع على الواحد و الاثنى و الجمع، ذكره الجزرى.
- 3- وتره: أصابه بظلم او مكروه. افزعه.



فَيَرْكُمُهُ أَى فَيَجْمَعُهُ جَمِيعاً فَى الْآخِرَةِ فَيَجْعَلُهُ فَى جَهَنَّمَ فَيَعَاقِبُهُمْ بِهَا (1) وَقِيلَ مَعْنَاهُ لِيُمَيِّزَ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ فَى الدُّنْيَا بِالْغَلْبَةِ وَالنَّصْرِ وَ الْأَسْمَاءِ الْحَسَنَةِ وَالْأَحْكَامِ الْمَخْصُوصَةِ وَ فَى الْآخِرَةِ بِالثَّوَابِ وَ الْجَنَّةِ وَقِيلَ بَأَن يَجْعَلُ الْكَافِرَ فَى جَهَنَّمَ وَ الْمُؤْمِنَ فَى الْجَنَّةِ فَيَجْعَلُ الْكَافِرِينَ فَى جَهَنَّمَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ (2) يَضِيْقُهَا عَلَيْهِمْ أَوْلِيكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ قَدِ اشْتَرَوْا بِالْإِنْفَاقِ فَى الْمَعْصِيَةِ عَذَابَ اللَّهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ أَى سَنَةَ اللَّهِ فَى آبَائِكُمْ وَ عَادَتُهُ فَى نَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ كِبَتِ أَعْدَاءَ الدِّينِ. (3) قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّنْجِيهِ الْجَمْعَانِ أَى فَأَيَقْنُوا أَنَّ اللَّهَ نَاصِرُكُمْ إِذْ كُنْتُمْ قَدِ شَاهَدْتُمْ مِنْ نَصْرِهِ مَا قَدِ شَاهَدْتُمْ أَوِ الْمَعْنَى وَ يَجُوزُ أَن يَكُونَ أَمْنُكُمْ بِاللَّهِ (4) مَعْنَاهُ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ يَأْمُرَانِ فِيهِ بِمَا يَرِيدَانِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَاقْبَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ الْغَنِيمَةِ وَ اعْمَلُوا بِهِ وَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا أَى وَ آمَنْتُمْ بِمَا أَنْزَلْنَا عَلَى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَقِيلَ مِنَ النَّصْرِ وَقِيلَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَى عَلِمْتُمْ أَنَّ ظَفَرَكَمُ عَلَى عَدُوِّكُمْ كَانَ بِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَرَّقَ فِيهِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ بِإِعْزَازِ هَؤُلَاءِ وَ قَمَعَ أَوْلِيكَ يَوْمَ التَّنْجِيهِ الْجَمْعَانِ جَمَعَ الْمُسْلِمِينَ وَ هُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ بَضْعَةُ عَشْرٍ رِجَالًا وَ جَمَعَ الْكَافِرِينَ وَ هُمْ بَيْنَ تِسْعِمِائَةٍ إِلَى أَلْفٍ مِنْ صُنَادِيدِ قُرَيْشٍ وَ رُؤَسَائِهِمْ فَهَزَمُوهُمْ وَ قَتَلُوا مِنْهُمْ زِيَادَةَ عَلَى السَّبْعِينَ وَ أَسْرَوْا مِنْهُمْ مِثْلَ ذَلِكَ وَ كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِسَبْعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ (5) مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ عَلَى رَأْسِ

ص: 232

- 1- فَى الْمَصْدَرِ: فَيَعَاقِبُهُمْ بِهِ.
- 2- فَى الْمَصْدَرِ: وَ يَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَى جَهَنَّمَ.
- 3- مَجْمَعُ الْبَيَانِ 4: 541 وَ 542.
- 4- هَكَذَا فَى النُّسخَتَيْنِ الْمَطْبُوعَتَيْنِ، وَ فَى نَسْخَةِ الْمَصْتَفَى: أَوِ الْمَعْنَى اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ.
- 5- ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ فَى السِّيَرَةِ وَقَالَ: قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْتَهَى. أَقُولُ: أَرَادَ الْإِمَامَ الْبَاقِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ثمانية عشر شهرا وقيل كان التاسع عشر من شهر رمضان وقد روى ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام.

إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا الْعُدْوَةَ شَفِيرِ الْوَادِي وَ لِلْوَادِي عِدْوَتَانِ وَ هُمَا جَانِبَاهُ وَ الدُّنْيَا تَأْنِيثُ الْأَدْنَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَرِيدُ وَ اللَّهُ قَدِيرٌ عَلَى نَصْرِكُمْ وَ أَنْتُمْ أَقْلَةٌ أَذَلَّةٌ إِذْ أَنْتُمْ نَزُولَ بِشَفِيرِ الْوَادِي الْأَقْرَبِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَ هُمْ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ أَصْحَابَ النَّفِيرِ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى أَى نَزُولَ بِالشَّفِيرِ الْأَقْصَى مِنَ الْمَدِينَةِ وَ الرَّكْبُ يَعْنِي أَبَا سَفْيَانَ وَ أَصْحَابَهُ وَ هُمُ الْعَيْرُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ أَى فِي مَوْضِعٍ أَسْفَلَ مِنْكُمْ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ قَالَ الْكَلْبِيُّ كَانُوا عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ بِثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ فَذَكَرَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ مَقَابِرَةَ الْفَتَنِينِ مِنْ غَيْرِ مِيعَادٍ وَ مَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ فِيهِ مِنْ قَلَةِ الْمَاءِ وَ الرَّمْلِ الَّذِي تَسُوخُ فِيهِ الْأَرْجُلُ مَعَ قَلَةِ الْعِدَّةِ وَ الْعُدُدِ وَ مَا كَانَ الْمُشْرِكُونَ فِيهِ مِنْ كَثْرَةِ الْعِدَّةِ وَ الْعُدُدِ وَ نَزُولِهِمْ عَلَى الْمَاءِ وَ الْعَيْرِ أَسْفَلَ مِنْهُمْ وَ فِيهَا أَمْوَالُهُمْ ثُمَّ مَعَ هَذَا كُلَّهُ نَصَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمَ أَنَّ النَّصْرَ مِنْ عِنْدِهِ تَعَالَى وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ مَعْنَاهُ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْاجْتِمَاعَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي اجْتَمَعْتُمْ فِيهِ ثُمَّ بَلَغْتُمْ كَثْرَةَ عِدْدِهِمْ مَعَ قَلَةِ عِدْدِكُمْ لِتَأَخَّرْتُمْ فَتَقَضَّيْتُمْ الْمِيعَادَ أَوْ لِأَخْلَفْتُمْ بِمَا يَعْرُضُ مِنَ الْعَوَاقِقِ وَ الْقَوَاطِعِ فَذَكَرَ الْمِيعَادَ لِتَأْكِيدِ أَمْرِهِ فِي الْإِنْفَاقِ وَ لَوْ لَا لَطْفَ اللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَوْفَعِ الْإِخْتِلَافِ وَ لَكِنْ قَدَّرَ اللَّهُ التَّقَاءَ كُمْ وَ جَمَعَ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا أَى كَانْنَا لَا مَحَالَةَ وَ هُوَ إِعْزَازُ الدِّينِ وَ أَهْلِهِ وَ إِذْلالُ الشَّرْكِ وَ أَهْلِهِ لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنَّا بِيْنَةً وَ يَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنَّا بِيْنَةً أَى فَعَلَ ذَلِكَ لِيَمُوتَ مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ بَعْدَ قِيَامِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ بِمَا رَأَى مِنَ الْمَعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حُرُوبِهِ وَ غَيْرِهَا وَ يَعِشُ مَنْ عَاشَ مِنْهُمْ بَعْدَ قِيَامِ الْحِجَّةِ وَ قِيلَ إِنَّ الْبِيْنَةَ هِيَ مَا وَعَدَ اللَّهُ مِنَ النَّصْرِ لِلْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ صَارَ ذَلِكَ حِجَّةَ عَلَى النَّاسِ فِي صَدَقِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيمَا أَتَاهُمْ بِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى وَ قِيلَ مَعْنَاهُ لِيَهْلِكَ مَنْ ضَلَّ بَعْدَ قِيَامِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِ فَيَكُونُ حَيَاةَ الْكَافِرِ وَ بَقَاؤُهُ هَالِكًا لَهُ وَ يَحْيَا مَنْ اهْتَدَى بَعْدَ قِيَامِ

الحجة عليه ويكون بقاء من بقى على الإيمان حياة له وقوله عَنْ بَيْتَةِ أَى بعد بيان وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ لَأَقْوَالِهِمْ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي ضَمَائِرِهِمْ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ الْعَامِلَ فِي إِذْ مَا تَقْدِمُ وَتَقْدِيرُهُ أَتَاكُمْ النَّصْرَ إِذْ كُنْتُمْ بِشَفِيرِ الْوَادِي إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ وَقِيلَ الْعَامِلَ فِيهِ مَحْذُوفٌ أَى اذْكَرَ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يُرِيكَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَ لَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ مَعَنَاهُ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي نَوْمِكَ قَلِيلًا لِتَخْبِرَ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ فَيَجْتَرِعُوا عَلَى قِتَالِهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ وَ هَذَا جَائِزٌ لِأَنَّ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ هُوَ تَصَوُّرٌ يَتَوَهَّمُ مَعَهُ الرُّؤْيَا فِي الْيَقِظَةِ وَ لَا يَكُونُ إِدْرَاكًا وَ لَا عِلْمًا بَلْ كَثِيرٌ مِمَّا يَرَاهُ الْإِنْسَانُ فِي نَوْمِهِ يَكُونُ تَعْبِيرُهُ بِالْعَكْسِ مِمَّا رَأَاهُ كَمَا يَكُونُ تَعْبِيرُ الْبُكَاءِ ضَحْكًَا قَالَ الرَّمَانِيُّ وَ يَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ اللَّهُ (1) الشَّيْءَ فِي الْمَنَامِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ لِأَنَّ الرُّؤْيَا فِي الْمَنَامِ تَخِيلٌ لِلْمَعْنَى مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ وَ إِنْ جَامَعَهُ قَطْعٌ مَعَ الْإِنْسَانِ عَلَى الْمَعْنَى وَ إِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى مِثْلِ مَا يَخِيلُ السَّرَابَ مَاءً مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ عَلَى أَنَّهُ مَاءٌ وَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَلْهَمَهُ اعْتِقَادًا لِلشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ لِأَنَّ ذَلِكَ يَكُونُ جَهْلًا- لا- يَجُوزُ أَنْ يَفْعَلَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ الرُّؤْيَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ رُؤْيَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى وَ لَهَا تَأْوِيلٌ وَ رُؤْيَا مِنْ وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ وَ رُؤْيَا مِنْ غَلْبَةِ الْأَخْلَاطِ وَ رُؤْيَا مِنْ الْأَفْكَارِ وَ كُلُّهَا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ إِلَّا الرُّؤْيَا الَّتِي مِنْ قِبَلِ اللَّهِ الَّتِي هِيَ إلهَامٌ فِي الْمَنَامِ وَ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ هَذِهِ كَانَتْ بَشَارَةً لَهُ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْغَلْبَةِ وَ قَالَ الْحَسَنُ مَعْنَى قَوْلِهِ فِي مَنَامِكَ فِي مَوْضِعِ نَوْمِكَ أَى فِي عَيْنِكَ الَّتِي تَنَامُ بِهَا وَ لَيْسَ مِنَ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ وَ هُوَ قَوْلُ الْبَلْخِيِّ وَ هَذَا بَعِيدٌ وَ لَوْ أَرَاكُهُمْ كَثِيرًا عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ لِجَبْنَتُمْ عَنْ قِتَالِهِمْ وَ ضَعْفَتُمْ وَ لَتَنَازَعْتُمْ فِي أَمْرِ الْقِتَالِ وَ لَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ أَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الْفَشْلِ وَ التَّنَازُعِ إِنَّهُ عَلَيْهِمْ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَى بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ (2) وَ إِذْ يُرِيكُهُمْ إِذْ التَّقِيَّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا أَضَافَ الرُّؤْيَا فِي النَّوْمِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِأَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا حَقًّا وَ أَضَافَ رُؤْيَا الْعَيْنِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ قَلَّلَ اللَّهُ الْمُشْرِكِينَ

ص: 234

- 1- في المصدر: ويجوز أن يرى الله.
- 2- في المصدر: اي بما في قلوبكم، يعلم انكم لو علمتم كثرة عدوكم لرغبتم عن القتال.

فى أعين المؤمنین لیشتد بذلك طمعهم فیهم و جرأتهم علیهم و قتل المؤمنین فى أعین المشركین لئلا یتأهبوا لقتالهم و لا یكترثوا بهم (1) فیظفر بهم المؤمنون و ذلك قوله وَ یَقْلَلُكُمْ فِىْ أَعْيُنِهِمْ و قد وردت الروایة عن ابن مسعود أنه قال قلت لرجل بجنبی تراهم سبعین رجلاً فقال هم قریب من مائة و قد روى أن أبا جهل كان یقول خذوهم بالأیدی أخذاً و لا تقاتلوهم و متى قیل کیف قللهم الله فى أعینهم مع رؤیتهم لهم فالقول إنه یجوز أن یكون ذلك لبعض الأسباب المانعة من الرؤیة إما بغبار أو ما شاکله فیتخیلونهم بأعینهم قليلاً من غیر رؤیة عن الصحة لجمیعهم و ذلك بلطف من الطافه تعالى (2) إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً أی جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً مستعینین به على قتالهم (3) وَ لا- تَنَازَعُوا فِى لِقَاءِ الْعَدُوِّ فَتَنَشَّأُوا أی فتجنبوا عن عدوكم وَ تَذَهَبَ رِیحُكُمْ أی صولتكم و قوتكم أو نصرتكم أو دولتكم و قیل إن المعنى ریح النصر التی یبعثها الله مع من ینصره على من یخذله و منه قوله صلى الله علیه و آله نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور.

وَ اصْبِرُوا على قتال الأعداء إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ بالنصر و المعونة وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْراً أی بطرین یعنی قريشا خرجوا من مكة لیحموا غیرهم فخرجوا معهم بالقیان و المعازف یشربون الخمر و تعزف علیهم القیان وَ رِئَاءِ النَّاسِ قیل إنهم كانوا یدینون بعبادة الأصنام فلما أظهروا التقرب بذلك إلى الناس كانوا مرايين و قیل إنهم وردوا بدرا لیروا الناس أنهم لا یبالون بالمسلمین و فى قلوبهم من الرعب ما فیہ فسمى الله سبحانه ذلك رِئَاءَ وَ یَصْدُدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أی و یمنعون غیرهم عن دین الله وَ اللَّهُ بِمَا یَعْمَلُونَ مُحِیطٌ أی عالم بأعمالهم.

ص: 235

1- أكثرث له: بالی به، یقال: هو لا یكترث لهذا الامر ای لا یعبأ به و لا یبالیه.

2- فى المصدر: و ذلك لطف من الطاف الله تعالى.

3- زاد فى المصدر: و متوقعین النصر من قبله علیهم، و قیل: معناه و اذكروا ما وعدكم الله تعالى من النصر على الاعداء فى الدنيا و الثواب فى الآخرة لیدعوكم ذلك إلى الثبات فى القتال.

قال ابن عباس لما رأى أبو سفيان أنه أحرز غيره أرسل إلى قريش أن ارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرًا وكان بدر موسماً من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام فنقيم بها ثلاثاً ونحر الجزر ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا أبداً فوافوها فسقوا كنوس المنايا وناحت عليهم النوائح وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم أى حسنها فى نفوسهم وذلك أن إبليس حسن لقريش مسيرهم إلى بدر لقتال النبي صلى الله عليه وآله وقال لا غالب لكم اليوم من الناس أى لا يغلبكم أحد من الناس لكثرة عددكم وقوتكم وإني مع ذلك جاز لكم أى ناصر لكم ودافع عنكم السوء وقيل معناه وإني عاقد لكم عقد الأمان من عدوكم فلما تراءت الفئتان أى التقت الفرقتان نكص على عقبيه أى رجع القهقري منهزماً وراءه وقال إني برىء منكم إني أرى ما لا ترون أى رجعت عما كنت ضمننت لكم من الأمان والسلامة لأنى أرى من الملائكة الذين جاءوا لنصر المسلمين ما لا ترون وكان إبليس يعرف الملائكة وهم كانوا لا يعرفونه إني أخاف الله أى أخاف عذاب الله على أيدي من أراهم والله شديد العقاب لا يطاق عقابه وقيل معناه إني أخاف أن يكون قد حل الوقت الذى أنظرت إليه فإن الملائكة لا ينزلون إلا لقيام الساعة أو للعقاب وقال قتادة كذب عدو الله ما به من مخافة ولكنه علم أنه لا قوة له ولا منعة وذلك عادة عدو الله لمن أطاعه حتى إذا التقى الحق والباطل أسلمهم وتبرأ منهم وعلى هذا فيكون قوله أرى ما لا ترون معناه أعلم ما لا تعلمون وأخاف الله أن يهلكنى فيمن يهلك واختلف فى ظهور الشيطان يوم بدر كيف كان

فقيل إن قريشاً لما أجمعت للمسير ذكرت الذى (1) بينها وبين بنى بكر بن عبد مناة (2) بن كنانة من الحرب فكاد ذلك أن يشنيهم (3) فجاء إبليس

ص: 236

1- فى نسخة: ذكرت التى.

2- فى المصدر: عبد مناف. والظاهر أنه مصحف ولعله من النسخ، ذكر ابن هشام فى السيرة الحرب بين كنانة وقريش وتحاجزهم عند وقعة بدر، وفيه مثل ما فى الكتاب: عند مناة.

3- أى يصرفهم عن ذلك وفى نسخة يشبطهم. ويقال ثبطه عن الامر أى اثقله واقعده وشغله عنه.

فى جند من الشيطان فتبدى (1) لهم فى صورة سراقفة بن مالك بن جعشم الكنانى ثم- المدلجى و كان من أشراف كنانة فقال لهم لا غالب لكُم اليوم من الناس و إني جاز لكُم أى مجير لكم من كنانة فلما رأى إبليس الملائكة نزلوا من السماء و علم أنه لا طاقة له بهم نكص على عقبه عن ابن عباس و غيره و قيل إنهم لما التقوا كان إبليس فى صف المشركين آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبه فقال له الحارث يا سراق (2) أين أتخذلنا على هذه الحالة فقال له إني أرى ما لا ترؤن فقال و الله ما ترى إلا جعاسيس (3) يثرب فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس فلما قدموا مكة فقالوا هزم الناس سراقفة فبلغ ذلك سراقفة فقال و الله ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم قالوا إنك أتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما أسلموا علموا أن ذلك كان الشيطان- روى ذلك عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام.

و قيل إن إبليس لا يجوز أن يقدر على خلع صورته و لبس صورة سراقفة و لكن الله جعل إبليس فى صورة سراقفة علما للنبي صلى الله عليه و آله و إنما فعل ذلك لأنه علم أنه لو لم يدع المشركين إنسان إلى قتال المسلمين فإنهم لا يخرجون من ديارهم حتى يقاتلوهم (4) المسلمون لخوفهم من بنى كنانة فصوره بصورة سراقفة حتى تم المراد فى إعزاز الدين عن الجبائى و جماعة و قيل إن إبليس لم يتصور فى صورة إنسان و إنما قال ذلك لهم على وجه الوسوسة عن الحسن و الأول هو المشهور فى التفاسير.

و رأيت فى كلام الشيخ المفيد رضى الله عنه أنه يجوز أن يقدر الله تعالى الجن و من جرى مجراهم على أن يتجمعوا و يعتمدوا ببعض جواهرهم على بعض حتى

ص: 237

1- تبدى: ظهر.

2- فى المصدر: يا سراقفة.

3- فى المصدر: ما نرى إلا جعاسيس يثرب. و فى النهاية: الجعاسيس: اللثام فى الخلق و الخلق، الواحد جعسوس بالضم و منه الحديث: أ تخوفنا بجعاسيس يثرب.

4- فى المصدر: حتى يقاتلهم المسلمون.

يتمكن الناس من رؤيتهم ويتشبهوا بغيرهم من أنواع الحيوان لأن أجسامهم من الرقة على ما يمكن ذلك فيها وقد وجدنا الإنسان يجمع الهواء ويفرقه ويغير صور الأجسام الرخوة ضروريا من التغيير وأعيانها لم تزد ولم تنقص وقد استفاض الخبر بأن إبليس تراءى لأهل دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد وحضر يوم بدر في صورة سراققة وأن جبرئيل عليه السلام ظهر لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة دحية الكلبي قال وغير محال أيضا أن يغير الله صورهم ويكشفها في بعض الأحوال فيراهم الناس لضرب من الامتحان.

إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ هَذَا يَتَعَلَّقُ بِمَا قَبْلَهُ مَعْنَاهُ وَإِذْ زِينُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَهُمْ الَّذِينَ يَبْطِنُونَ الْكُفْرَ وَيُظْهِرُونَ الْإِيمَانَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَهُمْ الشَّاكُونَ فِي الْإِسْلَامِ مَعَ إِظْهَارِهِمْ كَلِمَةَ الْإِيمَانِ وَقِيلَ إِنَّهُمْ فِتْنَةٌ (1) مِنْ قُرَيْشٍ أَسْلَمُوا بِمَكَّةَ وَاحْتَسَبَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَيْشٍ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ وَعَلَى بْنُ أُمِيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَالْعَاصِمُ بْنُ الْمُنَبِّهِ (2) بْنُ الْحَجَّاجِ وَالْحَارِثُ بْنُ زَمْعَةَ وَأَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهِ بْنِ الْمَغِيرَةِ لَمَّا رَأَوْا قَلَّةَ الْمُسْلِمِينَ قَالُوا غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ أَيْ غَرَّ الْمُسْلِمِينَ دِينَهُمْ حَتَّى خَرَجُوا مَعَهُمْ لِأَجْلِ دِينِهِمْ إِلَى قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَلَمْ يَحْسِنُوا النَّظَرَ لِأَنْفُسِهِمْ حَتَّى اغْتَرَوْا بِقَوْلِ رَسُولِهِمْ فَبَيَّنَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُمْ هُمُ الْمَغْرُورُونَ بِقَوْلِهِ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ أَيْ وَمَنْ يَسْلَمْ لِأَمْرِ اللَّهِ وَيُثِقَ بِهِ وَيَرْضَ بِفَعْلِهِ وَإِنْ قَلَّ عَدَدُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُهُمْ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَهُوَ عَزِيزٌ لَا يَغْلِبُ فَكَذَلِكَ لَا يَغْلِبُ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَهُوَ حَكِيمٌ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلَوْ تَرَى يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ أَيْ يَقْبِضُونَ أَرْوَاحَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ يَرِيدُ أَسْتَاهَهُمْ وَقِيلَ وَجُوهَهُمْ مَا أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ مَا أَدْبَرَ مِنْهُمْ وَالْمُرَادُ يَضْرِبُونَ أَجْسَادَهُمْ مِنْ قَدَامِهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَالْمُرَادُ

ص: 238

1- في المصدر: انهم فتية.

2- في المصدر: «منبه» بلا حرف تعريف.

بهم قتلى بدر عن ابن عباس و ابن جبير و أكثر المفسرين و قيل معناه سيضربهم الملائكة عند الموت

و روى الحسن أن رجلا قال يا رسول الله إنى رأيت بظهر أبى جهل مثل الشراك فقال صلى الله عليه و آله ذلك ضرب الملائكة.

و روى مجاهد أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه و آله إنى حملت على رجل من المشركين فذهبت لأضربه فندر (1) رأسه فقال سبقك إليه الملائكة.

و ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ أَى و تقول الملائكة للكفار استخفافا بهم ذوقوا عذاب الحريق بعد هذا فى الآخرة و قيل إنه كان مع الملائكة يوم بدر مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كلما ضربوا المشركين بها التهب النار فى جراحاتهم فذلك قوله وَ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ذَلِكَ أَى ذلك العذاب (2) بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ أَى بما قدمتم و فعلتم وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ لا يظلم عباده فى عقوبتهم من حيث إنه إنما عاقبهم بجناياتهم على قدر استحقاقهم. (3) ما كانَ لِنَبِيِّ أَى ليس له و لا- فى عهد الله إليه أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى من المشركين ليفديهم أو يمن عليهم حَتَّى يُنْخَنَ فى الْأَرْضِ أَى حتى يبالغ فى قتل المشركين و قهرهم ليرتدع بهم من ورائهم و قال أبو مسلم الإثخان الغلبة على البلدان و التذليل لأهلها يعنى حتى يتمكن فى الأرض تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا هذا خطاب لمن دون النبي صلى الله عليه و آله من المؤمنين الذين رغبوا فى أخذ الفداء من الأسرى و رغبوا فى الحرب للغنيمة قال الحسن و ابن عباس يريد يوم بدر يقول أخذتم الفداء من الأسرى فى أول وقعة كانت لكم من قبل أن تتخنوا فى الأرض و عرض الدنيا مال الدنيا لأنه بعرض الزوال (4) وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ أَى يريد لكم ثواب الآخرة

ص: 239

1- أَى سقط رأسه.

2- فى المصدر: أَى ذلك العقاب لكم.

3- مجمع البيان 4: 544-551.

4- فى المصدر بمعرض الزوال.



لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ قِيلَ فِي مَعْنَاهُ أَقْوَالٌ: أَحَدَهَا لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ حُكْمِ اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذَّبُ قَوْمًا حَتَّى يَبِينَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ وَ أَنَّهُ لَمْ يَبِينْ لَكُمْ أَنْ لَا تَأْخُذُوا الْفِدَاءَ لِعَذَابِكُمْ بِأَخْذِ الْفِدَاءِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ وَ ثَانِيهَا لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ لَكُمْ بِإِبَاحَةِ الْغَنَائِمِ وَ الْفِدَاءِ فِي أَمِّ الْكِتَابِ وَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ لِمَسَّكُمْ فِيمَا اسْتَحَلَلْتُمْ قَبْلَ الْإِبَاحَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَإِنَّ الْغَنَائِمَ لَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلَكُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَ ثَالِثُهَا لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ وَ هُوَ الْقُرْآنُ فَأَمَّنْتُمْ بِهِ وَ اسْتَوْجَبْتُمْ بِالْإِيمَانِ بِهِ الْغَفْرَانَ لِمَسَّكُمْ الْعَذَابُ.

وَ رَابِعُهَا أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي سَبَقَ قَوْلُهُ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا هَذَا إِبَاحَةٌ مِنْهُ سَبْحَانَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَأْكُلُوا مِمَّا غَنَمُوا مِنْ أَمْوَالِ الْمُشْرِكِينَ.

الْقِصَّةُ كَانَ الْقَتْلَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ سَبْعَةً وَعَشْرِينَ وَ كَانَ الْأَسْرَى أَيْضًا سَبْعِينَ وَ لَمْ يُؤْسَرْ أَحَدٌ مِنَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَجَمَعُوا الْأَسْرَى وَ قَرَنُوهُمْ فِي الْحَبَالِ وَ سَاقُوهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ تِسْعَةَ رِجَالٍ مِنْهُمْ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ وَ كَانَ مِنَ النِّقْبَاءِ مِنَ الْأَوْسِ وَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَحَدٌ عَشَرَ رِجَالًا أَرْبَعَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ قِيلَ ثَمَانِيَةٌ وَ قَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بَضْعَةَ وَ أَرْبَعُونَ رِجَالًا

وَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ النَّاسُ مَحْبُوسُونَ بِالْوَتَاقِ بَاتَ سَاهِرًا أَوَّلَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا لَكَ لَا تَنَامُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعْتُ أَيْنَعَ عَمِّي الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلَقُوهُ فَسَكَتَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ رَوَى عُبَيْدَةُ السَّلْمَانِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمَ بَدْرٍ فِي الْأَسَارَى إِنْ شِئْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ وَ إِنْ شِئْتُمْ فَادَيْتُمُوهُمْ وَ اسْتَشْهَدَ مِنْكُمْ بَعْدَتِهِمْ وَ كَانَتْ الْأَسَارَى سَبْعِينَ فَقَالُوا بَلْ نَأْخُذُ الْفِدَاءَ فَاسْتَمْتَعَ بِهِ وَ تَقَوَّى بِهِ عَلَى عَدُونَا يَسْتَشْهَدُ مِنَّا بَعْدَتِهِمْ قَالَ

عَبِيدَةُ طَلَبُوا الْخَيْرَتَيْنِ كَلَّتِيهِمَا فَقَتِلَ مِنْهُمُ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ.

وفى كتاب على بن إبراهيم لما قتل رسول الله صلى الله عليه وآله النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط خافت الأنصار أن يقتل الأسارى قالوا يا رسول الله قتلنا سبعين وهم قومك وأسرتك أ تجذ أصلهم (1) فخذ يا رسول الله صلى الله عليه وآله منهم الفداء وقد كانوا أخذوا ما وجدوه من الغنائم فى عسكر قريش فلما طلبوا إليه وسألوه نزلت ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى الْآيَاتِ فَأُطْلِقَ لَهُمْ ذَلِكَ وَكَانَ أَكْثَرَ الْفِدَاءِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرْهَمٍ وَأَقْلَهُ أَلْفَ دَرْهَمٍ فَبِعَتْ قَرِيشٌ بِالْفِدَاءِ أَوْلَا فَأَوْلَا وَبِعَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِدَى (2) زَوْجِهَا أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَبِعَتْ قَلَانِدَ لَهَا كَانَتْ خَدِيجَةَ جَهَّزَهَا بِهَا وَكَانَ أَبُو الْعَاصِ ابْنَ أُخْتِ خَدِيجَةَ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِلْكَ الْقَلَانِدَ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ خَدِيجَةَ هَذِهِ قَلَانِدُ هِيَ جَهَّزَهَا بِهَا فَأُطْلِقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِشَرْطِ أَنْ يَبِيعَ إِلَيْهِ زَيْنَبَ وَلَا يَمْنَعَهَا مِنَ اللَّحُوقِ بِهِ فَعَاهَدَهُ عَلَى ذَلِكَ وَوَفَى لَهُ.

وروى أن النبى صلى الله عليه وآله كره أخذ الفداء حتى رأى سعد بن معاذ كراهية ذلك فى وجهه فقال يا رسول الله هذا أول حرب لقينا فيه المشركين والإثخان فى القتل أحب إلينا من استبقاء الرجال وقال عمر بن الخطاب يا رسول الله كذبوك وأخرجوك فقدمهم واضرب أعناقهم ومكن عليا من عقيل فيضرب عنقه ومكنى من فلان أضرب عنقه فإن هؤلاء أئمة الكفر وقال أبو بكر أهلك وقومك استأن بهم (3) واستبقهم وخذ منهم فدية تكون لنا قوة على الكفار.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ الْفِدَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِأَرْبَعِينَ أَوْ قِيَّةً وَ الْأَوْقِيَّةُ أَرْبَعُونَ مِثْقَالًا إِلَّا الْعَبَّاسَ فَإِنَّ فِدَاءَهُ كَانَ مِائَةَ أَوْ قِيَّةً وَ كَانَ أُخِذَ مِنْهُ حِينَ أَسْرَ عَشْرُونَ أَوْ قِيَّةً ذَهَبًا فَقَالَ النَّبِيُّ ذَلِكَ غَنِيمَةٌ فَفَادِ نَفْسَكَ وَ ابْنِي أَخِيكَ نَوْفَلًا وَ عَقِيلًا فَقَالَ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ فَقَالَ أَيُّنَ الذَّهَبِ الَّذِي

ص: 241

1- جذ: قطع: كسر.

2- فى المصدر: فبعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فداء زوجها.

3- استأنى فى الامر وبه تنظر وترفق.

سَلَّمْتَهُ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ وَقُلْتَ إِنَّ حَدِيثَ بِي حَدِيثَ فَهُوَ لَكَ وَ لِلْفَضْلِ وَعَبَدِ اللَّهِ وَقَمَّ فَقَالَ مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَالَ اللَّهُ هَذَا أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا أَطَّلَعَ عَلَى هَذَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى..

ثم خاطب الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وآله فقال يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ إِنَّمَا ذَكَرَ الْأَيْدِي لِأَنَّ مَنْ كَانَ فِي وَثَاقِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ يَكُونُ فِي أَيْدِيهِمْ لِاسْتِيْلَانِهِمْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَى يَعْنِي أُسْرَاءَ بَدْرِ الَّذِينَ أَخَذَ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ إِنْ يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا أَى إِسْلَامًا وَإِخْلَاصًا أَوْ رَغْبَةً فِي الْإِيمَانِ وَصِحَّةَ نِيَّةٍ يُؤْتِكُمْ أَى يَعْطِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ مِنَ الْفِدَاءِ إِمَّا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَإِمَّا فِي الْآخِرَةِ رَوَى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلُبِ أَنَّهُ قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي وَفِي أَصْحَابِي كَانَ مَعِيَ عَشْرُونَ أُوقِيَّةَ ذَهَبٍ فَأَخَذْتُ مِنْهُ فَأَعْطَانِي اللَّهُ مَكَانَهَا عَشْرِينَ عَبْدًا كُلَّ مِنْهُمْ يَضْرِبُ بِمَالٍ كَثِيرٍ وَأَدْنَاهُمْ يَضْرِبُ بِعَشْرِينَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ مَكَانَ الْعَشْرِينَ أُوقِيَّةَ وَأَعْطَانِي زَمْزَمَ وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا جَمِيعَ أَمْوَالِ أَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا أَنْتَظِرُ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَبِّي

قال قتادة ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وآله لما قدم عليه مال البحرين ثمانون ألفاً وقد توضعاً لصلاة الظهر فما صلى يومئذ حتى فرقه وأمر العباس أن يأخذ منه ويحسني (1) فأخذ وكان العباس يقول هذا خير مما أخذ منا (2) وأرجو المغفرة.

وَإِنْ يُرِيدُوا أَى الَّذِينَ أَطْلَقْتَهُمْ مِنَ الْأَسَارَى خِيَانَتَكَ بَأَن يَعودُوا حَرْبًا لَكَ (3) أَوْ يَنْصَرُوا عَدُوا عَلَيْكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ بَأَن خَرَجُوا إِلَى بَدْرِ وَقَاتَلُوا مَعَ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ بَأَن أَشْرَكُوا بِاللَّهِ وَأَضَافُوا إِلَيْهِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ أَى فَأَمَّا مَنْ مِنْهُمْ بَدْرًا بَأَن غَلَبُوا وَأَسْرُوا وَسَيَمَكُنُّكَ مِنْهُمْ ثَانِيًا إِنْ خَانوكَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا فِي نَفُوسِكُمْ حَكِيمٌ فِيمَا يَفْعَلُهُ (4).

ص: 242

1- في نسخة: و يجبى.

2- في المصدر: اخذ منى.

3- في المصدر: بان يعدوا حربا لك.

4- مجمع البيان 4: 558-560.

(1)-فس، تفسير القمى وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانُوا أَذِلَّةً وَ فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ إِنَّمَا نَزَلَ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ ضَعَفَاءُ (1).

(2)-فس، تفسير القمى قَوْلُهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ قَالَ الْعَبْرِيُّ أَوْ قُرَيْشٍ (2).

قوله ذات الشُّوكَةِ قال ذات الشوكة الحرب قال تودون العير لا الحرب وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحَقِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ قَالَ الْكَلِمَاتُ الْأُئِمَّةُ قَوْلُهُ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَى عَادُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ قَوْلُهُ زَحْفًا أَى يَدْنُو بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ إِلَّا مُتَّحِرِّفًا لِقِتَالٍ يَعْنِي يَرْجِعُ (3) أَوْ مُتَّحِيرًا إِلَى فِتْنَةٍ يَعْنِي يَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهِ وَ هُوَ الرَّسُولُ وَ الْإِمَامُ فَقَدْ كَفَرُوا وَ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أَى أَنْزَلَ الْمَلَائِكَةَ حَتَّى قَتَلُوهُمْ ثُمَّ قَالَ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى يَعْنِي الْحِصَا الَّذِي حَمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَمَى بِهِ فِي وَجْهِ قُرَيْشٍ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوَجْهَ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنٌ كَيْدِ الْكَافِرِينَ أَى مَضْعَفٌ كَيْدِهِمْ وَ حِيلَتِهِمْ وَ مَكْرَهُمْ (4) قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ الْآيَةَ قَالَ نَزَلَتْ فِي قُرَيْشٍ لَمَّا وَافَاهُمْ ضَمْضَمٌ وَ أَخْبَرَهُمْ بِخُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي طَلْبِ الْعَبْرِيِّ فَأَخْرَجُوا أَمْوَالَهُمْ وَ حَمَلُوا وَ أَنْفَقُوا وَ خَرَجُوا إِلَى مُحَارَبَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَدْرِ فَقَتَلُوا وَ صَارُوا إِلَى النَّارِ وَ كَانَ مَا أَنْفَقُوا حَسْرَةً عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى يَعْنِي قُرَيْشًا حِينَ نَزَلُوا (5) بِالْعُدْوَةِ الْيَمَانِيَةِ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ نَزَلَ بِالْعُدْوَةِ الشَّامِيَةِ وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَ هِيَ الْعَبْرُ الَّتِي أَفَلَّتْ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِلْحَرْبِ لَمَّا وَفَيْتُمْ وَ لَكِنَّ اللَّهَ جَمَعَكُمْ مِنْ غَيْرِ

ص: 243

1- تفسير القمى: 111.

2- تفسير القمى: 236.

3- فى المصدر: يعنى راجع.

4- تفسير القمى: 248.

5- فى نسخة: حيث نزلوا.

ميعاد كان بينكم ليهلاك من هلك عن بيّنة ويحيى من حي عن بيّنة قال يعلم من بقى أن الله ينصره قوله إذ يُرَبِّكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا  
فالمخاطبة لرسول الله صلى الله عليه وآله والمعنى لأصحابه أراهم الله قريشا في منامهم أنهم قليل ولو أراهم كثيرا لفرغوا (1).

(3)-فس، تفسير القمي كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون  
إلى الموت وهم ينظرون وكان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم فأمر النبي صلى الله عليه وآله أصحابه بالخروج  
ليأخذوها فأخبرهم أن الله تعالى قد وعدّه إحدى الطائفتين إما العير أو قريش (2) إن أظفر بهم (3) فخرج في ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا  
فلما قارب بدرًا كان أبو سفيان في العير فلما بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خرج يتعرّض العير خاف خوفًا شديدًا ومضى إلى  
الشام فلما وافى النقرة (4) اكرى صمضم بن عمرو الخزاعي بعشرة دنانير وأعطاه قلوصًا وقال له امض إلى قريش وأخبرهم أن محمداً و  
الصّباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم فأدركوا العير وأوصاه أن يخرم ناقته ويقطع أذنها حتى يسيل الدّم ويشقّ ثوبه من قبل و  
دبر فإذا دخل مكة ولي وجهه إلى ذنب البعير وصاح بأعلى صوته وقال يا آل غالب يا آل غالب اللطيمة اللطيمة العير أدركوا أدركوا و  
ما أراكم تدركون فإن محمداً والصّباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرّضون لعيركم

ص: 244

1- تفسير القمي: 254 و 255 فيه: ولو أراهم كثيرا لفرغوا.

2- في المصدر: واما قريش.

3- في نسخة: ان ظفر بهم.

4- النقرة: كل ارض متصوبة في هبط. وفي نسخة: النقرة، وهي القوم الذين ينفرون معك او يتنافرون في القتال، أو هم الجماعة يتقدمون  
في الامر. ونقرة الرجل: اسرته ومن يتعصبون له. وفي المصدر: البهرة. و بهرة الوادي: وسطه، و البهرة أيضا: موضع بناوحى المدينة، و  
اقصى ماء يلي قرقرى باليمامة.

فَخَرَجَ صَدْمُضَمُّ يُبَادِرُ إِلَى مَكَّةَ وَرَأَتْ عَاتِكَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَبْلَ قُدُومِ صَدْمُضَمِّ فِي مَنَامِهَا بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ كَانَ رَاكِبًا قَدْ دَخَلَ مَكَّةَ يُنَادِي يَا آلَ عُدْرَ يَا آلَ عُدْرَ (1) ائِدُوا إِلَى مَصَارِعِكُمْ صَدْمُضَمِّ نَحْ ثَالِثَةِ نَهْمٍ وَافِي بِجَمَلِهِ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ فَأَخَذَ حَجْرًا فَدَهَدَهُ مِنَ الْجَبَلِ (2) فَمَا تَرَكَ دَارًا مِنْ دُورِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَصَابَهُ مِنْهُ فَلَذَّةٌ وَكَانَ وَادِي مَكَّةَ قَدْ سَالَ مِنْ أَسْفَلِهِ دَمًا فَانْتَبَهَتْ ذَعْرَةٌ فَأَخْبَرَتِ الْعَبَّاسَ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ الْعَبَّاسُ عُبَيْةَ بْنَ رَبِيعَةَ فَقَالَ عُبَيْةُ هَذِهِ مُصِيبَةٌ تَحْدُثُ فِي قُرَيْشٍ وَفَشَتْ (3) الرُّؤْيَا فِي قُرَيْشٍ وَبَلَغَ (4) ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ فَقَالَ مَا رَأَتْ عَاتِكَةَ هَذِهِ الرُّؤْيَا وَهَذِهِ نَبِيَّةٌ ثَانِيَةٌ فِي بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَنَنْتَظِرَنَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَإِنْ كَانَ مَا رَأَتْ حَقًّا فَهَوَ كَمَا رَأَتْ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ لَنَكْتُبَنَّ بَيْنَنَا كِتَابًا أَنَّهُ مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ أَكْذَبَ رِجَالًا وَلَا نِسَاءً مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا مَضَى يَوْمٌ قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمٌ قَدْ مَضَى فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَذَا يَوْمَانِ قَدْ مَضَا فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّلَاثُ وَافِي صَدْمُضَمِّ (5) يُنَادِي فِي الْوَادِي يَا آلَ غَالِبٍ يَا آلَ غَالِبِ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ الْعَيْرَ الْعَيْرَ أُدْرِكُوا وَمَا أَرَاكُمْ تُدْرِكُونَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا وَالصُّبَاءَ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ قَدْ خَرَجُوا يَتَعَرَّضُونَ لِعَيْرِكُمْ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَتَصَايِحِ النَّاسَ بِمَكَّةَ وَتَهَيِّئُوا لِلْخُرُوجِ وَقَامَ سَهْلُ بْنُ عَمْرٍو وَصَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ وَابُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَنُبَيْهَةُ ابْنَةُ الْحَجَّاجِ وَنُفْلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَاللَّهِ مَا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ أَكْبَرُ مِنْ هَذِهِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ وَالصُّبَاءُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ أَنْ يَتَعَرَّضُوا لِعَيْرِكُمْ الَّتِي فِيهَا خَزَائِنُكُمْ فَوَاللَّهِ مَا قُرَشِيٌّ وَلَا قُرَشِيَّةٌ إِلَّا وَلَهَا فِي هَذَا الْعَيْرِ نَشٌّ (6) فَصَاعِدًا وَإِنَّهُ لَمِنَ الدُّلِّ (7) وَالصَّغَارِ أَنْ يَطْمَعَ مُحَمَّدٌ فِي أَمْوَالِكُمْ

ص: 245

1- يا آل عدى يا آل فخر خ ل. و في المصدر: يا آل عدر يا آل فخر.

2- في المصدر: فدهده من الجبل.

3- في المصدر: فبثت الرؤيا.

4- فبلغ خ ل.

5- أتى ضمضم خ ل.

6- نشرة خ ل. شى ء خ.

7- في المصدر: ان هو الا الذل.

وَيُفَرِّقُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَتَجَرِكُمْ فَأَخْرَجُوا وَأَخْرَجَ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ خَمْسَةَ مِائَةِ دِينَارٍ (1) وَجَهَّزَ بِهَا وَأَخْرَجَ سَهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَ مَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنْ عَظَمَاءِ قُرَيْشٍ إِلَّا أَخْرَجُوا مَالًا وَ حَمَلُوا وَقَوُوا (2) وَ خَرَجُوا عَلَى الصَّعْبِ وَ الدَّلُولِ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَ رِئَاءَ النَّاسِ وَ خَرَجَ مَعَهُمُ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ نَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ أَخْرَجُوا مَعَهُمُ الْقِيَانَ (3) يَشْرَبُونَ الْخُمُورَ (4) وَ يَصْدُرُونَ بِالذُّفُوفِ وَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ وَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا فَلَمَّا كَانَ بِقُرْبِ بَدْرٍ عَلَى لَيْلَةٍ مِنْهَا بَعَثَ بَسَيْسَ بْنَ أَبِي الزَّغْبَاءِ وَ عَدِيَّ بْنَ عَمْرٍو (5) يَتَجَسَّسَانِ خَيْبَ الْعَيْرِ فَأَتِيَا مَاءَ بَدْرٍ وَ أَنَاخَا رَا حِلَّتِيهِمَا وَ اسْتَعْدَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ سَجَعَا جَارِيَتَيْنِ قَدْ تَشَبَّهَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى يُطَالِبِيهَا (6) يَدْرُزُهُمْ كَانَ لَهَا عَلَيْهَا فَقَالَتْ عَيْرُ قُرَيْشٍ نَزَلَتْ أُمْسٍ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَ كَذَا وَ هِيَ تَنْزِلُ غَدًا هَاهُنَا وَ أَنَا أَعْمَلُ لَهُمْ وَ أَفْضِيكَ فَرَجَعَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (7) فَأَخْبَرَاهُ بِمَا سَمِعَا فَأَقْبَلَ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعَيْرِ فَلَمَّا شَارَفَ بَدْرًا تَقَدَّمَ الْعَيْرَ وَ أَقْبَلَ وَ حَدَّهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَاءِ بَدْرٍ وَ كَانَ بِهَا رَجُلٌ مِنْ جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ كَسْبٌ (8) الْجُهَيْنِيُّ فَقَالَ لَهُ يَا كَسْبُ هَلْ لَكَ عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ قَالَ لَا قَالَ وَ اللَّاتِ وَ الْعُزَّى لَيْنُ كَتَمْتَنَا أَمْرَ مُحَمَّدٍ لَا تَزَالُ قُرَيْشٌ لَكَ

ص: 246

- 1- خمسة مائة دينار خ ل.
- 2- في المصدر: و حملوا وقودا.
- 3- في المصدر: القينات.
- 4- الخمر خ ل.
- 5- بشير بن أبي الزغباء و مجدى بن عمرو خ ل. وفي المصدر: بسير بن أبي الدعناء و مجدى ابن عمر، و فى الامتاع: و قدم صلى الله عليه و سلم عدى بن أبي الزغباء سنان بن سبيع بن ثعلبة ابن ربيعة الجهني، و بسيس بن عمرو بن ثعلبة بن خرشة بن عمرو بن سعد بن ذبيان الذبياني.
- 6- و تطالبها خ ل.
- 7- إلى أصحاب رسول الله خ ل. أقول: و فى المصدر: فرجعا أصحاب رسول الله إليه فاخبراه.
- 8- ذكرنا قبل ذلك و ورود أبي سفيان بدرا و انه سال مجدى بن عمرو عن ذلك.

مُعَادِيَّةَ آخِرِ الدَّهْرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَ لَهُ شَيْءٌ فِي هَذَا الْعَيْرِ (1) فَلَا تَكْتُمُنِي فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا لِي عِلْمٌ بِمُحَمَّدٍ وَ مَا بَالُ مُحَمَّدٍ وَ أَصْحَابِهِ بِالتَّجَارِ (2) إِلَّا أَنِّي رَأَيْتُ فِي هَذَا الْيَوْمِ رَاكِبِينَ أَقْبَلًا فَاسْتَعَذَبَا مِنَ الْمَاءِ وَ أَنَاخَا راحلتيهما (3) وَ رَجَعَا فَلَا أَدْرِي مَنْ هُمَا فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَوْضِعِ مُنَاخِ إِبِلِهِمَا فَفَتَّ أَبْعَارَ الْإِبِلِ بِيَدِهِ فَوَجَدَ فِيهَا النَّوَى فَقَالَ هَذِهِ عَلَانِفٌ يَثْرَبُ هُوَ لَاءٌ وَ اللَّهُ عِيُونُ مُحَمَّدٍ فَرَجَعَ مُسْرِعًا وَ أَمَرَ بِالْعَيْرِ فَأَخَذَ بِهَا نَحْوَ سَاحِلِ الْبَحْرِ وَ تَرَكَوا الطَّرِيقَ وَ مَرُّوا مُسْرِعِينَ وَ نَزَلَ جَبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ الْعَيْرَ قَدْ أَفْلَتَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ لِمَنْعِ عَيْرِهَا وَ أَمْرَهُ بِالْقِتَالِ وَ وَعَدَهُ النَّصْرَ وَ كَانَ نَازِلًا بِالصَّفْرَاءِ (4) فَأَحَبَّ أَنْ يَبْلُوَ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا وَعَدُوهُ أَنْ يَنْصُرُوهُ وَ كَانَ فِي الدَّارِ (5) فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْعَيْرَ قَدْ جَازَتْ وَ أَنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ لِتَمْنَعِ عَيْرِهَا وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَنِي بِمُحَارَبَتِهِمْ فَجَزَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ ذَلِكَ وَ خَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَشِدُّ يَرَوْنَ عَلَيَّ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خِيَلًا وَهَا مَا أَمَنْتَ مِنْذُ كَفَرْتَ وَ لَا ذَلَّتْ مِنْذُ عَزَّتْ وَ لَمْ نَخْرُجْ (6) عَلَى هَيْئَةِ الْحَرْبِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اجْلِسْ فَجَلَسَ فَقَالَ أَشِدُّ يَرَوْنَ عَلَيَّ فَقَامَ عُمَرُ فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَةِ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ اجْلِسْ ثُمَّ قَامَ الْمُقَدَّادُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَ خِيَلًا وَهَا وَ قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَقْنَاكَ وَ شَهِدْنَا أَنَّ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَحُوضَ جَمْرَ الْغَضَا وَ شَوْكَ الْهَرَّاسِ لَحُضْنَا مَعَكَ وَ لَا نَقُولُ لَكَ مَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى فَادْهَبْ أَنْتَ وَ

ص: 247

1- إلا وله في هذا العير نشرة فصاعدا خ ل أقول: في المصدر: ليس أحد من قريش إلا وله في هذا العير نش فصاعدا.

2- ما لي علم بمحمد وآله بالتخبار خ ل.

3- واناخا راحلتيهما في هذا المكان خ ل.

4- ماء الصفراء خ ل. أقول: الصحيح: الصفراء، وهي قرية بين جبلين يقال لأحدهما: مسلح وللآخر: مخري. راجع سيرة ابن هشام 2:

253.

5- في المصدر: ان ينصروه في الدار.

6- في نسخة وفي المصدر: ولم يخرج.



رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (1) وَ لَكِنَّا نَقُولُ اذْهَبِ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا مَعَكُمْ مُقَاتِلُونَ (2) فَجَزَاهُ النَّبِيُّ خَيْرًا ثُمَّ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَشِيرُوا عَلَيَّ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّكَ أَرَدْتَنَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَعَلَّكَ خَرَجْتَ عَلَيَّ أَمْرٌ قَدْ أَمَرْتُ بِغَيْرِهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِكَ وَ صَدَقْتَاكَ وَ سَدَّ هَدُنَا أَنْ مَا جِئْتَ بِهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَرْنَا بِمَا سَدَّتَ وَ خُذْ مِنْ أَمْوَالِنَا مَا سَدَّتَ وَ ائْرُكْ مِنْهُ (3) مَا سَدَّتَ وَ الَّذِي أَخَذْتَ مِنْهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي تَرَكْتَ وَ اللَّهُ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَخُوضَ هَذَا الْبَحْرَ لَخُضْنَا (4) مَعَكَ فَجَزَاهُ خَيْرًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَى أَنْتَ وَ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا خُضْتُ هَذَا الطَّرِيقَ قَطُّ وَ مَا لِي بِهِ عِلْمٌ وَ قَدْ خَلَفْنَا بِالْمَدِينَةِ قَوْمًا لَيْسَ نَحْنُ بِأَشَدَّ جَهَازًا لَكَ مِنْهُمْ وَ لَوْ عَلِمُوا أَنَّهُ الْحَرْبُ لَمَا تَخَلَّفُوا وَ لَكِنُّ نَعُدُّ لَكَ الرَّوَاحِلَ وَ نَلْقَى عَدُوَّنَا فَإِنَّا صَبِرٌ عِنْدَ اللَّقَاءِ أَنْجَادٌ فِي الْحَرْبِ وَ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ يُعَيِّرَ اللَّهُ عَيْنَكَ بِنَا فَإِنْ يَكُ مَا تُحِبُّ فَهُوَ ذَلِكَ وَ إِنْ يَكُ غَيْرُ ذَلِكَ فَعَدَّتْ عَلَيَّ رَوَاحِلُكَ (5) فَلَحِقْتِ بِقَوْمِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَوْ يُحَدِّثُ اللَّهُ غَيْرَ ذَلِكَ كَأَنِّي بِمَصْرِعِ فَلَانَ هَاهُنَا وَ بِمَصْرِعِ فَلَانَ هَاهُنَا وَ بِمَصْرِعِ أَبِي جَهْلٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ سَدِيبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَ مُنْبَهَةَ وَ نَبِيهَةَ ابْنِي الْحَجَّاجِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَعَدَنِي إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ الْمِيعَادَ فَنَزَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالرَّحِيلِ حَتَّى نَزَلَ عِشَاءً عَلَى مَاءٍ بَدْرٍ وَ هِيَ الْعُدْوَةُ الشَّامِيَّةُ وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ فَنَزَلَتْ (6) بِالْعُدْوَةِ الْيَمَانِيَّةِ وَ بَعَثَتْ عَيْدَهَا

ص: 248

1- المائدة: 24.

2- فى المصدر: و لكننا نقول: امض لا امر ربك فانا معك مقاتلون.

3- و اترك منها خ ل.

4- لخصناه خ ل.

5- راحلتك خ ل.

6- و نزلت خ ل.

تَسَّ تَعَذِبُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخَذُوهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحَبَسُوهُمْ فَقَالُوا لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ عِبِيدُ قُرَيْشٍ قَالُوا فَأَيْنَ الْعَيْرُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِالْعَيْرِ فَأَقْبَلُوا يَصَدُّرْبُونَهُمْ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُصَدِّ لِي فَأَنْفَتَلَ مِنْ صَدْلَانِهِ فَقَالَ إِنْ صَدَقُوكُمْ صَدُّرْبُتُمْوَهُمْ وَإِنْ كَذَبُوكُمْ تَرَكْتُمُوَهُمْ عَلَىٰ بِهِمْ فَأَتَوْا بِهِمْ فَقَالَ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ عِبِيدُ قُرَيْشٍ قَالَ كَمْ الْقَوْمُ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا بِعَدَدِهِمْ قَالَ كَمْ يَنْحَرُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَزُورًا قَالُوا تَسَعَةً إِلَىٰ عَشْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَسَعَةً إِلَىٰ أَلْفٍ قَالَ فَمَنْ فِيهِمْ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَنُوفَلُ بْنُ الْحَارِثِ وَعَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِهِمْ فَحَبَسُوا (1) وَبَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ (2) فَخَافُوا خَوْفًا شَدِيدًا وَلَقِيَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبَا الْبَحْتَرِيِّ بْنَ هِشَامٍ فَقَالَ لَهُ أَمَا تَرَىٰ هَذَا الْبَغْيَ وَاللَّهِ مَا أَبْصِرُ مَوْضِعَ قَدَمِي خَرَجْنَا لِنَمْنَعَ عِيرَنَا وَقَدْ أَفَلَتَتْ فَحِجْنَا بَغْيًا وَعُدُونَا وَاللَّهِ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ بَعَاوَا وَلَوِ دِدْتُ أَنَّ مَا فِي الْعَيْرِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ ذَهَبٌ كُلُّهُ وَلَمْ نَسِرْ هَذَا الْمَسِيرَ فَقَالَ لَهُ أَبُو الْبَحْتَرِيُّ إِنَّكَ سَيِّدٌ مِنْ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَتَحَمَّلَ الْعَيْرَ الَّتِي أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ بِنَخْلَةٍ (3) وَدَمَ ابْنُ الْحَضَرِ رَمِيَّ فَإِنَّهُ حَلِيفُكَ فَقَالَ عُتْبَةُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ وَمَا عَلَيَّ أَحَدٌ مِثْلًا (4) خِلَافُ إِلَّا ابْنَ الْحَنْظَلِيِّ يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ فَصَدَّرَ (5) إِلَيْهِ وَأَعْلَمَهُ أَنِّي قَدْ تَحَمَّلْتُ الْعَيْرَ الَّتِي قَدْ أَصَابَهَا مُحَمَّدٌ وَدَمَ ابْنُ الْحَضَرِ رَمِيَّ فَقَالَ أَبُو الْبَحْتَرِيِّ فَقَصَصْتُ خِبَاءَهُ وَإِذَا هُوَ قَدْ أَخْرَجَ دِرْعًا لَهُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ بَعَثَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالَةٍ فَعَضِبَ ثُمَّ قَالَ أَمَا وَجَدَ عُتْبَةُ رَسُولًا غَيْرَكَ فَقُلْتُ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُهُ أُرْسَلَنِي مَا جِئْتُ وَ لَكِنَّ أَبَا الْوَلِيدِ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَعَضِبَ عَضْبَةً أُخْرَىٰ فَقَالَ تَقُولُ سَيِّدُ الْعَشِيرَةِ فَقُلْتُ أَنَا أَقُولُهُ

ص: 249

1- فحبسوهم خ ل.

2- في المصدر: فبلغ قريش ذلك.

3- فتحمل العير التي قد أصابها محمد وأصحابه بنخلة خ ل. أقول: وفي المصدر: وتحمل العير التي أصابها محمد وأصحابه بنخيلة.

4- من ذلك خ ل.

5- في المصدر: فسر إليه.

وَقُرَيْشٌ كُلُّهَا تَقُولُهُ إِنَّهُ قَدْ تَحَمَّلَ الْعِيرَ (1) وَدَمَ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ فَقَالَ إِنَّ عَثْبَةَ أَطْوَلَ النَّاسِ لِسَانًا وَأَبْلَغُهُ فِي الْكَلَامِ (2) وَيَتَعَصَّبُ لِمُحَمَّدٍ فَإِنَّهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ وَابْنُهُ مَعَهُ وَ يُرِيدُ أَنْ يُحَدِّرَ النَّاسَ (3) لَا وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى حَتَّى تُفْحِمَ عَلَيْهِمْ بَيْتْرِبَ وَ تَأْخُذَهُمْ أُسَارَى فَنُدْخِلَهُمْ مَكَّةَ وَ تَسْمَاعَ الْعَرَبِ بِذَلِكَ وَ لَا يَكُونُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مُتَجَرِّنَا أَحَدٌ نَكْرَهُهُ وَ بَلَغَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَثْرَةُ قُرَيْشٍ فَفَزَعُوا فَرَعَا شَدِيدًا وَ شَكُّوا وَ بَكُّوا وَ اسْتَعَاثُوا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ تَسَّ تَغِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ وَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَلَمَّا أَمْسَى (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ جَنَّةَ اللَّيْلِ أَلْقَى اللَّهُ عَلَى أَصْحَابِهِ النُّعَاسَ حَتَّى نَامُوا وَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيْهِمُ الْمَاءَ (5) وَ كَمَا نَزُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي مَوْضِعٍ لَا يَبُتُّ فِيهِ الْقَدَمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ (6) وَ لَبَدَّ الْأَرْضَ حَتَّى تَبَتَّتْ (7) أَقْدَامُهُمْ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى إِذْ يُعَشِّيكُمْ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يَذْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ احْتَلَمَ وَ لِيَرِبَطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَ يُبَيِّنَ بِهِ الْأَقْدَامَ وَ كَمَا نَزَلَ الْمَطَرُ عَلَى قُرَيْشٍ مِثْلَ الْعَزَالِيِّ وَ عَلَى (8) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رِذَاذًا بِقَدْرِ مَا لَبَدَّ (9) الْأَرْضَ وَ خَافَتْ قُرَيْشٌ خَوْفًا شَدِيدًا فَأَقْبَلُوا

ص: 250

- 1- و ما اصحاب محمد بنخلة خ ل- أقول: المصدر خال عن ذلك.
- 2- في المصدر: و ابلغهم في الكلام.
- 3- يخذل خ ل يحذر خ. أقول: وفي المصدر: ان يحذر بين الناس.
- 4- و لما أمسى خ ل.
- 5- السماء خ ل.
- 6- الماء خ ل.
- 7- يثبت خ ل.
- 8- و كان على خ ل.
- 9- يلبد خ ل.

يَتَحَارِسُونَ يَخَافُونَ الْبَيَاتَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ ادْخُلَا فِي الْقَوْمِ وَانْتُونَا بِأَخْبَارِهِمْ فَكَانَا يَجُولَانِ بِعَسْكَرِهِمْ لَا يَرُونَ إِلَّا خَائِفًا ذَعِرًا إِذَا صَهَلَ الْفَرَسُ وَثَبَّتْ عَلَى جِحْفَلْتِهِ (1) فَسَمِعُوا مِنْهُ بَنَ الْحَجَّاجِ يَقُولُ:

لَا يَتْرُكُ (2) الْجُوعُ لَنَا مَيِّتًا\*\*\* لَا بُدَّ أَنْ نَمُوتَ أَوْ نُمَيِّتَا

قَالَ قَدَّ وَاللَّهِ كَانُوا شَبَاعِي وَ لَكِنَّهُمْ مِنَ الْخَوْفِ قَالُوا هَذَا وَالْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَلَمَّا أَصَبَ بَحَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ وَآلَهُ فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَسِينَ (3) (فَرَسَانِ) فَرَسٌ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَفَرَسٌ لِلْمُقَدَّادِ وَكَانَتْ فِي عَسْكَرِهِ سَبْعُونَ جَمَلًا يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهَا فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيُّ عَلَى جَمَلٍ يَتَعَاقَبُونَ عَلَيْهِ وَ الْجَمَلُ لِمَرْثَدٍ وَ كَانَ فِي عَسْكَرِ قُرَيْشٍ أَرْبَعُمِائَةَ فَرَسٍ فَعَبَّأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَابَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ (4) غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَلَا تَبْدُءُوهُمْ بِالْقِتَالِ وَلَا يَتَكَلَّمَنَّ أَحَدٌ فَلَمَّا نَظَرَتْ قُرَيْشٌ إِلَى قِلَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ مَا هُمْ إِلَّا أَكَلَةُ رَأْسٍ لَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ عِيْدَنَا لَأَخَذُوهُمْ أَخْذًا بِالْيَدِ فَقَالَ عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ أ تَرَى لَهُمْ كَمِينًا وَ مَدَدًا فَبَعَثُوا عَمْرُو بْنَ (5) وَهَبَ الْجَمْحِيَّ وَ كَانَ فَارِسًا شَجَاعًا فَجَالَ بِفَرَسِهِ حَتَّى طَافَ بِعَسْكَرِ (6) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ صَدَّ عِدَّ فِي الْوَادِي وَ صَوَّبَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ مَا لَهُمْ كَمِينٌ وَلَا مَدَدٌ وَ لَكِنْ نَوَاضِحٌ يَثْرِبُ قَدْ حَمَلَتِ الْمَوْتَ النَّاقِعَ أَمَا تَرَوْنَ لَهُمْ خُرْسٌ لَا يَتَكَلَّمُونَ يَتَلَمَّظُونَ تَلَمَّظَ الْأَفَاعِي مَا لَهُمْ

ص: 251

1- في المصدر: إذا سمعوا صهيل الفرس وثبوا على جحفلته.

2- لم يترك خ ل.

3- في المصدر المطبوع: فرسان.

4- فقال خ ل.

5- عمر بن وهب خ ل.

6- على عسكرك خ ل.

مَلَجًا إِلَّا سُدُّوهُمْ وَمَا أَرَاهُمْ يُؤَلُّونَ حَتَّى يُقْتَلُوا وَلَا يُقْتَلُونَ حَتَّى يُقْتَلُوا بَعْدَ دِهِم (1) فَأَزْتُوا رَأْيَكُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ كَذَبْتَ وَجَبْنْتَ وَانْتَفَخَ سَحْرُكَ حِينَ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ أَهْلِ يَثْرِبَ وَفَزَعَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ نَظَرُوا إِلَى كَثْرَةِ قُرَيْشٍ وَقُوَّتِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ وَإِنْ جَنَحُوا لِلْسَّلْمِ فَاجْتَحِ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَا يَجْتَحُونَ وَلَا يُجِيبُونَ إِلَى السَّلْمِ وَإِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ لِتَطْيِيبِ قُلُوبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبْدَأَ بِكُمْ فَخَلُونِي وَالْعَرَبَ فَإِنْ أَكُ صَادِقًا فَأَنْتُمْ أَعْلَى بِي عَيْنًا وَإِنْ أَكُ كَاذِبًا كَفْتَكُمْ ذُؤْبَانَ الْعَرَبِ أَمْرِي فَأَزْجِعُوا فَقَالَ عُتْبَةُ وَاللَّهُ مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قَطُّ رَدُّوا هَذَا ثُمَّ رَكِبَ جَمَلًا لَهُ أَحْمَرَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَجُولُ فِي الْعَسْكَرِ وَيَنْهَى عَنِ الْقِتَالِ فَقَالَ إِنْ يَكُنْ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَ صَاحِبِ الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ إِنْ يُطِيعُوهُ يَرْشُدُوا فَأَقْبَلَ عُتْبَةُ يَقُولُ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا ثُمَّ حَظَبَهُمْ فَقَالَ يَمُنُّ مَعَ رَحِبٍ فَرَحِبٌ مَعَ يَمَنٍ (3) يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَطِيعُونِي الْيَوْمَ وَاعْصُونِي الدَّهْرَ وَازْجِعُوا إِلَى مَكَّةَ وَاشْرَبُوا الْخُمُورَ وَعَانِقُوا الْحُورَ فَإِنَّ مُحَمَّدًا لَهُ الْإِلُّ وَالذِّمَّةُ وَهُوَ ابْنُ عَمِّكُمْ فَأَزْجِعُوا وَلَا تَرُدُّوا رَأْيِي (4) وَإِنَّمَا تُطَالِبُونَ مُحَمَّدًا بِالْعَبْرِ الَّتِي أَخَذَهَا مُحَمَّدٌ بِنَخْلَةٍ وَدَمِ ابْنِ الْحَضَرِ رَمِيٍّ وَهُوَ حَلِيفِي وَ عَلَيَّ عَقْلُهُ فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو جَهْلٍ ذَلِكَ غَاظَهُ وَقَالَ إِنَّ عُتْبَةَ أَطْوَلَ النَّاسِ لِسَانًا وَأَبْلَغُهُمْ فِي الْكَلَامِ وَلَئِنْ رَجَعْتَ قُرَيْشٌ بِقَوْلِهِ لِيَكُونَ سَيِّدَ قُرَيْشٍ آخِرَ الدَّهْرِ ثُمَّ قَالَ يَا عُتْبَةُ نَظَرْتَ إِلَى سُيُوفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَجَبْنْتَ وَانْتَفَخَ سَحْرُكَ وَتَأْمُرُ النَّاسَ بِالرُّجُوعِ وَكَانَ عَلَيَّ فَرَسٌ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ فَقَالَ النَّاسُ يُقْتَلُهُ فَعَرَفَبَ فَرَسَهُ فَقَالَ أَمْثَلِي يَجِبُنُّ وَسَتَعَلِمُ قُرَيْشُ الْيَوْمَ أَنَّنَا الْأَلَامُ وَالْأَجْبُنُّ وَأِنَّا الْمُفْسِدُ لِقَوْمِهِ لَا يَمْسِي

ص: 252

1- بقدرهم خ ل.

2- يا معاشر خ ل.

3- ورحب مع يمن.

4- آرائي خ ل.

إِلَّا أَنَا وَأَنْتَ إِلَى الْمَوْتِ عَيْنَانِ ثُمَّ قَالَ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ\*\*\* وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

ثُمَّ أَخَذَ بِشَعْرِهِ يَجْرُهُ فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَقَالُوا يَا أَبَا الْوَلِيدِ اللَّهُ اللَّهُ لَا تَقُتْ (1) فِي أَعْضَادِ النَّاسِ تَنْهَى عَنْ شَيْءٍ تَكُونُ أَوَّلُهُ فَخَلَصُوا أَبَا جَهْلٍ مِنْ يَدِهِ فَنَظَرَ عُتْبَةَ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْوَلِيدِ فَقَالَ قُمْ يَا بَنِيَّ فَقَامَ ثُمَّ لَبَسَ دِرْعَهُ وَطَلَبُوا لَهُ بِيضَةً تَسَعُ رَأْسَهُ فَلَمْ يَجِدُوهَا لِعِظَمِ هَامَتِهِ (2) فَاعْتَجَرَ (3) بِعِمَامَتَيْنِ ثُمَّ أَحَدَ سَيْفَهُ وَتَقَدَّمَ هُوَ وَأَخُوهُ وَابْنُهُ وَنَادَى يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَرَزَ إِلَيْهِ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ عَوْدٍ وَ مَعُودٍ (4) وَعُوفٍ بَنِي عَفْرَاءَ فَقَالَ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسَبُوا لِنَعْرِفْكُمْ (5) فَقَالُوا نَحْنُ بَنُو عَفْرَاءَ أَنْصَارُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَقَالُوا ازْجِعُوا فَإِنَّا لَسْنَا بِإِيَّاكُمْ نُرِيدُ إِنَّمَا نُرِيدُ الْأَكْفَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ ازْجِعُوا وَكِرِهَ أَنْ يَكُونَ أَوَّلَ الْكِرَةِ بِالْأَنْصَارِ فَرَجَعُوا وَوَقَفُوا مَوَاقِفَهُمْ ثُمَّ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ لَهُ سَبْعُونَ سَنَةً فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عُبَيْدَةُ فَقَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّيْفِ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَمَّ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ قُمْ يَا عَلِيُّ وَكَانَ أَصْغَرَهُمْ (6) سِنًا فَقَامُوا بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسُيُوفِهِمْ فَقَالَ (7)

ص: 253

- 1- تفتت في أعضاء الناس خ ل.
- 2- الهامة: رأس كل شيء .
- 3- فاعتم خ ل.
- 4- عوز و معوز خ ل. أقول: في نسخة من المصدر: عود و معود، وفي المطبوع: عوذ و معوذ و ذكرنا سابقا عن السيرة أنهم. عوف و معوذ و عبد الله بن رواحة، وفي الامتاع: معاذ و معوذ و عوف، و يقال: ثالثهم عبد الله بن رواحة.
- 5- نعرفكم خ ل.
- 6- و كان أصغر القوم خ ل.
- 7- في نسخة: و اذهبوا فاطلبوا. وفي المصدر المطبوع و المخطوط: و كان اصغرهم فاطلبوا بحتكم.

فَاطْلُبُوا بِحَقِّكُمْ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لَكُمْ فَقَدْ جَاءَتْ فُرَيْشٌ بِحِيَالِهَا وَفَخَرَهَا تَرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَيَأْتِيَ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيمَ نُورَهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَبِيدَةُ عَلَيْكَ بِعُتْبَةَ وَقَالَ لِحَمْزَةَ عَلَيْكَ بِشَيْبَةَ وَقَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْكَ بِالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَمَرُّوا حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْقَوْمِ فَقَالَ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ انْتَسَبُوا نَعْرِفُكُمْ فَقَالَ عَبِيدَةُ أَنَا عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ كُفُو كَرِيمٍ فَمَنْ هَذَا فَقَالَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ كُفُوَانِ كَرِيمَانَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوْقَفَنَا وَإِيَّاكُمْ بِهَذَا الْمَوْقِفِ فَقَالَ شَيْبَةُ لِحَمْزَةَ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ لَهُ شَيْبَةُ لَقَدْ لَقِيتُ أَسَدَ الْحُلَفَاءِ (1) فَاُنْظُرْ كَيْفَ تَكُونُ صَوْلَتُكَ يَا أَسَدُ اللَّهُ فَحَمَلَ عَبِيدَةُ عَلَى عُتْبَةَ فَضَرَبَهُ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً فَلَقَّ هَامَتَهُ وَضَرَبَ عُتْبَةَ عَبِيدَةُ عَلَى سَافَةِ فَقَطَعَهَا وَسَقَطَ جَمِيعاً وَحَمَلَ حَمْزَةُ عَلَى شَيْبَةَ فَتَضَارَبَا بِالسَّيْفَيْنِ حَتَّى انْثَلَمَا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَتَّبِعِي بِدِرْقَتِهِ وَحَمَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ فَضَرَبَهُ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ فَأَخْرَجَ السَّيْفَ مِنْ إِبْطِهِ فَقَالَ عَلِيُّ فَأَخَذَ يَمِينَهُ الْمَقْطُوعَةَ بِيَسَارِهِ فَضَرَبَ بِهَا هَامَتِي فَظَنَنْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ ثُمَّ اعْتَنَقَ حَمْزَةُ وَشَيْبَةُ فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ يَا عَلِيُّ أَمَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ نَهَرَ (2) عَمَّكَ فَحَمَلَ عَلَيْهِ عَلِيُّ ثُمَّ قَالَ يَا عَمَّ طَاطِي رَأْسِكَ وَكَانَ حَمْزَةُ أَطْوَلَ مِنْ شَيْبَةَ فَأَدْخَلَ حَمْزَةُ رَأْسَهُ فِي صَدْرِهِ فَضَرَبَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَأْسِهِ فَطَيَّرَ (3) نَصَفَهُ ثُمَّ جَاءَ إِلَى عُتْبَةَ وَبِهِ رَمَقٌ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ وَحَمَلَ عَبِيدَةُ بَيْنَ (4) حَمْزَةَ وَعَلِيٍّ حَتَّى أَتَيَا بِهِ (5) رَسُولَ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاسْتَعْبَرَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَأْسِي أَنْتَ وَأُمِّي أَلَسْتُ شَهِيداً فَقَالَ بَلَى أَنْتَ أَوَّلُ شَهِيدٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَمَا لَوْ كَانَ عَمَّكَ حَيًّا لَعَلِمَ أَنِّي أَوْلَى بِمَا قَالَ مِنْهُ قَالَ وَآيُّ أَعْمَامِي تَعْنِي فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ

ص: 254

1- اسد الاحلاف خ ل.

2- انهر خ ل بهر خ ل أقول: في المصدر المطبوع: بهر، وفي المخطوط: أبهر.

3- في المصدر المطبوع: فطن نصفه.

4- المصدر المطبوع خال عن لفظة بين.

5- حتى أتوا خ ل.

كَذَّبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ يُبْرَى (1) مُحَمَّدٌ\*\*\* وَ لَمَّا نَطَاعِنُ دُونَهُ وَ نُنَاضِلُ

وَ نُسَلِّمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ\*\*\* وَ نَذْهَلَ عَنَّا ابْنَانَا وَ الْحَلَالِلِ

فَقَالَ (2) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا تَرَى ابْنَهُ كَاللَّيْثِ الْعَادِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ ابْنَهُ الْآخَرَ فِي جِهَادِ اللَّهِ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَسَ خَطَّتْ عَلَيَّ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ مَا سَخَطْتُ عَلَيْكَ وَ لَكِنْ ذَكَرْتُ عَمِّي فَأَنْقَبَضْتُ لِدَلِكِ وَ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِقُرَيْشٍ لَا تَعْجَلُوا وَ لَا تَبْطَرُوا كَمَا عَجَلَ وَ بَطَرَ ابْنَا رَبِيعَةَ عَلَيْكُمْ بِأَهْلِ يَثْرِبَ فَاجْزَرُواهُمْ جَزْرًا وَ عَلَيْكُمْ بِقُرَيْشٍ فَخُذُواهُمْ أَخَذًا حَتَّى نُدْخِلَهُمْ مَكَّةَ فَنَعْرِفَهُمْ صَدًّا لَاتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا وَ كَانَ فِئْتِيَّةً مِنْ قُرَيْشٍ أَسَدًا لَمُوا بِمَكَّةَ فَاحْتَبَسَهُمْ آبَاؤُهُمْ فَخَرَجُوا مَعَ قُرَيْشٍ إِلَى بَدْرِ وَ هُمْ عَلَى الشَّكِّ وَ الْإِزْتِيَابِ وَ التَّفَاقُ مِنْهُمْ قَيْسُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ وَ أَبُو قَيْسِ بْنِ الْفَاكِهَةِ وَ الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ عَلِيُّ بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ وَ الْعَاصُ بْنُ الْمُثَنَّبِ فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَى قَلَّةٍ أَصَدَّ حَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (3) قَالُوا مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ غَرَّهُمْ دِينُهُمْ فَيَقْتُلُونَ السَّاعَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ وَ جَاءَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ إِلَى قُرَيْشٍ فِي صُورَةٍ سَرِيقَةٍ مِنْ مَالِكٍ فَقَالَ لَهُمْ أَنَا جَارِكُمْ اذْفَعُوا إِلَيَّ رَأَيْتُمْ فَدَفَعُوا إِلَيْهِ وَ جَاءَ بِشِدِّ يَاطِينِهِ يَهُولُ بِهِمْ عَلَى أَصَدَّ حَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يُحِيلُ إِلَيْهِمْ وَ يُفْرَعُهُمْ وَ أَقْبَلَتْ قُرَيْشٌ يَقْدُمُهَا إِبْلِيسُ مَعَهُ الرَّايَةَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَ عَصُوا عَلَى النَّوَاجِدِ (4) وَ لَا تَسْلُوا

ص: 255

1- في نسخة: نخلى، وفي المصدر المطبوع: نبرى (نخلى خ ل) وفي المخطوط يبرى و جميعها مصحف نبرى أى تغلب عليه و نسلبه و هو الموجود فى سيرة ابن هشام، ذكره ابن هشام فى السيرة 1: 290 و ذكره أيضا فى ص 394 الا انه بدل المصرع الثانى بقوله: و لما تروا يوما لدى الشعب قائما و هو من قصيدة اخرى. قوله: و نناضل أى نرامى بالسهام. و الحلالل: الزوجات.

2- فقال له خ ل. أقول: هو الموجود فى المصدر المخطوط.

3- أصحاب محمد خ ل.

4- هكذا فى الكتاب. و فيه وهم، و الصحيح: النواجذ بالذال كما يأتى.



سَيِّفًا حَتَّىٰ آذَنَ لَكُمْ ثُمَّ رَفَعَ يَدَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةُ لَا تُعْبَدُ (1) وَإِنْ شِئْتَ أَنْ لَا تُعْبَدَ لَا تُعْبَدُ ثُمَّ أَصَابَهُ الْعَشِيُّ فَسَدَّ رِيَّ عَنْهُ وَهُوَ يَسْمُتُ الْعَرَقَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ هَذَا جَبْرَيْلُ قَدْ أَتَاكُمْ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ قَالَ فَتَنْظَرْنَا فَإِذَا بِسَحَابَةٍ سَوْدَاءٍ فِيهَا بَرْقٌ لَا نَبْحُ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى عَمَسِ كَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَائِلٌ يَقُولُ أَقْدِمْ حَيْرُومٌ أَقْدِمْ حَيْرُومٌ وَ سَمِعْنَا فَتَقَعَتِ السَّلَاحُ مِنَ الْجَوِّ (2) وَنَظَرَ إِبْلِيسُ إِلَى جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَرَاجَعَ وَرَمَى (3) بِاللَّوَاءِ فَأَخَذَ نَبِيَّهُ (4) بِنُ الْحَجَّاجِ بِمَجَامِعِ ثُوْبِهِ ثُمَّ قَالَ وَيْلَكَ يَا سَرَّاقَةَ تَفْتُ فِي أَعْضَادِ النَّاسِ فَرَكَلَهُ إِبْلِيسُ رُكْلَةً (5) فِي صَدْرِهِ وَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرُونَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ وَحَمَلَ جَبْرَيْلُ عَلَى إِبْلِيسَ فَطَلَبَهُ حَتَّىٰ غَاصَ فِي الْبَحْرِ وَقَالَ رَبِّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي مِنَ الْبَقَاءِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَرُوِيَ فِي خَبَرٍ أَنَّ إِبْلِيسَ التَّمَّتْ إِلَى جَبْرَيْلَ وَهُوَ فِي الْهَزِيمَةِ فَقَالَ يَا هَذَا أَبَدًا لَكُمْ فِيمَا أُعْطِيتُمُونَا فِقِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَرَى كَانَ يَخَافُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَقَالَ لَا وَ لَكِنَّهُ كَانَ يَصْدَرُ بِهِ ضَرْبَةٌ يَشِينُهُ مِنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَتَبَيَّنُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاصْدِرُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاصْدِرُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ قَالَ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ فَقَدْ جَاءَتْ قُرَيْشٌ بِخِيَلَانِهَا وَفَخَرَهَا تُرِيدُ أَنْ تُطْفِئَ نُورَ اللَّهِ وَيَأْبَى اللَّهُ

ص: 256

1- لم تعبد خ ل.

2- في الجوخ ل.

3- فرمى خ ل.

4- منبه بن الحججاج خ ل أقول: هو الموجود في المصدر.

5- فوكزه إبليس وكزة خ ل.

إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَخَرَجَ أَبُو جَهْلٍ مِنْ بَيْنِ الصَّفِّينِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا الرَّحِمَ (1) وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُهُ فَأَحِنُّهُ الْغَدَاةَ (2) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ إِنْ سَسَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنَّتْهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِتْنَتُكُمْ شَيْئاً وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّاراً مِنْ حَصَى فَرَمَى بِهِ فِي وَجْهِ قُرَيْشٍ وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَبَعَثَ اللَّهُ رِيحاً تَضْرِبُ وَجُوهَ (3) قُرَيْشٍ فَكَانَتْ الْهَزِيمَةَ فَقَالَ (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُمَّ لَا يُفْلِتَنَّ (5) فِرْعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ فَقُتِلَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَأُسِرَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ وَالتَّمَى عَمْرُ بْنُ الْجَمْعِ وَع (6) مَعَ أَبِي جَهْلٍ فَضْرَبَ عَمْرُو أَبَا جَهْلٍ عَلَى فَخِزِهِ وَضْرَبَ أَبُو جَهْلٍ عَمراً عَلَى يَدَيْهِ فَلَبَّأَنَهَا مِنَ الْعَصْدِ فَعَلِقَتْ بِجِلْدَةٍ (7) فَاتَّكَأَ عَمْرُو عَلَى يَدَيْهِ بِرِجْلِهِ ثُمَّ رَمَى فِي السَّمَاءِ فَأَنْقَطَعَتِ الْجِلْدَةُ (8) وَرَمَى يَدَيْهِ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ انْتَهَيْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ وَهُوَ يَسَّحُطُ فِي دَمِهِ فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَكَ فَرْعَ رَأْسِهِ فَقَالَ إِنَّمَا أَخْرَى اللَّهُ عَبْدَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ (9) لِمَنْ الدِّينُ وَيَلِكُ (10) قُلْتُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَإِنِّي قَاتِلُكَ وَوَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى عُنُقِهِ (11) فَقَالَ لَقَدْ ازْتَقَيْتَ مُرْتَقِي صَعْباً

ص: 257

1- في المصدر المطبوع: اللهم ان محمداً أقطعنا الرحم.

2- في المصدر: أجنبه الغداة.

3- في وجوه قريش خ ل أقول و هو الموجود في المصدر.

4- ثم قال خ ل.

5- لا يفلتتك خ ل. أقول: وفي المصدر: لا يغلبك.

6- في المصدر: عمرو بن الجموح وفي سيرة ابن هشام: معاذ بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة، وفيه: ان عكرمة ضرب على عاتق معاذ فطرح يده فتعلقت بجلدة من جنبه، ونحوه أيضا في الامتاع.

7- فتعلقت بالجلد.

8- حتى انقطعت الجلدة خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

9- عبد أم عبد خ ل.

10- في سيرة ابن هشام: أخبرني لمن الدائرة اليوم.

11- على عاتقه خ ل.

يَا رُوَيْعِي الْغَنَمَ أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَشَدَّ مِنْ قَتْلِكَ إِيَّايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا تَوَلَّى قَتْلِي رَجُلٌ مِنَ الْمُطَّلِبِينَ (1) أَوْ رَجُلٌ مِنَ الْأَحْلَافِ فَأَقْتَلَعْتُ (2) بَيْضَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ فَقَتَلْتُهُ وَأَخَذْتُ رَأْسَهُ وَجِئْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْبُشْرَى هَذَا رَأْسُ أَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ فَسَدَّ جَدَّ لِلَّهِ شُكْرًا وَأَسْرَ أَبُو بَشِيرٍ (3) الْأَنْصَارِيُّ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَقِيلَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَجَاءَ بِهِمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لَهُ أَعَانَكَ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثِيَابٌ بِيضٌ (4) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمَا أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْعَبَّاسِ أَفَدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ كُنْتُ أَسَدَ لِمَنْتُ وَ لَكِنَّ الْقَوْمَ اسْتَكْرَهُونِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِسْمِ لَامِكِ إِنْ يَكُنْ مَا تَذْكُرُ حَقًّا فَإِنَّ اللَّهَ يَجْزِيكَ عَلَيْهِ فَأَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ فَقَدْ كُنْتَ عَلَيْنَا ثُمَّ قَالَ يَا عَبَّاسُ إِنَّكُمْ خَاصَمْتُمُ اللَّهَ فَخَصَصَ مَكُّكُمْ ثُمَّ قَالَ أَفَدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ وَقَدْ كَانَ الْعَبَّاسُ أَخَذَ مَعَهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَةً مِنْ ذَهَبٍ فَعَنَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِلْعَبَّاسِ أَفَدِ نَفْسَكَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْسَدُ بِنَاهَا مِنْ فِدَائِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَا ذَلِكَ شَيْءٌ أَأَعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ فَأَفَدِ نَفْسَكَ وَابْنَ أَخِيكَ فَقَالَ الْعَبَّاسُ فَلَيْسَ لِي مَالٌ غَيْرُ الَّذِي ذَهَبَ مِنِّي (5) قَالَ بَلَى الْمَالُ الَّذِي خَلَفْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ بِمَكَّةَ فَقُلْتُ لَهَا إِنْ يَحْدُثُ (6) عَلَيَّ حَدَثٌ فَأَقْسِمُوهُ بَيْنَكُمْ فَقَالَ لَهُ (7) أَتَتْرَكُنِي وَ أَتَأْسَأَلُ النَّاسَ بِكَفِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَدِيِّ إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا

ص: 258

1- من المطيبين خ ل.

2- فانقلعت خ ل.

3- في المصدر: أبو اليسر.

4- ثياب بيض خ ل. أقول: هو الموجود في المصدر.

5- ذهب مني إليك خ ل.

6- وقلت لها: ان حدث خ ل.

7- فقال العباس له خ ل.

أَخَذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فِي عَلِيٍّ (1) فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فِيكَ (2) فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَقِيلٍ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ يَا بَا يَزِيدَ أَبَا جَهْلٍ بَنَ هِشَامٍ وَعُقْبَةَ بَنَ رِبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بَنَ رِبِيعَةَ وَمُنَبِّهَ وَنَبِيهَ ابْنَا (ابْنِي) الْحَبَّاجِ وَنُوفَلَ بَنَ خُوَيْلِدٍ وَأُسَيْدَ بْنَ سَهْلٍ بَنَ عَمْرِو وَالنَّضْرَ بْنَ الْحَارِثِ بْنَ كَلْدَةَ وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَفُلَانَ وَفُلَانَ فَقَالَ عَقِيلٌ إِذَا لَمْ تُتَارَعُوا (3) فِي تَهَامَةٍ فَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَتَخَنْتَ الْقَوْمَ وَالْآفَاكِبَ أَكْتَفَاهُمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَوْلِهِ وَكَانَ الْقَتْلَى يَبْدُرُ سَبْعِينَ وَالْأَسَارَى سَبْعِينَ قَتَلَ مِنْهُمْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَبْعَةً وَعِشْرِينَ وَلَمْ يُؤَسِّرْ أَحَدًا فَجَمَعُوا الْأَسَارَى وَقَرَنُوهُمْ فِي الْحَبَالِ وَسَاقُوهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَجَمَعُوا الْعَنَائِمَ وَقُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تِسْعَةٌ رَجَالٍ فِيهِمْ (4) سَعْدُ بْنُ حَيْثَمَةَ وَكَانَ مِنَ النَّقَبَاءِ فَرَحَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5) وَنَزَلَ الْأَثِيلَ (6) عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَهُوَ مِنْ بَدْرِ عَلَى سِتَّةِ أَمْيَالٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وَإِلَى نَضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ وَهُمَا فِي قِرَانٍ وَاحِدٍ فَقَالَ النَّضْرُ لِعُقْبَةَ يَا عُقْبَةُ أَنَا وَأَنْتَ مَقْتُولَانِ قَالَ عُقْبَةُ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ قَالَ نَعَمْ لِأَنَّ مُحَمَّدًا نَظَرَ (7) إِلَيْنَا نَظْرَةً رَأَيْتَ فِيهَا الْقَتْلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ عَلِيُّ بِالنَّضْرِ وَعُقْبَةَ وَ

ص: 259

- 1- لعله من النَّسَاحِ، أو تفسير من المصنَّف.
- 2- لفظة «فيك» غير موجودة في المصحف والمصدر.
- 3- في المصدر: إذا لا تنازعوا.
- 4- منهم خ ل.
- 5- فرحل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ بَدْرِ خ ل. أقول: وهو موجود في نسخة مخطوطة من المصدر.
- 6- قال ياقوت في معجم البلدان 1: 94: الأثيل تصغير الأثل: موضع قرب المدينة، وهناك عين ماء لال جعفر بن أبي طالب، بين بدر و وادي الصفراء، ويقال له: ذو أثيل، وحكى عن ابن السكيت انه بتشديد الياء، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عند النضر بن الحارث بن كلدَةَ عند منصرفه من بدر.
- 7- في المصدر: قد نظر اليينا.

كَانَ النَّضْرُ رَجُلًا جَمِيلًا عَلَيْهِ شَهْرٌ فَجَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِشَعْرِهِ (1) فَجَرَّهَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ النَّضْرُ يَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُكَ (2) بِالرَّحِمِ بَيْنِي وَبَيْنَكَ إِلَّا أَجْرِيَّتِي (3) كَرَجُلٍ مِنْ قُرَيْشٍ إِنْ قَتَلْتَهُمْ قَتَلْتَنِي وَإِنْ فَادَيْتَهُمْ فَادَيْتَنِي وَإِنْ أَطْلَقْتَهُمْ أَطْلَقْتَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا رَحِمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَطَعَ اللَّهُ الرَّحِمَ بِالْإِسْلَامِ قَدَّمَهُ يَا عَلِيُّ فَاصْرَبْ عَنْقَهُ (4) فَقَالَ عَقَبَةُ يَا مُحَمَّدُ أَلَمْ تَقُلْ لَا تُصَبِّرْ قُرَيْشٌ أَى لَا يَقْتُلُونَ صَبْرًا قَالَ وَأَنْتَ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّمَا أَنْتَ عَلِجٌ مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَّةَ لَأَنْتَ فِي الْمِيلَادِ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ الَّذِي تَدْعَى لَهُ (5) لَيْسَ مِنْهَا قَدَّمَهُ يَا عَلِيُّ فَاصْرَبْ عَنْقَهُ فَقَدَّمَهُ (6) وَصَدَّ رَبُّ عَنْقَهُ فَلَمَّا قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّضْرَ وَعَقَبَةُ خَافَتْ الْأَنْصَارُ أَنْ يَقْتُلَ الْأَسَارَى كُلَّهُمْ فَقَامُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ قَتَلْنَا سَبْعِينَ وَ أَسْرْنَا سَبْعِينَ وَ هُمْ قَوْمُكَ وَ أَسَارُكَ (7) هَبْنَهُمْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ خُذْ مِنْهُمْ الْفِدَاءَ وَ أَطْلِقْهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْجَخَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَكُلُّوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا قَالَ فَأُطْلِقَ لَهُمْ أَنْ يَأْخُذُوا الْفِدَاءَ وَ يُطْلَقُوهُمْ وَ شَرَطَ أَنَّهُ يُقْتَلُ مِنْهُمْ فِي عَامٍ قَابِلٍ بَعْدَ ذَلِكَ مَنْ يَأْخُذُوا مِنْهُمْ الْفِدَاءَ فَرَضُوا مِنْهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ قُتِلَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَبْعُونَ (8) رَجُلًا فَقَالَ

ص: 260

1- فأخذه بشعره خ ل. أقول: وهو الموجود في نسخة مخطوطة من المصدر.

2- في المصدر: أسألك بالرحم الذي بيني وبينك.

3- الا ما اجرىيتى خ ل. أقول: مثله موجود في نسخة مخطوطة من المصدر عندي.

4- زاد في المصدر المطبوع: فقدمه و ضرب عنقه.

5- في المصدر المطبوع: تدعى إليه و فيه تدعى بالياء و التاء كليهما، و في المصدر المخطوط كذلك الا أن فيه «له».

6- فقدمه على خ ل. أقول: هذا يوافق ما في النسخة المخطوطة الموجودة عندنا.

7- و أسرتك خ ل. أقول: في نسختنا المخطوطة من المصدر: و اسراؤك.

8- سبعين خ ل. أقول: هو موجود في نسختنا المخطوطة من المصدر، و المتن اصوب.

مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا الَّذِي أَصَابَنَا وَقَدْ كُنْتَ تَعِدُّنَا بِالنَّصْرِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا بَدْرٍ قَتَلْتُمْ سَبْعِينَ وَأَسْرْتُمْ سَبْعِينَ قُلْتُمْ أَنِّي هَذَا قُلُّ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ (1) بِمَا اسْتَرْطَيْتُمْ. (2).

بَيَانُ الْقُلُوصِ مِنَ النَّاقَةِ هِيَ الشَّابَّةُ وَالصُّبَابَةُ جَمْعُ الصَّابِي وَاصْلُهُ مَهْمُوزٌ وَهُوَ مَنْ حَرَجَ مِنْ دِينٍ إِلَى غَيْرِهِ وَكَانَ الْكُفَّارُ يُسَمُّونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابَهُ الصُّبَابَةَ وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ بَدْرٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّطِيمَةَ اللَّطِيمَةَ أَيْ أَدْرَكُوهَا وَهِيَ مَنْصُوبَةٌ وَاللَّطِيمَةُ الْجَمَالُ الَّتِي تَحْمِلُ الْعِطْرَ وَالْبَزَّ غَيْرَ الْمِيرَةِ قَوْلُهُ يَا آلَ غَالِبٍ لَعَلَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ تَقْوَلًا أَوْ لِأَنَّهُمْ مِنْ وُلْدِ لُؤْيِ بْنِ غَالِبٍ وَقَالَ فِي النَّهَائَةِ قَالَ عُرْوَةُ لِلْمَغِيرَةِ يَا غُدْرُ غُدْرٌ مَعْدُولٌ عَنْ غَادِرٍ لِلْمُبَالَغَةِ يُقَالُ لِلذَّكَرِ غُدْرٌ وَ لِلْأُنْثَى غَدَارٌ كَقَطَامٍ وَهُمَا مُخْتَصَّانِ بِالنَّدَاءِ فِي الْغَالِبِ وَمِنْهُ حَدِيثُ عَاتِكَةَ يَا لَعْدُرُ يَا لَفَجْرُ انْتَهَى.

وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ مَكَانَ يَا آلَ غُدْرٍ مُكَرَّرًا يَا آلَ عَدِيٍّ يَا آلَ فَهْرٍ وَهُوَ أَظْهَرُ وَالْفِلْدَةُ بِالْكَسْرِ الْقِطْعَةُ قَوْلُهُ نُسَّ فَصَاعِدًا النَّسُّ عَشْرُونَ دِرْهَمًا نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ نُسْرٌ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ وَ لَعَلَّهُ هُنَا كِنَايَةٌ عَنْ قَلِيلٍ مِنَ الطَّيِّبِ.

وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ اسْتَعَذَبَ الْقَوْمُ مَاءَهُمْ إِذَا اسْتَقَوْهُ عَذْبًا وَ يُسْتَعَذَّبُ لِفُلَانٍ مِنْ بئرٍ كَذَا أَيْ يُسْتَقَى لَهُ وَقَالَ فَتَّ الشَّيْءَ كَسَرَهُ.

وَالْخَيْلَاءُ بِضَمِّ الْخَاءِ أَوْ كَسْرِهَا وَفَتْحُ الْيَاءِ الْكِبَرُ وَالْغِضَاءُ شَجَرَةٌ مَعْرُوفَةٌ نَارُهَا تَبْقَى كَثِيرًا وَالْجَمْعُ الْغِضَا وَالْهَرَّاسُ كَسْرٌ حَابٍ شَجَرٌ شَائِكٌ ثَمَرُهُ كَالْتَبَقِ وَقَالَ الْجَزْرِيُّ رَجُلٌ نَجِدٌ وَ نَجْدٌ أَيْ شَدِيدُ الْبَأْسِ

وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى أَمَّا بَنُو هَاشِمٍ فَأَمْجَادٌ أَنْجَادٌ.

أَيْ أَشَدَّاءُ شُجْعَانٌ.

قَوْلُهُ أَنْتَ عَلَيَّ بِذَلِكَ أَيْ شَاهِدٌ عَلَيَّ أَوْ صَامِنٌ عَلَيَّ بِذَلِكَ قَوْلُهُ أَنْ نَحْدَرَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ نَجَلِسُ فِي الْخُدُورِ مَعَ النِّسَاءِ وَ فِي بَعْضِ النُّسخِ أَنْ يُحْدَرَ النَّاسُ وَ

ص: 261

1- آل عمران: 165.

2- تفسير القمّي: 236-248.

فِي بَعْضِهَا أَنْ يُخَدَّلَ أَيْ يُحْمَلَ النَّاسُ عَلَى الْخِذْلَانِ وَتَرَكَ الْحَرْبَ وَهُوَ أَصَوَّبٌ وَالْعَزَالِي جَمْعُ الْعَزْلَاءِ وَهُوَ فَمُّ الْمَزَادَةِ الْأَسْفَلِ شِبْهُ اتِّسَاعِ الْمَطَرِ وَاتِّدْفَافُهُ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِّ الْمَزَادَةِ وَالرِّذَادُ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ وَالْجَحْفَلَةُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ لِلخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ وَالْأَكْلَةُ الْمَرَّةُ مِنَ الْأَكْلِ وَيَالِضَمِّ اللَّقْمَةِ وَالطُّعْمَةُ وَالنَّاقِعُ الْقَاتِلُ وَالْبَالِغُ وَتَفَعَ الْمَوْتُ كَثُرَ وَالسَّحْرُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمُّ وَالنَّحْرِيكَ الرَّيَّةُ قَالَ الْجَزْرِيُّ انْتَفَخَ سَحْرُكَ أَيْ رَيْتِكَ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْجَبَانِ.

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَيْ لَيْسَ الْإِبْتِدَاءُ بِقِتَالِ أَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ بِقِتَالِكُمْ وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ النَّجَاشِيِّ وَكَانُوا بِهِمْ أَعْلَى عَيْنًا أَيْ أَبْصَرَ بِهِمْ وَأَعْلَمَ بِحَالِهِمْ وَقَالَ يُقَالُ لِصَعَالِيكَ الْعَرَبِ وَلُصُوصِهَا ذُوبَانٌ لِأَنَّهُمْ كَالذُّنَابِ وَالذُّوبَانُ جَمْعُ ذَيْبٍ وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهُمُزُ لَكِنَّهُ خُفِّفَ فَأَنْقَلَبَتْ وَأَوَّأَ.

قَوْلُهُ يُمْنٌ مَعَ رَحْبٍ أَيْ مَا أَعْظَمَكُمْ وَأَوْصَاكُمْ بِهِ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْمَيْمَنَةِ وَالسَّعَةِ ثُمَّ السَّعَةُ وَالْمَيْمَنَةُ وَالْإِلُّ بِالْكَسْرِ الْعَهْدُ وَالْحَلْفُ وَالْبَجَارُ وَالْقَرَابَةُ

وَقَالَ الْجَزْرِيُّ فِي حَدِيثِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ \*\*\* إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَيَّ فِيهِ

هَذَا مَثَلٌ أَوَّلٌ مِنْ قَوْلِهِ عَمْرُو بْنُ أُخْتِ جُدَيْمَةَ الْأَبْرَشِ كَانَ يَجْنِي الْكَمَاءَ (1) مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَكَانُوا إِذَا وَجَدُوا خِيَارَ الْكَمَاءِ أَكَلُوهَا وَإِذَا وَجَدَهَا عَمْرُو جَعَلَهَا فِي كُمَّهِ حَتَّى يَأْتِيَ بِهَا خَالَهَ وَقَالَ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَصَارَتْ مَثَلًا.

قَوْلُهُ اللَّهُ اللَّهُ بِكَسْرِهِمَا بِحَذْفِ حَرْفِ الْقَسَمِ أَوْ بِنَصِّ بِهِمَا بِتَقْدِيرِ ادُّكُرْ أَوْ نَحْوِهِ يُقَالُ فَتَّ عَصْدِي وَهَذَا رُكْنِي وَفَتَّ فِي سَاعِدِهِ أَيْ أَصَدَّ عَفْمَهُ وَالْإِعْتِجَارُ لَفُّ الْعِمَامَةِ دُونَ التَّلْحِي وَقَالَ الْجَزْرِيُّ الْأَحْلَافُ سِتُّ قِبَائِلَ عَبْدُ الدَّارِ

ص: 262

1- جنى: تناول الثمر من أصله. الكمأة: نبات يقال له: شحم الأرض، ونبات الرعد، يوجد في الربيع تحت الأرض، وهو أصل مستدير كالفلقاس لا ساق له ولا عرق، يميل إلى الغبرة ويقال له بالتركية: قارچ، وبالفارسية: سمالو، وسمادوع، وبالشيرازية: هكلو، وبالبيونانية اوزونا.

وَجُمُحٌ وَمَخْزُومٌ وَعُدِيُّ وَكَعْبٌ وَسَهْمٌ (1) سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ لَمَّا رَأَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخَذَ مَا فِي أَيْدِي عَبْدِ الدَّارِ مِنَ الْحِجَابَةِ وَالرَّفَادَةِ (2) وَاللَّوَاءِ وَالسَّقَايَةِ وَأَبَتْ عَبْدُ الدَّارِ عَقْدَ كُلِّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حَلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَّخِذُوا فَأَخْرَجَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ جُنْدَةً مَمْلُوءَةً طِيْبًا فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ وَهُمْ أَسَدٌ وَزُهْرَةٌ وَتَيْمٌ (3) فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا وَتَعَاقَدُوا وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحَلَفُواهَا حَلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا فَسُمُّوا الْأَخْلَافَ لِذَلِكَ أَنْتَهَى. (4) وَانْتَلَمَ السَّيْفُ وَتَلَمَّ انْكَسَرَ حَرْفُهُ وَالدَّرَقَةُ مُحَرَّكَةً التُّرْسُ مِنْ جِلْدِ بِلَا خَشَبٍ

ص: 263

1- جمح بضم الجيم وفتح الميم، بنو جمح: بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر. وعبد الدار: بطن من قصي بن كلاب من العدنانية ومخزوم: بطن من لؤى بن غالب بن قريش. وعدى: بطن من لؤى بن غالب وهو عدى بن كعب بن لؤى، وبنو سهم بطن من هصص وهم بنو عمرو بن هصص بن كعب بن لؤى، ولم يذكر ابن هشام والبغدادى كعب، بل قالوا: عدى بن كعب. فعندهما الاخلاف خمس.

2- حجابة الكعبة هي سدانتها وتولى حفظها، وكان في أيدي الحجابة مفتاحها، والرفادة هو شىء كانت قريش تتراقد به في الجاهلية، أى تتعاون فيخرج كل إنسان بقدر طاقته فيجمعون مالا عظيما فيشترون به الطعام والزيب للنبيد ويطعمون الناس ويسقونهم أيام موسم الحج حتى ينقضى.

3- بنو اسد هم بنو اسد بن عبد العزى بن قصي. وبنو زهرة: بطن من بنى كلاب من قريش من العدنانية، وهم بنو زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب. وبنو تيم بطن من قريش من بنى كعب، وهم بنو تيم بن مرة بن كعب، وزاد ابن هشام في السيرة 1: 143 والبغدادى فى المحبر: 166، بنى الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة فيمن حلف مع بنى عبد مناف، ويقال لهؤلاء: المطيبون، ولا حلاف عبد الدار الاخلاف، قال البغدادى: وانما سموا مطيبين واخلافا لان بنى قصي لما تناسلوا أرادوا اخذ ما فى أيدي بنى عبد الدار وكان قصي قد جعل لعبد الدار الحجابة والندوة والسقاية والرفادة واللواء، فاي بنو عبد الدار ان يتجافوا عن هذه الأشياء لهم فتحازبت قريش فأخرجت عاتكة بنت عبد المطلب مركنا فيه طيب فغمست القبائل التى فى حزب بنى عبد مناف ايديها فى الطيب واخلفوا فسموا المطيبين، ونحر الآخرون جزورا وغمسوا أيديهم فى دمه، ولحق رجل من بنى عدى من ذلك الدم لعقة، فلحقوا واخلفوا فسموا الاخلاف.

4- قال ابن هشام فى السيرة: وخرجت عامر بن لؤى ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين.



وَ لَا عَقَبٌ قَوْلُهُ قَدْ نَهَزَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ بِالنُّونِ وَ الرَّاءِ الْمُعْجَمَةِ يُقَالُ نَهَزَهُ أَيَّ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ وَ النَّهْزَةُ الْفُرْصَةُ وَ انْتَهَزْتُهَا وَ اغْتَنَمْتُهَا وَ فِي بَعْضِهَا  
انْتَهَرَ بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ إِمَّا مِنَ الْهَرِيرِ وَ هُوَ تَبَاحُ الْكَلْبِ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ انْتَهَرْتُ الدَّمَ أَيَّ أَرَسْتُمْتَهُ وَ انْتَهَرْتُ الطَّعْنََةَ وَ سَعْتُهَا وَ فِي بَعْضِهَا بَهَرَ بِالْبَاءِ  
الْمُوَحَّدَةِ وَ الرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ مِنْ قَوْلِهِ بَهَرَهُ أَيَّ غَلَبَهُ قَوْلُهُ فَاجْزُرُوهُمْ أَيَّ فَاقْتُلُوهُمْ كَمَا يَجْزُرُ الْجَزَارُ الْإِبِلَ.

وَ قَالَ الْجَزْرِيُّ النَّوَاجِذُ (1) مِنَ الْأَسْنَانِ الَّتِي تَبْدُو عِنْدَ الصَّحِكِ وَ الْأَطْهَرِ الْأَشْهُرِ أَنَّهَا أَقْصَى الْأَسْنَانِ وَ عَصَّ عَلَى نَاجِذِهِ (2) صَبَرَ وَ تَصَلَّبَ  
فِي الْأُمُورِ.

وَ يُقَالُ انْسَرَى الِهْمُ عَنِّي وَ سُرِّي أَيَّ انْكَشَفَ وَ سَلَّتِ الدَّمَ أَيَّ أَمَاطَهُ وَ قَالَ الْفَيْرُورِيُّ الْخَيْرُومُ فَرَسٌ جَبْرَيْلَ.

أَقُولُ لَعَلَّ الْقَائِلَ جَبْرَيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُخَاطَبُ فَرَسَهُ وَ يَحْتَهُ قَالَ فِي النَّهْيَةِ فِي حَدِيثِ بَدْرِ أَقْدِمَ خَيْرُومٌ هُوَ أَمْرٌ بِالْأَقْدَامِ وَ هُوَ التَّقَدُّمُ فِي الْحَرْبِ  
وَ الْأَقْدَامُ السَّجَاعَةُ وَ قَدْ تَكَسَّرَ هَمْزَةُ أَقْدِمَ وَ يَكُونُ أَمْرًا بِالتَّكْسِيرِ لَا غَيْرَ وَ الصَّحِيحُ الْفَتْحُ مِنْ أَقْدَمَ وَ خَيْرُومٌ جَاءَ فِي التَّقْسِيرِ أَنَّهُ اسْمُ فَرَسِ  
جَبْرَيْلَ أَرَادَ أَقْدِمَ يَا خَيْرُومُ فَحُذِفَ حَرْفُ النَّدَاءِ وَ الْيَاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ أَنْتَهَى.

وَ الرَّكْلُ الضَّرْبُ بِرَجُلٍ وَاحِدَةٍ وَ فِي بَعْضِ النُّسَخِ فَوَكَرَهُ إِبْلِيسُ وَ كَرَهُ يُقَالُ وَكَرَهُ أَيَّ ضَرَبَهُ وَ دَفَعَهُ أَوْ ضَرَبَهُ بِجَمِيعِ يَدِهِ عَلَى ذَنْبِهِ قَوْلُهُ فَأَحْنَهُ أَيَّ  
فَأَهْلَكُهُ فِي غَدَاةِ هَذَا الْيَوْمِ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ الْحَيْنُ بِالْفَتْحِ الْهَلَاكُ يُقَالُ حَانَ الرَّجُلُ أَيَّ هَلَكَ وَ أَحَانَهُ اللَّهُ.

قَوْلُهُ وَ إِلَّا فَازَكَبَ أَكْتَفَهُمْ كِنَايَةٌ عَنِ تَعَاقِبِهِمْ وَ اتَّبَاعِ مُدْبِرِهِمْ يُقَالُ قَرْنَتْهُمَا قَرْنَا إِذَا جَمَعْتَهُمَا فِي حَبْلٍ وَاحِدٍ وَ ذَلِكَ الْحَبْلُ يُسَمَّى الْقِرَانَ بِالْكَسْرِ  
وَ يُقَالُ قَتِلَ فُلَانٌ صَبْرًا إِذَا حُسَّ عَلَى الْقَتْلِ حَتَّى يُقْتَلَ وَ الْعِلْجُ الرَّجُلُ مِنْ

ص: 264

1- هكذا في نسخة المصنّف و سائر النسخ، و في النهاية: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمة و هما الصحيحان، و  
النواجذ بالذال المهملة بمعنى آخر.

2- هكذا في نسخة المصنّف و سائر النسخ، و في النهاية: النواجذ. و عض على ناجذه كلاهما بالذال المعجمة و هما الصحيحان، و  
النواجذ بالذال المهملة بمعنى آخر.

كُفَّارِ الْعَجَمِ قَوْلُهُ أَكْبَرُ مِنْ أَبِيكَ أَيْ لَسْتَ أَنْتَ ابْنُ مَنْ تَدْعِي أَنَّهُ أَبُوكَ لِأَنَّكَ أَكْبَرُ سِنًا مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ أَهْلِ صَفْوَرِيَّةٍ وَ تَدْعِي أَبُوَّهُ لَكَ فَالضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ مِنْهَا رَاجِعٌ إِلَى الصَّفْوَرِيَّةِ.

(4) -ب، قرب الإسناد مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَيْمُونِ الْقَدَّاحِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَبِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَخَذَ مِنَ الْعَبَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ دَنَابِيرَ كَانَتْ مَعَهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عِنْدِي غَيْرَهَا فَقَالَ فَأَيْنَ الَّذِي اسْتَحْبَبْتَهُ عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ (1) رَسُولُ اللَّهِ مَا كَانَ مَعَهَا أَحَدٌ حِينَ اسْتَحْبَبْتَهَا (2).

(5) -ب، قرب الإسناد بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: أُتِيَ (3) النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَالٍ دَرَاهِمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْعَبَّاسِ يَا عَبَّاسُ ابْسُطْ رِدَاكَ وَ خُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفًا فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ مِنْهُ طَائِفَةً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا عَبَّاسُ هَذَا مِنَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرَ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (4)

(6) -م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الاحتجاج بالإسناد إلى أبي مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ قَالَ: أَرْسَلَ أَبُو جَهْلٍ بَعْدَ الْهِجْرَةِ رِسَالَةً إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هِيَ أَنْ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخَيْوُطَ (5) الَّتِي فِي رَأْسِكَ هِيَ الَّتِي ضَمَيْتَ عَلَيَّكَ مَكَّةَ وَ رَمْتَ بِكَ إِلَى يَثْرِبَ وَ إِنَّهَا لَا تَرَالُ بِكَ حَتَّى تَنْفِرَكَ (6) وَ تَحْتِكَ عَلَى مَا يُفْسِدُكَ وَ يُتْلِفُكَ (7) إِلَى أَنْ تُفْسِدَهَا عَلَى أَهْلِهَا وَ تُصْلِيَهُمْ حَرَّ نَارٍ (8)

ص: 265

1- و أشهد انك خ ل.

2- قرب الإسناد: ص 11.

3- في المصدر: اوتى.

4- قرب الإسناد: 12. و الآية تقدمت في صدر الباب.

5- صدر الحديث غير مذكور في التفسير، بل فيه: و مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِي لَمَّا جَاءَهُ رَسُولُ أَبِي جَهْلٍ يَتَهَدَدُهُ وَ يَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ الْخَيْوُطَ اه.

6- نقره: جعله ينفر. حثه على كذا: حظه و نشطه على فعله.

7- في التفسير المطبوع: يبلغك. و لعله مصحف.

8- في التفسير المطبوع: و تصليهم حزنا. و في نسختي المخطوطة: و تصليهم حزنا. و لعلهما مصحفان.

تُعَدِّيكَ طَوْزُكَ (1) وَمَا أَرَى ذَلِكَ إِلَّا وَسَّيْتُولُ إِلَى أَنْ تَتَوَّرَ عَلَيْكَ قُرَيْشٌ نَوْرَةَ رَجَلٍ وَاحِدٍ لِقَصْدِ آذَانِكَ وَدَفْعِ صَدْرِكَ وَبَلَانِكَ فَتَلْقَاهُمْ بِسَفَهَانِكَ الْمُعْتَرِّينَ بِكَ وَيُسَاعِدُكَ عَلَى ذَلِكَ مَنْ هُوَ كَافِرٌ بِكَ مُبْغِضٌ لَكَ فَيُلْجِئُهُ إِلَى مُسَاعَدَتِكَ وَ مُظَافَرَتِكَ (2) خَوْفُهُ لِأَنْ يَهْلِكَ بِهَلَاكِكَ وَ يَعْطَبَ عِيَالَهُ بِعَطْبِكَ وَيَفْتَقِرَ هُوَ وَ مَنْ يَلِيهِ بِفَقْرِكَ وَيَفْتَقِرُ شَيْءٌ بِعَيْتِكَ (3) إِذْ يَعْتَقِدُونَ (4) أَنْ أَعْدَاءَكَ إِذَا قَهَرُوكَ وَ دَخَلُوا دِيَارَهُمْ عَنْوَةً (5) لَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ مَنْ وَالَاكَ وَ عَادَاكَ وَ اصْطَلَمُوهُمْ (6) بِاصْطِلَامِهِمْ لَكَ وَ اتَّوَا عَلَى عِيَالِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ بِالسَّبْيِ وَ النَّهْبِ كَمَا يَأْتُونَ عَلَى أَمْوَالِكَ وَ عِيَالِكَ وَ قَدْ أَعْدَرَ مَنْ أُنْذَرَ وَ بَالِغَ مَنْ أَوْضَحَ (7) فَأُذِيَتْ هَذِهِ الرَّسَالَةُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ بَظَاهِرِ الْمَدِينَةِ بِحَضْرَةِ كَافَّةِ اصْطِحَابِهِ وَ عَامَّةِ الْكُفَّارِ (9) مِنْ يَهُودِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ هَكَذَا أَمَرَ الرَّسُولَ لِيُجَبِّنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُغْرِيَ (10) بِالْوَثُوبِ عَلَيْهِ سَائِرَ مَنْ هُنَاكَ مِنَ الْكُافِرِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلرَّسُولِ قَدْ أَطْرَيْتَ مَقَالَتَكَ وَ اسْتَكْمَلْتَ رِسَالَاتَكَ قَالَ بَلَى قَالَ فَاسْمَعْ الْجَوَابَ إِنَّ أَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَ الْعَطَبِ يَتَهَدَّدُنِي وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ بِالنَّصْرِ وَ الظَّفَرِ يَعِدُنِي وَ خَبَرَ اللَّهُ أَصْدَقُ وَ الْقَبُولُ (11) مِنَ اللَّهِ أَحَقُّ لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّدًا مَنْ

ص: 266

- 1- الطور: الحد. القدر.
- 2- مظاهرتك خ ل.
- 3- فى التفسير المطبوع و نسخة اخرى: متبعيك.
- 4- أو يعتقدون خ ل.
- 5- عنوة: أى قهرا و قسرا.
- 6- أى استأصلوهم.
- 7- أوضع خ ل.
- 8- فى التفسير: الى محمد و فى الاحتجاج الى محمد رسول الله صلى الله عليه و آله.
- 9- فى التفسير المطبوع: و عامة الكفار به.
- 10- فى التفسير: و يغروا.
- 11- و القول خ ل.

حَدَلَهُ أَوْ يَعْضِبُ عَلَيْهِ (1) بَعْدَ أَنْ يَنْصَرَهُ اللَّهُ وَبِتَفَضُّلِ بَجُودِهِ وَكَرَمِهِ عَلَيْهِ قُلْ لَهُ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّكَ رَأْسَ لِمَتْنِي بِمَا أَلْفَاهُ فِي خَدَلِكَ الشَّيْطَانُ وَأَنَا أَحْيَبُكَ بِمَا أَلْفَاهُ فِي خَاطِرِي الرَّحْمَنُ إِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كَانَتْهُ إِلَى تِسْعَةِ وَعِشْرِينَ (2) وَإِنَّ اللَّهَ سَيَقْتُلُكَ فِيهَا بِأَضْعَفِ أَصْحَابِي وَسَتُلْقَى أَنْتَ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَذَكَرَ عَدَدًا مِنْ قُرَيْشٍ فِي قَلْبِ بَدْرِ مُقْتَلِينَ أَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَاسْتُرُّ مِنْكُمْ سَبْعِينَ أَحْمَلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الثَّقِيلِ ثُمَّ نَادَى جَمَاعَةً (3) مَنْ يَحْضُرْتَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْيَهُودِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاطِ (4) أَلَا تَحْبُونَ أَنْ أُرِيكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ قَالُوا بَلَى قَالَ (5) هَلُمُّوا إِلَيَّ بَدْرٍ فَإِنَّ هُنَاكَ الْمُلتَمَى وَالْمَحْشَرُ وَهُنَاكَ الْبَلَاءُ الْأَكْبَرُ لِأَضْعَفِ قَدَمِي عَلَى مَوَاضِعِ مَصَارِعِهِمْ ثُمَّ سَدَّ تَجِدُونَهَا لَا تَزِيدُ وَلَا تَقْصُ وَلَا تَغَيِّرُ وَلَا تَتَقَدَّمُ وَلَا تَتَأَخَّرُ لِحِطَّةٍ وَلَا فَلَيلًا وَلَا كَثِيرًا فَلَمْ يَخْفَ ذَلِكَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ يُجِبْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَحَدَّثَهُ وَقَالَ نَعَمْ بِسْمِ اللَّهِ فَقَالَ الْبَاقُونَ نَحْنُ نَحْتَاجُ إِلَى مَرْكُوبٍ وَآلَاتٍ وَنَفَقَاتٍ وَلَا يُمْكِنُنَا الْخُرُوجُ إِلَى هُنَاكَ وَهُوَ مَسِيرَةٌ أَيَّامٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَائِرِ الْيَهُودِ فَأَنْتُمْ مَاذَا تَقُولُونَ قَالُوا نَحْنُ نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ فِي بُيُوتِنَا وَلَا حَاجَةَ لَنَا فِي مُشَاهَدَةِ مَا أَنْتَ فِي ادْعَائِهِ مُحِيلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا نَصَبَ عَلَيْكُمْ بِالْمَصِيرِ إِلَى هُنَاكَ أَخْطُوا خُطْوَةً وَاحِدَةً فَإِنَّ اللَّهَ يَطْوِي الْأَرْضَ لَكُمْ وَ يُوَصِّلُكُمْ فِي الْخُطْوَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى هُنَاكَ قَالَ الْمُؤْمِنُونَ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَتَشَرَّفَ (6) بِهِذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ الْكَافِرُونَ وَالْمُنَافِقُونَ سَوْفَ نَمْتَحِنُ هَذَا الْكُذَّابَ

ص: 267

- 1- في نسختي المخطوطة من التفسير: أو تعصب عليه.
- 2- في الاحتجاج والتفسير: الى تسعة وعشرين يوما.
- 3- جميع خ ل.
- 4- وقال لهم خ. أقول: المصدر خال عنه.
- 5- المصدر خال عن قوله: قالوا: بلى، قال.
- 6- فلنشر في خ ل، أقول: هو موجود أيضا في المصدر.

لِيُقَطَعَ (1) عُدْرُ مُحَمَّدٍ وَيَصِيرَ دَعْوَاهُ حُجَّةً وَاضِحَةً عَلَيْهِ وَفَاضِحَةً لَهُ فِي كَذِبِهِ قَالَ فَحَطَا الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذَا هُمْ عِنْدَ بئرِ بَدْرِ فَعَجِبُوا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ اجْعَلُوا الْبئرَ الْعَلَامَةَ وَادْرَعُوا مِنْ عِنْدِهَا كَذَا ذِرَاعًا فَادْرَعُوا فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِهَا قَالَ هَذَا مَصْرَعُ أَبِي جَهْلٍ يَجْرَحُهُ (2) فَلَانَ الْأَنْصَارِيُّ وَيُجَهِّزُ عَلَيْهِ (3) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ أضعفُ أصحابي ثُمَّ قَالَ ادْرَعُوا مِنَ الْبئرِ مِنْ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ ثُمَّ جَانِبٍ آخَرَ (4) كَذَا وَكَذَا ذِرَاعًا وَذِرَاعًا وَذَكَرَ أَعْدَادَ الْأَذْرُعِ مُخْتَلِفَةً فَلَمَّا انْتَهَى كُلُّ عَدَدٍ إِلَى آخِرِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا مَصْرَعُ عُثْبَةَ وَذَلِكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدِ وَهَذَا مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَسَيُقْتَلُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ إِلَى أَنْ سَمَى تَمَامَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَسَيُؤَسَّرُ فَلَانٌ وَفُلَانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ وَنَسَبَ الْمُنْسُوبِينَ إِلَى الْأَبَاءِ مِنْهُمْ وَنَسَبَ الْمَوَالِيَ مِنْهُمْ إِلَى مَوَالِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْقَفْتُمْ عَلَيَّ مَا أَخْبَرْتُمْ بِهِ قَالُوا بَلَى قَالَ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ كَائِنٌ بَعْدَ ثَمَانِيَةِ وَعِشْرِينَ يَوْمًا مِنَ الْيَوْمِ فِي الْيَوْمِ التَّاسِعِ وَالْعِشْرِينَ وَعَدًّا مِنَ اللَّهِ مَفْعُولًا وَقَضَاءً حَتْمًا لَازِمًا (5).

بيان: الخلد بالتحريك الروع والقلب.

(7) -فس، تفسير القمي و ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلُ وَ مَنْ يَعْلُلُ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (6) نَزَلَتْ فِي حَرْبِ بَدْرِ وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّهُ كَانَ فِي الْغَنِيمَةِ الَّتِي أَصَابُوهَا يَوْمَ بَدْرِ قَطِيفَةً حَمْرَاءَ فَقَدِدتُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا لَنَا لَا نَرَى الْقَطِيفَةَ

ص: 268

- 1- لينقطع خ ل أقول: يوجد هذا في الاحتجاج وفي نسختي المخطوطة من التفسير.
- 2- يقتله خ ل أقول: يوجد ذلك في الاحتجاج، واما التفسير فهو مثل ما في المتن.
- 3- ويجهز عليه خ و يجز عنقه خ ل.
- 4- هكذا في نسخة المصنّف، وفي الاحتجاج: ثم من جانب آخر ثم من جانب آخر، و أما التفسير فذكر «ثم من جانب آخر» مرة واحدة.
- 5- الاحتجاج للطبرسي: 20 و 21، التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام:
- 6- آل عمران: 161.

مَا أَظُنُّ إِلَّا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1) أَخَذَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يُغَلَّ إِلَى قَوْلِهِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ إِنَّ فُلَانًا قَدْ عَلَّ قَطِيفَةً فَاحْتَرَقَهَا هُنَالِكَ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحَفْرِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ فَأُخْرِجَ الْقَطِيفَةَ (2).

(8)-فس، تفسير القمى أبى عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن إسحاق بن عمار قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الأنفال فقال هي القرى التي قد خربت و أنجلى أهلها فهي لله وللرسول و ما كان للملوك فهو للإمام و ما كان من أرض الجزية لم يوجف عليها (3) بخيل و لا ركاب و كل أرض لا رب لها و المعادن منها و من مات و ليس له مؤلى فماله من الأنفال و قال نزلت يوم بدر لما انهزم الناس كان أصحاح رسول الله صلى الله عليه و آله على ثلاث فرق فصنف كانوا عند خيمة النبي صلى الله عليه و آله (4) و صنف أغاروا على النهب و فرقة طلبت العدو و أسروا و غنموا فلما جمعوا الغنائم و الأسارى تكلمت الأنصار في الأسارى فأنزل الله تبارك و تعالى ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يئخن في الأرض (5) فلما أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ و كان ممن أقام عند خيمة النبي صلى الله عليه و آله فقال يا رسول الله صلى الله عليه و آله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الجهاد و لا جنباً عن العدو و لكننا خفنا أن نعرى (6) موضعك فتميل عليك خيل المشركين و قد أقام عند الخيمة و جوه المهاجرين و الأنصار و لم يشك (7) أحد منهم فيما حسبتة (8) و الناس كثيرون (9) يا رسول الله

ص: 269

1- فى المصدر: الا ان رسول الله صلى الله عليه و آله.

2- تفسير القمى: 115.

3- الايجاف: سرعة السير.

4- رسول الله صلى الله عليه و آله خ ل.

5- اشرنا الى موضع الآية فى صدر الباب.

6- أى نهمله و نخليه. و فى المصدر: نعدى.

7- لم يشد خ ل.

8- المصدر خال عن قوله: فيما حسبتة.

9- فى المصدر المطبوع: و الناس كثير. و فى نسختى المخطوطة: و الناس كثيرة.

وَ الْغَنَائِمُ قَلِيلَةٌ وَ مَتَى نُعْطَى هُوَ لَا لَمْ يَبْقَ لِأَصْحَابِكَ شَيْءٌ (1) وَ خَافَ أَنْ يَقْسِمَ رَسُولُ اللَّهِ الْغَنَائِمَ وَ أَسْلَابَ الْقَتْلَى بَيْنَ مَنْ قَاتَلَ وَ لَا يُعْطَى مَنْ تَخَلَّفَ عَلَى (2) خِيْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَيْئًا فَاخْتَلَفُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ حَتَّى سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا لِمَنْ هَذِهِ الْغَنَائِمُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَرَجَعَ النَّاسُ وَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ شَيْءٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى وَ الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (3) وَ قَسَمَهُ (4) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنَهُمْ فَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَ تُعْطَى فَارِسَ الْقَوْمِ الَّذِي يَحْمِيهِمْ مِثْلَ مَا تُعْطَى الضَّعِيفَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ نَكَلْتِكَ أُمَّكَ وَ هَلْ تُنْصَرُونَ إِلَّا بِضَعْفَانِكُمْ قَالَ فَلَمْ يُخْمَسْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَدْرٍ وَ قَسَمَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ يَأْخُذُ الْخُمُسَ بَعْدَ بَدْرٍ وَ نَزَلَ قَوْلُهُ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ بَعْدَ انْقِضَاءِ حَرْبِ بَدْرٍ (5).

(9)- ما، الأمالى للشيخ الطوسى المفيد عن أبي عبد الله بن أبي رافع عن جعفر بن محمد بن جعفر الحسيني عن عيسى بن مهزيان عن يحيى بن الحسن بن فرائد عن ثعلبة بن زيد الأنصاري قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله يقول تمثل إبليس لعنه الله في أربع صور تمثل يوم بدر في صورة سراقته بن جعشم المدلجي فقال لقريش لا غالب لكم اليوم من الناس و إنني جاز لكم فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و قال إنني بريء منكم الخبير (6).

ص: 270

- 1- لم تبق لأصحابك شيئا خ ل.
- 2- عنده خ ل. أقول: في المصدر المطبوع: و لا- يعطى من تخلف عليه عند خيمة رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ و مثله في نسختي المخطوطة الا أنه لم يذكر فيها «عليه».
- 3- اشرنا إلى موضع الآية و إلى التي قبلها في صدر الباب.
- 4- فقسم خ ل أقول: في المصدر: فقسمه.
- 5- تفسير القمّي: 235 و 236.
- 6- أمالى ابن الشيخ: 111 ذيله: و تصور يوم العقبة في صورة منبه بن الحجاج فنأدى ان محمدا و الصبابة معه عند العقبة فادركوهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و آلِهِ للانصار: لا تخافوا فان صوتته لن يعدوه، و تصور يوم اجتماع قريش في دار الندوة في صورة شيخ من أهل نجد، و اشار عليهم في النبي صلى الله عليه و آلِهِ بما أشار، فأنزل الله تعالى: « واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك و يمكرون و يمكر الله و الله خير الماكرين » و تصور يوم قبض النبي صلى الله عليه و آلِهِ في صورة المغيرة بن شعبه فقال: أيها الناس لا تجعلوها كسروانية و لا قيصرانية، و سعوها فتسع فلا تردوها في بني هاشم فتتنظر بها الحبالى.

«10»- ما، الأماالى للشيخ الطوسى أبو عمرو عن أحمد عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن (1) عن أبيه عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود أنه قال: لما كان يوم بدرٍ وأُسرَت الأُسرى قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله ما ترون في هؤلاء القوم فقال عمرو بن الخطاب يا رسول الله هم الذين كذبوك وأخرجوك فاقتلهم ثم قال أبو بكر يا رسول الله هم قومك وعشيرتك ولعل الله يستنقذهم بك من النار ثم قال عبد الله بن رباحة أنت بوادٍ كثير الحطب فاجمع حطباً فألهب فيه ناراً وألقهم فيه فقال العباس بن عبد المطلب قطعك رحمتك قال ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله قام فدخل وأكثرت الناس في قول أبي بكرٍ وعمرو فقال بعضهم القَوْل ما قال أبو بكرٍ وقال بعضهم القَوْل ما قال عمرو فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما اختلافكم يا أيها الناس في قول هذين الرجلين إنما مثلهما مثل إخوة لهما ممن كان قبلهما نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام قال نوح رب لا تذرعلى الأرض من الكافرين ديناراً (2) وقال إبراهيم فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيمٌ (3) وقال موسى ربنا اطمس

ص: 271

1- هكذا فى نسخة المصنّف، وفى المصدر: أبو عمر، وهو عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهديّ، حدث الشيخ الطوسى فى سنة 410 فى منزله ببغداد فى درب الزعفرانى رحبة ابن مهديّ، وأحمد هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ المشهور، وأحمد بن يحيى يلقب بالصوفى، وعبد الرحمن هو ابن شريك بن عبد الله النخعى راجع الأماالى: 161 و 166.

2- نوح: 26.

3- إبراهيم: 36. وفيها: فمن.



عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْتَدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (1) وَقَالَ عِيسَى إِنْ تَعَدَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (2) ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بِكُمْ عَيْلَةً فَلَا يَنْقَلِبَنَّ (3) مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِفِدَاءٍ أَوْ ضَرْبَةٍ عُنُقٍ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ (4) وَقَدْ كُنْتُ سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ الْإِسْلَامَ بِمَكَّةَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمْ يُحَرْ (5) قَالَ فَلَقَدْ جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ مَتَى تَقَعُ عَلَيَّ الْحِجَارَةُ فَإِنِّي قَدَّمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِلَّا سَهْلَ بْنَ بَيْضَاءَ قَالَ فَفَرِحْتُ فَرِحًا مَا فَرِحْتُ مِثْلَهُ قَطُّ قَالَ الْأَعْمَشُ فَكَانَ فِدَاؤُهُمْ سِتِينَ أُوقِيَةً (6).

بيان: أثر الوضع في أكثر أجزاء الخبر ظاهر لا سيما في قوله مثل إخوة لهما (7) كما سنوضحه في كتاب الفتن إن شاء الله تعالى (8).

«(11)- ما، الأمالي للشيخ الطوسي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَشِيشٍ (9) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ (10)

ص: 272

1- يونس: 88.

2- المائدة: 118.

3- في المصدر: فلا ينفلتن.

4- هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ابن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي، و اسم أمه بيضاء.

5- أى فلم يرد جوابا.

6- أمالي الشيخ: 168.

7- وفي ذكره الآيات، حيث إنهم عليهم السلام لم يختلفوا في موضوع واحد، بل كل قال في موضوع ما يراه المقتضى له.

8- والخبر من مرويات العامة ومجوعولا نهم وفي رواته من لا يعتمد على روايته عندهم أيضا. راجع كتب تراجمهم.

9- قد تكرر اسمه في الأمالي ففي أول حديث رواه الشيخ عنه: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ حَشِيشٍ ابْنِ نَصْرِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ التَّمِيمِيِّ. وذكر في عدة من الأحاديث خنيس بالخاء ثم النون فالياء، ولم نعرف ضبطه صحيحا.

10- في المصدر: الأسفراييني.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الضَّبِّيِّ عَنْ نَصْرِ بْنِ حَمَادٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مِقْسَمِ  
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى قَتْلَى بَدْرٍ فَقَالَ جَزَاكُمْ اللَّهُ مِنْ عِصَابَةٍ شَدِيدًا لَقَدْ كَذَبْتُمُونِي صَادِقًا وَخَوَّنتُمْ أَمِينًا  
(2) ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَى أَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ فَقَالَ إِنَّ هَذَا أَعْتَى عَلَى اللَّهِ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَمَّا أَيَقَنَ بِالْهَلَاكِ وَحَدَّ اللَّهُ وَإِنَّ هَذَا لَمَّا أَيَقَنَ بِالْهَلَاكِ  
دَعَا بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى (3).

«12»- ما، الأما لي للشيخ الطوسي ابن الصلّٰتِ عن ابن عقدة عن عليّ بن محمّد بن عليّ بن الحسين عن جعفر بن محمّد بن عليّ الحسينيّ  
عن جعفر بن محمّد بن عيسى (4) عن عبّيد الله بن عليّ عن الرضا عن آباءه عليهم السلام أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال يوم بدر لا  
تأسروا (5) أحدًا من بني عبّيد المطلب فإنّما أخرجوا كرهاً (6).

«13»- ما، الأما لي للشيخ الطوسي ابن الصلّٰتِ عن ابن عقدة عن عبّيد الملك الطحّان عن هارون بن عيسى عن عبّيد الله بن إبراهيم عن  
الرضا عن آباءه عليهم السلام أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله سافر إلى بدر في شهر رمضان (7) وافتتح مكة في شهر رمضان (8).

«14»- بيح، الخرائج والجرائح زوى أنّه لما قدم العباس المدينة سهر النبيّ صلى الله عليه وآله تلك الليلة فقيل

ص: 273

- 1- في المصدر: علي بن عبد الله.
- 2- في الامتاع: جزاكم الله عنى من عصابة شرا، فقد خونتُمونى أميناً، و كذبتمونى صادقاً.
- 3- أمالى ابن الشيخ: 195.
- 4- الموجود فى المصدر: ابن عقدة، عن عليّ بن محمّد بن عليّ الحسينى عن جعفر بن محمّد بن عيسى.
- 5- هكذا فى الكتاب و مصدره، و استظهر المصنّف فى هامش النسخة. أنه مصحف لا تقتلوا.
- 6- أمالى ابن الشيخ: 218.
- 7- فى سيرة ابن هشام: و خرج صلى الله عليه وآله فى ليلال مضت من شهر رمضان و قال: و كانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة  
من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدّثنى أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين عليه السلام.
- 8- أمالى ابن الشيخ: 218.

لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ سَمِعْتُ حَسَّ (1) الْعَبَّاسِ فِي وَثَاقِهِ فَأَطْلِقَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ (2) أَفِدِ نَفْسَكَ وَابْنِي أَحِيكَ عَقِيلاً وَنُؤْفَلَ بِنِ الْحَارِثِ فَإِنَّكَ ذُو مَالٍ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ مُسَدِّمًا وَلَكِنْ قَوْمِي اسْتَكْرَهُوا عَلَيَّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِشَأْنِكَ أَمَّا ظَاهِرُ أَمْرِكَ كُنْتَ عَلَيْنَا فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ أَخَذَ مِنِّي عَشْرُونَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ (3) فَأَحْسُدْ بِهَا لِي مِنْ فِدَائِي قَالَ لَا ذَلِكَ شَيْءٌ ءِ اعْطَانَا اللَّهُ مِنْكَ قَالَ فَإِنَّهُ (4) لَيْسَ لِي مَالٌ قَالَ فَأَيْنَ الْمَالُ الَّذِي دَفَعْتَ بِمَكَّةَ إِلَى أُمِّ الْفَضْلِ حِينَ خَرَجْتَ فَقُلْتَ إِنَّ أَصَابِي فِي سَفَرِي هَذَا شَيْءٌ فَلِلْفَضْلِ كَذَا وَلِقْتُمْ كَذَا وَلِعَبْدِ اللَّهِ كَذَا وَلِعَبِيدِ اللَّهِ كَذَا قَالَ فَوَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا عَلِمَ بِذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَهَا فَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5).

«(15) -شأ، الإرشاد و أما الجهاد الذي ثبتت به قواعد الإسلام و استقرت بثبوتها (6) شرائع الملة و الأحكام فقد تخصص منه أمير المؤمنين عليه السلام بما اشتهر ذكره في الأنام و استفاض الخبر به بين الخاص و العام و لم يختلف (7) فيه العلماء و لا تنازع في صحته الفهماء (8) و لا شك فيه إلا غفل لم يتأمل الأخبار و لا دفعه أحد ممن نظر في الآثار إلا معاند بهات لا يستحي (9) من العار فمن ذلك ما كان منه صلى الله عليه و آله في غزاة بدر المذكورة في القرآن و هي أول حرب كان به الامتحان و ملأت رهبتها (10).

ص: 274

1- في المطبوع: حنين.

2- في المصدر: فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يا عَبَّاس.

3- في المصدر: من الذهب.

4- في المصدر: إنه.

5- الخرائج: 184.

6- في المصدر: بثبوتها.

7- و لم تختلف خ.

8- الفقهاء خ ل.

9- لا يستحيي خ ل.

10- في المصدر: و ملأت رهبتها.

صدور المعدودين من المسلمين في الشجعان وراموا التأخر عنها لخوفهم منها وكرهتهم (1) لها على ما جاء به محكم الذكر في التبيان حيث يقول جل اسمه فيما قص من نبئهم (2) على الشرح له و البيان كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يُجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون في الآي المتصلة بذلك إلى قوله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط (3) إلى آخر السورة فإن الخبر عن أحوالهم فيها يتلو بعضه (4) بعضها وإن اختلفت ألفاظه اتفقت معانيه وكان من جملة خبر هذا الغزاة أن المشركين حضروا بدرا مصرين على القتال مستظهرين فيه بكثرة الأموال والعدد والعدة والرجال والمسلمون إذ ذاك نفر قليل عددهم هناك وحضرته طوائف منهم بغير اختيار وشهدته على الكراهة منها (5) والاضطرار فتحديثهم قريش بالبراز ودعتهم إلى المصافة والنزال واقرحت في اللقاء منهم الأكفاء وتناولت الأنصار لمبارزتهم فمنعهم النبي صلى الله عليه وآله من ذلك فقال (6) لهم إن القوم دعوا الأكفاء منهم ثم أمر علياً أمير المؤمنين عليه السلام بالبروز إليهم ودعا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث رضوان الله عليهما أن يبرزا معه فلما اصطفوا لهم لم يثبتهم القوم (7) لأنهم كانوا قد تغفروا فسألوهم من أنتم فانتسبوا لهم فقالوا أكفاء كرام ونسبت (8) الحرب بينهم وبارز الوليد أمير المؤمنين عليه السلام فلم يلبثه حتى قتله

ص: 275

- 1- تخوفهم منها وكرهيتهم لها خ ل.
- 2- من نياتهم خ ل. أقول: في المصدر: فيما قص به من نبئهم.
- 3- أشرنا إلى موضع الآيات في صدر الباب.
- 4- بعضها خ ل.
- 5- على الكره منها له خ ل.
- 6- وقال خ ل.
- 7- أى لم يعرفهم، يقال: اثبت الامر أى عرفه حق المعرفة.
- 8- نسبت الحرب بينهم أى ثارت واشتبكت.

و بارز عتبة حمزة رضی الله عنه فقتله حمزة و بارز شيبة عبيدة رضی الله عنه فاختلفت بينهما ضربتان قطعت إحداهما فخذ عبيدة فاستنقذه أمير المؤمنين عليه السلام بضربة بدر (1) بها شيبة فقتله و شركه في ذلك حمزة رضی الله عنه فكان قتل هؤلاء الثلاثة أول وهن لحق المشركين و ذل دخل عليهم و رهبة اعتراهم (2) بها الرعب من المسلمين و ظهر بذلك أمارات نصر المسلمين (3) ثم بارز أمير المؤمنين عليه السلام العاص بن سعيد بن العاص بعد أن أحجم عنه من سواه فلم يلبثه أن قتله (4) و برز إليه حنظلة بن أبي سفيان فقتله (5) و برز إليه بعده طعيمة بن (6) عدى فقتله و قتل بعده نوفل بن خويلد (7) و كان من شياطين قريش و لم يزل يقتل واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على شطر المقتولين منهم و كانوا سبعين رجلا (8) تولى كافة من حضر بدرا من المسلمين مع ثلاثة آلاف من الملائكة المسومين قتل الشطر منهم و تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتل الشطر الآخر وحده بمعونة الله له و تأييده و توفيقه و نصره و كان الفتح له بذلك و على يديه (9) و ختم الأمر بمناولة النبي صلى الله عليه و آله كفا من الحصى فرمى بها (10) في وجوههم و قال لهم شاهت الوجوه فلم يبق أحد منهم

ص: 276

- 1- بدر: سبق.
- 2- أى اصابهم.
- 3- المؤمنين خ ل.
- 4- ذكره ابن هشام أيضا في السيرة.
- 5- في السيرة قتله زيد ابن حارثة، و يقال: اشترك فيه حمزة و على و زيد رضی الله عنهم فيما قال ابن هشام.
- 6- هو طعيمة بن عدى بن نوفل بن عبد مناف.
- 7- هو نوفل بن خويلد بن أسد، و هو ابن العدوية عدى خزاعة، و كان من شياطين قريش.
- 8- قتيلا خ ل.
- 9- في المصدر: و كان الفتح له بذلك على يديه.
- 10- فرمى به خ ل.

إلا-ولى الدبر بذلك منهزما وكفى الله المؤمنين القتال بأمر المؤمنين عليه السلام (1) فى نصرة الدين من خاصة آل الرسول عليه وآله السلام ومن أيدهم به من الملائكة الكرام كما قال الله تعالى وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا (2) شأ، الإرشاد قد أثبتت رواية العامة (3) والخاصة معا أسماء الذين تولى أمير المؤمنين عليه السلام قتلهم بيد من المشركين على اتفاق فيما نقلوه من ذلك واصطلاح فكان ممن سموه الوليد بن عتبة كما قدمناه وكان شجاعا جريا وقاحا فتاكا (4) تهابه الرجال والعاص بن سعيد وكان هولا عظيما تهابه الأبطال وهو الذى حاد عنه (5) عمر بن الخطاب وقصته فيما ذكرناه مشهورة نحن نبينها فيما نورد بعد إن شاء الله تعالى وطعيمة بن عدى بن نوفل وكان من رءوس أهل الضلال ونوفل بن خويلد وكان من أشد المشركين عداوة لرسول الله صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه وتطيعه وهو الذى قرن أبا بكر وطلحة قبل الهجرة بمكة وأوثقهما بحبل وعذبهما يوما إلى الليل حتى سئل فى أمرهما ولما عرف رسول الله عليه السلام حضوره بدرا سأل الله أن يكفيه أمره فقال اللهم اكفنى نوفل بن خويلد فقتله أمير المؤمنين عليه السلام وزمعة بن الأسود (6) والحارث بن زمعة والنضر بن الحارث بن عبد الدار (7) وعمير بن عثمان بن كعب بن تيم (8) عم طلحة بن عبيد الله و

ص: 277

- 1- وشركائه خ.
- 2- الإرشاد: 34-36.
- 3- منهم ابن إسحاق وابن هشام فى السيرة راجع سيرة ابن هشام 2: 355-363.
- 4- فاتكا خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.
- 5- حاد عنه أى مال.
- 6- زاد فى المصدر هنا: عقيل بن الأسود، وذكره ابن هشام أيضا فى السيرة الا انه قال:
- 7- هو النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار، من بنى عبد الدار بن قصي، قتله صبيرا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالصفراء، وقال ابن هشام: بالاثيل، ويقال: النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار.
- 8- فى السيرة: ومن بنى تيم بن مرة: عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم.

عثمان و مالك ابنا عبيد الله أخوا طلحة بن عبيد الله و مسعود بن أمية بن المغيرة (1) و قيس بن (2) الفاكه بن المغيرة و حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة و أبو قيس ابن الوليد بن المغيرة و حنظلة بن أبي سفيان و عمرو بن مخزوم و أبو منذر بن أبي رفاعة و منبه بن الحجاج السهمي و العاص بن منبه و علقمة بن كلدة و أبو العاص بن قيس بن عدى (3) و معاوية بن المغيرة بن أبي العاص و لوذان بن ربيعة و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة (4) و مسعود بن أمية بن المغيرة و حاجب بن السائب بن عويمر (5) و أوس بن المغيرة (6) بن لوذان و زيد بن مليص و عاصم بن أبي عوف و سعيد بن وهب حليف بنى عامر (7) و معاوية بن عامر بن عبد القيس (8) و عبد الله بن جميل بن زهير بن الحارث بن أسد و السائب بن مالك و أبو الحكم بن الأخنس و هشام بن أبي أمية بن المغيرة (9) فذلك خمسة (10) و ثلاثون

ص: 278

1- فى المصدر و سيرة ابن هشام: مسعود بن أبي أمية.

2- فى السيرة: أبو قيس.

3- فى السيرة: ابن سعيد بن سهيم.

4- فى السيرة: عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعة بن عائذ.

5- فى السيرة: عويمر بن عمرو بن عابد بن (عبد بن) عمران بن مخزوم، و يقال:

6- فى السيرة: أوس بن معير بن لوذان بن سعد بن جمح. عده من بنى جمح.

7- فى السيرة: معبد بن وهب حليف بن عامر، من بنى كلب بن عوف بن كعب بن عامر ابن ليث.

8- فى المصدر: معاوية بن عبد القيس. و فى السيرة: و من بنى عامر بن لؤى: معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على بن أبي طالب.

9- فى السيرة: هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله صهيب بن سنان. أقول: لعله رجل آخر. و لم يذكر ابن هشام بعض من ذكره المفيد، و زاد على من ذكر: عقبة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس، و عامر بن عبد الله حليف بن عبد شمس من بنى انمار بن بغيض و حرملة ابن عمرو حليف بنى مخزوم على قول، و قال فى عتبة: اشترك فى قتله عبيدة بن الحارث و حمزة و على.

10- فى المصدر: ستة. و هو مصحف.

رجلا سوى من اختلف فيه أو شرك أمير المؤمنين عليه السلام فيه غيره وهم أكثر من شطر المقتولين ببدر على ما قدمناه (1).

«(17)»-شا، الإرشاد رَوَى شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ حَارِثِ بْنِ مُضَرَّبٍ (2) قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَقَدْ حَضَرْنَا بَدْرًا وَ مَا فِيْنَا فَارِسٌ غَيْرُ الْمُفْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ وَ لَقَدْ رَأَيْتُنَا لَيْلَةَ بَدْرِ وَ مَا فِيْنَا إِلَّا مَنْ نَامَ غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَإِنَّهُ كَانَ مُنْتَصِبًا فِي أَصْلِ شَجَرَةٍ يُصَلِّي فِيهَا وَ يَدْعُو حَتَّى الصَّبَاحِ (3).

«(18)»-شا، الإرشاد عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (4) بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ يَوْمَ بَدْرِ اصْطَفَتْ قُرَيْشٌ أَمَامَهَا عُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَ أَخُوهُ سَيِّبَةُ وَ ابْنُهُ الْوَلِيدُ فَنَادَى عُتْبَةُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَخْرِجْ إِلَيْنَا أَكْفَاءَنَا مِنْ قُرَيْشٍ فَبَدَرَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةٌ مِنْ شُبَّانِ الْأَنْصَارِ فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ مَنْ أَنْتُمْ فَانْتَسَبُوا لَهُ فَقَالَ لَهُمْ لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى مُبَارَزَتِكُمْ إِنَّمَا طَلَبْنَا بَنِي عَمَّنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِلْأَنْصَارِ ازْجِعُوا إِلَى مَوَاقِفِكُمْ ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا عَلِيُّ قُمْ يَا حَمْزَةُ قُمْ يَا عُبَيْدَةَ قَاتِلُوا عَلِيَّ حَقِّكُمْ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُظْفِقُوا نُورَ اللَّهِ فَصَافُوا الْقَوْمَ (5) وَ كَانَ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَ لَمْ يَعْرِفُوا (6) فَقَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا فَإِنْ كُنْتُمْ أَكْفَاءَنَا قَاتِلْنَاكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَسَدُ اللَّهِ وَ أَسَدُ رَسُولِهِ فَقَالَ عُتْبَةُ كُفُّوا كَرِيمَ وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ قَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

ص: 279

1- إرشاد المفيد: 36 و 37.

2- هكذا في الكتاب و مصدره، و الموجود في التقريب: 91: حارثة بن مضرب بتشديد الراء المكسورة.

3- إرشاد المفيد: 37.

4- محمد بن عبيد الله خ ل أقول: يوجد ذلك أيضا في المصدر و هو الصحيح، و عبد الله مصحف.

5- فصافوا للقوم خ ل. أقول: في المصدر: فصافوا للقوم.

6- فلم يعرفوا خ ل.



فَقَالَ عُتْبَةُ لِابْنِهِ الْوَلِيدِ قُمْ يَا وَلِيدُ فَبَرَزَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَكَانَا إِذْ ذَاكَ أَصَدَّ غَرَّ الْجَمَاعَةِ سِنًا فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ أَخْطَأَتْ ضَرْبَةُ الْوَلِيدِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتَّقَى بِيَدِهِ الْيَسْرَى ضَرْبَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَانَهَا فَرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَذْكُرُ بَدْرًا وَقَتْلَهُ الْوَلِيدَ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَمِيضِ خَاتَمِهِ فِي شِدِّ مَالِهِ ثُمَّ ضَرْبَةُ رَبْتُهُ ضَرْبَةُ أُخْرَى فَصَرَغَتْهُ وَسَلَبَتْهُ فَرَأَيْتُ بِهِ رَدْعًا مِنْ خُلُوقٍ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ قَرِيبُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ ثُمَّ بَارَزَ عُتْبَةَ حَمْزَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَوَسَّى عُبَيْدَةَ وَكَانَ أَسْرَى الْقَوْمِ إِلَى شَيْبَةَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَصَابَ ذُبَابٌ (1) سَيْفِ شَيْبَةَ عَصَلَةَ سَاقِ عُبَيْدَةَ فَقَطَعَهَا وَاسْتَنْقَذَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْزَةُ مِنْهُ وَقَتَلَا شَيْبَةَ وَحُمِلَ عُبَيْدَةُ مِنْ مَكَانِهِ فَمَاتَ بِالصَّفْرَاءِ وَفِي قَتْلِ عُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدِ تَقَوْلُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ:

أَيَا عَيْنِ جُودِي بِدَمْعِ سَرِبِ (2) \*\*\* عَلَى خَيْرِ خُنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبِ

تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةً \*\*\* بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ

يُذِيقُونَهُ حَدَّ أَسْيَافِهِمْ \*\*\* يَعْرُونَهُ (3) بَعْدَ مَا قَدْ شَجِبَ

وَرَوَى الْحَسَنُ بْنُ حَمِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ عُمَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَقَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عُتْبَةَ وَقَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ وَشَرَكْتُهُ فِي قَتْلِ شَيْبَةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي ضَرْبَتْهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ فَسَأَلَتْ عَيْنَاهُ وَلَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا.

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ نَتَحَدَّثُ (4) عِنْدَهُ فَاَنْطَلَقَا قَالَ فَأَمَّا عُثْمَانُ فَصَارَ إِلَى مَجْلِسِهِ الَّذِي يَشْتَهِيهِ (5) وَ

ص: 280

1- ذباب السيف: طرفه الذي يضرب به.

2- في سيرة ابن هشام: أعينى جودا بدمع سرب.

3- يجرونه خ ل. أقول: في السيرة: يعلونه بعد ما قد عطب. وفيه أبيات أخرى.

4- فنحدث خ ل.

5- يستحقه خ ل.

أَمَا أَنَا فَمِلْتُ إِلَى نَاحِيَةِ (1) الْقَوْمِ فَنظَرْتُ إِلَى عُمَرَ وَقَالَ مَا لِي أَرَاكَ كَأَنَّ فِي نَفْسِكَ عَلَيَّ شَيْئاً أَتَظُنُّ أَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ قَاتِلَهُ  
وَلَوْ قَتَلْتُهُ لَمْ أَعْتَدِرْ مِنْ قَتْلِ كَافِرٍ وَ لَكِنِّي مَرَزْتُ بِهِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَرَأَيْتُهُ يَبْحَثُ لِلْقِتَالِ كَمَا يَبْحَثُ الثَّوْرُ بِقَرْنِهِ وَإِذَا سَدَّ قَاهُ قَدَّ أَرْبَدًا كَالْوَرَعِ فَلَمَّا  
رَأَيْتُ ذَلِكَ هَبْتُهُ وَرَغْتُ عَنْهُ فَقَالَ إِلَى أَيْنَ يَا ابْنَ الْخَطَابِ وَ صَدَمَد (2) لَهُ عَلَيُّ فَتَنَّاوَلَهُ فَوَاللَّهِ مَا رِمْتُ مَكَانِي حَتَّى قَتَلْتُهُ قَالَ وَ كَانَ عَلَيُّ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ حَاضِراً فِي الْمَجْلِسِ فَقَالَ اللَّهُمَّ غَفِراً ذَهَبَ الشَّرْكُ بِمَا فِيهِ وَ مَحَا الإِسْلَامُ مَا تَقَدَّمَ فَمَا لَكَ تَهَيِّجُ النَّاسَ عَلَيَّ فَكَفَّ عُمَرَ فَقَالَ سَعِيدُ أَمَا  
إِنَّهُ مَا كَانَ يَسُرُّنِي أَنْ يَكُونَ قَاتِلُ أَبِي غَيْرَ ابْنِ عَمِّهِ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَ أَنشَأَ الْقَوْمُ فِي حَدِيثِ آخَرَ:

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ (3) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ يَوْمَ بَدْرٍ نَحْوَ طُعَيْمَةَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ فَشَدَّ جِرَّهُ  
بِالرُّمْحِ وَقَالَ لَهُ وَاللَّهِ لَا تُخَاصِمُنَا فِي اللَّهِ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَداً.

وَ رَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: لَمَّا عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُضُورَ نَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بَدْرًا قَالَ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلًا  
فَلَمَّا انْكَشَفَتْ قُرَيْشٌ رَأَاهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ تَحَيَّرَ لَا يَدْرِي مَا يَصْنَعُ فَصَمَدَ لَهُ ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَنَشِبَ فِي حَجَفَتِهِ وَ انْتَزَعَهُ  
(4) مِنْهَا ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ سَاقَهُ وَ كَانَتْ دِرْعُهُ مُشَدَّةً مَرَّةً فَقَطَعَهَا ثُمَّ أَحْجَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا عَادَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَمِعَهُ يَقُولُ مَنْ لَهُ عِلْمٌ  
بِنَوْفَلٍ فَقَالَ أَنَا قَتَلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَبَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ (5).

ص: 281

1- في ناحية خ ل.

2- صمد فلا ناوله وإليه: قصده.

3- ذوبان خ ل. أقول: الصحيح رومان، والرجل هو يزيد بن رومان المدني مولى آل الزبير المتوفى سنة 130. ذكره ابن حجر في تقريب  
التهذيب: 558.

4- فانتزعه خ ل.

5- إرشاد المفيد: 37-39.

بيان: الوميض اللمعان و الردع الزعفران أو لطح منه و أثر الطيب فى الجسد و السرب السائل قولها قد شجب فى بعض النسخ بالجيم المكسورة أى هلك و فى بعضها بالحاء أى تغير و راغ إلى كذا مال إليه سرا و حاد قوله ما رمت بكسر الراء أى ما زلت عن مكانى و الغفر الستر و شجره بالرمح طعنه و الحجفة الترس.

(19) -قب، المناقب لابن شهر آشوب شاء، الإرشاد و فيما صدّعه أمير المؤمنين عليه السلام ببدر قال أسد يدُ بنُ أبى إياسٍ يُحرّضُ مُسَدِّركى قريشٍ عليه:

فى كُلِّ مَجْمَعٍ غَايَةَ أَخْرَاكُمُ \*\*\* جَذَعُ أْبْرَ عَلَى الْمَذَاكى الْقُرْحِ

لِلَّهِ دُرُكُمُ أَلَمَّا تُتَكَبَّرُوا (1) \*\*\* قَدْ يُنَكِّرُ الْحُرُّ الْكَرِيمُ وَيَسْتَجِى

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ الَّذِى أَفْنَاكُمُ \*\*\* ذَبْحًا وَفِتْلَةً (3) قَعَصَةَ لَمْ يُدْبَحْ

أَعْطُوهُ خَرْجًا وَانْقُوا تَضْرِيْبُهُ (4) \*\*\* فِعْلَ الدَّلِيلِ وَبِئَعَهُ لَمْ تُرْبِحْ

أَيْنَ الْكُهُولُ وَ أَيْنَ كُلُّ دِعَامَةٍ \*\*\* فى الْمُعْضَلَاتِ وَ أَيْنَ زَيْنُ الْأَبْطَحِ

أَفْنَاهُمْ قَعَصًا وَ ضَرْبًا يُفْتَرَى (5) \*\*\* بِالسَّيْفِ يُعْمَلُ حَدَّهُ لَمْ يَصْفَحْ

أَفْنَاهُمْ ضَرْبًا بِكُلِّ مُهَنْدٍ \*\*\* صَلَّتْ وَ حَدُّ غَرَارِهِ لَمْ يَصْفَحْ (6)

بيان: الغاية الراية و الجذع بالتحريك الأسد و الشاب الحدث أبر أى أصدق أو أوفى و يقال أبر على القوم أى غلبهم و المذاكى الخيل التى قد أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان و قرح الحافر قروحا إذا انتهت أسنانه فإنما تنتهى فى خمس سنين لأنه فى السنة الأولى حولى ثم جذع ثم ثنى ثم رباع ثم قارح و الجمع قرح و يقال ضربه فأقصه أى قتله مكانه و

ص: 282

1- تنصفوا خ ل.

2- قد ينصف خ ل.

3- قتلا خ ل.

4- بضريبة خ ل.

5- يعترى خ ل. أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

6- مناقب آل أبى طالب 2: 313، إرشاد المفيد: 39.

القصاص الموت الوحى (1) و الافتراء كأنه مبالغة فى الفرى و هو الشق و القطع و قال الجوهرى قال أبو عبيدة يقال ضربه بصفح السيف و العامة تقول بصفح السيف مفتوحة أى بعرضه و صفحته إذا ضربته بالسيف مصحفا أى بعرضه.

(20) -ق، المناقب لابن شهر آشوب ابن عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ أَنَّ الصَّحَابَةَ فَرَعُوا لَمَّا فَاتَ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ وَ أَدْرَكَهُمْ الْقِتَالُ فَبَاتُوا لَيْلَتَهُمْ فَحَلَمُوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَاءٌ فَوَقَعَتِ الْوُسُوسَةُ فِي نُفُوسِهِمْ لِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ قَوْلُهُ إِذْ يُعْشِيكُمْ النُّعَاسَ فَرَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي مَنَامِهِ قَلَّةَ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا فَلَمَّا التَّمَّى الْجَمْعَانَ اسْتَحَقَرَ كُلُّ جَيْشٍ صَاحِبَهُ قَوْلُهُ إِذِ التَّمِيمُ وَ كَانَتِ الْمُسْلِمُونَ يَخَافُونَ فَنَزَلَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِدَةً وَ قَوْلُهُ فَلَا تُؤَلُّوهُمْ الْأُدْبَارَ فَرَزَعَمَ أَبُو جَهْلٍ أَنَّهُمْ جَزُرُ سُدِّيُوهُمْ وَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَحْزَنُ وَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِعَادَ فَنَزَلَ يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ وَ قَوْلُهُ إِذْ يُوحَى رَبُّكَ فَسَاعَدَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةٍ سَدِّ رَاقَةَ فَلَمَّا أَدْرَكَ جَبْرَيْلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ إِسْرَافِيلَ مَعَ الْمَلَائِكَةِ نَكَصَ إِبْلِيسُ عَلَى عَقْبِيهِ وَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ فَكَانَتِ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَ فَوْقَ الْبَنَانِ بِعَمَدِهِمْ وَ رَمَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله بِقَبْضَةٍ مِنَ الْحَصَى فِي وُجُوهِهِمْ وَ قَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ فَأَصَابَ عَيْنُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فَأَنْهَزُوا فَنَزَلَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ وَ وَجَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَبَا جَهْلٍ مَصْرُوعًا مِنْ ضَرْبَةِ مُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ عَفْرَاءَ (2) فَكَانَ يَجْزُرُ رَأْسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ يَا رُويَعِي الْغَنَمَ لَقَدْ اِزْتَقَيْتَ مُرْتَقَى صَعْبًا (3).

(21) -شى، تفسير العياشى عن أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: قَرَأْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَقَالَ مَهْ لَيْسَ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ إِنَّمَا نَزَلَتْ وَ أَنْتُمْ قَلِيلٌ (4).

ص: 283

1- الوحى: السريع.

2- فى السيرة و الامتاع: ضربه معاذ بن عمرو بن الجموع ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، ثم ضربه معوذ (و معاذ) و عوف ابنا عفراء. فى الامتاع فترك و به رمق.

3- مناقب آل أبي طالب 1: 122 و 123.

4- تفسير العياشى 1: 196، و الآية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

(22)-شى، تفسير العياشى عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله أبي (1) عن هذه الآية لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة قال ليس هكذا أنزل الله ما أذلل الله رسوله قط إنما أنزلت وأنتم قليل.

عيسى عن صفوان عن ابن سنان مثله (2).

(23)-شى، تفسير العياشى عن ربيعي عن حريز عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قرأ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم ضعفاء وما كانوا أذلة ورسول الله فيهم عليه وعلى آله السلام (3).

(24)-شى، تفسير العياشى عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلات يوم بدر (4).

(25)-شى، تفسير العياشى عن إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله مسومين قال العمائم قال اعتم رسول الله فسوم لها من بين يديه ومن خلفه (5).

(26)-شى، تفسير العياشى عن ضريس بن عبد الملك عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الملائكة الذين نصرنا محمداً صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأرض ما صعّدوا بعد ولا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر (6) وهم خمسة آلاف (7).

ص: 284

1- لعله مصحف «سئل» أو أن فاعل قال عبد الله بن سنان.

2- تفسير العياشى 1: 196.

3- تفسير العياشى 1: 196.

4- تفسير العياشى 1: 196.

5- تفسير العياشى 1: 196 وفيه: قال: العمائم اعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فسد لها.

6- أى المهدي الذى بشر بخروجه النبى المعظم صلى الله عليه وآله وسلم فى روايات متواترة من الخاصّة والعامة، وهو الامام محمّد بن الحسن العسكريّ المهدي المنتظر الامام الثانى عشر عليه السلام.

7- تفسير العياشى 1: 197.

«(27) -قب، المناقب لابن شهر آشوب روى عن عامر بن سعد أنه لما جاء أبو اليسر الأنصاري بالعباس فقال والله ما أسرني إلا ابن أخي علي بن أبي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله صدق عمي ذلك ملك كريم فقال قد عرفته بجلحته (1) وحسن وجهه فقال النبي صلى الله عليه وآله إن الملائكة الذين أيدني الله بهم على صوة علي بن أبي طالب عليه السلام ليكون ذلك أهيب في صدور الأعداء وقال أبو اليسر الأنصاري رأيت العباس أنفاً وعقبلاً معهما رجل على فرس أبلق عليه ثياب (2) يقود العباس وعقبلاً فدفعهما إلى علي وقال يا علي هذان عمك وأخوك فدونكهما (3) فانت أولى بهما فحكى ذلك لرسول الله فقال ذلك جبرئيل عليه السلام دفعهما إليك:»

الفصول والعيون والمحاسن، عن المفيد قال الصادق عليه السلام في حديث بدر لقد كان يسأل الجريح من المشركين فيقال من جرحك فيقول علي بن أبي طالب فإذا قالها مات.

فضائل الصحابة، عن أحمد وخصائص العلوية عن التطنزي قال الحارث لما كانت ليلة بدر قال النبي صلى الله عليه وآله من يستسيقي لنا من الماء فأحجم الناس فقام علي فاحتضن (4) قربة ثم أتى بثراً بعيدة القعر مظلمة فأنحدر فيها فأوحى الله إلى جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليه السلام تأهبوا لنصرة محمد صلى الله عليه وآله وحربه (5) فهبطوا من السماء لهم لغط (6) يُدعَر من يسمعه فلما حاذوا البئر فسلموا (7) عليه من عند آخرهم إكراماً وتبجيلاً.

ص: 285

1- الجلحة: موضع انحسار الشعر عن جانبي الرأس والرجل أجليح.

2- في المصدر: عليه ثياب بيض.

3- دونك: اسم فعل بمعنى خذ، أي خذهما.

4- أي جعلها في حضنه. والحضن: ما دون الابط إلى الكشح، أو الصدر والعضدان وما بينهما.

5- في المصدر: وحربه.

6- اللغط: الصوت والجلبة. أو أصوات مبهمه لا تفهم.

7- في المصدر: سلموا عليه.

مُحَمَّدُ بْنُ ثَابِتٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالفَلَكِيِّ الْمُفَسِّرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ سَكَتَ أَصْحَابُهُ عَنْ إِبْرَادِهِ فَلَمَّا أَتَى الْقَلْبِيبَ وَمَلَأَ الْقِرْبَةَ (1) فَأَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ (2) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلْبِيبِ وَمَلَأَ الْقِرْبَةَ فَجَاءَتْ رِيحٌ فَأَهْرَقَتْهُ وَهَكَذَا فِي الثَّالِثَةِ فَلَمَّا كَانَتِ الرَّابِعَةَ مَلَأَهَا فَأَتَى (3) بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا الرَّيْحُ الْأُولَى فَجَبْرَيْلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَالرَّيْحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَالرَّيْحُ الثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَفِي رِوَايَةٍ وَمَا أَتَوْكَ إِلَّا لِيَحْفَظُوكَ.

وَقَدْ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ اللَّيْثِ وَكَانَ يَقُولُ كَانَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مُتَقَبَّةٍ وَثَلَاثَةُ مَنَاقِبَ.

ثُمَّ يَرَوِي هَذَا الْخَبَرَ (4).

(28)- شى، تفسير العياشى أَبُو عَلِيٍّ الْمُحَمَّدِيُّ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ فِي قَوْلِ اللَّهِ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَذْبَارَهُمْ (5) قَالَ إِنَّمَا أَرَادَ وَأَسْتَاهَهُمْ (6) إِنَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَكْنِي (7).

(29)- شى، تفسير العياشى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسَدٍ بَاطِ سَمِعَ أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَالٍ فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ ابْسُطْ رِدَاكَ فَخُذْ مِنْ هَذَا الْمَالِ طَرَفًا قَالَ فَبَسَطَ رِدَاءَهُ فَأَخَذَ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ قَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذَا مِمَّنْ قَالَ (8) اللَّهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى (9) إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي

ص: 286

1- فى المصدر: فملا القربة الماء.

2- فى نسخة المصنّف: فهاقته. و لعله مصحف فاهرقته.

3- فى المصدر فأتى بها.

4- مناقب آل أبي طالب 2: 79 و 80.

5- الآية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

6- جمع الاست: العجز.

7- تفسير العياشى 2: 65 و فيه: يكن.

8- هذا ممّا قال خ ل أقول: يوجد ذلك فى المصدر.

9- فى نسخة المصنّف و المصدر: من الأسارى. و لعله وهم من نساخ التفسير.

قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ (1)

(30)- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ فَقَالَ الشُّوْكَةُ الَّتِي فِيهَا الْقِتَالُ (2).

(31)- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ قَالَ إِلَهُامٌ (3).

(32)- شى، تفسير العياشى عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ يَذْهَبَ عَنْكُمُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ قَالَ لَا يَدْخُلُنَا (4) مَا يَدْخُلُ النَّاسَ مِنَ الشُّكِّ (5).

بيان: لعله عليه السلام قال هذا فى تفسير قوله تعالى يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ (6) فذكره الراوى هاهنا أو المراد أن الرجز الذى حصل لهم هو الشك و نحن مبرءون من ذلك.

(33)- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَلَيْبِ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قَالَ عَلَيٌّ نَاوَلُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْقُبْضَةَ الَّتِي رَمَى بِهَا (7).

وَ فِي خَبَرٍ آخَرَ عَنْهُ أَنَّ عَلِيًّا نَاوَلَهُ قُبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَرَمَى بِهَا.

(34)- شى، تفسير العياشى عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: نَاوَلُ

ص: 287

1- تفسير العياشى 2: 69، و الآية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

2- تفسير العياشى 2: 49، و الآية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

3- تفسير العياشى 2: 50، و الآية قد أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

4- لعل المعنى ان الخطاب فى الآية غير شامل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم و لعل المعنى ان الرجز الذى حصل لهم هو الشك من رجز الشيطان، و هو لا يدخلنا.

5- تفسير العياشى 2: 50، و الآية أشرنا إلى موضعها فى صدر الباب.

6- الأحزاب: 33.

7- تفسير العياشى 2: 52.



رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ قَبْضَةً مِنْ تُرَابِ التِّي رَمَى بِهَا فِي وُجُوهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى (1).

«(35) -قب، المناقب لابن شهر آشوب في الصحيحين (2) أَنَّهُ نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي سِتَّةِ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَفَّارِ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ وَهُمْ حَمْزَةٌ وَعُبَيْدَةُ وَعَلِيٌّ وَالْوَلِيدُ وَعُتْبَةُ وَسَيْبَةُ.

وَقَالَ الْبُخَارِيُّ وَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يُقْسِمُ بِاللَّهِ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِيهِمْ.

و به قال عطاء و ابن خيثم (3) و قيس بن عباد و سفيان الثوري و الأعمش و سعيد

ص: 288

1- تفسير العياشي 2: 52، و الآية قد أشرنا إلى موضعها في صدر الباب.

2- لفظ الحديث في صحيح البخاري 5: 95 هكذا: حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال: سمعت أبي يقول: حدثنا أبو مجلز، عن قيس بن عباد، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: «انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة» و قال قيس ابن عباد: و فيهم أنزلت: «هذَانِ خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ» قال: هم الذين تبارزوا يوم بدر حمزة و علي و عبيدة (أو أبو عبيدة) بن الحارث و شيبة بن ربيعة و عتبة و الوليد بن عتبة.

3- هكذا في نسخة المصنّف، و فيه وهم، و الصحيح خثيم بتقديم الثاء مصغرا، و الرجل هو عبد الله بن عثمان بن خثيم القاري المكي أبو عثمان المتوفى سنة 132.

بن جبير وابن عباس ثم قال ابن عباس وَقَالَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ (1) الآيات و أنزل في أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ إِلَى قَوْلِهِ صِرَاطِ الْحَمِيدِ (2)

أَسَدُ بَابِ النَّزُولِ، رَوَى قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَفِي مُبَارَزِينَا يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ عَذَابَ الْحَرِيقِ (3).

وَرَوَى جَمَاعَةٌ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَزَلَ قَوْلُهُ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ (4) يَوْمَ بَدْرٍ فِي هُوَاءِ السَّيِّئَةِ.

شُعْبَةُ وَقَفَّادَةٌ وَعَطَاءٌ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَانَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (5) أَضْحَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ يَوْمَ بَدْرٍ الْمُسْلِمِينَ وَأَبْكَى كُفَّارَ مَكَّةَ حَتَّى قُتِلُوا وَدَخَلُوا النَّارَ.

الْبَاقِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ (6) نَزَلَتْ فِي حَمْرَةَ وَعَلِيٍّ وَعُبَيْدَةَ.

تفسير أبي يوسف النسوي وقيصة بن عقبة عن الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس في قوله أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَحَمْرَةَ وَعُبَيْدَةَ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ (7) عْتَبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ.

الكلبي نزلت في بدر يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (8)

ص: 289

1- الحج: 19.

2- الحج: 23 و 24.

3- الحج: 19-22.

4- الجاثية: 21.

5- النجم: 43.

6- البقرة: 25.

7- ص: 28.

8- الأنفال: 64.

أورده النطنزى فى الخصائص عن الحداد عن أبى نعيم.

وَ الصَّادِقُ وَ البَاقِرُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ.

المؤرخ و صاحب الأغانى و محمد بن إسحاق كان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر على بن أبى طالب عليه السلام و لما التقى الجمعان تقدم عتبة و شيبة و الوليد و قالوا يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قريش فتناولت الأنصار لمبارزتهم فدفعهم النبى صلى الله عليه و آله و أمر عليا و حمزة و عبيدة بالمبارزة فحمل عبيدة على عتبة فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فأطنها فسقطا جميعا و حمل شيبة على حمزة فتضاربا بالسيف حتى انثلما و حمل على على الوليد فضربه على جبل عاتقه خرج (1) السيف من إبطه.

و فى إبانة الفلكى أن الوليد كان إذا رفع ذراعه ستر وجهه من عظمها و غلظها.

ثم اعتنق حمزة و شيبة فقال المسلمون يا على أ ما ترى هذا الكلب يهر عمك فحمل على عليه ثم قال يا عم طأطئ رأسك و كان حمزة أطول من شيبة فأدخل حمزة رأسه فى صدره فضربه على فطرح نصفه ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه.

و كان حسان قال (2) فى قتل عمرو بن عبد ود:

و لقد رأيت غداة بدر عصابة\*\*\*ضربوك ضربا غير ضرب المحضر (3)

ص: 290

1- فى المصدر: و خرج.

2- فى المصدر: يقول.

3- فى المصدر: المحصر بالصاد، و فى سيرة ابن هشام 3: 305: الحسر بضم الحاء المهملة و تشديد السين مفتوحة، جمع حاسر و هو الذى لا درع له، و فى هامشه: و تروى بالخاء المعجمة و السين المهملة و هو جمع خاسر و هو اسم فاعل من الخسران و هو الهلاك.

أصبحت لا تدعى ليوم كريمة\*\*\* يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

فأجابه بعض بنى عامر:

كذبتم وبيت الله لم تقتلوننا\*\*\* ولكن بسيف الهاشميين فافخروا

سيف بن عبد الله أحمد في الوغى\*\*\* (1) بكف على نلتم ذاك فاقصروا

و لم تقتلوا عمرو بن ود\*\*\* ولا ابنه ولكنه الكفو الهزبر الغضنفر

على الذى فى الفخر طال ثناؤه\*\*\* فلا تكثروا الدعوى عليه فتنفجروا

ببدر خرجتم للبراز فردكم شيوخ قريش جهرة وتأخروا(2)

فلما أتاهم حمزة وعبيدة\*\*\* وجاء على بالمهند يخطر

فقالوا نعم أكفاء صدق فأقبلوا\*\*\* إليهم سراعا إذ بغوا وتجبروا

فجال على جولة هاشمية\*\*\* فدمرهم لما عتوا وتكبروا

وفى مجمع البيان أنه قتل سبعة وعشرين مبارزا وفى الإرشاد قتل خمسة وثلاثين وقال زيد بن وهب قال أمير المؤمنين عليه السلام و ذكر حديث بدر و قتلنا من المشركين سبعين و أسرنا سبعين.

محمد بن إسحاق أكثر قتلى المشركين يوم بدر كان لعلى.

الزمخشري فى الفائق

قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَأَيْتُ عَلِيًّا يُحْمِجُ فَرَسَهُ وَ هُوَ يَقُولُ:

بِأَزْلِ عَامِينَ حَدِيثُ سِنِّي \*\*\* سَنَخِجُ اللَّيْلَ كَأَنِّي جِنِّي

لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي

الْمُرْزُبَانِيُّ فِي كِتَابِ أَشْعَارِ الْمُلُوكِ وَالْخُلَفَاءِ أَنَّ عَلِيًّا أَشْجَعَ الْعَرَبِ حَمَلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَ زَعَرَ الْكُتَيْبَةَ وَ هُوَ يَقُولُ:

لَنْ يَأْكُلُوا التَّمَرَ بِظَهْرِ مَكَّةَ\*\*\* مِنْ بَعْدِهَا حَتَّى تَكُونَ الرَّكَّةُ

ص: 291



ليهن عليا (1) يوم بدر حضوره\*\*\* ومشهده بالخير ضربا مرعبا  
و كائن له من مشهد غير حامل\*\*\* يظل له رأس الكمي مجدلا.  
و غادر كبش القوم فى القاع ثاويا\*\*\* تخال عليه الزعفران المعللا.  
صريعا ينوء (2) القشعمان برأسه\*\*\* و تدنو إليه الضبع طولاً لتأكلا  
و قالت هند فى عتبة و شيبه:

أيا عين جودى بدمع سرب (3)\*\*\* على خير خندف لم يتقلب  
تداعى له رهطه غدوة\*\*\* بنو هاشم و بنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم\*\*\* يعرفونه (4) بعد ما قد شحب. (5)

و وجدت فى كتاب المقنع قول هند:

أبى و عمى و شقيق بكرى\*\*\* أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت يا على ظهري (6)

بيان: قال الجزرى فى حديث على عليه السلام بازل عامين حديث سنى.

البازل من الإبل الذى تم له ثمانى سنين و دخل فى التاسعة و حينئذ يطلع نابه و تكمل قوته ثم يقال له بعد ذلك بازل عام و بازل عامين يقول  
أنا مستجمع الشباب مستكمل القوة.

و رجل سنح لا ينام الليل و يقال رعبل اللحم أى قطعه و الكمي

ص: 292

1- فى المصدر: ليهن على.

2- ناء ينوء: نهض بجهد و مشقة\*\*\* ناء به: نهض به مثقلا.

3- فى سيرة ابن هشام: أعينى جودا بدمع سرب.

4- فى السيرة: يعلونه بعد ما قد عطب. و للقصيد أبيت اخرى ذكره ابن هشام.

5- شحب لونه: تغير من جوع أو مرض أو نحوهما. و فى المصدر و نسخة امين الضرب:

6- مناقب آل أبى طالب 2: 311-313.

كغنى الشجاع و المجدل الصريع و غادر كبش القوم أى ترك شجاعهم و رئيسهم تاويا أى مقيما المعلا أى طلى به مرة بعد أخرى يقال عله ضربا أى تابع عليه الضرب و العليلة المرأة المطيبة طيبا بعد طيب و القشعمان العظيم الذكر من السور.

«(36)-عم، إعلام الورى إنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ عَلِيًّا لَيْلَةً بَدْرٍ أَنْ يَأْتِيَهُ بِالْمَاءِ حِينَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَنْ يَلْتَمِسُ لَنَا الْمَاءَ فَسَكَّتُوا عَنْهُ فَقَالَ عَلِيُّ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ الْقِرْبَةَ وَآتَى الْقَلِيبَ فَمَلَأَهَا فَلَمَّا أَخْرَجَهَا جَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَّقَتْهُ (1) ثُمَّ عَادَ إِلَى الْقَلِيبِ فَمَلَأَهَا فَجَاءَتْ رِيحٌ فَهَرَّقَتْهُ فَلَمَّا كَانَتْ الرَّابِعَةَ مَلَأَهَا فَأَتَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخْبَرَهُ بِخَبْرِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَمَّا الرَّيْحُ الْأُولَى فَجَبْرَيْلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرَّيْحُ الثَّانِيَةُ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ وَ الرَّيْحُ الثَّالِثَةُ إِسْرَافِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ سَلَّمُوا عَلَيْكَ - رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي رَافِعٍ (2).

«(37)-كشف، كشف الغمة قال الواقدي فى كتاب المغازى جميع من يحصى قتله من المشركين ببدر تسعة و أربعون رجلا منهم من قتله على و شرك فى قتله اثنان و عشرون رجلا شرك فى أربعة و قتل بانفراده ثمانية عشر و قيل إنه قتل بانفراده تسعة بغير خلاف و هم الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معاوية قتله مبارزة و العاص بن سعيد بن العاص بن أمية و عامر بن عبد الله و نوفل بن خويلد بن أسد و كان من شياطين قريش و مسعود بن أبى أمية بن المغيرة و قيس بن الفاكه و عبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه و العاص بن منبه بن الحجاج و حاجب بن السائب و أما الذين شاركه فى قتلهم غيره فهم حنظلة بن أبى سفيان أخو معاوية و عبيدة بن الحارث و زمعة و عقيل ابنا الأسود بن عبد المطلب و أما الذين اختلف الناقلون فى أنه عليه السلام قتلهم أو غيره فهم طعيمة بن عدى و عمير بن عثمان بن

ص: 293

1- فى المصدر: فأهرقته. و كذا فيما بعد.

2- إعلام الورى 113 و 114. ط 1 و 192 ط 2 و فيهما: محمّد بن عبد الله.

عمرو و حرملة بن عمرو و أبو قيس بن الوليد بن المغيرة و أبو العاص بن قيس و أوس الجمحي و عقبة بن أبي معيط صبرا و معاوية بن عامر (1) فهذه عدة من قيل إنه عليه السلام قتلهم في هذه الرواية غير النضر بن الحارث فإنه قتله صبرا بعد القفول (2) من بدر هذا من طرق الجمهور (3).

«(38) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ ذَرِيحَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ قُرَيْشٌ إِلَى بَدْرٍ وَأَخْرَجُوا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَعَهُمْ خَرَجَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَنَزَلَ رَجَاؤُهُمْ وَهُمْ يَرْتَجِزُونَ وَنَزَلَ طَالِبُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

يَا رَبِّ إِمَّا تُعَزِّزَنَّ (4) بِطَالِبٍ \*\*\* فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ

فِي مِقْنَبِ الْمُغَالِبِ الْمُحَارِبِ \*\*\* بِجَعْلِهِ الْمَسْلُوبِ غَيْرِ السَّالِبِ

وَ جَعْلِهِ الْمَغْلُوبِ غَيْرِ الْغَالِبِ

فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ هَذَا لَيَغْلِبُنَا فَرُدُّوهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ كَانَ أَسْلَمَ (5).

بيان: المقنب بالكسر جماعة الخيل و الفرسان (6) و رأيت في بعض كتب السير هكذا:

يارب إما خرجوا (7) بطالب \*\*\* في مقنب من هذه المقانب

فاجعلهم المغلوب غير الغالب \*\*\* و ارددهم المسلوب غير السالب

و قال ابن الأثير في الكامل (8) في ذكر قصة بدر و كان بين طالب بن أبي طالب

ص: 294

1- ذكرنا قبل ذلك أسماءهم و ما قيل فيها من الاختلاف.

2- القفول: الرجوع من السفر.

3- كشف الغمّة: 53.

4- في المصدر و النسخة المطبوعة بالحروف و الكامل و تاريخ الطبري: يغزون.

5- روضة الكافي: 375.

6- وقيل: ما بين الثلاثين إلى الأربعين. وقيل أو دون المائة أو زهاء ثلاثمائة.

7- في مرآة العقول: اخرجوا.

8- الكامل لابن الأثير 2: 85، و ذكره الطبري أيضا في التاريخ 2: 143 و 144.



و هو فى القوم و بىن بعض قرىش محاوره فقالوا و الله لقد عرفنا أن هواكم مع محمد (1) فرجع طالب فىمن رجع إلى مكة و قیل إنه أخرج كرها (2) فلم یوجد فى الأسرى و لا فى القتلى و لا فىمن رجع إلى مكة و هو الذى یقول:

یارب إما یغزون طالب\*\*\* فى مقنب من هذه المقانب

فلیكن المسلوب غیر السالب\*\*\* و لیكن المغلوب غیر الغالب

انتهى.

فظهر مما نقلنا من الكتابین أنه لم یكن راضیا بتلك المقاتلة و كان یرید ظفر النبى صلی الله علیه و آله إما لأنه كان قد أسلم كما یدل علیه ما رواه الكلینى مرسلأ أو لمحبة القرابة فالذى یخطر بالبال فى توجیه ما فى الخبر أن یكون قوله بجعله بدل اشتمال لقوله بطالب أى إما تجعل الرسول غالباً بمغلوبية طالب حال كونه فى مقانب عسكر مخالفيه الذين یطلبون الغلبة علیه بأن تجعل طالبا مسلوب الثياب و السلاح غیر سالب لأحد من عسكر النبى صلی الله علیه و آله و بجعله مغلوباً منهم غیر غالب علیهم و یحتمل أن یكون المراد إما تقوین قریشا بطالب حال كونه فى طائفة من تلك الطوائف تكون غالبه و تكون غلبة الطالب بأن یجعل المسلوب بحيث لا یرجع و یصیر سالبا و كذلك المغلوب و لا یخفى بعده و یؤید الأول أيضاً أن فى نسخة قديمة من الكافى عندنا هكذا:

یارب إما یغزون بطالب\*\*\* فى مقنب من هذه المقانب

فى مقنب المغالب المحارب\*\*\* فاجعله المسلوب غیر السالب

و اجعله المغلوب غیر غالب

و على الوجهین إما بالتخفیف و تعززن بالتشدید على بناء التفعیل و

ص: 295

1- فى تاریخ الطبرى: و الله لقد عرفنا یا بنى هاشم ان خرجتم معنا ان هواكم مع محمد.

2- فى الكامل: انما كان خرج كرها. و فى تاریخ الطبرى: قال أبو جعفر: و أمّا ابن الكلبي فانه قال فيما حدثت عنه: شخص طالب بن أبى طالب إلى بدر مع المشركين اخرج كرها اه. و فيه: و كان شاعرا و هو الذى یقول إه.

يمكن أن يقرأ إما بالكسر مشددا للترديد ويكون مقابله مقدرأى وإما تردنه و تعززن بكسر الزاء المخففة مؤكدا بالخفيفة والياء فى قوله بطالب للتعديفة (1) فىكون قوله بجعله متعلقا بتعززن و أما قولهم لىغلبنافعلى الأول و الثالث المعنى أنه يريد غلبة الخصوم علينا أو يسير تخاذله سببا لغلبتهم علينا و على الثانى المعنى أنه يفخر علينا و يظن أنما نغلب عليهم بإعانتة وقوته.

(39)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبدة السلام بن ملك و سعيد بن الحسن بن ملك معننا عن السدى قال: هذان خصمان اختصموا فى ربهم (2) الآيتين نزلت فى على و حمزة و عبدة بن الحارث و فى عبدة بن ربيعة و الوليد بن عبدة و شيبه بن ربيعة بارزهم يوم بدر على و حمزة و عبدة بن الحارث فقال رسول الله صلى الله عليه و آله هؤلاء الثلاثة يوم القيامة (3) كوايسة القلادة فى المؤمنين و هؤلاء (4) الثلاثة كوايسة القلادة فى الكفار (5).

(40)-فر، تفسير فرات بن إبراهيم عبدة بن عبد الواحد معننا عن محمد بن سيرين قال: نزلت هذه الآية فى الذين يبارزون يوم بدر قال لما كان يوم بدر برز عبدة (6) و شيبه ابنا ربيعة و الوليد بن عبدة فقال عبدة يا محمد أخرج إلينا أكفأنا فقام فتية من

ص: 296

1- فى نسخة المصنّف: للتورية. و لعله من سهو القلم.

2- تقدم الايعاز إلى موضع الآية فى صدر الباب.

3- خلا المصدر عن قوله: يوم القيامة.

4- فى المصدر: و هذه الثلاثة.

5- تفسير فرات: 98. و روى فيه أيضا ياسناده عن أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن صبيح معننا عن قيس بن عباد قال نزلت هذه الآية فى الذين تبارزوا يوم بدر: (هذان) خصمان اختصموا فى ربهم و هم على بن أبى طالب عليه السلام و حمزة بن عبد المطلب و عبدة بن الحارث، و عبدة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و الوليد بن عبدة انتهى، أقول: عباد مصحف عباد، و لعله من النسخ و الرجل قيس بن عباد الضبعى أبو عبد الله البصرى، مخضرم، مات بعد الثمانين. و الحديث قد تقدم عن الصحيحين.

6- فى المصدر: نزلت هذه الآية فى الذين تبارزوا يوم بدر برز عبدة اه.

الأنصار (1) فَلَمَّا رَأَوْهُمُ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ اجْلِسُوا قَدْ أَحْسَنَ نُبْتُمْ فَلَمَّا رَأَى حَمْزَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُرِيدُهُ قَامَ حَمْزَةُ ثُمَّ قَامَ عَلِيُّ ثُمَّ قَامَ عُبَيْدَةُ عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ قَالَ لَهُمْ عُتْبَةُ تَكَلَّمُوا يَا أَهْلَ الْبَيْضِ نَعْرِفُكُمْ فَقَالَ حَمْزَةُ أَنَا حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقَالَ عَلِيُّ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَقَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالُوا أَكْفَاءُ كِرَامٍ فَتَبَارَزَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ فَقَتَلَهُ حَمْزَةُ وَتَبَارَزَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ فَقَتَلَهُ عَلِيُّ وَتَبَارَزَ عُبَيْدَةُ شَيْبَةَ فَاِمْتَعَصَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَمَالَ عَلَيْهِ عَلِيُّ فَأَجَارَ عَلَيْهِ وَاحْتَمَلَ عُبَيْدَةُ أَصْحَابَهُ وَكَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَوَاسِطَةَ الْقِلَادَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ وَكَانُوا هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كَوَاسِطَةَ الْقِلَادَةِ مِنَ الْقِلَادَةِ فَانزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ حَتَّى بَلَغَ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (2) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ وَنَزَلَتْ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ (3) فَهَذَا فِي هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمِينَ (4).

(41)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هَمَّامٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (5) فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مُسَوِّمِينَ قَالَ الْعَمَائِمُ اعْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَدَّ دَلَّهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ اعْتَمَّ جَبْرئيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَدَّ دَلَّهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ (6).

(42)- كا، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِي جَمِيلَةَ

ص: 297

- 1- في المصدر: فقام فئة من الأنصار.
- 2- هكذا في نسخة المصنّف، و لعله من سهو القلم. و الصحيح كما في المصدر و المصحف الشريف: و ذوقوا. راجع سورة الحج: 19-22.
- 3- الحج: 24.
- 4- تفسير فرات: 100.
- 5- خلا المصدر عن كلمة: (قال).
- 6- فروع الكافي 3: 208.

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (1) قَالَ: كَانَتْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ الْعَمَائِمُ الْبَيْضُ الْمُرْسَلَةُ يَوْمَ بَدْرٍ (2).

«(43) -فر، تفسير فرات بن إبراهيم فرأت بن إبراهيم الكوفي مُعْنَعْنَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ (3) قَالَ نَزَلَتْ الْآيَةُ فِي ثَلَاثَةِ مِنْ الْمُسْلِمِينَ فَهُمْ الْمُتَّقُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَفِي ثَلَاثَةِ مِنْ الْمُشْرِكِينَ هُمْ (4) الْمُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ وَهُمْ الَّذِينَ يُبَارِزُونَ (5) يَوْمَ بَدْرٍ فَقَتَلَ عَلِيُّ الْوَلِيدَ وَقَتَلَ حَمْزَةُ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَقَتَلَ عُبَيْدَةَ شَيْبَةَ (6).

«(44) -كا، الكافي حميد بن زياد عن عبيد الله بن أحمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد بن عيسى بن بياع السابري عن ابن بن عثمان قال حدثني فضيل البراجمي (7) قال: كُنْتُ بِمَكَّةَ وَخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ (8) أَمِيرٌ وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ زَمْرَمَ فَقَالَ ادْعُوا لِي فَتَادَةَ قَالَ فَجَاءَ شَيْخٌ أَحْمَرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ فَدَنَوْتُ (9) لِأَسْمَعَ فَقَالَ خَالِدُ يَا فَتَادَةُ أَخْبِرِي بِأَكْرَمِ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَأَعَزِّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ وَأَذَلِّ وَقَعَةٍ كَانَتْ فِي الْعَرَبِ فَقَالَ أَصْلَحَ اللَّهُ

ص: 298

1- في المصدر: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام.

2- فروع الكافي 2: 208.

3- ص: 28.

4- في المصدر: فهم المفسدون.

5- في المصدر: تبارزوا.

6- تفسير فرات: 131.

7- في المصدر: البرجمي. و البرجمي نسبة الى البراجم وهي قبيلة من تميم.

8- بفتح القاف وسكون السين نسبة إلى قسر بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، بطن من بجيلة، والرجل هو خالد بن عبد الله

بن يزيد بن أسد القسري امير الحجاز ثم العراق، قتل سنة 126.

9- فدنوت منه خ ل.

الأمير أخيرك بأكرم وفععة كانت في العرب وأعز وفععة كانت في العرب وأذل وفععة كانت في العرب واحدة قال خالد ويحك واحدة قال نعم أصلح الله الأمير قال أخبرني قال بدر قال وكيف ذا قال إن بدرًا أكرم وفععة كانت في العرب بها أكرم الله عز وجل الإسلام وأهله وهي أعز وفععة كانت في العرب بها أعز الله الإسلام وأهله وهي أذل وفععة كانت في العرب فلما قتلت قريش يومئذ ذلت العرب فقال له خالد كذبت لعمر الله إن كان في العرب يومئذ من هو أعز منهم ويملك يا قتادة أخبرني ببعض أشد عارهم قال خرج أبو جهل يومئذ وقد أعلم (1) ليبري مكانه وعليه عمامة حمراء وبه يده ترس مذهب وهو يقول:

ما تتقم الحرب الشموس مني \*\*\* بازل عامين حديث السن

لمثل هذا ولدتي أمي

(2) فقال كذب عدو الله إن كان ابن أخي لأفرس منه يعني خالد بن الوليد وكانت أمه قشيرية (3) ويملك يا قتادة من الذي يقول

أوفى بميعادي وأحمي عن حسب

فقال أصلح الله الأمير ليس هذا يومئذ هذا يوم أحد خرج طلحة بن أبي طلحة وهو ينادي من يبارز فلم يخرج إليه أحد فقال إنكم تزعمون أنكم تجهزوننا بأسد يافكم إلى النار ونحن تجهزكم بأسد يافنا إلى الجنة فليبرزن إلى رجل تجهزني بسيفه إلى النار وأجهزه بسيفي إلى الجنة فخرج إليه علي بن أبي طالب وهو يقول

ص: 299

1- اعلم: أي وضع لنفسه علامة يعرف بها.

2- قال المصنف في مرآة العقول: وقد روى هذا عن أمير المؤمنين عليه السلام أيضا هكذا: قد عرف الحرب العوان أني \*\*\* بازل عامين حديث السن سنحج الليل كأي جني \*\*\* استقبل الحرب بكل فن معي سلاحي ومعى مجنسي \*\*\* وصارم يذهب كل ضغن أمض به كل عدو عنى \*\*\* لمثل هذا ولدتي امي

3- قسرية خ ل. أقول: وهو الصحيح وان كان في المصدر أيضا خلافه

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ \*\*\* وَ هَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّعْبِ

أَوْفَى بِمِيعَادِي وَ أَحْمَى عَنْ حَسَبِ

فَقَالَ خَالِدٌ لَعَنَهُ اللَّهُ كَذَبَ لَعْمُرُ اللَّهِ (1) وَ اللَّهُ أَبُو تُرَابٍ مَا كَانَ كَذَلِكَ فَقَالَ الشَّيْخُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُنْذِنُ لِي فِي الْإِنصَادِ رَافٍ قَالَ فَقَامَ الشَّيْخُ يُفْرَجُ النَّاسَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ وَ هُوَ يَقُولُ زَنْدِيقٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ زَنْدِيقٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ (2) .

إيضاح: قتادة (3) من أكابر محدثي العامة من تابعي البصرة قوله إن كان في العرب كلمة إن مخففة أو هي بالفتح أى لأن كان و لعله لعنه الله حملته الحمية و الكفر على أن يتعصب للمشركين بأنهم لم يذلوها بقتل هؤلاء بل كان فيهم أعز منهم أو لأبي سفيان و سائر بني أمية و خالد بن الوليد فإنهم كانوا يومئذ بين المشركين و يحتمل على بعد أن يكون مراده أن غلبة رسول الله صلى الله عليه و آله و هو سيد العرب كان يكفى لعزهم قوله و قد أعلم أى جعل لنفسه أو لفرسه علامة يعرف بها قال الفيروزآبادى: أعلم الفرس علق عليه صوفاً ملونا في الحرب و نفسه وسمها بسيماء الحرب كعلمها و قال الجوهري: أعلم الفارس جعل لنفسه علامة الشجعان فهو معلم قوله ما تنقم يقال نقتم على الرجل أى عتبت عليه و نقتم الأمر بالفتح و الكسر كرهته و شمس الفرس شموسا و شماسا منع ظهره فهو شموس و رجل شموس صعب الخلق و الظاهر أن كلمة ما للاستفهام و يحتمل النفي و المأل واحد أى لا يقدر الحرب الذى لا يقدر عليه بسهولة و لا يطيع المرء فيما يريد منه أن يعينى أى يظهر عيبي (4) و البازل و

ص: 300

1- فى المصدر: لعمري.

2- روضة الكافي 110-113.

3- هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل السدوسى البصرى التابعى، من اعيان علماء أهل السنة، يروى عن انس و ابن المسيب و الحسن البصرى و غيرهم و يروى عنه الأعمش و حميد الطويل و شعبة و الاوزاعى، و وصفوه بالجلالة و الحفظ و الفضل و رموه بالتدليس: توفى سنة 117 عن 56 سنة و قيل: سنة 118.

4- فى مرآة العقول: و لا تطيع المرء فيما يريد منها أن تنتقم منى أو تعينى أو تظهر عيبي.

الحديث كأنهما حالان عن الضمير المجرور في قوله منى أو مرفوعان بالخبرية لمحذوف قوله و كانت أمه قشيرية أى لذلك قال ابن أخى لأن خالدا كانت أمه من قبيلته و الأصوب قسرية كما فى بعض النسخ لأن خالدا مشهور بالقسرى كما مر فى صدر الحديث و التجهيز إعداد ما يحتاج إليه المسافر أو العروس أو الميت و يحتمل أن يكون من أجهز على الجريح أى أثبت قتله و أسرعه و تمم عليه قوله عليه السلام أنا ابن ذى الحوضين يعنى اللذين صنعهما عبد المطلب عند زمزم لسقاية الحاج قوله عليه السلام فى العام السغب بكسر الغين أى عام المجاعة و القحط يقال سغب كفرح و نصر جاع فهو سغب بالكسر قوله عليه السلام أوفى بميعادى أى مع الرسول صلى الله عليه و آله فى نصره قوله و أحمى عن حسب أى أرفع العار عن أحسابى و أحساب آبائى و يحتمل أن يقرأ بكسر السين أى عن ذى حسب و هو الرسول صلى الله عليه و آله لكنه بعيد.

«(45)- كا، الكافى على عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول فى هذه الآية يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأعداء إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم و يعفركم (1) قال نزلت فى العباس و عقيل و نوفل و قال إن رسول الله صلى الله عليه و آله نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البختري فأسروا فأرسل علياً عليه السلام فقال انظروا من هاهنا من بنى هاشم قال فمروا علياً عليه السلام على عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فحاده عنه (2) فقال له عقيل يا ابن أم علي أما والله لقد رأيت مكانى قال فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قال هذا أبو الفضل فى يد فلان و هذا عقيل فى يد فلان و هذا نوفل بن الحارث فى يد فلان فقام رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى إلى عقيل فقال له يا أبا يزيد قتل أبو جهل فقال إذا لا تنازعون (3) فى تهامة فقال (4) إن كنتم أئخنتم القوم و

ص: 301

1- أشرنا إلى موضع الآية فى صدر الباب.

2- فى تفسير العياشى : فجاز عنه.

3- لا تنازعونى خ ل.

4- قال المصنف فى مرآت العقول : فقال أى عقيل ، قوله : اكتافهم أى اتبعوهم وشدوا خلفهم وان ائخنتموهم فخلوهم ، وقيل القائل النبى صلى الله عليه و آله ، وركوب الاكتاف كناية عن شد وثاقهم ، أى ان ضعفوا بالجراحات فلا يقدر على الهرب فخلوهم والا فشدوهم لئلا يهربوا و تكونوا راكبين على ائخنتهم أى مسلطين عليهم. انتهى. أقول : وفيما تقدم عن تفسر القمى فى اول الباب هكذا : فقال عقيل : إذا لم تنازعوا فى تهامة ، فان كنت قد ائخنت القوم والا فاركب ائخنتهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه و آله من قوله.

إِلَّا فَاذْكَبُوا أَكْثَرَهُمْ قَالَ فَجِيءَ بِالْعَبَّاسِ فَقِيلَ لَهُ افْدِ نَفْسَكَ وَافْدِ ابْنَ أَخِيكَ (1) فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ تَتْرُكُنِي أَسْأَلُ قُرَيْشًا فِي كَفِّي فَقَالَ أَعْطِ مَا خَلَقْتَ (2) عِنْدَ أُمِّ الْفَضْلِ وَقُلْتَ لَهَا إِنْ أَصَابَنِي فِي وَجْهِ هَذَا شَيْءٌ فَأَنْفِقِيهِ عَلَيَّ وَوَلَدِي وَنَفْسِي فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ أَخِي مَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا فَقَالَ أَتَانِي بِهِ جَبْرَيْلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ فَقَالَ وَمَحْلُوفِهِ مَا عَلِمَ بِهَِذَا أَحَدٌ إِلَّا أَنَا وَهِيَ أَشَدُّ هَدًى أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ فَجَرَعَ الْأَسَدِي كُلَّهُمْ مُشْدِرِكِينَ إِلَّا الْعَبَّاسَ وَعَقِيلٌ وَنُوفَلٌ كَرَّمَ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسَدِي (3) إِنْ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا إِلَى آخِرِ الْآيَةِ (4).

شىء، تفسير العياشى عن معاوية بن عمار مثله (5) بيان قوله صلى الله عليه وآله وأبو البختري هو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ولم يقبل أمان النبي صلى الله عليه وآله ذلك اليوم وقتل فالضمير فى قوله عليه السلام فأسروا راجع إلى بنى هاشم وأبو البختري لم يكن من بنى هاشم لكن النبي صلى الله عليه وآله قد كان نهى عن قتله أيضا قال ابن أبى الحديد قال الواقدي نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبى البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة فى بعض ما كان ينال النبي صلى الله عليه وآله من الأذى وقال لا يعرض اليوم أحد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح

ص: 302

1- ابني اخيك خ ل أقول : هو الموجود فى تفسير العياشى ونسخة من الروضة

2- فى الروضة وتفسير العياشى : مما خلفت.

3- فى نسخة المصنف وتفسير العياشى : من الاسارى.

4- روضة الكافى : ٢٠٢ ط ٢.

5- تفسير العياشى ٢ : ٦٨ و ٦٩.



فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله وقال أبو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن قتلك إن أعطيت (1) بيدك قال وما تريد إلى إن كان قد نهى عن قتلي فقد كنت أبليت ذلك فأما أن أعطى بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة أني لا أعطى بيدي وقد عرفت أنك لا تدعني فافعل الذي تريد فرماه أبو داود بسهم وقال اللهم سهمك وأبو البختري عبدك فضعه في مقتله وأبو البختري دارع ففتق السهم الدرع فقتله.

قال الواقدي ويقال إن المجذر بن زياد قتل أبا البختري وهو لا يعرفه وقال المجذر في ذلك شعرا (2) عرف منه أنه قاتله.

وفي رواية محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل أبي البختري واسمه الوليد بن هشام لأنه كان أكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقية المجذر بن زياد البلوي حليف الأنصار فقال له إن رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له جنادة بن مليحة فقال أبو البختري وزميلي قال المجذر والله ما نحن بتاركى زميلك ما نهانا رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا عنك وحدك قال إذا والله لأموتن أنا وهو جميعا لا تتحدث عنى نساء أهل مكة أنى تركت زميلي حرصا على الحياة فنازله المجذر وارتجز أبو البختري فقال:

لن يسلم ابن حرة زميله\*\*\*حتى يموت أو يرى سبيله

ثم اقتتلا فقتله المجذر فجاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره وقال الذى بعثك بالحق لقد جهدت أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا القتال فقاتلته فقتلته ثم

ص: 303

1- أعطى بيده : انقاد.

2- والشعر في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٧٠ و ٢٧١.

قال قال محمد بن إسحاق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى في أول الوقعة أن يقتل أحد من بنى هاشم.

وروى بإسناده عن ابن عباس أنه قال قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه إنى قد عرفت أن رجلا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتلهم فمن لقي منكم أحدا من بنى هاشم فلا يقتله و من لقي أبا البختري فلا يقتله و من لقي العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يقتله فإنه إنما أخرج مستكرها. (1).

قوله صلى الله عليه وآله ابن أخيك يعنى عقيلاً و فى بعض النسخ ابنى أخيك أى ابنى أخويك نوفلاً و عقيلاً

كما روى ابن أبى الحديد عن محمد بن إسحاق قال لما قدم بالأسارى إلى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افد نفسك يا عباس و ابنى أخويك عقيل بن أبى طالب و نوفل بن الحارث و حليفك عقبة بن عمرو فإنك ذو مال إلى قوله ثم فدى نفسه و ابنى أخويه. (2).

قوله عليه السلام و محلوفه الظاهر أنه كان حلف بالللات و العزى فكره عليه السلام التكلم به فعبر هكذا و فى الكشاف (3) أنه حلف بالله فيحتمل أن يكون بکراهة أصل الحلف.

«46»-ك، الكافى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ ابْنِ عِيْسَى عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانَ عَنْ زُرَّارَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: كَانَ إِبْلِيسُ يَوْمَ بَدْرٍ يُقَلِّلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَعْيُنِ الْكُفَّارِ وَ يُكَثِّرُ الْكُفَّارَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ (4) فَشَدَّ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ فَهَرَبَ مِنْهُ وَ

ص: 304

1- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ٣ : ٣٣٥ ط مصر.

2- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد : ٣ : ٣٤٥ ط مصر.

3- تفسير الكشاف ٢ : ١٨٦ فيه : فقال العباس : وما يدريك؟ قال : أخبرنى به ربى ، قال العباس : فانا أشهد انك صادق ، وان لا إله إلا الله وأنت عبده ورسوله ، والله لم يطلع عليه احد الا الله ، ولقد دفعته إليها فى سواد الليل ، ولقد كنت مرتابا فى امرك ، فاما إذا أخبرتنى بذلك فلا ريب اه.

4- فى المصدر : ويكثر الكفار فى أعين المسلمين.

هُوَ يَقُولُ يَا جَبْرَيْلُ إِنِّي مُؤَجَّلٌ (1) حَتَّى وَقَعَ فِي الْبَحْرِ قَالَ زُرَّارَةُ فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَخَافُ وَهُوَ مُؤَجَّلٌ قَالَ يَقَطُّعُ بَعْضَ أَطْرَافِهِ (2).

«(47) -ك، إكمال الدين ابن الوليد عن الصَّغَارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُثْمَانَ عَنِ ابْنِ تَغْلِبِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى ظَهْرِ النَّجْفِ رَكَبٌ (3) فَرَسًا أَدْهَمَ أَلْبَقَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ شِمْرَاخٌ (4) ثُمَّ يَنْتَقِصُ بِهِ فَرَسُهُ فَلَا يَبْقَى أَهْلُ بَلَدَةٍ إِلَّا وَهُمْ يَنْظُرُونَ أَنَّهُ مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ فَإِذَا نَشَرَ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ انْحَطَّ عَلَيْهِ (5) ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفَ مَلِكٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا كُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي السَّفِينَةِ وَالَّذِينَ كَانُوا مَعَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَكَانُوا مَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رُفِعَ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَسُومِينَ وَمُرْدِفِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا مَلَائِكَةً يَوْمَ بَدْرٍ وَأَرْبَعَةَ أَلْفٍ مَلِكٍ الَّذِينَ هَبَطُوا يُرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يُؤْذَنَ لَهُمْ (6).

أقول: سيأتي مثله بأسانيد جمعة في كتاب الغيبة.

«(48) -ب، قرب الإسناد ابن طريف (7) عَنِ ابْنِ عَلْوَانَ عَنِ جَعْفَرٍ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ائْتَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ (8) إِلَى الْمَاءِ فَانْتَدَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ وَكَانَتْ لَيْلَةً بَارِدَةً ذَاتَ رِيحٍ وَظُلْمَةٍ فَخَرَجَ بِقُرْبَيْتِهِ فَلَمَّا كَانَ إِلَى الْقَلْبِ

ص: 305

1- في المصدر: انى مؤجل ، انى مؤجل .

2- الروضة : ٢٧٧ .

3- في المصدر : كانى انظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فاذا استوى على ظهر النجف ركب فرسا .

4- الشمراخ : غرة الفرس إذا دقت وسالت .

5- في المصدر : انحط إليه .

6- اكمال الدين : ٣٧٧ و ٣٧٨ . وللحديث ذيل يأتي في كتاب الغيبة .

7- هكذا في نسخة المصنف وغيرها وهو مصحف ظريف بالطاء المعجمة .

8- هكذا في نسخة المصنف وغيرها وهو مصحف والصحيح : بدر كما في المصدر أيضا وفيه : استندب رسول الله صلى الله عليه وآله

الناس ليلة بدر .

لَمْ يَجِدْ دُلُوعًا فَنَزَلَ فِي الْجُبِّ تِلْكَ السَّاعَةَ فَمَلَأَ قُرْبَتَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ فَاسْتَقْبَلَتْهُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ ثُمَّ قَامَ ثُمَّ مَرَّتْ بِهِ أُخْرَى فَجَلَسَ حَتَّى مَضَتْ فَلَمَّا جَاءَ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا حَبَسَكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ قَالَ لَقِيتُ رِيحًا ثُمَّ رِيحًا ثُمَّ رِيحًا شَدِيدَةً فَأَصَابَتْنِي قَسَدٌ عَرِيرَةٌ فَقَالَ أَتَدْرِي مَا كَانَ ذَلِكَ (1) يَا عَلِيُّ فَقَالَ لَا فَقَالَ ذَلِكَ (2) جَبْرَيْلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَقَدْ سَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ مِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا ثُمَّ مَرَّ إِسْرَافِيلُ وَ أَلْفٌ (3) مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَسَلَّمَ عَلَيْكَ وَ سَلَّمُوا (4).

«(49)-شى، تفسير العياشى عن عمرو بن أبى المقدام عن أبىه عن على بن الحسين عليهما السلام مثله بأذنى تغيير (5) وزاد فى آخره وهم مدد لنا وهم الذين رآهم إبليس

ص: 306

1- فى المصدر : ذلك.

2- فى المصدر : ذلك.

3- فى المصدر : فى الف.

4- قرب الاسناد : ٥٣. أقول : وفى ذلك يقول السيد الحميرى اسماعيل بن محمد فى قصيدة : اقسام بالله وآلائه\*\*\* والمرء عما قال مسؤول إن على بن أبى طالب\*\*\*على التقى والبر مجبول وإنه كان الامام الذى\*\*\*له على الامة تفضيل ذاك الذى سلم فى ليلة\*\*\*عليه ميكال وجبريل ميكال فى ألف وجبريل فى\*\*\*ألف ويتلوهم سرافيل ليلة بدر مددا انزلوا\*\*\*كانهم طير أبابيل فسلموا لما أتوا حذوه\*\*\*وذاك إعظام وتبجيل

5- الفاظ الخبر فيه : هكذا : قال : لما عطش القوم يوم بدر انطلق على بالقربة يستقى وهو على القلب اذ جاءت ريح شديدة ، ثم مضت فلبث ما بدا له ، ثم جاءت ريح اخرى ثم مضت ثم جاءت اخرى كاد أن تشغله وهو على القلب ثم جلس حتى مضى ، فلما رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بذلك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اما الريح الاولى ( فيها ) جبرئيل مع الف من الملائكة ، والثانية فيها ميكائيل مع الف من الملائكة والثالثة فيها إسرافيل مع الف من الملائكة ، وقد سلموا عليك وهم مدد لنا .

فَكَصَّ عَلَى عَقَبَيْهِ يَمْشِي الْقَهْقَرَى حِينَ يَقُولُ (1) إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ (2)

50- فس، تفسير القمى فى رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ الْآيَةَ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمَّا أَخْبَرَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَنَازِلِ شُهَدَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ مِنَ الْجَنَّةِ (3) رَغِبُوا فِي ذَلِكَ وَ قَالُوا اللَّهُمَّ أَرْنَا قِتَالًا نَسْتَشْهَدُ فِيهِ فَأَرَاهُمُ اللَّهُ أَيَّاهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتَّبِعُوا إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ (4).

(51)- فس، تفسير القمى أَبِي عَنْ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ ابْنِ سِنَانٍ (5) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَيَانِ خُرُوجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى مَكَّةَ وَ إِحْرَامِهِ وَ مَنْعِ فُرَيْشِ الْمُسَدِّ لِمِينَ وَ إِزَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الصُّلْحَ وَ عَدَمِ رِضَا الْأُمَّةِ بِهِ وَ إِرَاءَتِهِمُ الْحَرْبَ وَ هَزِيمَتِهِمْ مِنْ فُرَيْشٍ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ إِلَى أَنْ قَالَ فَرَجَعَ (6) أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مُسْتَحْيِينَ وَ أَقْبَلُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ بَدْرٍ إِذْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبِّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ أُحُدٍ إِذْ تَصْعَدُونَ وَ لَا تَلُؤُونَ عَلَى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ أَلَسْتُمْ أَصْحَابِي يَوْمَ كَذَا وَ يَوْمَ كَذَا (7)

ص: 307

1- فى المصدر : حتى يقول.

2- تفسير العياشى ٢ : ٦٥ . وأشرنا إلى موضع الآية فى صدر الباب.

3- فى المصدر : لما أخبرهم الله عزوجل بالذى فعل بشهدهم يوم بدر ومنزلهم من الجنة.

4- تفسير القمى : ١٠٨.

5- فى المصدر المطبوع وفى نسختى المخطوطة : ابن يسار ، وفى اخرى ابن سيار ، والظاهر انهما مصحفان والصحيح ما فى المتن ، وابن يسار وهو محمد بن الفضيل وان امكن روايته عن الصادق عليه السلام الا ان المتعارف فى الاخبار التعبير باسمه ، ولم نظفر بمورد عبر عنه بابن يسار.

6- فى المصدر : وتراجع.

7- فى المصدر : أستم أصحابى يوم كذا؟ أستم أصحابى يوم كذا؟

فَاعْتَدُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ الْخَبْرَ (1).

«(52)-فس، تفسير القمي قوله تعالى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ (2) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ رُويَ عَنِ الْإِمَامِ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ الْآيَةَ قَالَ هُمُ الَّذِينَ اسْتَشَارَهُمُ الرَّسُولُ فِي أَمْرِ قُرَيْشٍ بِنَدْرِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهَا قُرَيْشٌ وَخِيَلُوهَا وَإِنَّهَا مَا آمَنْتَ قَطُّ الْحَدِيثُ فَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قَالَ هُمُ الْأَنْصَارُ وَكَانَ أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَنَصَرْتَهُمْ (نَصَرَ بِهِمْ) نَبِيَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ أَلْفَ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمُ الْأَنْصَارُ خَاصَّةً (3).

«(53)-ل، النخصال القَطَّانُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ (4) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْخُرَاسَانِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ صَالِحٍ الْعَبَّاسِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَابْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ الْحُسَيْنِيِّ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَسَاقَ الْحَدِيثَ فِي الْخُمْسَةِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5) ثُمَّ قَالَ الصَّدُوقُ وَيُقَالُ فِي خَبَرٍ آخَرَ فِي الْأَسْوَدِ

ص: 308

1- تفسير القمي ٦٣١ و ٦٣٣.

2- الموجود في المصدر المطبوع ونسختين مخطوطتين عندي منه هكذا: قوله تعالى: «وان يريدوا أن يخذعوك فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفت بين قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم» قال: نزلت في الاوس والخزرج وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: ان هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله تعالى: «فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والفت بين قلوبهم لو انفق ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم إنه عزيز حكيم» فهم الانصار، وكان بين الاوس والخزرج حرب شديد وعداوة في الجاهلية، فالفت بين قلوبهم ونصر بهم نبيه، فالذين الف بين قلوبهم الانصار خاصة انتهى. أقول: الظاهر أن نسخة المصنف كانت تامة ونسختنا وقع فيها سقط.

3- تفسير القمي: ٢٥٥ و ٢٥٦.

4- في المصدر: الحسنی. وذكره المصنف ايضا كذلك فيما تقدم في باب المعجزات.

5- تقدم الحديث بتمامه في باب معجزاته في كفاية شر الاعداء راجع ج ١٨ : ٥٥.

بْنِ عَبْدِ يَعُوْثٍ قَوْلٍ آخَرَ يُقَالُ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ قَدْ دَعَا عَلَيْهِ أَنْ يُعْمِيَ اللهُ بَصَرَهُ وَأَنْ يُثَكِّلَهُ وَلَدَهُ فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَاءَ حَتَّى صَارَ إِلَى كُدَى (1) فَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ بِوَرَقَةٍ خَضِرَاءَ فَضَرَبَ بِهَا وَجْهَهُ فَعَمِيَ وَبَقِيَ حَتَّى أَثَكَّلَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَدَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ مَاتَ (2).

(54)-فس، تفسير القمي وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوْقِبَ بِهِ قَالَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَخْرَجَتْهُ قُرَيْشٌ مِنْ مَكَّةَ وَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى الْغَارِ طَلَبُوهُ لِيَقْتُلُوهُ فَعَاقَبَهُمُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ وَأَبُو جَهْلٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَلَبَ بِدِمَائِهِمْ (3).

(55)-فس، تفسير القمي أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ (4) قَالَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ قَدْ اجْتَمَعْنَا لِنَنْتَصِرَ وَنُقْتَلَكَ يَا مُحَمَّدُ فَأَنْزَلَ اللهُ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبْرَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ هَزَمُوا وَأَسْرُوا وَقْتَلُوا (5).

(56)-فس، تفسير القمي سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ (6) قَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ لَمَّا

ص: 309

1- كدى بالضم والقصر: الثنية السفلى مما يلي باب العمرة، وكداء بالفتح والمد: الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلى.

2- الخصال 1: 134.

3- تفسير القمي: 442 فيه طلب بدمائهم فقتل الحسين عليه السلام وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بغيا وعدوانا وهو قول يزيد لعنه الله حين تمثل بهذا الشعر: ليت اشياخي ببدر شهدوا\*\*\*جزع الخزرج من وقع الاسل لاهلوا واستهلوا فرحا\*\*\*ثم قالوا: يا يزيد لا تشل ثم ذكر اشعارا اخرى يأتى فى موضعه، ثم قال: فقال الله تبارك وتعالى: «ومن عاقب» يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله «بمثل ما عوقب به» يعنى الحسين عليه السلام ارادوا ان يقتلوه «ثم بغى عليه لينصرنه الله» بالقائم عليه السلام من ولده. أقول: والاية فى الحج: 60.

4- القمر: 44 و 45.

5- تفسير القمي: 657.

6- المعارج: 1.

اصْطَلَفَتِ الْخَيْلَانِ يَوْمَ بَدْرٍ رَفَعَ أَبُو جَهْلٍ يَدَيْهِ (1) فَقَالَ اللَّهُمَّ أَقْطَعْنَا لِلرَّحِمِ وَآتَانَا بِمَا لَا نَعْرِفُ فَأَحِنُّهُ الْعَذَابَ (2) فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَقَعَ (3).

«(57) -فس، تفسير القمي في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله فأما من أوتى كتابه بيمينه (4) فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال المخزومي وهو من بني مخزوم وأما من أوتى كتابه وراء ظهره (5) فهو أخوه الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر (6).

«(58) -يد، التوحيد بإسناده عن وهب القرشي (7) عن الصادق عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رأيت الخضير عليه السلام في المنام قبل بدرٍ بليلة فقلت له علمني شيئاً أنصرك به على الأعداء فقال قل يا هوي يا من لا هو إلا هو فلما أصد بحث قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي يا علي علمت الاسم الأعظم وكان (8) على لساني يوم بدر (9).

أقول: سيأتي تمامه بإسناده في كتاب الدعاء وغيره.

«(59) -تفسير النعماني عن الصادق عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لما كان يوم بدرٍ وعرف الله حرج المسلمين أنزل على نبيه وإن (10) جنحوا للسلم فاجنح

ص: 310

1- يده خ ل.

2- في المصدر المطبوع: فأجاه العذاب.

3- تفسير القمي: ٦٩٥.

4- الانشقاق: ٧.

5- الانشقاق: ١٠.

6- تفسير القمي: ٧١٨.

7- الموجود في المصدر: حدثني أبي، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام نعم روى الحديث الذي بإسناده عن وهب راجعه.

8- في المصدر: فكان.

9- التوحيد: ٧٤ و ٧٥.

10- هكذا في نسخة المصنف، والصحيح: « وإن » راجع سورة الانفال: ٦١ والمصدر.



لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلَمَّا قَوِيَ الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَهْنُوا (1) وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَ أَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَبْرِكُمْ أَعْمَالَكُمْ فَتَسَخَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي أُذِنَ لَهُمْ فِيهَا أَنْ يَجْنَحُوا وَ سَأَقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ وَ مَعَانِيهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ (2) وَ إِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (3) وَ لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِلَى بَدْرٍ كَانَ خُرُوجُهُ فِي طَلَبِ الْعَدُوِّ وَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ وَعَدَنِي أَنْ أَظْفِرَ بِالْعَيْرِ أَوْ بِقُرَيْشٍ فَخَرَجُوا مَعَهُ عَلَى هَذَا فَلَمَّا أَفَلَّتِ الْعَيْرُ وَ أَمَرَهُ اللَّهُ بِقِتَالِ قُرَيْشٍ أَخْبَرَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ إِنَّ قُرَيْشًا قَدْ أَقْبَلَتْ وَ قَدْ وَعَدَنِي اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَ أَمَرَنِي بِقِتَالِ قُرَيْشٍ قَالَ فَجَزِعُوا مِنْ ذَلِكَ وَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنَّا لَمْ نَخْرُجْ (4) عَلَى أَهْبَةِ الْحَرْبِ قَالَ وَ أَكْثَرَ قَوْمٍ مِنْهُمْ الْكَلَامَ وَ الْجِدَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ (5) الْآيَةَ وَ سَأَقَهُ إِلَى أَنْ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ (6) يُقَالُ لَهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ وَ كَانَ عَمَّ قَتَادَةَ بْنِ التُّعْمَانِ الْأَنْصَارِيِّ وَ كَانَ قَتَادَةُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا (7).

أقول: سيأتي في غزوة أحد بعض أخبار الباب.

(60) - خنص، الإختصاص ابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن محمد بن

ص: 311

1- الصحيح: «فلا تهنوا» راجع سورة محمد: ٣٥. ولعل التصحيح من ناسخ التفسير.

2- زاد في المصدر: فقوله تعالى.

3- الانفال: ٥ و ٦.

4- في المصدر: انا لم نخرج.

5- تقدم ذكر موضع الآية في صدر الباب.

6- قد اسقط المصنف قطعة طويلة من الحديث لا تتعلق بالباب، وذكره هذه الجملة للايعاز إلى أن الرجل كان ممن شهد بدرا.

7- المحكم والمتشابه: ١٠ و ١١ و ٨١ و ٨٢ و ٩٢.

إِسْمَاعِيلَ الْعَلَوِيَّ (1) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَانَ الدَّامَغَانِيَّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (2) قَالَ: إِنَّ الْعَبَّاسَ كَانَ فِي عَدَدِ الْأَسَارَى عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَحَدَ أَنْ يَكُونَ لَهُ الْفِدَاءُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْرَجَهُ مِنْ عَدَدِ أُمَّ الْفَضْلِ (3) وَأَخْبَرَ الْعَبَّاسَ بِمَا أَخْبَرَهُ جَبْرَيْلُ عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَأَذِنَ لِعَلِيِّ وَأَعْطَاهُ عَلَامَةً الَّتِي دَفَنَ فِيهِ فَقَالَ الْعَبَّاسُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا ابْنَ أَخِي مَا فَاتَنِي مِنْكَ أَكْثَرَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَلَمَّا أَحْضَرَ عَلِيُّ الذَّهَبَ قَالَ الْعَبَّاسُ أَفْقَرْتَنِي يَا ابْنَ أَخِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّ (4) يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمْ خَيْرًا مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ (5).

«(61) -أَقُولُ رَوَى السَّيِّدُ فِي كِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ، مِنْ تَفْسِيرِ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ

ص: 312

- 1- في المصدر : محمد بن احمد بن محمد بن اسماعيل العلوي ، ولعله مصحف.
- 2- الحديث طويل فيما جرى بين الامام موسى الكاظم عليه السلام وهارون الرشيد وفيه مسائل سألتها عنه عليه السلام من جملتها التي ذكره المصنف وصدر هذه المسألة هكذا : قال (هارون) ، أخبرني عن قولكم : ليس للعم مع ولد الصلب ميراث ، فقلت : أسألك يا أمير المؤمنين بحق الله وبحق رسوله صلى الله عليه وآله أن تعفيني من تأويل هذه الآية وكشفها ، وهي عند العلماء مستورة. فقال : إنك قد ضمنت لي أن تجيب فيما أسألك ولست اعفيك. فقلت فجدد لي الامان ، فقال : قد امتنك. فقلت : ان النبي صلى الله عليه وآله لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وان عمي العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر ، وانما كان في عدد الاسارى اه.
- 3- لم نجد هذه الجملة في غير هذا الحديث ولعله منفرد به.
- 4- أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب.
- 5- الاختصاص : ٥٦ و ٥٧ ذيله : وقوله : « والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ حتى يهاجروا » ثم قال : « وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر » فرأيته قد اغتم اه.

عَلِيِّ بْنِ مَرْوَانَ (1) قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ (2) عَنْ حَجَّاجِ بْنِ الْمُنْهَالِ عَنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ سَلْمَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي مَحَلَّثٍ (مَجْلَزٍ) عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ (3) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتَنُّ لِلْخُصُومَةِ بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ قَالَ قَيْسٌ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (4) قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ عَلِيُّ وَحَمْزَةُ وَعُبَيْدَةُ وَشَيْبَةُ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ.

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَامِرٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْحَطَّابِ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرِ عَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَالْوَلِيدُ لِلْبَرَّازِ وَخَرَجَ عُبَيْدُ اللَّهِ (5) بْنُ رَوَاحَةَ مِنْ نَاحِيَةِ أُخْرَى قَالَ فَكَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ يَكُونَ الْحَرْبُ أَوَّلَ مَا لَقِيَ بِالْأَنْصَارِ (6) فَبَدَأَ بِأَهْلِ بَيْتِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرُّهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا إِلَيَّ مَصَافِّهِمْ

ص: 313

1- هو محمد بن العباس بن علي بن مروان بن الماهيا ، أبو عبد الله البزاز المعروف بابن الحجاج ، قال النجاشي بعد ترجمته بما ذكرنا : ثقة ثقة من أصحابنا عين سديد كثير الحديث ، له كتاب المقنع في الفقه ، كتاب الدواجن ، كتاب ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام وقال جماعة من اصحابنا ، إنه كتاب لم يصنف في معناه مثله ، وقيل : إنه الف ورقه انتهى . أقول : وكتابه هذا قد ظفر به ابن طاووس فروى بعض أحاديثه في بعض كتبه ، منها ذلك الحديث ، ثم ظفر به شرف الدين الشولستاني قدس سره فاخرج منه روايات في كتابه تأويل الايات وملخصه كنز الفوائد ، ونسخة مخطوطة من الكنز موجودة عندي والحديث يوجد في ص ١٧٠ منه سورة الحج .

2- في المصدر وفي كنز الفوائد : مسلم .

3- هكذا في نسخة المصنف : وفي سعد السعود : حدثنا أبو مجاهد عن قيس بن عباد : وكلاهما مصحفان والصحيح أبو مجلز عن قيس بن عباد . واوردنا الحديث مسندا من صحيح البخارى قبل ذلك .

4- أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب .

5- هكذا في نسخة المصنف والمصدر ، وفي نسخة امين الضرب اثبت عبد الله أيضا بدلا وهو الصحيح ، والرجل عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجى الانصارى الشاعر استشهد بموته سنة ٨ . راجع التقريب : ٢٦٥ .

6- في المصدر : اول ما لقي الانصار .

إِنَّمَا يُرِيدُ الْقَوْمُ بَنِي عَمِّهِمْ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَمْرَةَ وَعَبِيدَةَ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَبَرَزُوا بَيْنَ يَدَيْهِ بِالسَّلَاحِ فَقَالَ اجْعَلُوا بَيْنَكُمْ مَا وَخَافَ عَلَيْهِ الْحَدَاثَةَ فَقَالَ اذْهَبُوا فَقَاتِلُوا عَنْ حَقِّكُمْ وَبِالَّذِينَ الَّذِي بُعِثَ بِهِ نَبِيِّكُمْ إِذْ جَاءُوا بِبَاطِلِهِمْ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ اذْهَبُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ أَوْ فِي عَوْنِ اللَّهِ فَخَرَجُوا يَمْسُونَ حَتَّى إِذَا كَانُوا قَرِيبًا حَيْثُ يَسْمَعُونَ الصَّوْتِ فَصَاحَ بِهِمْ عُتْبَةُ انْتَسَبُوا نَعْرِفْكُمْ فَإِنْ تَكُونُوا أَكْفَاءَ نَقَاتِلْكُمْ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ هَذَا خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ فَقَالَ عُبَيْدَةُ أَنَا عُبَيْدَةُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانَ قَرِيبَ السَّنِّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَكْبَرُ الْمُسْلِمِينَ (1) فَقَالَ هُوَ كَفَرُوا كَرِيمٌ ثُمَّ قَالَ لِحَمْرَةَ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا حَمْرَةُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنَا أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ أَنَا صَاحِبُ الْحِلْفَاءِ فَقَالَ لَهُ عُتْبَةُ سَتَرِي صَوْلَتِكَ الْيَوْمَ يَا أَسَدَ اللَّهِ وَأَسَدَ رَسُولِهِ قَدْ لَقِيتَ أَسَدَ الْمُطَيِّبِينَ فَقَالَ لِعَلِّي مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا وَلِيدَ دُونَكَ الْعُغْلَامُ فَأَقْبَلَ الْوَلِيدُ يَسْتَدُّ إِلَى عَلِيٍّ قَدْ تَوَرَّ وَتَخَلَّقَ (2) عَلَيْهِ خَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ بِيَدِهِ السَّيْفُ قَالَ عَلِيُّ قَدْ ظَلَّ (3) عَلِيٌّ فِي طَوْلِ نَحْوٍ مِنْ ذِرَاعٍ فَخَتَلْتُهُ حَتَّى ضَرَبْتُ يَدَهُ الَّتِي فِيهَا السَّيْفُ فَبَدَرَتْ يَدُهُ وَبَدَرَ السَّيْفُ (4) حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى بَصِيصِ الذَّهَبِ فِي الْبَطْحَاءِ وَصَاحَ صَيِّحَةً أَسْمَعَ أَهْلَ الْعَسْكَرِينَ فَذَهَبَ مُوَلِّئًا نَحْوَ أَبِيهِ وَشَدَّ عَلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرَبَ فَخَذَهُ فَسَقَطَ وَقَامَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ:

أَنَا ابْنُ ذِي الْحَوْضَيْنِ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ \*\*\* وَهَاشِمِ الْمُطْعِمِ فِي الْعَامِ السَّعْبِ

أَوْفَى بِمِيثَاقِي وَأَحْمَى عَنْ حَسَبٍ

ثُمَّ ضَرَبَهُ فَتَقَطَعَ فَخَذَهُ قَالَ فِي ذَلِكَ تَقُولُ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ

ص: 314

1- زاد في المصدر هنا : أنا الاسد في الجلسة.

2- في المصدر : قد تحلق.

3- قد طال خ ل.

4- في المصدر : فندر يده وندر السيف.

أَبِي وَعَمِّي وَشَقِيقِي بَكْرِي (1) \*\*\* أَخِي الَّذِي كَانُوا كَصَوءِ (2) الْبَدْرِ

بِهِمْ كَسَرَتْ يَا عَلِيُّ ظَهْرِي

ثُمَّ تَقَدَّمَ شَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ فَالْتَقِيَا فَضَرَبَهُ شَيْبَةُ فَرَمَى رِجْلَهُ وَضَرَبَهُ عُبَيْدَةُ فَأَسَدَرَ السَّيْفُ فِيهِ فَأَقْطَعَهُ فَسَدَّ قَطَا جَمِيعاً وَتَقَدَّمَ حَمْرَةَ وَعُتْبَةَ فَتَكَادَمَا الْمَوْتَ طَوِيلًا وَعَلِيُّ قَائِمٌ عَلَى الْوَلِيدِ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ فَصَاحَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا عَلِيُّ مَا تَرَى الْكَلْبَ قَدْ بَهَرَ عَمَّاكَ فَلَمَّا أَنْ سَمِعَهَا أَقْبَلَ يَشْتَدُّ نَحْوَ عُتْبَةَ فَحَانَتْ مِنْ عُتْبَةَ التَّفَانَةَ إِلَى عَلِيٍّ فَرَأَاهُ وَقَدْ أَقْبَلَ نَحْوَهُ يَشْتَدُّ فَاعْتَنَمَ عُتْبَةَ حَدَانَةَ سَنٍّ عَلِيٍّ فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ فَلَحِقَهُ حَمْرَةَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى عَلِيٍّ فَضَرَبَهُ فِي حَبْلِ الْعَاتِقِ فَضَرَبَهُ عَلِيُّ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ قَالَ وَأَبُو حُذَيْفَةَ (3) بَنُ عُتْبَةَ إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ فَارْبَدَ وَجْهُهُ (4) وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ وَهُوَ يَتَنَفَّسُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ صَبْرًا يَا أَبَا حُذَيْفَةَ حَتَّى قُتِلُوا ثُمَّ أَقْبَلَا إِلَى عُبَيْدَةَ حَتَّى احْتَمَلَا فَسَالَ الْمُحُّ عَلَى أَقْدَامِهِمَا ثُمَّ اسْتَدَّوْا بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (5) فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَسْتُ شَهِيدًا قَالَ بَلَى قَالَ لَوْ كَانَ أَبُو طَالِبٍ حَيًّا لَعَلِمَ أَنَّي أَوْلَى بِهَذَا الْبَيْتِ مِنْهُ حَيْثُ يَقُولُ:

وَسُئِلِمُهُ حَتَّى نَصَرَ عَ حَوْلَهُ \*\*\* وَنَذَهَلَ عَنَّا أَبْنَائِنَا وَالْحَالِئِلِ

(6).

بيان: البصيص البريق وقال الفيروزآبادي كدمه عضه بأدنى فمه أو أثر فيه بحديدة والدابة تكادم الحشيش إذا لم تستمكن منه.

(62)-عم، إعلام الوري أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر كفاً من تراب فرمأه إليهم وقال شأهت

ص: 315

1- في المصدر : وشقيقى بكر.

2- في المصدر : كصنو البدر.

3- في المصدر : فكان أبو حذيفة.

4- اربد وجهه : تغير. وفي المصدر : قد اربد وجهه.

5- في المصدر : ثم استدنوا به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

6- سعد السعود : ١٠٢ \_ ١٠٤.

الْوَجْهُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا ابْنُ تَعْلٍ بِفَرْكٍ (1) عَيْنِهِ وَقَتْلَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا الْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ وَكَانَ شَجَاعًا فَاتِكًا وَالْعَاصِمَ بْنَ سَعِيدٍ وَطُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيٍّ وَنُوفَلَ بْنَ خُوَيْلِدٍ وَهُوَ الَّذِي قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ وَطَلْحَةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِحَبْلِ وَعَدَّبَهُمَا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ وَهُوَ عَمُّ الزُّبَيْرِ.

وَرَوَى جَابِرٌ عَنِ الْبَاقِرِ (2) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقَدْ تَعَجَّبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ جُرْأَةِ الْقَوْمِ وَقَدْ قَتَلْتُ الْوَلِيدَ بْنَ عْتَبَةَ إِذْ أَقْبَلَ إِلَيَّ حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ فَلَمَّا دَنَا مِنِّي صَدَّ رِبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَسَالَتْ عَيْنَاهُ وَلَزِمَ الْأَرْضَ قَتِيلًا وَقَتَلَ رَمْعَةَ بْنَ الْأَسْوَدِ وَالْحَارِثَ بْنَ رَمْعَةَ وَعُمَيْرَ بْنَ عُثْمَانَ عَمَّ طَلْحَةَ وَعُثْمَانَ وَمَالِكًا أَخَوَيْ طَلْحَةَ فِي جَمَاعَةٍ وَهُمْ سِتَّةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَاسْتَشِدَّ هَدَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْهُمْ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ وَذُو الشَّمَالَيْنِ (3) عَمْرُو بْنُ نَضْلَةَ وَمِهْجَعٌ مَوْلَى عُمَرَ وَعُمَيْرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَصَفْوَانُ بْنُ أَبِي الْبَيْضَاءِ هَؤُلَاءِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْبَاقُونَ مِنَ الْأَنْصَارِ (4).

«(63) ل-، الخصال عَنْ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ فِي خَبَرِ الشُّورَى قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَجِيءَ بِالْمَاءِ كَمَا بَعَثَنِي فَذَهَبْتُ حَتَّى حَمَلْتُ الْقُرْبَةَ عَلَى ظَهْرِي وَمَشَيْتُ بِهَا فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسْتَنِي ثُمَّ قُمْتُ فَاسْتَقْبَلْتَنِي رِيحٌ فَرَدَّتْنِي حَتَّى أَجْلَسْتَنِي ثُمَّ قُمْتُ فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي مَا حَبَسَكَ فَقَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ فَقَالَ قَدْ جَاءَنِي جَبْرَيْلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الرِّيحَ الْأُولَى فَجَبْرَيْلُ كَانَ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَسْأَلُونَ عَنِّيكَ وَأَنَّ الثَّانِيَةَ فَمِيكَائِيلُ فِي أَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسْأَلُونَ عَنِّيكَ غَيْرِي قَالُوا اللَّهُمَّ لَا الْخَبَرَ (5).

ص: 316

1- فركه : دلکه وحکه.

2- خلا المصدر عن قوله : عن الباقر عليه السلام.

3- سياى الكلام فيه وفي غيره فى حديث الواقدى.

4- اعلام الورى : ٥٠ و ٥٩ ط ١ و ٨١ ط ٢.

5- الخصال ٢ : ١٢١. والخبر مسند طويل ذكره المصنف مرسلًا ولم يذكر تمامه لعدم الحاجة إليه ، ويأتى باقيه فى محله. والمشهور زيادة الريح الثالثة وهو اسرافيل مع الف من الملائكة. كما تقدم قبل ذلك. ويأتى أيضا بعد ذلك وفى أبواب فضائله عليه السلام.

«(64)-ج، الاحتجاج عن أبي جعفر عليه السلام في خبر الشورى قال قال أمير المؤمنين عليه السلام نسدتكم بالله هل فيكم أحد ناول رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى به (1) في وجه الكفار فأنهزموا غيري قالوا لا قال نسدتكم بالله هل فيكم أحد نودى باسمه (2) يوم بدر لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي غيري قالوا لا قال نسدتكم بالله هل فيكم أحد سلم عليه جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا (3).

بيان: المشهور في الأخبار أن النداء بلا سيف إنما كان يوم أحد ولعله من تصحيف الرواة مع أنه يحتمل أن يكون النداء به في اليومين معا.

«(65)-كنز الكراكي، عن الحسن بن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن سليمان بن محبوب عن أحمد بن عيسى الحرابي عن إسماعيل بن يحيى عن ابن جريح (4) عن عطاء بن ابن عباس قال: كان النبي صلى الله عليه وآله ليلة بدر قائماً يصلي ويبكي ويستعير (5) ويخشع ويخضع كاستطعام المسكين ويقول اللهم أنجز لي ما وعدتني ويخز ساجداً ويخشع في سجوده ويكثر التصرع فأوحى الله إليه قد أنجزنا وعدك وإيدناك بان عمك علي ومصارعهم على يديه وكفيناك المسلم تهزيين به فعلينا فتوكل وعليه فاعتمد فأننا خير من

ص: 317

1- في المصدر: قبضة من التراب فرمى بها.

2- في المصدر: نودى باسمه من السماء.

3- الاحتجاج: ٧٣.

4- هكذا في النسخ وفي المصدر وفيه وهم، والصحيح جريح بالجيم في آخره أيضا، والرجل هو عبد الملك بن عبدالعزيز بن جريح الاموي مولاهم ابوالوليد وأبو خالد المكي الفقيه احد اعلام أهل السنة، يروى عن ابن أبي مليكة وعكرمة مرسلًا وعن طاوس مسألة، ومجاهد ونافع وغيرهم، قال ابن المديني: لم يكن في الارض احد اعلم بعطاء عن ابن جريح ويروى عنه يحيى بن سعيد والاوزاعي والسفيانان وخلق، قال ابونعيم مات سنة ١٥٠. يوجد ترجمته في تراجم القوم. راجع خلاصة تهذيب الكمال: ٢٠٧ وتقريب التهذيب: ٣٣٣ و٦٢١.

5- استعبر: جرت عبرته أي دمعته.

تَوَكَّلْتُ (1) عَلَيْهِ وَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ (2).

«(67) - ك، الكافي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَالحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُبَادَةَ (3) بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ عُمَرَ بْنِ كَيْسَانَ (4) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجُعْفِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ (5) فَإِنَّمَا مَثَلُنَا وَمَثَلُكُمْ مَثَلُ نَبِيِّ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ أَنْ ادْعُ قَوْمَكَ لِلْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ مِنْ رُءُوسِ الْجِبَالِ وَمِنْ غَيْرِ ذَلِكَ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَجَمَعَهُمْ ثُمَّ تَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى انْهَزَمُوا ثُمَّ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ ادْعُ قَوْمَكَ إِلَى الْقِتَالِ فَإِنِّي سَأَنْصُرُكَ فَدَعَاهُمْ فَقَالُوا وَعَدْتَنَا النَّصْرَ فَمَا نُصِرْنَا فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ إِمَّا أَنْ يَخْتَارُوا الْقِتَالَ أَوْ النَّارَ فَقَالَ يَا رَبِّ الْقِتَالَ أَحَبُّ (6) مِنَ النَّارِ فَدَعَاهُمْ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ عَشْرَ عِدَّةٍ أَهْلٍ بَدْرٍ فَتَوَجَّهَ بِهِمْ فَمَا ضَرَبُوا بِسَيْفٍ وَلَا طَعَنُوا بِرُمْحٍ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ (7).

«(68) - شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ

ص: 318

1- توكل خ ل.

2- كنز الكراچكى : ١٣٦.

3- هكذا فى نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما فى المصدر : عباد بن يعقوب. و هو أبو سعيد الرواجنى المشهور بين العامة والخاصة.

4- فى المصدر : عمرو بن كيسان.

5- خلا المصدر عن لفظة : « قال » وفيه صدر اسقطه المصنف وهو : كم الرباط عندكم؟ قلت أربعون ، قال : لكن رباطنا رباط الدهر : ومن ارتبط فينا دابة كان له وزنها ووزن وزنها ما كانت عنده ، ومن ارتبط فينا سلاحا كان له وزنه ما كان عنده ، لا تجزعوا من مرة ولا مرتين ولا من ثلاث ولا من أربع ، فانما مثلنا اه.

6- فى المصدر : احب إلى.

7- روضة الكافي : ٣٨١ و ٣٨٢.



اللَّهِ أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قَالَهُ الْفُكْرَاءُ قَالُوا لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا (1)

«(69) - شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ عَنْ أَحَدِهِمَا (2) عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ الزُّبَيْرُ شَهِدَ بَدْرًا قَالَ نَعَمْ وَ لَكِنَّهُ فَرَّ يَوْمَ الْجَمَلِ فَإِنْ كَانَ قَاتَلَ الْمُؤْمِنِينَ (3) فَقَدْ هَلَكَ بِقِتَالِهِ إِيَّاهُمْ وَإِنْ كَانَ قَاتَلَ كُفَّارًا فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ حِينَ وَلَا هُمْ دُبْرَهُ (4).

«(70) - شى، تفسير العياشى عن زُرَّارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (5) قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ كَانَ لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ بَلَاءً شَدِيدًا حَتَّى أَتَوْهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَ هُوَ سَاجِدٌ حَتَّى طَرَحُوا عَلَيْهِ رَحِمَ شَاةٍ فَأَتَتْهُ ابْنَتُهُ وَ هُوَ سَاجِدٌ لَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَرَفَعَتْهُ عَنْهُ وَ مَسَحَتْهُ ثُمَّ أَرَاهُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ الَّذِي يُحِبُّ أَنَّهُ كَانَ يَبْدُرُ وَ لَيْسَ مَعَهُ غَيْرُ فَارِسٍ وَاحِدٍ ثُمَّ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا حَتَّى جَعَلَ أَبُو سُفْيَانَ وَ الْمُشْرِكُونَ يَسْتَغِيثُونَ (6).

«(71) - شى، تفسير العياشى عن مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ قَالَ أَبُو سُفْيَانَ وَ أَصْحَابُهُ (7).

«(72) - ك، إكمال الدين الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن فضال عن أبيه عن

ص: 319

1- تفسير العياشى ١ : ٢٠٥ والاية فى سورة آل عمران : ١٦٥ .

2- المراد الامام الباقر والصادق عليهما السلام كلما ذكر فى اسناد.

3- اى فى يوم الجمل .

4- تفسير العياشى ٢ : ٥١ والاية فى الانفال : ١٦ .

5- الانفال : ٣٠ .

6- تفسير العياشى ٢ : ٥٤ ذيله : ثم لقي امير المؤمنين عليه السلام من الشدة والبلاء و التظاهر عليه ولم يكن معه احد من قومه بمنزلته ، اما حمزة فقتل يوم احد ، واما جعفر فقتل يوم موت .

7- تفسير العياشى ٢ : ٦٥ ، والاية فى الانفال : ٤٢ .

مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ يَلِ عَنِ الثَّمَّةِ الْجَلِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: السُّنَّةُ فِينَا فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ خَمْسُ تَكْبِيرَاتٍ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَكْبِرُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ سَبْعًا وَتِسْعًا (1).

(73) حص، قصص الأنبياء عليهم السلام بالإِسْمِ نَادِي عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِنَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الدَّيْلَمِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ (2) وقد مضى تمامه في أبواب أحوال آدم عليه السلام.

(74) -ك، إكمال الدين بإِسْمِ نَادِي عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْقَائِمِ عَلَى مَنبَرِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهُ أَصَدُّ حَابِهِ ثَلَاثِمِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ وَهُمْ أَصْحَابُ الْأَلْوِيَةِ الْخَبَرِ (3).

وسياتى أخبار كثيرة في بيان هذا العدد في كتاب الغيبة وباب الرجعة.

(75) -نى، الغيبة للنعماني أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ عَنِ النَّهَّائِدِيِّ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَيِّدِنَانَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (4) أَنَّهُ قَالَ: أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ يُخْلَفَ وَفَتَ الْمُؤَقَّتِينَ وَهِيَ رَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَزَلَ (بِهَا) جَبْرَيْلُ يَوْمَ بَدْرٍ سَرِيَّةً (5) ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا هِيَ وَاللَّهِ قُظْنٌ وَلَا كَتَّانٌ وَلَا خَزٌّ (6) وَلَا حَرِيرٌ قُلْتُ مِنْ أَى شَيْءٍ قَالَ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ تَسْرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ لَفَّهَا وَدَفَعَهَا إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: 320

1- إكمال الدين : ١٢٣ و ١٢٤.

2- قصص الانبياء : مخطوط ، وليست نسخته عندى ، وتقدم الحديث بتمامه فى باب احوال آدم عليه السلام راجع ١١ : ٢٦٧.

3- إكمال الدين : ٣٧٨. والحديث مسند راجعه.

4- فى المصدر : حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة قال : حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى بنهاوند سنة ثلاث وستين ومائتين ، قال : حدثنا عبد الله بن حماد الانصارى فى شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين قال : حدثنا عبد الله بن سنان ، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام.

5- فى المصدر : سير به. ولعله مصحف.

6- فى المصدر : ولا قز.

ثُمَّ لَفَّهَا (1) وَهِيَ عِنْدَنَا هُنَاكَ لَا يَنْشُدُهَا أَحَدٌ حَتَّى يَقُومَ الْقَائِمُ فَإِذَا قَامَ نَشَرَهَا فَلَمْ يَبْقَ فِي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ أَحَدٌ إِلَّا آفَهَا وَيَسِيرُ الرَّعْبُ قُدَامَهَا شَهْرًا وَعَنْ يَمِينِهَا شَهْرًا وَعَنْ يَسَارِهَا شَهْرًا الْخَبَرُ (2).

«(76) -أَقُولُ رَوَى فِي الدِّيَّانِ الْمُنْسُوبِ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ\*\*\* بَلَاءَ عَزِيزٍ ذِي اِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ\*\*\* وَلَا قُوَا هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمِنْ قَتْلِ

فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ\*\*\* وَكَانَ أَمِينُ اللَّهِ أُزْسِلَ بِالْعَدْلِ

فَجَاءَ بِفِرْقَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ\*\*\* مُبَيِّنَةٍ آيَاتِهِ لِذَوِي الْعَقْلِ

فَأَمَّنَ أَقْوَامٌ كِرَامًا وَاتَّقَنُوا\*\*\* وَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ

وَ أَنْكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ\*\*\* فَرَادَهُمْ (3) الرَّحْمَنُ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

وَ أَمْكَنَ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ رَسُولَهُ\*\*\* وَقَوْمًا غَضَابًا فِعْلُهُمْ أَحْسَنُ الْفِعْلِ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ خِفَافٌ قَوَاطِعُ\*\*\* وَقَدْ حَادَتْوَهَا بِالْجَلَاءِ وَبِالصَّقْلِ

فَكَمْ تَرَكُوا مِنْ نَاشِيٍّ ذِي حَمِيَّةٍ\*\*\* صَرِيحًا وَمِنْ ذِي نَجْدَةٍ مِنْهُمْ كَهْلٍ

وَ تَبَكَّى عُيُونُ النَّائِحَاتِ عَلَيْهِمْ\*\*\* تَجُودُ بِإِسَالِ (4) الرَّشَاشِ وَبِالْوَبْلِ

نَوَائِحٍ تَبَكَّى عُتْبَةَ الْغَيِّ وَابْنَهُ\*\*\* وَشَيْبَةَ تَنْعَاهُ وَتَنْعَى أَبَا جَهْلٍ

وَذَا الدَّحْلِ تَنْعَى وَابْنَ جُدَعَانَ فِيهِمْ\*\*\* مُسْلِيَةً حَرَى مُبَيِّنَةَ التُّكْلِ

ص: 321

1- في المصدر : ودفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه السلام حتى كان يوم البصرة فنشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه ثم لفها انتهى أقول : وباقي الحديث في المصدر بذلك الاسناد ، ثم رواه في ص ١٦٦ باسناد آخر عن أبي بصير ، وفيه : ويسير الرعب قدامها شهرا وورائها شهرا وعن يمينها اه.

2- غيبة النعماني : ١٥٦ و ١٦٦ راجعه.

3- في نسخة المصنف : فزادها.

4- باشبال خ ل.

ثَوَى (1) مِنْهُمْ فِي بَيْتِ بَدْرِ عَصَابَةٌ \*\*\* ذَوُو (2) نَجْدَاتٍ فِي الْحَزُونِ وَفِي السَّهْلِ

دَعَا الْغَى مِنْهُمْ مَنْ دَعَا فَأَجَابَهُ \*\*\* وَ لَلْغَى أَسْبَابٌ مُقَطَّعَةُ الْوَصْلِ

فَأَضْحَوْا لَدَى دَارِ الْجَحِيمِ بِمَعْزِلٍ \*\*\* عَنِ الْبَغْيِ وَالْعُدْوَانِ فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ (3)

بيان: الإبلاء الإنعام و الزبغ الميل عن استقامة و الخبل الفساد فى العقل و محادثة السيف جلاؤه و الناشئ الحدث السن و الذحل الحقد و العداوة.

«(77) - وَ فِي الدِّيَّانِ أَيْضًا قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُخَاطِبًا لِلْوَلِيدِ:

تَبَا وَ تَعْسَا لَكَ يَا ابْنَ عُبَيْبَةَ \*\*\* أَسْقِيكَ مِنْ كَأْسِ الْمَنَايَا شَرْبَةً

وَ لَا أَبَالِي بَعْدَ ذَلِكَ غَيْبَةً (4).

بيان: تبا و تعسا أى الزمك الله خسرانا و هلاكا و ضمير غبه راجع إلى السقى و غب الشىء عاقبته.

«(78) - وَ مِنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ:

وَ الْخَيْلُ جَالَتْ يَوْمَهَا غَضَابُهَا \*\*\* بِمَرْبِطٍ سِرْبًا لَهَا تُرَابُهَا

وَ سَطِ مَنَايَا بَيْنَهَا أَحْقَابُهَا \*\*\* الْيَوْمَ عَنِّي يَنْجَلِي جِلْبَابُهَا (5).

بيان: الضمائر راجعة إلى الحرب و المربط بالكسر الرسن و الحقب بالتحريك حبل يشد به الرجل إلى بطن البعير.

«(79) - وَ مِنْهُ فِيهَا:

قَدْ عُرِفَ الْحَرْبُ الْعَوَانُ عَنِّي \*\*\* بَازِلٌ عَامِّينَ حَدِيثُ سِنِّي

سَنَحْنَحُ اللَّيْلِ كَأَنِّي جَنِّي \*\*\* أَسْتَقْبِلُ الْحَرْبَ بِكُلِّ فَنٍ

ص: 322

1- ثوى المكان وفيه وبه : أقام ، ثوى الرجل : مات ويمكن ان يكون ثوى بصيغة المجهول اى دفن.

2- فى نسخة المصنف : ذوى.

3- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ١٠٧.

4- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٢ فيه : بعد ذلك.

5- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام : ٢٢ و ٢٣.

مَعَى سِلَاحِي وَ مَعَى مِجْنَى \*\*\* وَ صَارِمٌ يُدْهِبُ كُلَّ ضِغْنٍ

أَقْصَى بِهِ كُلَّ عَدُوِّ عَنِّي \*\*\* لِمِثْلِ هَذَا وَلَدَتْنِي أُمِّي (1).

بيان: العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة و جعل أمى قافية لقرب مخرج الميم من النون و هذا مجوز عند العرب.

«(80) -قب، المناقب لابن شهر آشوب ثم غزا صلى الله عليه وآله بدر الكبرى و هو يوم الفرقان قوله تعالى كما أخرجك ربك (2) السورة و قوله قد كان لكم آية و بدر ما بين مكة و المدينة.

وقال الشعبي و الشمالي بئر منسوبة إلى بدر الغفارى و قال الواقدى هو اسم الموضع خرج صلى الله عليه وآله (3) سابع شهر رمضان و يقال ثلثه فى ثلاثمائة و سبعة عشر رجلا فى عدة أصحاب طالوت منهم ثمانون راكبا أو سبعون و يقال سبعة و سبعين رجلا من المهاجرين و مائتين و ثلاثين رجلا من الأنصار و كان المقداد فارسا فقط يعتقب النفر على البعير الواحد و كان بين النبى صلى الله عليه وآله و بين أبى مرثد (4) بعير و يقال فرس و كان معهم من السلاح ستة أدرع و ثمانية سيوف قاصدا إلى أبى سفيان و عتبة بن أبى ربيعة فى أربعين من قريش أو سبعين فأخبر (5) بالنبى صلى الله عليه وآله فأخذوا على الساحل و استصرخوا إلى أهل مكة على لسان ضمضم (6) الغفارى قال ابن قتيبة خرجوا تسعمائة و خمسين و يقال ألف و مائتان و خمسون و يقال ثلاثة آلاف و معهم مائتا فرس (7) يقودونها و القيان يضربن بالدفوف و يتغنين بهجاء المسلمين و لم يكن من قريش بطن إلا خرج منهم ناس إلا

ص: 323

1- ديوان أمير المؤمنين عليه السلام: ١٤٠ و ١٤١.

2- أشرت فى صدر الباب إلى موضعها و موضع ما يأتى بعدها.

3- فى المصدر: وذلك ان النبى صلى الله عليه وآله خرج.

4- فى المصدر: أبى مرثد الغنوى.

5- فى المصدر: فأخبروا.

6- فى المصدر: ضمضم بن عمرو الغفارى.

7- فى المصدر: مائتا فارس.

من بنى زهرة و بنى عدى بن كعب و أخرج فيهم طالب كرها فلم يوجد فى القتلى و الأسرى.

الْكَلْبِيُّ وَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ كَانَ إِبْلِيسُ فِي صَفِّ الْمُشْرِكِينَ آخِذًا بِيَدِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَ نَكَّصَ عَلَى عَقْبِيهِ فَقَالَ لَهُ الْحَارِثُ يَا سَرَّاقُ إِلَى أَيِّنَ أَتَّخِذُنَا عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا تَرَى إِلَّا جَعَّاسِيَسَ يَثْرِبُ فَدَفَعَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ وَ انْطَلَقَ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ وَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَرِيشِ (1) اللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ تُهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ الْيَوْمَ لَا تُعَبِّدُ بَعْدَ الْيَوْمِ فَنَزَلَ إِذْ تَسْتَعِيثُونَ رَبَّكُمْ (2) فَخَرَجَ يَقُولُ سِيْهُزَمُ الْجَمْعُ وَ يُؤَلُّونَ الدُّبْرُ (3) الْآيَةَ فَآيَدَهُ اللَّهُ (4) بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وَ كَثَرَهُمْ فِي أَعْيُنِ الْمُشْرِكِينَ وَ قَلَّلَ الْمُشْرِكِينَ فِي أَعْيُنِهِمْ..

وَ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ مُسَوِّمِينَ (5) كَانَ عَلَيْهِمْ عَمَائِمُ بِيضٌ أَرْسَلُوهَا بَيْنَ أَكْتَافِهِمْ.

وَ قَالَ عروة كانوا على خيل بلق عليهم عمائم صفر.

الحسن و قتادة كانوا أعلموا بالصوف فى نواصي الخيل و أذناها.

ص: 324

1- العريش : كل ما يستظل به. أقول : وقد بنى له صلى الله عليه و آله عريش قبل الحرب قال ابن هشام فى السيرة : قال ابن اسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى بكر انه حدث ان سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يا نبى الله الان نبى لك عريشا تكون فيه و نعد عندك ركائبك. ثم نلقى عدونا. فان اعزنا الله و أظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا ، وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بما ورائنا من قومنا. فقد تخلف عنك اقوام يا نبى الله ما نحن باشد حبا لك منهم ، ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا عنك ، يمنعك الله بهم يناصحوك و يجاهدون معك ، فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه و آله خيرا و دعا له بخير ، ثم بنى لرسول الله صلى الله عليه و آله عريش فكان فيه.

2- أشرنا إلى موضع الآية فى صدر الباب.

3- القمر : ٤٥ .

4- فى المصدر : أمده الله.

5- اشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب.

ابن عباس و سمع غفارى فى سحابة حمحمة الخيل و قائل يقول أقدم حيزوم.

الْبُخَارِيُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ هَذَا جَبْرَيْلُ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ.

الثَّعْلَبِيُّ وَسَيِّمًاكُ بْنُ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ وَ مَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ (1) أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَاوَلْنِي كَفًّا مِنْ حَصْبَاءٍ فَنَاوَلَهُ فَرَمَى بِهِ فِي وُجُوهِ الْقَوْمِ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلَّا امْتَلَأَتْ عَيْنُهُ مِنَ الْحَصْبَاءِ وَ فِي رِوَايَةٍ غَيْرِهِ وَ أَفْوَاهُهُمْ وَ مَنَاخِرُهُمْ.

قال أنس رمى بثلاث حصيات فى الميمنة و الميسرة و القلب.

قال ابن عباس وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا (2) يعنى و هزم الكفار ليغنم النبى و الوصى عليهما السلام و كان الأسرى سبعين و يقال أربع و أربعون و لم يؤسر أحد من المسلمين و الشهداء كانوا أربعة عشر و أخذ الفداء من كل مشرك أربعين أوقية و من العباس مائة و قالوا كان أكثر من أربعة آلاف درهم فنزل عتابا فى الفداء و الأسرى ما كان لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى (3) و قد كان كتب فى اللوح المحفوظ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ (4) و كان القتال بالسابع عشر من شهر رمضان و كان لواؤه مع مصعب بن عمير و رايته مع على عليه السلام و يقال رايته مع على عليه السلام و راية الأنصار مع سعد بن عبادة. (5) بيان الجعاسيس اللثام فى الخلق و الخلق الواحد جعسوس بالضم.

(81) -ل، الخصال بِإِسْنَادِ (6) عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَبْرِ الْيَهُودِيِّ الَّذِي سَأَلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ص: 325

- 1- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
- 2- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
- 3- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
- 4- أشرنا إلى موضع الايات فى صدر الباب
- 5- مناقب آل أبى طالب ١ : ١٦٢ \_ ١٦٤. أقول : قال ابن حجر فى التقریب فى ترجمة سعد بن عبادة : وقع فى صحيح مسلم انه شهد بدرًا. والمعروف عند أهل المغازى انه تهايا للخروج فنهس فاقام.
- 6- الحديث مسند فى المصدر ولم يذكر المصنف اسناده اختصارا راجعه.

عَمَّا امْتَحَنَهُ اللَّهُ بِهِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ قَالَ وَ أَمَّا الثَّالِثَةُ يَا أَخَا الْيَهُودِ فَإِنَّ ابْنِي رِبِيعَةَ وَ ابْنَ عُتْبَةَ كَانُوا فُرْسَانَ قُرَيْشٍ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَبْرُزْ لَهُمْ خَلْقٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَنْهَضَ نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ مَعَ صَاحِبَيْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَقَدْ فَعَلَ وَأَنَا أَحَدُ أَصْحَابِي سِتًّا وَ أَقْلُهُمْ لِلْحَرْبِ تَجْرِبَةٌ فَقَتَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِيَدِي وَلِيدًا وَ شَيْبَةَ سَوَى مَنْ قَتَلْتُ مِنْ جَاحِجَةِ قُرَيْشٍ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ سَوَى مَنْ أَسْرَتُ وَ كَانَ مِنِّي أَكْثَرُ مِمَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِي وَ اسْتَشِدَّ هَدَى ابْنُ عَمِّي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ رَحْمَةً اللَّهُ عَلَيْهِ ثُمَّ التَّمَّتْ إِلَيَّ أَصْحَابِي فَقَالَ أَلَيْسَ كَذَلِكَ قَالُوا بَلَى يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (1).

بيان: الجحاحجة جمع الجحجاج وهو السيد الكريم.

«(82) - وَقَالَ الْكَازِرُونِيُّ فِي الْمُنْتَقَى قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزَّيْبِرِ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: جَلَسَ عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجَمَحِيُّ مَعَ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ بَعْدَ مُصَابِ أَهْلِ بَدْرٍ وَ هُوَ فِي الْحِجْرِ وَ كَانَ عُمَيْرٌ شَيْطَانًا مِنْ شَيْطَانِ قُرَيْشٍ وَ كَانَ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَصْحَابَهُ بِمَكَّةَ وَ كَانَ ابْنُهُ وَهَيْبُ بْنُ عُمَيْرٍ فِي أُسَارَى بَدْرٍ فَذَكَرَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ وَ مُصَابَهُمْ فَقَالَ صَفْوَانُ وَ اللَّهُ لَيْسَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ بَعْدَهُمْ فَقَالَ لَهُ عُمَيْرٌ صَدَقْتَ وَ اللَّهُ أَمَا وَ اللَّهُ لَوْ لَا دِينَ عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ عِنْدِي قِضَاءٌ وَ عِيَالٌ أَحْسَى عَلَيْهِمُ الصَّنِيعَةَ بَعْدِي لَرَكِبْتُ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى أَقْتَلَهُ فَإِنَّ لِي قِبَلَهُمْ عِلَّةَ ابْنِي أَسِيرٍ فِي أَيْدِيهِمْ فَقَالَ صَفْوَانُ فَعَلَى دِينِكَ أَنَا أَقْضِيهِ عَنكَ وَ عِيَالِكَ مَعَ عِيَالِي أَوْاسِيَهُمْ أَسْوَتَهُمْ مَا بَقُوا قَالَ عُمَيْرٌ فَانْكُتُمْ عَلَيَّ شَأْنِي وَ شَأْنِكَ قَالَ أَفْعَلُ ثُمَّ إِنَّ عُمَيْرًا أَمَرَ بِسَيْفِهِ فَشَحَذَهُ لَهُ (2) وَ سَمَّ ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَنْعُمُوا صَبَاحًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَكْرَمَنَا اللَّهُ بِتَحِيَّةٍ خَيْرٍ مِنْ تَحِيَّتِكَ يَا عُمَيْرُ بِالسَّلَامِ تَحِيَّةَ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَا جَاءَ بِكَ يَا عُمَيْرُ قَالَ جِئْتُ لِهَذَا الْأَسِيرِ الَّذِي فِي أَيْدِيكُمْ فَأَحْسِنُوا فِيهِ قَالَ فَمَا بَالُ السَّيْفِ فِي عُنُقِكَ قَالَ قَبَّحَهَا اللَّهُ مِنْ سَيْفٍ وَ هَلْ أَغْنَتْ شَيْئًا قَالَ اصْدُقْنِي بِالَّذِي جِئْتَ لَهُ قَالَ مَا جِئْتُ إِلَّا لِذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ

ص: 326

1- الخصال ٢ : ١٥. والحديث طويل.

2- أي أحده.



صلى الله عليه وآله بلى فعدت أنت وصه فوان بن أمية في الحجر فذكرت ما أصح حاب القليب من قريش ثم قلت لو لا ديني علي وعلى عيالي لخرجت حتى أقتل محمداً فتحمل لك صه فوان بدنيك و عيالك على أن تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصه فوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فقهاوا أخاكم في دينه و علموه القرآن وأطلقوا له أسيرة ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهداً في إطفاء نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وإني أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله وإلى الإسلام لعل الله أن يهديهم وإلا آذيتهم في دينهم كما آذيتهم في دينهم فأذن له فلحق بمكة وكان صه فوان حين خرج عمير يقول لقريش أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم ووقعة بدر وكان صه فوان يسأل عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره بإسلافه فحلف أن لا يكلمه أبداً ولا ينفعه بئف أبداً فلما قدم مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام ويؤذي من خالفه فأسلم على يديه ناس كثيرة.

وروى بإسناده عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال: إني لواقف يوم بدر في الصف فنظرت عن يميني وعن شمالي فإذا أنا بين غلامين من الأنصار حديثاً أسنانهما تميئت لو كنت بين أضلع أقوى منهما فغمزني أحدهما فقال يا عم هل تعرف أبا جهل فقلت نعم وما حاجتك إليه يا ابن أخي قال بلغني أنه سب رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده لو رأيته لم يفارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل مني قال فغمزني الآخر فقال لي مثلها فتعجبت لذلك فلم أنشب (1) أن نظرت إلى أبي جهل يجر في الناس فقلت لهما ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألان عنه فابتدراه بسيفيهما فاسم تقبلهما فصرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبراه فقال أيكما قتله فقال كل واحد منهما أنا قتلته

ص: 327

1- أي لم ألبث.

قَالَ هَلْ مَسَّحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا (1) قَالَا لَا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي السَّيْفَيْنِ فَقَالَ كِلَاكُمَا قَتَلَهُ وَفَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَهُمَا مُعَاذُ بْنُ عَمْرٍو وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ ضَرَبَ أَبَا جَهْلٍ هُوَ وَآخُوهُ عَوْفُ بْنُ الْحَارِثِ حَتَّى أُتْبِتَاهُ فَعَطَفَ عَلَيْهِمَا فَقَتَلَهُمَا ثُمَّ وَقَعَ صَرِيحًا فَدَفَّقَ (2) عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ (3).

«(83)»-أقول قال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة، قال الواقدي بلغ رسول الله أن عير قريش فصلت من مكة تريد الشام وقد جمعت قريش فيها أموالها فندب لها أصحابه وخرج يعترضها على رأس ستة عشر شهرا من مهاجرة فخرج في خمسين و مائة ويقال في ماتتين ولم يلق العير وفاتته ذاهبة إلى الشام وهذه غزاة ذى العشيرة رجع منها إلى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام قافلة ندب أصحابه لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد قبل خروجه من المدينة بعشر ليال يتجسسان خبر العير وندب رسول الله المسلمين وقال هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها فأسرع من أسرع حتى إن كان الرجل ليساهم أباه في الخروج فكان ممن ساهم أباه سعد بن خيثمة فخرج سهم سعد فقتل بيدر وأبطأ عن النبي صلى الله عليه وآله كثير من أصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وتخلف بعضهم من أهل النيات والبصائر لم يظنوا أنه يكون قتال إنما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا أنه يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع (4) وهي بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض

ص: 328

- 1- في المصدر : سيفيكما.
- 2- دفع عليه أى اجهز عليه وأتم قتله.
- 3- المنتقى فى مولود المصطفى : ١١٣ و ١١٤ ، الباب الثانى فيما كان فى سنة اثنين من الهجرة.
- 4- البقع بضم الباء وسكون القاف قال ياقوت فى معجم البلدان ١ : ٤٧٢ : البقع : اسم بئر بالمدينة ، وقال الواقدي : البقع من السقيا التى بنقب بنى دينار.

المقاتلة دعا يومئذ لأهل المدينة فقال اللهم إن إبراهيم عبدك و خليلك و نبيك دعاك لأهل مكة و إنى محمد عبدك و نبيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم و مدهم و ثمارهم اللهم حب إلينا المدينة و اجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إنى حرمت ما بين لابتيها كما حرم إبراهيم خليلك مكة فراح صلى الله عليه و آله من السقيا لاثنتى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان و خرج المسلمون معه فكانت الإبل سبعين بعيرا و كانوا يتعاقبون الإبل الاثنتين و الثلاثة و الأربعة فكان رسول الله صلى الله عليه و آله و على بن أبى طالب عليه السلام و مرثد بن أبى مرثد و يقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا.

قال الواقدي فروى معاذ بن رفاعة عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه و آله إلى بدر و كان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فكانت أنا و أخى خلاد بن أبى رافع (1) على بكر لنا و معنا يزيد بن عامر (2) فكاننا نتعاقب فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء برك علينا بكرنا و أعياء فقال أخى اللهم إن لك على نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنه فمر بنا النبي صلى الله عليه و آله و نحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض و توضأ فى إناء ثم قال افتحافاه فصبه فى فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حاركة (3) ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا و مضى رسول الله صلى الله عليه و آله فلاحقناه أسفل من المنصرف و إن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره أخى فقسم لحمه و تصدق به.

ص: 329

- 1- هكذا فى نسخة المصنف ، وفيه وهم ، والصحيح ما فى المصدر : خالد بن رافع . نص على انه رافع ابن حجر فى التقريب ٤٩٥ فى أخيه حيث قال : معاذ بن رفاعة بن رافع الانصارى الزرقى المدنى . راجع ايضا اسد الغابة ٢ : ٧٢ ففيه خالد بن رافع .
- 2- عبيدة خ ل . أقول : فى المصدر ايضا عبيدة بن يزيد بن عامر ، ولم نجد له فى كتب التراجم ذكرا ، ولعل الصحيح ما فى المتن ، فيكون هو يزيد بن عامر بن حديدة بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى الخزرجى السلمى ، ترجمه ابن الاثير فى اسد الغابة ٥ : ١١٦ وقال : شهد العقبة و بدرا واحدا .
- 3- الحارك : اعلى الكاهل .

قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا اللهم إنهم حفاة فاحملهم و عراة فاكسهم و جياع فأشبعهم و عالة فأغنهم من فضلك فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير و البعيران و اكتسى من كان عاريا و أصابوا طعاما من أزوادهم و أصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل.

قال و كان معهم فرسان فرس لمرثد و فرس للمقداد بن عمرو و حليف بنى زهرة و يقال فرس للزبير.

قال الواقدي و لحقت قريش بالشام فى غيرها و كانت العير ألف بعير و كان فيها أموال عظام و لم يبق بمكة قرشى و لا قرشية له مثقال فصاعدا إلا بعث به فى العير فلما أخبر أبو سفيان أن النبى صلى الله عليه وآله يريد أن يتعرض للبعير بعث ضمضم بن عمرو إلى مكة ثم ذكر رؤيا عاتكة ثم قال قال الواقدي و كان عمرو بن العاص يحدث بعد ذلك فيقول لقد رأيت كل هذا و لقد رأيت فى دارنا فلقمة من الصخرة التى انفلقت من أبى قبيس و لقد كان ذلك عبرة.

قال الواقدي و لما تهيئوا للخروج (1) و أخرج عتبة و شيبة دروعا لهما فنظر إليهما مولاها عداس و هما يصلحان دروعهما و آلة حربهما فقال ما تريدان فقالا ألم تر إلى الرجل الذى أرسلناك إليه بالعنب فى كرنا بالطائف (2) قال نعم قالنا نخرج فتقاتله فبكى و قال لا تخرجا فوالله إنه لنبى فأبيا فخرجا و خرج معهما فقتل ببدر معهما.

قال و استقسمت قريش بالأزلام (3) عند هبل للخروج فاستقسم أمية بن

ص: 330

1- خلا المصدر عن قوله : ولما تهيأوا للخروج.

2- تقدمت قصته قبلا فى ذكر خروجه إلى الطائف وما لقي هناك.

3- قال الجزرى فى النهاية ٣ : ٢٨٥ : الاستقسام : طلب القسم الذى قسم له وقدر مما لم يقسم ولم يقدر ، وهو استفعال منه ، وكانوا اذا أراد أحدهم سفرا او تزويجا او نحو ذلك من المهام ضرب بالأزلام وهى القداح. وكان على بعضها مكتوب : امرنى ربى ، وعلى الاخر نهانى ربى وعلى الاخر غفل ، فان خرج امرنى مضى لشأنه ، وان خرج نهانى أمسك ، وان خرج الغفل عاد آجالها وضرب بها اخرى إلى ان يخرج الامر أو النهى انتهى والغفل : ما لا علامة فيه.

خلف وعتبة وشيبة بالأمر والناهي فخرج القدح الناهي فأجمعوا المقام حتى أزعجهم أبو جهل فقال ما استقسمت ولا نتخلف عن غيرنا. (1) وروى عن حكيم بن حزام قال ما توجهت وجهاً قط كان أكره إلى من مسيرى إلى بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل أن أخرج قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسم بالأزلام كل ذلك يخرج الذي أكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا من الظهران فنحر ابن الحنظلية جزوراً منها بها حياة فما بقي خبأ من أخبية العسكر إلا أصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم أذكر ابن الحنظلية وشومه فيردني حتى مضيت لوجهي ولقد رأيت حين بلغنا الثنية البيضاء إذا عداس جالس عليها والناس يمرون إذ مر علينا ابنا ريعة فوثب عليهما وأخذ بأرجلهما في غرزهما وهو يقول بأبي أنتما وأمي إنه لرسول الله و ما تساقان إلا إلى مصارعكما وإن عينيه لتسيلان دمعا على خديه فأردت أن أرجع أيضا ثم مضيت فمر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف عليه حين ولي عتبة وشيبة فقال ما يبكيك قال يبكينى سيداى وسيدا أهل الوادى يخرجان إلى مصارعهما ويقاتلان رسول الله فقال العاص وإن محمدا لرسول الله صلى الله عليه وآله فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده ثم بكى وقال إى والله إنه رسول الله إلى الناس كافة قال فأسلم العاص بن منبه ومضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب ويقال رجع عداس ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل قال الواقدي والقول الأول أثبت عندنا.

قال فلما أجمعوا على المسير ذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر من العداوة وخافوهم على من ي خلفونه فتصور لهم إبليس فى صورة سراقة فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفى ومكانى فى قومى أنا لكم جار إن يأتىكم كنانة بشىء تكرهونه فخرجوا سراعا بالقيان والدفوف يتغنين فى كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا

ص: 331

---

1- شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد : ٣ : ٣٢٣.

بتسعمائة و خمسين مقاتلا و قادوا مائة فرس بَطْرًا وَ رِثَاءَ النَّاسِ و كانت الإبل سبعمائة بعير و كان أهل الخيل كلهم دارعا و كانوا مائة و كان في الرجالة دروع سوى ذلك فلما انتهوا إلى الجحفة رأى جهيم بن الصلت بين النوم و اليقظة رجل أقبل على فرس معه بعير له حتى وقف عليه فقال قتل عتبة بن ربيعة و شيبه بن ربيعة و زمعة بن الأسود و أمية بن خلف و أبو البختری و أبو الحكم و نوفل بن خويلد في رجال سماهم من أشرف قريش و أسر سهيل بن عمرو و فر الحارث بن هشام عن أخيه قال و كأن قاتلا يقول و الله إنني لأظنهم الذين يخرجون إلى مصارعهم قال ثم أراه ضرب في لبة بعيره فأرسله في العسكر فقال أبو جهل و هذا نبي آخر من بني عبد مناف ستعلم غدا من المقتول نحن أو محمد و أصحابه.

قال فلما أفلت أبو سفيان بالبعير أرسل يأمرهم بالرجوع فأبوا و ردوا القيان و أما رسول الله صلى الله عليه و آله فكان صبيحة أربع عشرة من شهر رمضان بعرق الظبية فجاء أعرابي قد أقبل من تهامة فقال له أصحاب النبي صلى الله عليه و آله هل لك علم بأبي سفيان قال ما لي بأبي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله صلى الله عليه و آله قال أ و فيكم رسول الله قالوا نعم قال فأيكم رسول الله قالوا هذا فقال أنت رسول الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه إن كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش (1) نكحتها فهي حبلى منك فكره رسول الله صلى الله عليه و آله مقاتله و أعرض عنه.

قال الواقدي و سار رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أتى الروحاء ليلة الأربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لأصحابه هذا أفضل أودية العرب و صلى فلما رفع رأسه من الركعة الأخيرة من وتره لعن الكفرة و دعا عليهم فقال اللهم لا تغلتن أبا جهل بن هشام فرعون هذه الأمة اللهم لا تغلتن زمعة بن الأسود اللهم أسخن عين أبي زمعة اللهم أعم بصر أبي زمعة (2) اللهم لا تغلتن سهيل بن عمر ثم دعا

ص: 332

- 
- 1- في سيرة ابن هشام: قال له سلمة بن سلامة بن وقش: لا تسأل رسول الله صلى الله عليه و آله و أقبل على فانا أخبرك عن ذلك، نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة، فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: «مه افحشت على الرجل» ثم اعرض عن سلمة.
- 2- في الامتاع: اللهم واسخن عين ابى زمعة بزمعة.

لقوم من قريش فقال اللهم أنج سلمة بن هشام و عياش بن أبي ربيعة (1) و المستضعفين من المؤمنين قال و نزل رسول الله صلى الله عليه و آله و ادى بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من شهر رمضان فبعث عليا عليه السلام و الزبير و سعد بن أبي وقاص و بسبس بن عمرو يتجسسون على الماء فوجدوا روايا قريش فيها سقاؤهم فأسروهم و أفلت بعضهم و أتى (2) بهم النبي صلى الله عليه و آله و هو قائم يصلى فسألهم المسلمون فقالوا نحن سقاء قريش بعثونا نسقيهم من الماء فضربوهم فلما أن لقوهم بالضرب (3) قالوا نحن لأبي سفيان و نحن فى العير و هذا العير بهذا الفوز (4) فكانوا إذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه و آله من صلواته ثم قال إن صدقوكم ضربتموهم و إن كذبوكم تركتموهم فلما أصبحوا عدل رسول الله صلى الله عليه و آله الصفوف و خطب المسلمين فحمد الله و أثنى عليه ثم قال أما بعد فإنى أحتكم على ما حثكم الله عليه و أنهاكم عما نهاكم الله عنه فإن الله عظيم شأنه يأمر بالحق و يحب الصدق و يعطى على الخير أهله على منازلهم عنده به يدكرون و به يتفاضلون و إنكم قد أصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من أحد إلا ما ابتغى به وجهه و إن الصبر فى مواطن البأس مما يفرج الله به الهم و ينجى به من الغم تدركون (5) به النجاة فى الآخرة فيكم نبي الله يحدركم و يأمركم فاستحيوا اليوم أن يطلع الله على شئ من أمركم يمقتكم عليه فإنه (6) تعالى يقول لمقت الله أكبر من مقتكم

ص: 333

1- ابى دبيلة خ ل. أقول : وهو موجود ايضا فى المصدر وهو مصحف ، والصحيح ما فى المتن ، ويوجد مثله فى الامتاع وقال ابن حجر فى التقريب : ٤٠٦ : عياش بن أبي ربيعة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى ، واسم ابيه عمرو ، ويلقب ذا الرمحين ، اسلم قديما. وهاجر هجرتين ، وكان احد من يدعو له النبي صلى الله عليه و آله من المستضعفين. واستشهد باليمامة وقيل : باليرموك ، وقيل : مات سنة خمس عشرة.

2- فى غير نسخة المصنف : اتوا بهم

3- فى المصدر : فلما أذلّوهم بالضرب. أقول : اى بالغوا فى ضربهم.

4- فى المصدر : بهذا القوز. أقول : القوز : المستدير من الرمل والكثيب المشرف.

5- ذكر المقرئى الخطبة فى الامتاع : ٨١ وفيه : وتدركون النجاة فى الآخرة.

6- فى الامتاع : فان الله يقول.

أَنْفُسِكُمْ (1) انظُرُوا إِلَى الَّذِي (2) أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ كِتَابِهِ وَ أَرَاكُمْ مِنْ آيَاتِهِ وَمَا أَعَزَّكُمْ (3) بِهِ بَعْدَ الذَّلَّةِ فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ لَهُ يَرْضَ (4) رَبُّكُمْ عَنْكُمْ وَ  
أَبْلُوا رَبُّكُمْ فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ أَمْرًا تَسْتَوْجِبُوا بِهِ الَّذِي وَعَدَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ (5) وَ مَغْفِرَتِهِ فَإِنَّ وَعْدَهُ حَقٌّ وَقَوْلُهُ صِدْقٌ وَعِقَابُهُ شَدِيدٌ وَإِنَّمَا أَنَا وَ أَنْتُمْ  
بِاللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ إِلَيْهِ أَلْجَأْنَا ظُهُورَنَا وَ بِهِ اعْتَصَمْنَا وَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَ يَغْفِرُ (6) اللَّهُ لِي وَ لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَ لَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ فُرَيْشًا تَصَوَّبُ مِنَ الْوَادِي (7) قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ الْكِتَابَ وَ أَمَرْتَنِي بِالْقِتَالِ وَ وَعَدْتَنِي إِحْدَى  
الطَّائِفَتَيْنِ وَ إِنَّكَ (8) لَا تَخْلِفُ الْمِعَادَ اللَّهُمَّ هَذِهِ فُرَيْشٌ قَدْ أَقْبَلَتْ بِخِيَلَيْهَا وَ فخرها تُحَادُّكَ (9) وَ تُكَذِّبُ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ نَصَرَكَ الَّذِي  
وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ أَحْنِهِمُ الْغَدَاةَ (10).

أقول: ثم ذكر مبارزة عتبة وشيبة والوليد.

ثم قال قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم يا وليد فقام الوليد وقام إليه على عليه السلام وكان أصغر نفر فاختلفا ضربتين فقتله على عليه  
السلام ثم قام عتبة وقام إليه حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام إليه عبيدة وهو يومئذ أسن أصحاب رسول الله  
فضرب شيبة رجل عبيدة بذياب السيف فأصاب عضلة ساقه

ص: 334

- 1- المؤمن: ١١.
- 2- في الذي خ ل. وفي الامتاع: انظروا الذي.
- 3- في الامتاع: وأعزكم به بعد الذلة
- 4- في الامتاع: يرضى به ربكم عنكم.
- 5- في الامتاع: تستوجبوا الذي وعدكم به من رحمته.
- 6- خلا الامتاع من العاطف.
- 7- زاد في الامتاع: وكان اول من طلع زمعة بن الاسود على فرس يتبعه ابنه ، فاستجال بفرسه يريد ان يتبوا للقوم منزلا ، قال صلى الله عليه  
وآله اه.
- 8- في الامتاع: وأنت.
- 9- في المصدر: تخاذل. ولعله تصحيف من النساخ.
- 10- شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ٣: ٣١٨ \_ ٣٣١.



فقطعها وكر حمزة وعلی علیهما السلام علی شیبة فقتلاه ونزلت فیهم هذه الآية هذان خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ (1).

وروی محمد بن إسحاق أن عتبة بارز عبیدة وشیبة حمزة فقتل حمزة شیبة لم یمهله أن قتله ولم یمهل علی علیه السلام الولید أن قتله و اختلف عبیدة وعتبة بینهما ضربتین كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلی علی عتبة بأسیافهما حتی دفعا علیه و احتملا صاحبهما إلى الصف.

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ تُؤَافِقُ مَا يَذْكُرُهُ: أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامِهِ إِذْ يَقُولُ لِمُعَاوِيَةَ وَعِنْدِي السَّيْفُ الَّذِي أَعْصَمَ صَنْتُ بِهِ أَخَاكَ وَحَالَكَ وَجَدَّكَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَقُولُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ قَدْ عَرَفْتُ مَوَاضِعَ (2) نَصَالِهَا فِي أَخِيكَ وَحَالَكَ وَ مَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ

و اختار البلاذرى رواية الواقدي وقال هذا هو المناسب لأحوالهم من طريق السن لأن شیبة أسن الثلاثة فجعل بإزاء عبیدة وهو أسن الثلاثة.

قال الواقدي روى عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الأوس يا بنى عبید الله.

قال وروى زيد بن على بن الحسين عليهم السلام أن شعار رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم بدر يا منصور أمت.

قال الواقدي ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل أبى البختري وقد مر ذكره وعن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وكان كارها للخروج إلى بدر فلقية خبيب بن يساف فقتله ولا يعرفه وعن قتل زمعة بن الأسود فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه.

قال الواقدي وكان عقبه بن أبى معيط قال شعرا بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال اللهم أكبه لمنخره و اصرعه فجمع (3) به فرسه

ص: 335

1- اشرنا إلى موضع الآية فى صدر الباب.

2- فى المصدر : مواقع.

3- جمع الفرس : تغلب على راكبه وذهب به لا ينثنى.

يوم بدر فأخذه عبد الله بن سلمة أسيرا فأمر النبي صلى الله عليه وآله عاصم بن الأفلح (1) فضرب عنقه صبيرا قال وكان عبد الرحمن بن عوف يحدث ويقول إنى لأجمع أدرعا يوم بدر بعد أن ولي الناس فإذا أمية بن خلف وكان لى صديقا فى الجاهلية ومع ابنه على فنادانى مرتين فأجبتة فقال نحن خير لك من أدرعك هذه فقلت امضيا فجعلت أسوقهما أمامى وقد رأى أمية أنه قد أمن بعض الأمن إذ بصر به بلال فنادى يا معشر الأنصار أمية بن خلف رأس الكفر لا- نجوت إن نجوت قال لأنه كان يعذبه بمكة فأقبلت الأنصار كأنهم عوذ حنت إلى أولادها حتى طرحوا أمية على ظهره فحميته فلم ينفع فأقبل إليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان أمية ضرب خبيبا حتى قطع يده من المنكب فأعادها النبي صلى الله عليه وآله فالتحمت واستوت وأقبل على بن أمية فعرض (2) له الخباب بن المنذر فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله وروى فى قتل أمية وجوه أخر قال وكان الزبير بن عوام يقول لقيت يومئذ عبدة بن سعيد بن العاص على فرس عليه لأمة كاملة لا يرى منه إلا عيناه فطعنت فى عينه فوق فوطئت برجلي على خده حتى أخرجت العنزة مع حدقته وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه قال وأقبل عاصم بن أبى عوف السهمى لما جال الناس واختلطوا كأنه ذئب وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتى بما لا يعرف محمد لا نجوت إن نجا فاعترضه أبو دجانة (3) فقتله فأقبل معبد بن وهب فضرب أبا دجانة ضربة برك منها أبو دجانة ثم انتهض وأقبل

ص: 336

- 1- فى المصدر عاصم بن أبى الأفلح. وفى الامتاع والسيرة: عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح. بالقاف، ومثله فى اسد الغابة، وفيه: اسم أبى الأفلح: بن عصمة: وقال ابن هشام فى السيرة: ويقال: قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم.
- 2- فى المصدر: فتعرض.
- 3- ابودجانة بضم الدال وفتح الجيم المنخفضة، اسمه سماك بن خرشة، وكان مشهورا بكنيته، وكان من الشجعان المشهورين بالشجاعة.

على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى وقع معبد لحفرة (1) أمامه لا يراها و نزل عليه أبو دجاجة فذبحه ذبحا و أخذ سلبه.

قال الواقدي و لما رأَت بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا أبو الحكم لا يخلص (2) إليه فاجتمعوا و أحدقوا به و أجمعوا أن يلبسوا لأمة أبي جهل رجلا منهم فألبسوها عبد الله بن المنذر فصمد له على عليه السلام فقتله و مضى عنه و هو يقول أنا ابن عبد المطلب.

ثم ألبسوها أبا قيس بن الفاكه فصمد له حمزة و هو يراه أبا جهل فضربه فقتله و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب ثم ألبسوها حرملة بن عمرو فصمد له على عليه السلام فقتله ثم أرادوا أن يلبسوها خالد بن الأعم فأيى قال معاذ بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ إلى أبي جهل فى مثل الحرجة (3) و هم يقولون أبو الحكم لا يخلص إليه فعرفت أنه هو فقلت و الله لأموتن دونه اليوم أو لأخلصن إليه فصمدت له حتى إذا أمكنتنى منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضح (4) فأقبل ابنه عكرمة على فضربنى على عاتقى فطرح يدي من العاتق إلا أنه بقيت جلدة فذهبت أسحب يدي بتلك الجلدة خلفى فلما آذنتى وضعت عليها رجلى ثم تمطيت عليها فقطعتها ثم لاقيت عكرمة و هو يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معى لرجوت يومئذ أن أصيبه و مات معاذ فى زمن عثمان فروى أن رسول الله صلى الله عليه و آله نقل معاذ بن عمرو سيف أبى جهل و أنه عند آل معاذ اليوم و به فل و قيل قتل أبا جهل ابنا الحارث قال و فَرِحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ وَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَنْجَرْتَ مَا وَعَدْتَنِي فَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ.

ص: 337

1- فى المصدر : بحفرة.

2- اى لا يصل إليه العدو.

3- الحرجة : الشجر الملتف. شجره بين الاشجار لا يوصل اليها.

4- فى المصدر : المراضح. وفى سيرة ابن هشام : فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين يضرب بها انتهى والمرضخة : الحجر الذى يكسر به النوى هى والمرضحة بالحاء المهملة معناهما واحد.

قَالَ الْوَأَقْدِيُّ وَ حَدَّثَنِي مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ اكْفِنِي نَوْفَلَ بِنِ الْعَدَوِيَّةِ وَ هُوَ نَوْفَلُ بِنِ خُوَيْلِدٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَ أَقْبَلَ نَوْفَلَ يَوْمَئِذٍ يَصِيحُ وَ هُوَ مَرْعُوبٌ قَدْ رَأَى قَتْلَ أَصْحَابِهِ وَ كَانَ فِي أَوَّلِ مَا التَّقَى (1) هُمُ وَ الْمُسْلِمُونَ يَصِيحُ بِصَوْتٍ لَهُ زَجَلٌ (2) رَافِعًا عَقِيرَتَهُ (3) يَا مَعْشَرَ قَرِيشٍ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ الْعَلَا وَ الرَّفْعَةُ فَلَمَّا رَأَى قَرِيشًا قَدْ انْكَشَفَتْ جَعَلَ يَصِيحُ بِالْأَنْصَارِ مَا حَاجَتَكُمْ إِلَى دِمَائِنَا أَمَا تَرَوْنَ مَنْ تَقْتُلُونَ أَمَا لَكُمْ فِي اللَّبَنِ مِنْ حَاجَةٍ فَأَسْرَهُ جِبَارُ بْنُ صَخْرٍ فَهُوَ يَسُوقُهُ أَمَامَهُ فَجَعَلَ نَوْفَلٌ يَقُولُ لَجِبَارٍ وَ رَأَى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَقْبَلًا نَحْوَهُ يَا أَخَا الْأَنْصَارِ مِنْ هَذَا وَ اللَّاتِ وَ الْعَزَى إِنِّي لِأَرَى رَجُلًا إِنَّهُ لَيُرِيدُنِي قَالَ جِبَارٌ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَالَ نَوْفَلٌ تَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رَجُلًا أَسْرَعَ فِي قَوْمِهِ فَصَمَدٌ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضْرِبُهُ فَنَشِبُ سَيْفَهُ (4) فِي جِحْفَتِهِ سَاعَةً ثُمَّ نَزَعَهُ فَضْرِبَ بِهِ سَاقِيهِ وَ دَرَعَهُ مَشْمُرَةً فَقَطَعَهُمَا ثُمَّ أَجْهَزَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مِنْ لَهْ عِلْمِ بِنَوْفَلِ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا قَتَلْتَهُ فَكَبَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَجَابَ دَعْوَتِي فِيهِ.

قال الواقدي و أقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى هو و على فقتله على عليه السلام قال الواقدي و كان على عليه السلام يحدث فيقول إني يومئذ بعد ما متع النهار و نحن و المشركون قد اختلطت صفوفنا و صفوفهم خرجت في أثر رجل منهم فإذا رجل من المشركين على كتيب رمل و سعد بن خيثمة و هما يقتتلان حتى قتل المشرك سعدا و المشرك مقنع في الحديد و كان فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني و هو معلم فناداني هلم يا ابن أبي طالب إلى البراز فعطفت عليه فانحط إلى مقبلا و كنت

ص: 338

1- في المصدر : ما التقوا.

2- زجل : رفع صوته وأجلب ، يقال : سحاب ذو زجل : ذو رعد.

3- رفع عقيرته اى صوته. والعقيرة : صوت المغنى والباكي والقارئ.

4- في المصدر : سيف على.

رجلا قصيرا فانحطت راجعا لكي ينزل إلى كرهت أن يعلوني (1) فقال يا ابن أبي طالب فررت فقلت قريب مفر ابن الشترء فلما استقرت قدماى و ثبت أقبـل فلما دنا منى ضربنى فاتقىـت بالدرقة فوق سيفه فلحج (2) فضربته على عاتقه و هى ذارع (3) فارتعش و لقد قط (4) سيفى درعه فظننت أن سيفى سيقـتله فإذا برىق سيف من ورائى فطأطأت رأسى و وقع (5) السيف فأطن قحف رأسه بالبيضة و هو يقول خذها و أنا ابن عبد المطلب فالتفت فإذا هو حمزة عمى و المقتول طعيمة بن عدى.

قال فى رواية محمد بن إسحاق إن طعيمة قتله على بن أبى طالب عليه السلام و قيل قتله حمزة.

و روى محمد بن إسحاق قال و خرج النبى صلى الله عليه و آله من العريش إلى الناس فينظر القتال فحرض المسلمين و قال كل امرئ بما أصاب و قال و الذى نفسى بيده لا يقاتلهم اليوم (6) فى حملة فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن حمام الجوينى (7) و فى يده تمرات يأكلهن بخ بخ أفما بينى و بين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

قال محمد بن إسحاق و حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة أن عوف بن الحارث و هو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه و آله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده فى العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه و قذفها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

ص: 339

1- فى المصدر : كرهت ان يعلو بى.

2- لحج السيف : نشب فى الغمد أو الدرقة فلا يخرج.

3- فى المصدر وهو دارع.

4- أى قطع.

5- ويقع خ ل.

6- رجل خ ل.

7- فى المصدر : عمر بن حمام اخو أبى سلمة.

قَالَ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ إِسْحَاقَ وَ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَفًّا مِنَ الْبَطْحَاءِ فَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ اللَّهْمَّ أُرْعِبْ قُلُوبَهُمْ وَ زَلْزَلْ أَقْدَامَهُمْ فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ لَا يَلُتُونَ عَلَى شَيْءٍ وَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّبِعُونَهُمْ يَقْتُلُونَ وَ يَأْسِرُونَ.

قال الواقدي و حدثني عمر بن عثمان عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فأعطاني رسول الله صلى الله عليه و آله عودا فإذا هو سيف أبيض طويل فقالت به حتى هزم الله المشركين و لم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك.

قال و قد روى رجال من بني عبد الأشهل عدة قالوا انكسر سيف سلمة بن أسهل (1) بن جريش يوم بدر فبقى أعزل (2) لا سلاح معه فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و آله قضيبا كان في يده من عراجين ابن طاب (3) فقال اضرب به فإذا سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر أبي عبيد. (4).

قال الواقدي و أصاب حارثة بن سراقة و هو يكرع في الحوض سهم من المشركين فوقع في نحره فمات فلقد شرب القوم آخر النهار من دمه و بلغ أمه و أخته و هما بالمدينة مقتله فقالت أمه و الله لا أبكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه و آله فأسأله فإن كان في الجنة لم أبك عليه و إن كان في النار بكيته

ص: 340

1- في المصدر: سلمة بن اشهل بن جريش. وفي اسد الغابة. سلمة بن أسلم بن حريش ابن عدى بن مخدعة بن حارث بن الحارث بن الخزرج الانصارى الاوسى يكنى ابا سعد. كان حليفا لبني عبد الاشهل.

2- الاعزل: من لا سلاح معه.

3- ابن طاب: نوع من انواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها، يقال: عذق ابن طاب، ورطب ابن طاب، وتمر ابن طاب.

4- في المصدر: أبي عبيدة، وهو مصحف، والرجل هو أبو عبيد بن مسعود الثقفي والد المختار بن أبي عبيد، ويوم الجسر هو يوم قس الناطف ويقال له أيضا: يوم المروحة، وفي ذلك اليوم وقعت بين المسلمين والفرس قرب الحيرة، وذلك في سنة ١٣ للهجرة في خلافة عمر بن الخطاب، وقتل يومئذ أبي عبيد. وقس الناطف: موضع قريب من الكوفة على شاطئ الفرات الشرقي، والمروحة: موضع بشاطئ الفرات الغربي.

لعمر و الله (1) (لعمر الله) فأعولته فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر جاءت أمه إليه فقالت يا رسول الله صلى الله عليه وآله قد عرفت موضع حارثة من قلبى (2) فأردت أن أبكى عليه ثم قلت لا أفعل حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وآله عنه فإن كان فى الجنة لم أبكه وإن كان فى النار بكيته فأعولته فقال النبى صلى الله عليه وآله هبلت أجنة واحدة إنها جنان كثيرة والذى نفسى بيده إنه لفى الفردوس الأعلى قالت لا أبكى عليه أبدا قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله حينئذ بماء فى إناء فغمس يده فيه و مضمض فاه ثم ناول أم حارثة بن سراقفة فشربت ثم ناولت ابنتها فشربت ثم أمرهما فنضحتا فى جيوبهما ثم رجعتا من عند النبى صلى الله عليه وآله و ما بالمدينة امرأتان أقر عينا منهما و لا أسر.

قال الواقدي فلما رجعت قريش إلى مكة قام فيهم أبو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش لا تبكوا على قتلاكم و لا تنح عليهم نائحة و لا يندبهم شاعر و أظهروا الجلد و العزاء فإنكم إذا نحتم عليهم نائحة و بكيتموهم بالشعر أذهب ذلك غيظكم فأكلكم عن عداوة محمد و أصحابه مع أن محمدا و أصحابه إن بلغهم ذلك شمتوا بكم فتكون أعظم المصيبتين و لعلكم تدركون ثاركم فالدهن و النساء على حرام حتى أغزو محمدا فمكث (3) قريش شهرا لا يبكيهم شاعر و لا تنوح عليهم نائحة و مشت نساء من قريش إلى هند بنت عتبة فقلن ألا تبكين على أبىك و أخيك و عمك و أهل بيتك فقالت حلاقي (4) أنا أبكيهم فيبلغ محمدا و أصحابه فيشمتوا بنا و نساء بنى الخزرج لا و الله حتى أثار محمدا و أصحابه و الدهن على حرام إن دخل رأسى حتى نغزو محمدا و الله لو أعلم أن الحزن يذهب من قلبى لبكيت و لكن لا يذهبه إلا أن أرى ثارى بعينى من قتلة الأحبة فمكثت على حالها لا تقرب الدهن و لا قربت فراش

ص: 341

1- فى المصدر : لعمر الله. وهو الصحيح.

2- فى المصدر : فى قلبى.

3- فى المصدر : فمكثت قريش.

4- حلاقي خ ل أقول : فى المصدر : حلاقي أن ابكيهم.

أبى سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة أحد.

و الواقدي بإسناده عن ابن عباس قال لما تواقف الناس أغمى على رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة في ميمنة الناس و ميكائيل في جند آخر في ميسرة الناس وإسرافيل في جند آخر خلف الناس وكان إبليس قد تصور للمشركين في صورة سراقه بن جعشم يذمر المشركين و يخبرهم أنه لا غالب لكم من الناس فلما أبصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه و قال إني بريء منكم إني أرى ما لا ترؤن فتشبت به الحارث بن هشام و هو يرى أنه سراقه لما سمع من كلامه فضرب صدر الحارث فسقط الحارث و انطلق إبليس لا يرى حتى وقع في البحر و رفع يديه قائلاً يا رب موعدك الذي وعدتني و أقبل أبو جهل على أصحابه يحضهم على القتال و قال لا يغرنكم خذلان سراقه إياكم فإنما كان على ميعاد من محمد و أصحابه سيعلم إذا رجعنا إلى قديد (1) ما نصنع بقومه و لا يحولنكم مقتل عتبة و شيبه و الوليد فإنهم عجلوا و بطروا حين قاتلوا و ايم الله لا نرجع اليوم حتى تقرن محمداً و أصحابه في الجبال فلا ألفين أحداً منكم قتل أحداً منهم و لكن خذوهم أخذنا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم و رغبتهم عما كان يعبد آباؤهم.

قال الواقدي و حدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعه بن رافع عن أبيه قال إن كنا لنسمع لإبليس يومئذ خواراً و دعاء بالشبور (2) و التصور في صورة سراقه بن جعشم حتى هرب فافتحم البحر و رفع يديه ماداً لهما يقول يا رب ما وعدتني و لقد كانت قریش بعد ذلك تعير سراقه بما صنع يومئذ فيقول و الله ما صنعت شيئاً.

فروى عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحى كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحاً يا ويلاه يا ويلاه قد ملأ الوادى يا حرباه يا حرباه فنظرت فإذا سراقه بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك أبى و أمى

ص: 342

1- قديد مصغراً : موضع بين مكة والمدينة.

2- فى المصدر : بالشبور والويل ، وتصور.



فلم يرجع إلى شيئا ثم أراه اقتحم البحر ورفع يديه ماذا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وبيت الله سرقة و ذلك حين زاغت الشمس و ذلك عند انهزامهم يوم بدر.

قال الواقدي قالوا كان سيماء الملائكة عمائم قد أرخوها بين أكتافهم خضرا و صفرا و حمرا من نور و الصوف في نواصي خيلهم.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله يَوْمَ بَدْرٍ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ فَسَوَّمُوا فَأَعْلَمَ الْمُسْلِمُونَ بِالصُّوفِ فِي مَغَافِرِهِمْ وَقَلَابِئِهِمْ.

قال الواقدي فروى عن سهل بن عمرو قال لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون.

و حدثني عبد الرحمن بن الحارث عن أبيه عن جده عبيد (1) عن أبي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا أنا و ابن عم لى على ماء بدر فلما رأينا قلة من مع محمد و كثرة قريش قلنا إذا التقت الفئتان عمدنا إلى عسكر محمد و أصحابه فانتهبناه فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من أصحاب محمد و نحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينما نحن نمشي فى الميسرة إذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا أبصارنا لها (2) و سمعنا أصوات الرجال و السلاح و سمعنا قائلا يقول لفرسه أقدام حيزوم و سمعناهم يقولون رويدا تمام أخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم جاءت أخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلى الله عليه و آله فنظرنا إلى أصحاب محمد و إذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمى و أما أنا فتماسكت و أخبرت النبي صلى الله عليه و آله بذلك و أسلمت.

و عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال ما أدرى كم يد مقطوعة و ضربة جائفة لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها قال و روى أبو بردة قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتها بين يدي رسول الله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتها و أما الثالث

ص: 343

1- فى المصدر : عبيدة بن أبى عبيدة.

2- فى الامتاع : فرفعنا ابصارنا إليها ، فسمعنا.

فإني رأيت رجلا طويلا أبيض ضربه فتدهدى (1) أمامه فأخذت رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فلان من الملائكة..

قال الواقدي وكان ابن عباس يقول لم يقاتل الملائكة إلا يوم بدر وقال كان الملك يتصور في صورة من يعرفه المسلمون من الناس ليشتبهم فيقول إني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم وليسوا بشيء فاحملوا عليهم وذلك قول الله تعالى إذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا (2) الآية.

وَرَوَى أَنَّ السَّائِبَ بْنَ أَبِي جَيْشٍ (3) الْأَسَدِيَّ كَانَ يُحَدِّثُ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا أَسْرَنِي يَوْمَ بَدْرٍ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلَمَّا انْهَزَمَتْ فُرَيْشٌ انْهَزَمْتُ مَعَهَا فَأَدْرَكَنِي رَجُلٌ أَبْيَضٌ طَوِيلٌ عَلَى فَرَسٍ أَلْبَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَوْقَعَنِي رِبَاطًا وَجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فَوَجَدَنِي مَرْبُوطًا وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يُنَادِي فِي الْعَسْكَرِ مِنْ أَسْرٍ هَذَا فَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَسْرَنِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا ابْنَ أَبِي جَيْشٍ (4) مَنْ أَسْرَكَ قُلْتُ لَا أَعْرِفُهُ وَكَرِهْتُ أَنْ أُخْبِرَهُ بِالَّذِي رَأَيْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْرَهُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَرِيمٌ أَذْهَبَ يَا ابْنَ عَوْفٍ بِأَسِيرِكَ فَذَهَبَ بِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وعن حكيم بن حزام قال التقينا فافتلنا فسمعت صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصة في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وآله القبضة فرمى بها فانهمزنا وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا فكان ذلك أشد الرعب علينا.

وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال أمن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأسرى

ص: 344

1- هكذا في النسخ ، وهو مصحف فتدهدى ، أو فتدهده كما في المصدر.

2- أشرنا إلى موضع الآية في صدر الباب.

3- الصحيح كما في المصدر : السائب بن أبي حبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبدالعزى بن قصي ذكره ابن هشام في سيرته.

4- الصحيح كما في المصدر : السائب بن أبي حبيش ، وهو ابن المطلب بن أسد ، من بني أسد بن عبدالعزى بن قصي ذكره ابن هشام في سيرته.

يوم بدر أبا غرة (1) عمرو بن عبد الله الجمحي و كان شاعرا فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وآله قال له إن لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وقال أبو غرة (2) أعطيت موثقا أن لا أقاتلك ولا أكثر عليك أبدا فأرسله رسول الله صلى الله عليه وآله (3) فلما خرجت قريش إلى أحد جاء صفوان بن أمية فقال أخرج معنا قال إني قد أعطيت محمدا موثقا أن لا أقاتله ولا أكثر عليه أبدا وقد من علي ولم يمن علي غيري حتى قتله أو أخذ منه الفداء فضمن له صفوان أن يجعل بناته مع بناته إن قتل وإن عاش أعطاه ما لا كثيرا لا يأكله عياله فخرج أبو غرة (4) يدعو العرب ويحشرها ثم خرج مع قريش يوم أحد فأُسر (5) ولم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد إنما خرجت كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أين ما أعطيتني من العهود والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك (6)

ص: 345

- 1- في سيرة ابن هشام أبا عزة بالعين المهملة والزاي المعجمة ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهياب بن حذافة بن جمح.
- 2- في سيرة ابن هشام أبا عزة بالعين المهملة والزاي المعجمة ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهياب بن حذافة بن جمح.
- 3- في سيرة ابن هشام : فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وآله ويذكر فضله في قومه : من مبلغ عنى الرسول محمدا\*\*\* بأنك حق والمليك حميد وانت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى\*\*\* عليك من الله العظيم شهيد وانت امرؤ بوئت فينا مباءة\*\*\* لها درجات سهلة وصعود فانك من حاربت لمحارب\*\*\* شقى ومن سالمته لسعيد ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله\*\*\* تأوب مابى حسرة وقعود
- 4- في سيرة ابن هشام أبا عزة بالعين المهملة والزاي المعجمة ، وقال : هو عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهياب بن حذافة بن جمح.
- 5- قال ابن هشام : وأسر بعد رجوعه صلى الله عليه وآله من حمراء الاسد ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ثانيا يوم أحد من المدينة في طلب العدو ، فاقام بحمراء الاسد ( وهى من المدينة على ثمانية اميال) الاثنيين والثلاثاء والاربعاء ثم رجع إلى المدينة. وسيأتى شرح ذلك بعد غزوة احد.
- 6- فى المصدر : عارضتك. وفى سيرة ابن هشام ٣ : ٥٦ لا تمسح عارضيك بمكة (بعدها و) تقول : خدعت محمدا مرتين ، اضرب عنقه يا زبير فاضرب عنقه. قال ابن هشام : وبلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين ، اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت » فاضرب عنقه.

بِمَكَّةَ تَقُولُ سَخِرْتُ بِمُحَمَّدٍ مَرَّتَيْنِ فَقَتَلَهُ: فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَئِذٍ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَعُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ.

قال الواقدي وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقليب أن تعور ثم أمر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم إلا أمية بن خلف فإنه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما أرادوا أن يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وآله أتركوه فأقروه وألقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه ثم وقف على أهل القليب فناداهم رجلا- رجلا هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بس القوم كنتم لنبيكم (1) كذبتوني وصدقني الناس وأخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وآله أتنادى قوما قد ماتوا فقال لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق وفي رواية أخرى فقال صلى الله عليه وآله ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولا كنههم لا يستطيعون أن يجيبوني.

قال الواقدي وكان انهزام قريش حين زالت الشمس فأقام رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وأمر عبد الله بن كعب بقبض الغنائم وحملها وأمر نفرا من أصحابه أن يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالأثيل (2) قبل غروب الشمس فنزل به وبات (3) وأصحابه جراح وليست بالكثيرة وأمر ذكوان بن عبد قيس أن يحرس المسلمين حتى كان آخر الليل فارتحل.

وروى أنه صلى الله عليه وآله صلى العصر بالأثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم إلى وقال

ص: 346

1- في السيرة : بس عشيرة النبي كنتم لنبيكم.

2- الاثيل تصغير الاثل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء قاله ياقوت في معجم البلدان ١ : ٩٤ وقال : وقتل عنده النضر بن الحارث بن كلدة عند منصرفه من بدر انتهى وقال ابن هشام : قتله بالصفراء قتله على بن أبي طالب عليهما السلام.

3- في المصدر : وبات به.

إنى كنت فى طلب القوم وأتانى جبرئيل على فرس أنى معقود الناصية قد عصم ثنيته (1) الغبار فقال يا محمد إن ربي بعثنى إليك و أمرنى أن لا أفارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم.

قال الواقدي وأقبل رسول الله بالأسرى حتى إذا كان بعرق الطيبة أمر عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح (2) أن يضرب عنق عقبة بن أبي معيط و كان أسره عبد الله بن سلمة فجعل عقبة يقول يا ويلي علام أقتل يا معشر قريش من بين من هاهنا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعداوتك لله و لرسوله فقال يا محمد منك أفضل (3) فاجعلنى كرجل من قومي إن قتلتهم قتلتنى و إن مننت عليهم مننت على و إن أخذت منهم الفداء كنت كأحدهم يا محمد من للصبية فقال النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فضرب عنقه (4) فقال النبي صلى الله عليه وآله و آله بس الرجل كنت و الله ما علمت كافرا بالله و برسوله و بكتابه مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذى قتلك و أقر عينى منك.

وقال الواقدي و قدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الأثيل زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فقدم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بالأسرى و عليهم شقران (5)

ص: 347

1- ثنيته خ ل وهو الموجود فى المصدر.

2- ذكرنا سابقا أن الصحيح : الاقلح بالقاف.

3- فى المصدر : منك فضل؟

4- قال ابن هشام بعدما ذكر عاصم اولاً- : ويقال : قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه فيما ذكر لى ابن شهاب الزهرى وغيره من أهل العلم. وقال : قال ابن إسحاق : ولقى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك الموضع أبوهند مولى فروة بن عمرو والبياضى بحميت (أى بزق) مملوء حيسا ، وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنما أبوهند امرؤ من الانصار فأنكحوه وانكحوا إليه » ففعلوا. قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم.

5- شقران بضم فسكون مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قيل : اسمه صالح.

وهم تسعة وأربعون رجلا الذين أحصوا وهم سبعون في الأصل مجمع عليه لا شك فيه إلا أنه لم يحص سائرهم ولقى الناس رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء يهنتونه بفتح الله عليه.

وقال محمد بن إسحاق كان أبو العاص بن الربيع ختن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته زينب وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وكانت خديجة خالته فسألت رسول الله صلى الله عليه وآله أن يزوجه زينب وكان صلى الله عليه وآله لا يخالف خديجة وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوجه إياها فكان أبو العاص من خديجة بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقته وشهدن أن ما جاء به حق وذن بدينه وثبت أبو العاص على شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد زوج عتبة بن أبي لهب إحدى ابنتيه رقية أو أم كلثوم وذلك قبل أن ينزل عليه فلما أنزل عليه الوحي وبارى (1) قومه بأمر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض إنكم قد فرغتم محمدا من همه أخذتم عنه بناته وأخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فأشغلوه بهن فمشوا إلى أبي العاص فقالوا فارق صاحبك بنت محمد صلى الله عليه وآله ونحن ننكحك أى امرأة شئت من قريش فقال لاها الله إذن لا أفارق صاحبتي وما أحب أن لى بها امرأة من قريش فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ذكره يثنى عليه خيرا فى صهره ثم مشوا إلى الفاسق عتبة بن أبي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك أى امرأة شئت من قريش فقال إن أتم زوجتمونى ابنة أبان بن سعيد بن العاص أو ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجه ابنة سعيد بن العاص ففارقها ولم يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله عليه وآله مغلوبا على أمره بمكة لا يحل ولا يحرم وكان الإسلام فرق بين زينب وأبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يقدر وهو بمكة أن يفرق بينهما فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه حتى

ص: 348

1- بادى خ ل. أقول: فى المصدر: ونادى.

هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة و بقيت زينب بمكة مع أبي العاص فلما سارت قريش إلى بدر سار أبو العاص معهم فأصيب في الأسرى يوم بدر فأتى به النبي صلى الله عليه وآله فكان عنده مع الأسارى فلما بعث أهل مكة في فداء أسرارهم بعثت زينب في فداء أبي العاص بعلها بمال و كان فيما بعثت به قلادة كانت خديجة أمها أدخلتها بها على أبي العاص ليلة زفافها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها شديدة و قال للمسلمين إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها و تردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بأنفسنا و أموالنا فردوا عليها ما بعثت به و أطلقوا لها أبا العاص بغير فداء.

قال ابن أبي الحديد قرأت على النقيب (1) أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصرى العلوى هذا الخبر فقال أ ترى أبا بكر و عمر لم يشهدا هذا المشهد أ ما كان يقتضى التكرم (2) و الإحسان أن يطيب قلب فاطمة عليها السلام و يستوهب لها من المسلمين أ تقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله من منزلة زينب أختها و هى سيدة نساء العالمين هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة و لا بالإرث فقلت له فدك بموجب الخبر الذى رواه أبو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين فلم يجوز له أن يأخذه منهم فقال و فداء أبي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين و قد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله و آله منهم فقلت رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله صاحب الشريعة و الحكم حكمه و ليس أبو بكر كذلك فقال ما قلت هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمة عليها السلام و إنما قلت هلا استنزل المسلمين عنه و استوهب (3) منهم لها كما

ص: 349

1- هو شرف الدين أبو جعفر يحيى بن أبي طالب محمد بن محمد بن أبي زيد الحسنى النقيب ، قد بالغ فى الثناء عليه ابن أبي الحديد فى شرحه على نهج البلاغة و وصفه بالوثاقة و الأمانة و البعد عن الهوى و التعصب ، و الانصاف فى الجدل ، مع غزارة العلم و سعة الفهم و كمال فى العقل

2- فى المصدر ، التكرم.

3- فى المصدر : واستوهبه.

استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله فداء أبى العاص أ تراه لو قال هذه بنت نبيكم صلى الله عليه وآله قد حضرت لطلب هذه النخلات أ فتطيبون عنها نفسا كانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضى القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد نحو ذلك قال إنهما لم يأتيا بحسن فى شرع التكريم وإن كان ما أتياه حسنا فى الدين.

قال محمد بن إسحاق و كان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أطلق سبيل أبى العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه فى إطلاقه أو إن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة أو لم يظهر ذلك من أبى العاص ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لما خلى سبيله و خرج إلى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعده زيد بن حارثة و رجلا من الأنصار و قال لهما كونا بمكان كذا (1) حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياى بها فخرجنا نحو مكة و ذلك بعد بدر بشهر فلما قدم أبو العاص مكة أمرها بالحقق بأبيها فأخذت تتجهز.

قال محمد بن إسحاق فحدثت عن زينب أنها قالت بينا أنا أتجهز للحوق بأبى إذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت ألم تبلغنى (2) يا بنت محمد أنك تريدين اللحقق بأبيك فقلت ما أردت ذلك فقالت أى بنت عم لا تفعلى إن كانت لك حاجة فى متاع أو فيما يرفق (3) بك فى سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإن عندى حاجتك فلا تضطنى منى فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت و ايم الله إنى لأظنها حينئذ صادقة ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل و لكنى خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك قالت و تجهزت حتى فرغت من جهازى فحملنى أخو بعلى و هو كنانة بن الربيع.

قال محمد بن إسحاق قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته و أخذ قوسه و كنانته و خرج بها نهارا يقود بعيرها و هى فى هودج لها و تحدث بذلك الرجال من

ص: 350

1- فى السيرة : كونا ببطن يأجج.

2- فى المصدر : الم يبلغنى.

3- فى السيرة : ان كانت لك حاجة بمتاع مما يرفق.



قريش و النساء و تلاومت فى ذلك و أشفقت (1) أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا فى طلبها سراعاً حتى أدركوها بذي طوى فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد و نافع بن عبد القيس الفهري فروعها هبار بالرمح و هى فى اليهودج و كانت حاملاً فلما رجعت طرحت ذا بطنها (2) و كانت من خوفها رأت دماً و هى فى اليهودج فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه و آله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود.

قال ابن أبى الحديد و هذا الخبر أيضاً قرأته على النقيب أبى جعفر فقال إذا كان رسول الله صلى الله عليه و آله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها و ظاهر الحال أنه لو كان (3) لأباح دم من روع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها فقلت أروى عنك ما يقوله قوم إن فاطمة روعت فألقت المحسن (4) فقال لا تروه عنى و لا ترو عنى بطلانه فإنى متوقف فى هذا الموضوع لتعارض الأخبار عندى فيه. (5) أقول ظاهر أن النقيب رحمه الله عمل التقية فى إظهار الشك فى ذلك من ابن أبى الحديد أو من غيره (6) و إلا فالأمر أوضح من ذلك كما سيأتى فى كتاب الفتنة.

ثم قال قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن الربيع و نثل (7) كنانته بين يديه

ص: 351

- 
- 1- استظهر المصنّف فى الهامش أنّه مصحف أنفت.
  - 2- فى المصدر: ما فى بطنها.
  - 3- فى المصدر: لو كان حياً.
  - 4- العجب من جماعة من أعظم العاظمة حيث ذكروا لعلى عليه السلام ابناً اسمه محسن، و لم يتعرضوا لحاله، و لم يذكروا فيه شيئاً. و سنذكرهم ان شاء الله فى محله.
  - 5- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 3: 334-352.
  - 6- حيث أنّه كان يومئذ فى عاصمة بغداد، و هى ملء من المتعصبين من أهل السنة و فى مقدمهم الخليفة و رجال الدولة، فلو كان يفشى ذلك الحديث منه لما كان يسلم من الأذى، و ربما وقعت الفتنة بين الشيعة و أهل السنة لذلك.
  - 7- فى السيرة و تاريخ الطبري و الكامل: فنثر. أقول: أى رمى نبلها متفرقة بين يديه.

ثم أخذ منها سهمها فوضعه في كبد قوسه وقال أحلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل إلا وضعت فيه سهمًا فتكركر الناس عنه قال وجاء أبو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا أيها الرجل اكفف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال إنك لم تحسن و لم تصب خرجت بالمرأة على رءوس الناس علانية جهارا وقد عرفت مصيبتنا و نكبتنا و ما دخل علينا من محمد أبيها فيظن الناس إذا أنت خرجت بابنته جهارا أن ذلك عن ذل أصابنا و أن ذلك منا وهن و ضعف لعمري ما لنا في حبسها عن أبيها من حاجة و ما فيها من ثار (1) و لكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات و تحدث الناس بردها سلها سلا خفيا (2) فألحقها بأبيها فردها كنانة إلى مكة فأقامت بها ليالي حتى إذا هدأ الصوت عنها حملها بغيرها (3) و خرج بها ليلا حتى سلمها إلى زيد بن حارثة و صاحبه فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه و آله.

قال البلاذري روى أن هبار بن الأسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه و آله حين حملت من مكة إلى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه و آله يأمر سراياه إن ظفروا به أن يحرقوه بالنار ثم قال لا يعذب بالنار إلا رب النار و أمرهم إن ظفروا به أن يقطعوا يديه و رجله و يقتلوه (4) فلم يظفروا به حتى إذا كان يوم الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و آله بالمدينة و يقال أتاه بالجعراة حين فرغ من أمر حنين فمثل بين يديه و هو يقول أشهد أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله صلى الله عليه و آله فقبل إسلامه.

قال محمد بن إسحاق فأقام أبو العاص بمكة على شركه و أقامت زينب عند

ص: 352

1- في السيرة و تاريخ الطبري: و ما لنا في ذلك من ثورة.

2- في السيرة و تاريخ الطبري: فسلاها سرا.

3- في المصدر: حملها على بغيرها.

4- روى نحوه ابن هشام في السيرة 2: 302 و فيه: ان ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذي سبق معه إلى زينب فحرقوهما بالنار اه قال ابن هشام: و قد سمى ابن إسحاق الرجل في حديثه و قال: هو نافع بن عبد قيس. راجعه.

أبيها صلى الله عليه وآله بالمدينة قد فرق بينهما الإسلام حتى إذا كان الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام بمال له وأموال لقريش أبضعوا بها معه (1) وكان رجلا مأمونا فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله فأصابوا ما معه وأعجزهم هو هاربا فخرجت السرية بما أصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج أبو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب منزلها فاستجار بها فأجارته وإنما جاء في طلب ماله الذى أصابته تلك السرية فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وآله فى صلاة الصبح وكبر الناس معه (2) صرخت زينب من صفة النساء أيها الناس إني قد آجرت أبا العاص بن الربيع فضلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاة أقبل عليهم فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما والذى نفس محمد بيده ما علمت بشىء مما كان حتى سمعتم (3) أنه يجير على الناس (4) أدناهم ثم انصرف فدخل على ابنته زينب فقال أى بنية أكرمي مثواه وأحسنى قرابه ولا يصلن (5) إليك فإنك لا تحلين له ثم بعث إلى تلك السرية الذين كانوا أصابوا ماله فقال لهم إن هذا الرجل منا بحيث (6) علمتم وقد أصبتم له مالا فإن تحسنوا ورددوا عليه الذى له فإننا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فى الله الذى أفاء عليكم وأنتم (7) أحق به فقالوا يا رسول الله بل

ص: 353

- 1- أى جعلوها بضاعة له.
- 2- فى السيرة: فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى الصبح- كما حدثنى يزيد ابن رومان- فكبر وكبر الناس اه ومثله فى الطبرى.
- 3- فى السيرة: «ما علمت بشىء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم» ومثله فى الطبرى الا ان فيه: ما علمت بشىء كان.
- 4- فى السيرة و تاريخ الطبرى و الكامل: على المسلمين.
- 5- فى السيرة و الكامل: ولا يخلصن إليك. وفى تاريخ الطبرى: ولا يخلص إليك.
- 6- فى السيرة و تاريخ الطبرى: حيث قد علمتم.
- 7- فى السيرة و تاريخ الطبرى: فانتم.

نرده عليه فردوا عليه ماله و متاعه حتى أن الرجل كان يأتي بالحبل و يأتي الآخر بالشنة و يأتي الآخر بالإداوة و الآخر بالشظاظ (1) حتى ردوا ماله و متاعه بأسره من عند آخره و لم يفقد منه شيئاً ثم احتمل إلى مكة فلما قدمها أدى إلى كل ذى مال من قريش ماله ممن كان بضع معه بشىء حتى إذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه قالوا لا فجزاك الله خيراً لقد وجدناك وفيما كريما قال فإني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله و الله ما منعنى من الإسلام عنده إلا تخوفاً أن تظنوا أنى أردت أن آكل أموالكم و أذهب بها فإذا سلمها الله لكم و أداها إليكم فإني أشهدكم أنى قد أسلمت و اتبعت دين محمد ثم خرج سريعاً حتى قدم على رسول الله المدينة.

قال محمد بن إسحاق فحدثنى داود بن الحصين (2) عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه و آله رد زينب بعد ست سنين على أبى العاص بالنكاح الأول لم يحدث شيئاً. (3).

قال الواقدي حدثنى إسحاق بن يحيى قال سألت نافع بن جبيرة كيف كان الفداء قال أرفعهم أربعة آلاف إلى ثلاثة آلاف إلى ألفين إلى ألف إلى (4) قوم

ص: 354

---

1- الشنة: السقاء البالى. و الاداوة: المطهرة التى يتوضأ بها. و الشظاظ: خشبة عقفاء تدخل فى عروتى الجوالق.

2- فى نسخة المصنّف: الحسين بالسين، و هو سهو قلمه الشريف. و الحديث مروى عنه فى السيرة 2: 304 و تاريخ الطبرى 2: 167، و هو مترجم فى التقريب: 147 بقوله: داود ابن الحصين الاموى مولا هم أبو سليمان المدنى ثقة الا فى عكرمة، ورمى براى الخوارج، من السادسة مات سنة 135.

3- زاد ابن الأثير فى الكامل 2: 95: وقيل: بنكاح جديد.

4- فى المصدر: الا قوما لا مال لهم.

لا مال لهم (1) من عليهم رسول الله (2) صلى الله عليه وآله.

وأما أسماء أسارى بدر و من أسرهم فقال الواقدي أسر من بنى هاشم العباس بن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن أبي طالب وأسره عبيد بن (3) أوس الظفري ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب أسره جبار بن صخر وأسره حليف لبني هاشم من بنى فهر اسمه عتبة فهؤلاء أربعة.

و من بنى المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة (4) أسرهما سلمة بن أسلم وكانا لا مال لهما ففك رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما لغير فدية.

و من بنى عبد شمس عقبة بن أبي معيط المقتول صبوا على يد عاصم بن ثابت بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أسره عبد الله بن سلمة (5) العجلاني والحارث بن وبرة (6)

ص: 355

1- قال المقرئ في الامتاع: 101 وكان في الاسرى من يكتب، ولم يكن في الأنصار من يحسن الكتابة، وكان منهم من لا مال له، فيقبل منه أن يعلم عشرة من الغلمان الكتابة ويخلي سبيله، فيومئذ تعلم زيد بن ثابت الكتابة في جماعة من غلمان الأنصار خرج الامام أحمد من حديث عكرمة عن ابن عباس قال: كان ناس من الاسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فداءهم ان يعلموا أولاد الأنصار الكتابة، قال: فجاء غلام يبكي إلى أبيه، فقال: ما شأنك! قال: ضربني معلمى قال: الخبيث يطلب بدحل بدر، والله لا تأتيه ابداء، وقال عامر الشعبي: كان فداء الاسرى من أهل بدر أربعين اوقية، أربعين اوقية، فمن لم يكن عنده علم عشرة من المسلمين، فكان زيد بن ثابت ممن علم.

2- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 352-354.

3- في المصدر: عبيدة بن أوس. وهو مصحف، نسبه ابن الأثير في أسد الغابة 3: 346 فقال: عبيد بن اوس بن مالك بن سواد بن كعب الأنصاري الظفري وهو أبو النعمان يقال له:

4- في سيرة ابن هشام: نعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب. وذكره ابن الأثير أيضا في أسد الغابة في ترجمة سلمة بن الاسلم راجع أسد الغابة 2: 332. وزاد ابن هشام في بنى المطلب:

5- في المصدر: عبد الله بن أبي سلمة، وفيه وهم. راجع أسد الغابة 3: 177.

6- في سيرة ابن هشام: الحارث بن أبي وبرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس. ويقال: ابن أبي وبرة.

بن أبي عمرو بن أمية أسره سعد بن أبي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة فافتداه بأربعة آلاف و عمرو بن أبي سفيان أسره على بن أبي طالب عليه السلام و صار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه و آله فأطلقه بغير فدية أطلقه بسعد بن النعمان من بني معاوية (1) خرج معتمرا فحبس بمكة فلم يطلقه المشركون حتى أطلق رسول الله صلى الله عليه و آله عمرو بن أبي سفيان و أبو العاص بن الربيع أسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن الربيع أخوه و حليف لهم يقال له أبو ريشة افتداه عمرو بن الربيع أيضا و عمرو بن الأزرق افتكه عمرو بن الربيع أيضا و كان قد صار في سهم تميم مولى خراش بن الصمة و عقبة بن الحارث (2) الحضرمي أسره عمارة بن حزم فصار في القرعة لأبي بن كعب افتداه عمرو بن أبي سفيان و أبو العاص بن نوفل أسره عمار بن ياسر قدم في فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية. (3) و من بني نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار أسره خراش بن الصمة و عثمان بن عبد شمس حليفهم أسره حارثة بن النعمان و أبو ثور أسره أبو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلاثة (4) افتداهم جبير بن مطعم.

و من بني عبد الدار أبو عزيز بن عمير أسره أبو اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز بن نضلة (5) قال الواقدي أبو عزيز هذا هو أخو مصعب بن عمير لأبيه و أمه و قال مصعب لمحرز بن نضلة اشدد يدك به فإن له أما بمكة كثيرة المال فقال له أبو عزيز هذه وصايتك بي يا أخي قال مصعب إنه أخي دونك فبعثت فيه أمه أربعة آلاف

ص: 356

1- ذكره ابن هشام في السيرة 2: 294 و قال: سعد بن النعمان بن اكال أخو بني عمرو ابن عوف ثم أحد بني معاوية.

2- في السيرة: عقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي.

3- و زاد ابن هشام: خالد بن اسيد بن أبي العيص، و أبا العريض يسار مولى العاص بن أمية.

4- راد ابن هشام: نبهان مولى لهم.

5- في المصدر: لمحرز بن أبي نضلة، و فيه وهم، و لعله مصحف محرز بن نضلة أي نضلة لان محرز كانت كنيته أبا نضلة. راجع أسد الغابة 4: 307.

و الأسود بن عامر أسره حمزة رضى الله عنه فهذان اثنان قدم فى فدائهما طلحة بن أبى طلحة.

و من بنى أسد بن عبد العزى السائب بن أبى حبيش (1) أسره عبد الرحمن بن عوف و عثمان بن الحويرث (2) أسره حاطب بن أبى بلتعة و سالم بن شماخ أسره سعد بن أبى وقاص فهؤلاء ثلاثة (3) قدم فى فدائهم عثمان بن أبى حبيش (4) بأربعة آلاف لكل رجل منهم.

و من بنى تميم (5) بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان أسره قطبة بن عامر فمات فى المدينة أسيرا.

و من بنى مخزوم خالد بن هشام أسره سواد بن غزية و أمية بن أبى حذيفة أسره بلال و عثمان بن عبد الله و كان أفلت يوم نخلة أسره واقد بن عبد الله يوم بدر فقدم فى فداء هؤلاء الثلاثة عبد الله بن أبى ربيعة افتدى كل واحد منهم بأربعة آلاف و الوليد بن الوليد بن المغيرة أسره عبد الله بن جحش فقدم فى فدائه أخواه خالد و هشام فتمتنع (فتمنع) عبد الله حتى افتكاه بأربعة آلاف فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فأفلت فأتى النبى صلى الله عليه و آله فأسلم فقبل ألا أسلمت قبل أن تقتدى قال كرهت أن أسلم حتى أكون أسوة بقومى و يقال أسره سليط بن قيس و قيس بن السائب أسره عبدة بن الحسحاس (6) فحبسه عنده حينما حتى فداه أخوه فروة بأربعة آلاف.

ص: 357

1- جيش خ ل. أقول: الصحيح ما فى المتن: ذكرناه سابقا.

2- فى سيرة ابن هشام: الحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد. قال ابن هشام: هو الحارث ابن عائد بن عثمان بن أسد.

3- زاد ابن هشام منهم: عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث.

4- جيش خ ل. أقول: قدمنا أنه مصحف.

5- تيم خ ل. أقول: الموجود فى المصدر: تميم. و لم يذكر ابن هشام من بنى تميم احدا بل ذكر من بنى تيم رجلين: احدهما مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم، و ثانيهما: جابر بن الزبير حليف لهم.

6- و يقال أيضا: الخشخاش. و فى اسمه اختلاف راجع أسد الغابة 3: 337.

و من بنى أبي رفاعه صيفى بن أبي رفاعه و كان لا مال له أسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم أرسله و أبو المنذر بن أبي رفاعه افتدى بألفين و عبد الله بن السائب (1) افتدى بألف درهم أسره سعد بن أبي وقاص و المطلب بن حنطب أسره أبو أيوب الأنصارى و لم يكن له مال فأرسله بعد حين و خالد بن الأعمى حليف لبني مخزوم.

و قال محمد بن إسحاق و روى أنه كان أول المنهزمين من أسره الخباب بن المنذر (2) و قدم فى فدائه عكرمة بن أبي جهل فهؤلاء عشرة. (3) و من بنى جمع عبد الله بن أبي بن خلف أسره فروة بن عمرو و قدم فى فدائه أبوه فتمتنع (فتمنع) به فروة حيناً و أبو غرة (4) عمرو بن عبد الله أطلقه النبي صلى الله عليه و آله بغير فدية و وهب بن عمير أسره رفاعه بن رافع و قدم أبوه عمير فى فدائه فأسلم فأرسل النبي صلى الله عليه و آله له ابنه بغير فداء و ربيعة بن دراج و كان لا مال له فأخذ منه (5) بشىء يسير و أرسل و الفاكه مولى أمية بن خلف أسره سعد بن أبي وقاص فهؤلاء خمسة (6) و من بنى سهم بن عمرو أبو وداعة بن صبيرة (7) فداه ابنه المطلب بأربعة آلاف و فروة بن حنيس (8) أسره ثابت بن أقرم (9) و فداه عمرو بن قيس بأربعة

ص: 358

- 1- فى السيرة: عبد الله بن أبي السائب.
- 2- الظاهر أن لفظة (من) زيادة، و كذا حرف التعريف فى الخباب، و يقال لخباب:
- 3- لان بنى رفاعه أيضا من بنى مخزوم، و هو رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم.
- 4- فى السيرة: أبو غرة.
- 5- فاخدمه خ ل.
- 6- و زاد ابن هشام فى السيرة منهم ستة اخرى: عمرو بن أبي بن خلف، و ابارهم بن عبد الله حليف لهم، و قال: و حليف لهم ذهب عنى اسمه، و موليين لامية بن خلف، أحدهما:
- 7- فى السيرة: أبو وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم، كان اول اسير افتدى به من اسرى بدر.
- 8- فى المصدر: حنيس و فى السيرة: فروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعيد بن سهم.
- 9- فى أسد الغابة: اقرم بالراء المهملة.



آلاف و حنظلة بن قبيصة أسره عثمان بن مظعون و الحجاج بن الحارث أسره عبد الرحمن بن عوف فأفلت فأخذه أبو داود المازني فهؤلاء أربعة. (1) و من بنى مالك (2) سهيل بن عمرو أسره مالك بن الدخشم وفاده مكرز بن حفص بأربعة آلاف و عبد (3) بن زمعة أسره عمير (4) بن عوف و عبد العزى بن مشنوء (5) سماه رسول الله صلى الله عليه و آله بعد إسلامه عبد الرحمن أسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة. (6) و من بنى فهر الطفيل بن أبي قبيع (7) فهؤلاء ستة و أربعون أسيرا (8) و فى كتاب الواقدي أنه كان الأسارى الذين أحصوا و عرفوا تسعة و أربعين و روى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت الأسارى سبعين و أن القتلى كانوا زيادة على سبعين إلا أن المعروفين من الأسرى هم الذين ذكرناهم و الباقيون لم يذكر المؤرخون أسماءهم. (9) قال ابن أبي الحديد القول فيمن استشهد من المسلمين ببدر قال حدثني عبد الله بن جعفر قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال

ص: 359

- 1- زاد ابن هشام منهم: اسلم مولى نبيه بن الحجاج.
- 2- فى السيرة: من بنى عامر بن لؤى و هو الصحيح، لان سهيل من بنى عامر، و هو سهيل ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر.
- 3- فى المصدر المطبوع: عبد الله. و هو وهم.
- 4- عمر خ ل. أقول: لعل كلاهما مصحفان عن عمرو.
- 5- فى السيرة: عبد الرحمن بن منشوء ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر. و قال المحشى فى هامش السيرة: فى أكثر أصول الكتاب:
- 6- زاد فى السيرة منهم: حبيب بن جابر، و السائب بن مالك.
- 7- فى نسخة أمين الضرب: قنبح خ ل. و فى السيرة: قنيح.
- 8- و زاد ابن هشام منهم: عتبة بن عمرو بن جحدم، و شافع و شفيح حليفان لهم من اليمن.
- 9- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد 3: 354-356.

أربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الأنصار.

قال فمن بنى المطلب بن عبد مناف عبدة بن الحارث قتله شيبه وفي رواية الواقدي قتله عتبة فدفنه النبي صلى الله عليه وآله بالصفراء.

و من بنى زهرة عمير بن أبي وقاص قتله عمرو بن عبد (1) فارس الأحزاب و عمير بن عبد ود (2) ذو الشمالين حليف لبني زهرة قتله أبو أسامة الجشمي. (3) و من بنى عدى عاقل بن أبي البكير (4) حليف لهم من بنى سعد قتله مالك بن زهير و مهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي و يقال إن مهجعا أول من قتل من المهاجرين.

و من بنى الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء قتله طعيمة بن عدى. (5) و من الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله أبو ثور و سعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود و يقال طعيمة بن عدى.

و من بنى عدى بن النجار (6) حارثة بن سراقه رماه جنان (7) بن العرقة بسهم فأصاب حنجرته فقتله.

و من بنى مالك (8) بن النجار عوف (9) و معوذ ابنا عفراء قتلها أبو جهل

ص: 360

1- في المصدر: عبد ود. و هو الصحيح.

2- في السيرة: ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة. و في أسد الغابة برواية أبي عمرو، عمير بن عبد عمرو بن نضلة. راجع.

3- في أسد الغابة: قتله أسامة الجشمي.

4- في السيرة و أسد الغابة: عاقل ابن البكير. و في الثاني: كان اسمه عافل بالفاء فلما أسلم سماه رسول الله صلى الله عاقلا بالقاف.

5- زاد في المصدر هنا: و هؤلاء الستة من المهاجرين.

6- في السيرة: و من بنى النجار.

7- في أسد الغابة و الامتاع: حبان العرقة.

8- في السيرة: و من بنى غنم بن مالك بن النجار.

9- عوذ خ ل. أقول: الموجود في السيرة: (عوف) مثل المتن.

و من بنى سلمة عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن الأعمى ويقال إنه أول قتييل قتل من الأنصار وقد روى أن أول قتييل منهم حارثة بن سراقفة.

و من بنى زريق (1) رافع بن المعلى قتله عكرمة بن أبى جهل.

و من بنى الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث قتله نوفل بن معاوية فهؤلاء الثمانية من الأنصار وروى عن ابن عباس أن آنسة مولى النبى صلى الله عليه وآله قتل بيدرو روى أن معاذ بن معاص (2) جرح بيدر فمات من جراحته بالمدينة و أن عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات منه. (3) القول فيمن قتل من المشركين و أسماء قاتليهم.

قال الواقدى فمن بنى عبد شمس حنظلة بن أبى سفيان قتله على عليه السلام و الحارث بن الحضرمى قتله عمار بن ياسر و عامر بن الحضرمى قتله عاصم بن ثابت (4) و عمير بن أبى عمير و ابنه موليان لهم قتل سالم مولى حذيفة (5) الأب و لم يذكر من قتل الابن و عبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام و العاص بن سعيد بن العاص قتله على عليه السلام و عقبه بن أبى معيط قتله عاصم بن ثابت (6)

ص: 361

- 1- فى السيرة: «و من بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم: رافع بن المعلى» و ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة مثل ذلك، ثم قال: و قال ابن شهاب فى تسمية من شهد بدرًا: «استشهد بها من الأنصار من الاوس من بنى زريق: رافع بن المعلى» ثم قال:
- 2- فى أسد الغابة: معاذ بن معاص، و قيل: ناعص، و قيل: معاص بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق الأنصارى.
- 3- شرح نهج البلاغة 3: 356 و 357.
- 4- فى السيرة: قتل عامرا عمّار بن ياسر، و قتل الحارث، النعمان بن عصر حليف الاوس.
- 5- فى المصدر و السيرة: مولى أبى حذيفة. و فى المصدر: ابنه. مكان الابن.
- 6- فى السيرة: و يقال: قتله على بن أبى طالب عليه السلام.

صبرا بالسيف بأمر النبي صلى الله عليه وآله وروى البلاذري أن رسول الله صلى الله عليه وآله صلبه بعد قتله فكان أول مصلوب في الإسلام.

وعتبه بن ربيعة قتله حمزة (1) رضى الله عنه وشيبة قتله (2) عبيدة بن الحارث وحمزة وعلی الثلاثة اشتركوا في قتله و الوليد بن عتبة قتله على عليه السلام و عامر بن عبد الله حليف لهم قتله على عليه السلام وقيل قتله سعد بن معاذ فهؤلاء اثنا عشر. (3) و من بنى نوفل بن عبد مناف الحارث بن نوفل (4) قتله خبيب بن يساف (5) وطعيمة بن عدى يكنى أبا الريان قتله حمزة في رواية الواقدي و قتله على عليه السلام في رواية محمد بن إسحاق وروى البلاذري أنه أسر فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزة فهؤلاء اثنان.

و من بنى أسد زمعة بن الأسود قتله أبو دجانة وقيل قتله ثابت بن الجذع (6) و الحارث بن زمعة قتله على عليه السلام و عقيل بن الأسود قتله على و حمزة عليهما السلام و قال الواقدي حدثني أبو معشر قال قتله على عليه السلام وحده.

و أبو البختری العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد وقيل أبو داود المازني وقيل أبو اليسر و نوفل بن خويلد قتله على عليه السلام فهؤلاء خمسة. (7) و من بنى عبد الدار النضر بن الحارث قتله على عليه السلام صبرا بالسيف بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله و زيد بن مليص مولى عمر بن هاشم (8) من بنى عبد الدار قتله على

ص: 362

- 
- 1- في السيرة: قتله عبيدة بن الحارث، قال ابن هشام: اشترك فيه هو و حمزة و على.
  - 2- في السيرة: قتله حمزة بن عبد المطلب.
  - 3- استدرک ابن هشام علی بن إسحاق فذكر من بنى عبد شمس: وهب بن الحارث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم، و عامر بن زيد حليف لهم من اليمن.
  - 4- في السيرة: الحارث بن عامر بن نوفل.
  - 5- في أسد الغابة: خبيب بن يساف، وقيل: يساف.
  - 6- في السيرة: ويقال: اشترك فيه حمزة و علی بن أبى طالب و ثابت.
  - 7- زاد ابن هشام في السيرة منهم: عتبه بن زيد حليف لهم من اليمن و عمير مولى لهم.
  - 8- في السيرة: مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار.

عليه السلام وقيل بلال فهؤلاء اثنان. (1) و من بنى تيم بن مرة عمير بن عثمان قتله على عليه السلام و عثمان بن مالك قتله صهيب فهؤلاء اثنان (2) ولم يذكر البلاذري عثمان.

و من بنى مخزوم ثم من بنى المغيرة أبو جهل عمرو بن هشام ضربه معاذ بن عمرو و معوذ و عوف ابنا عفراء و دقف (3) عليه عبد الله بن مسعود و العاص بن هاشم خال عمر بن الخطاب قتله عمر و يزيد بن تميم حليف لهم (4) قتله عمار بن ياسر و قيل قتله على عليه السلام.

و من بنى الوليد (5) بن المغيرة أبو قيس بن الوليد أخو خالد قتله على عليه السلام. (6) و من بنى الفاكه بن المغيرة أبو قيس بن الفاكه قتله حمزة (7) و قيل الخباب بن المنذر. (8) و من بنى أمية بن المغيرة مسعود بن أبي أمية قتله على عليه السلام.

و من بنى عائذ بن عبد الله ثم من بنى رفاعه أمية بن عائذ قتله سعد بن الربيع و أبو المنذر بن أبي رفاعه (9) قتله معن بن عدى و عبد الله بن أبي رفاعه (10) قتله

ص: 363

- 1- زاد ابن هشام منهم فى السيرة: نبيه بن زيد بن مليص، و عبيد بن سليط حليف لهم من قيس.
- 2- و زاد ابن هشام: مالك بن عبيد الله بن عثمان و هو أخو طلحة بن عبيد الله، أسرفمات فى الأسارى فعد فى القتلى، و يقال: عمرو بن عبد الله بن جدعان.
- 3- فى المصدر و السيرة: ذفف عليه بالذال المعجمة، و هو و «دقف» بمعنى واحد أى أسرع قتله.
- 4- فى السيرة: و يزيد بن عبد الله، حليف لهم من بنى تميم.
- 5- هؤلاء و من بعدهم أيضا معدودون من بنى مخزوم.
- 6- و فى قول ذكره أيضا ابن هشام: حمزة رضى الله عنه.
- 7- فى السيرة: قتله على بن أبي طالب عليه السلام، و يقال: قتله عمّار بن ياسر.
- 8- تقدم ان الصحيح: خباب بن المنذر، و يقال أيضا: خباب.
- 9- فى السيرة: و المنذر بن أبي رفاعه.
- 10- فى السيرة و عبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه.

على عليه السلام و زهير بن أبي رفاعة قتله أبو أسيد الساعدي و السائب بن أبي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف.

و من بنى أبي السائب المخزومي سائب (1) بن أبي السائب قتله الزبير و الأسود بن عبد الأسد قتله حمزة و حليف لهم من طيء و هو عمرو بن شيبان (2) قتله يزيد بن رقيش (3) و حليف آخر و هو جبار بن سفيان (4) قتله أبي بردة بن نيار.

و من بنى عمران بن مخزوم حاجز بن (5) السائب قتله على عليه السلام و روى البلاذري أن حاجزا هذا و أخاه عويمرا قتلتهما على و عويمر بن عمرو قتله النعمان بن أبي مالك (6) فهؤلاء تسعة عشر. (7) و من بنى جمح بن عمرو أمية بن خلف قتله خبيب بن يساف (8) و بلال شركا فيه و قيل بل قتله رفاعة بن رافع (9) و على بن أمية قتله عمار بن ياسر و أوس بن المغيرة (10) قتله على عليه السلام و عثمان بن مظعون شركا فيه فهؤلاء ثلاثة. (11)

ص: 364

- 1- في المصدر و السيرة: السائب.
- 2- شيبان خ ل. و في السيرة: سفيان.
- 3- قيس خ ل. أقول: و هو الموجود في المصدر أيضا، لكن السيرة يوافق المتن.
- 4- في السيرة: جابر بن سفيان.
- 5- في السيرة: حاجب، و يقال عائد (بن عبد) بن عمران بن مخزوم، و يقال: حاجز ابن السائب.
- 6- في السيرة: و عويمر بن السائب بن عويمر، قتله النعمان بن مالك القوقلي.
- 7- و زاد ابن هشام في السيرة منهم: أبو مسافع الأشعري حليف لهم، قتله أبو دجاجة الساعدي و حرملة بن عمرو حليف لهم، قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير، و يقال: بل على بن أبي طالب عليه السلام، و رفاعة بن أبي رفاعة بن عائد قتله سعد بن الربيع، و حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة، قتله سعد بن أبي وقاص، و هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة، قتله صهيب بن سنان و عائد بن السائب بن عويمر: أسر ثم افتدى فمات في الطريق من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب، و عمير حليف لهم من طيء و خيار حليف لهم من القارة.
- 8- تقدم أنه اساف، و قيل: يساف.
- 9- في المصدر: أبو رفاعة. و لعله مصحف.
- 10- المعبر خ ل. أقول: في السيرة: اوس بن معير بن لؤذان بن سعد بن جمح.
- 11- زاد ابن هشام في السيرة: سبرة بن مالك حليف لهم.

و من بنى سهم منبه بن الحجاج قتله أبو اليسر وقيل على وقيل أبو أسيد و نبيه بن الحجاج قتله على عليه السلام (1) و العاص بن منبه بن الحجاج قتله على عليه السلام و أبو العاص بن قيس قتله أبو دجاجة قال الواقدي و حدثني أبو معشر عن أصحابه قالوا قتله على عليه السلام (2) و عاصم بن أبي عوف قتله أبو دجاجة (3) فهؤلاء خمسة (4) و من بنى عامر ثم من بنى مالك معاوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن (5) و سعيد بن وهب حليف لهم من كلب قتله أبو دجاجة فهؤلاء اثنان.

فجميع من قتل ببدر فى رواية الواقدي من المشركين فى الحرب و صبوا اثنان و خمسون قتل على عليه السلام منهم مع الذين شرك فى قتلهم أربعة و عشرين رجلا (6) و قد كثرت الرواية أن المقتولين ببدر كانوا سبعين و لكن الذين عرفوا و حفظت أسماؤهم من ذكرناه و فى رواية الشيعة أن زمعة بن الأسود قتله على عليه السلام (7) و الأشهر فى الرواية أنه قتل الحارث بن زمعة و أن زمعة قتله أبو دجاجة (8) انتهى ما أردنا إيراده من كلام ابن أبي الحديد.

بيان العوذ جمع عائذ و هى الناقة إذا وضعت و بعد ما تضع أياما حتى يقوى ولدها و الحرجة بالتحريك مجتمع شجر ملتف و المرضاح الحجر الذى يرضح به النوى أى يدق و يقال رفع فلان عقيرته أى صوته أ ما لكم فى اللبن من حاجة أى تأسرون فتأخذون فداءهم إبلا لها لبن ذكره الجزرى.

و متع النهار ارتفع و فى النهاية فى حديث بدر فقلت قريب مفر ابن الشتر

ص: 365

- 1- فى السيرة: قتله حمزة بن عبد المطلب و سعد بن أبى وقاص اشتركا فيه.
- 2- ذكره ابن هشام أيضا، و زاد: و يقال: النعمان بن مالك القوقلى.
- 3- قال ابن هشام: قتله أبو اليسر أخو بنى سلمة.
- 4- و زاد ابن هشام عليهم: الحارث بن منبه بن الحجاج، قتله صهيب، و عامر بن أبى عوف أخو عاصم، قتله عبد الله بن سلمة العجلانى، و يقال: ابو دجاجة.
- 5- فى السيرة: معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس، قتله على بن أبى طالب، و يقال: قتله عكاشة.
- 6- راجع من ذكرناه أيضا فى التعاليق السابقة: يزيد على هؤلاء.
- 7- قد عرفت فيما سبق ان القول فى ذلك ليس منحصرًا بالشيعة، بل قاله غيرهم أيضا.
- 8- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 3: 357-358.

هو رجل كان يقطع الطريق يأتي الرفقة فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلا ثم عاودهم حتى يصيب منهم غرة المعنى أن مفرهم قريب و سيعود فصار مثلا و قال فلحج أى نشب فيه و قال فأطن أى جعله يطن من صوت القطع و أصله من الطنين و هو صوت الشىء الصلب و قال قحف الرأس هو الذى فوق الدماغ انتهى.

و ضحك الرب تعالى كناية عن غاية رضاه و غمس اليد فى العدو كناية عن دخوله بينهم و جهده فى مقاتلتهم و حسرت كفى عن ذراعى كشفت و الحاسر الذى لا مغفر عليه و لا درع و الأعزل الذى لا سلاح معه و ابن طاب نوع من أنواع تمر المدينة منسوب إلى ابن طاب رجل من أهلها يقال عذق ابن طاب و رطب ابن طاب و تمر ابن طاب ذكره الجزرى.

و قال فى حديث أم حارثة وَ يَحَكِّ أَوْ هَبَلَتْ هُوَ بَفَتْحِ الْهَاءِ وَ كَسْرِ الْبَاءِ وَ قَدْ اسْتَعَارَهُ هَاهُنَا لِفَقْدِ الْمِيزِ وَ الْعَقْلِ مِمَّا أَصَابَهَا مِنَ الثُّكُلِ بَوْلِهَا كَأَنَّهُ قَالَ أَفَقَدْتِ عَقْلَكَ بِفَقْدِ ابْنِكَ حَتَّى جَعَلْتِ الْجِنَانَ جَنَّةً وَاحِدَةً أَنْتَهَى فَأَكَلَكُمْ لَعْلَهُ مِنَ الْكِلَالِ بِمَعْنَى الْإِعْيَاءِ فَقَالَتْ حَلَاقَى بِالْقَافِ أَيْ يَا مَنِتَى أَقْبَلَى فَهَذِهِ أُوَانِكَ قَالَ فِى الْقَامُوسِ وَ كَقَطَامٍ وَ سَحَابِ الْمَنِيةِ أَنْتَهَى وَ فِى بَعْضِ النُّسخِ بِالْفَاءِ أَيْ تَمْنَعْنِى مُحَالَفَتِى قَرِيشًا أَنْ لَا أَبْكِيَهُمْ وَ ذَمَرْتَهُ كَنَصَرْتَهُ حَثْتَهُ وَ التَّدَامِرُ التَّحَاضُّ عَلَى الْقِتَالِ.

و فى النهاية مجنبه الجيش هى التى تكون فى الميمنة و الميسرة و هما مجنبتان و النون مكسورة و قيل هى الكتيبة التى تأخذ إحدى ناحيتى الطريق و الأول أصح.

قال فتتامت إليه قريش أى جاءته متوافرة متتابعة و فى القاموس تتاموا جاءوا كلهم و قالوا دهده الحجر فتدهده دحرجه فتدحرج كتدهدى فتدهدى انتهى.

حتى أقتله أى عرضه للقتل نحو أبعت الثوب و تقول عورت الركبة إذا طممتها و سددت أعينها التى ينبع منها الماء و النقع الغبار.

و فى النهاية فيه أن جبرئيل جاء يوم بدر و قد عصم ثنيته الغبار أى لزق به و الميم بدل من الباء و قال فى الباء فى حديث بدر لما فرغ منها أتاه جبرئيل و قد عصب رأسه الغبار أى ركبته و علق به من عصب الريق فاه أى لصق به و يروى



عصم بالميم وقال عرق الطيبة بضم الظاء موضع على ثلاثة أميال من الروحاء به مسجد للنبي صلى الله عليه وآله انتهى.

و بارى قومه أى عارضهم وفى بعض النسخ بالدال أى جاهرهم بالعداوة وقال الجوهري ها للتنبه قد يقسم بها يقال لا ها الله ما فعلت أى لا والله أبدلت الهاء من الواو وإن شئت حذف الألف التى بعد الهاء وإن شئت أثبت.

وفى النهاية لا تضطنى عنى أى لا تبخلى بانبساطك إلى وهو افتعال من الضنى المرض والطاء بدل من التاء انتهى.

وأقول كذا ذكره فى ضنى (1) من المعتل وما ذكره من المعنى يدل على أنه من الضن من باب المضاعف من الضنة وهو البخل وهو أظهر فيكون بتشديد النون.

وفى القاموس نثل الكنانة استخرج نبلها ونثرها فتكركر الناس عنه أى اندفعوا ورجعوا يقال كركرتة عنى أى دفعته ورددته.

### كلمة المصحح

بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهى الجزء التاسع عشر من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعة النفيسة حسب تجزئتنا وهو الجزء الخامس من المجلد السادس فى تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه وآله حسب تجزئة المصنّف أعلى الله مقامه.

ولقد بذلنا الجهد عند طبعها فى التصحيح فخرج بعون الله ومشيتته نقيًا من الأغلاط إلا نزرًا زهيدًا زاع عنه البصر وحسر عنه النظر والله الموفق والمعين.

محمد باقر البهردى من لجنة التحقيق والتصحيح لدار الكتب الإسلامية

ص: 367

1- هكذا فى الكتاب ومصدره، والصحيح: ضنى. لأنه من باب علم.

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله رب العالمين و الصلاة على سيدنا محمد و آله الطاهرين

اما بعد: فقد وفقنا الله تعالى - و له الشكر و المنة - لتصحيح الكتاب و تنميته و تحقيق نصوصه و أسانيده و مراجعة مصادره و مأخذه، مزداناً بتعليق مختصرة لا غنى عنها و كان مرجعنا فى المقابلة و التصحيح مضافاً إلى أصول الكتاب و النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب، الطبعة الحروفية عدّة نسخ مخطوطة جيدة فى غاية الدقة و الإتقان:

منها النسخة الثمينة الأصلية التى هى بخط المؤلف رضوان الله عليه تفضل بها العالم العامل حجة الإسلام الحاج السيد مهدي الصدر العامليّ الأصهبانّي صاحب الوعظ و إمام الجماعة فى عاصمة طهران و هى ممّا ورثه من أبيه الفقيه السعيد الخطيب المشهور الحاج السيد (صدر الدين العامليّ) رحمة الله عليه، و قد قابلناه على تلك النسخة الموجودة عندنا من باب غزوة بدر الكبرى إلى آخر الكتاب.

و منها نسخة مخطوطة بخط نعمة الله بن محمد مهديّ الإصطهباناتيّ استكتبها عام 1278 هـ.

و منها نسخة مخطوطة أخرى مصحّحة بتصحيح محمد محسن ابن أبى تراب مؤرّخة بعام 1226

تفضلّ بهما الفاضل البارع الأستاذ المعظم السيد جلال الدين الأرمويّ الشهير بالمحدّث و يأتى مزيد توضيح بالنسبة إلى هاتين النسختين مع صورهما الفتوغرافية فى الجزء الثانى و العشرون الذى يتمّ به تاريخ نبينا الأكرم صلى الله عليه و آله إنشاء الله تعالى.

و كان مرجعنا فى تخریج أحاديثه و تعاليقه كتباً أو عزنا إلى بعضها فى المجلّدات السابقة

قم المشرفة - عبد الرحيم الربانّي الشيرازيّ

وَفَضَّلَ الْخِطَابَ بِأَعْيُنِ الْحَيِّ الَّذِي لَا تَنَامُ وَأَنْتُمْ حُكَّاءُ اللَّهِ وَبِكُمْ حَكَمَ اللَّهُ وَلَمْ يُعْرِفْ حَقَّ اللَّهِ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَنْتُمْ نُفُوسُ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْنَا وَمِنْ خَلْفِنَا أَنْتُمْ سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
 بِهَا سَبَقَ الْقَضَاءُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَا لَكُمْ مُسَلِّمٌ وَسَلِيمٌ لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أُخْخِذُ  
 مِنْ دُونِهِ وَبِئْسَ الْحَسَنُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي بِكُمْ وَمَا كُنْتُ لَاهْتَدِي لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي اللَّهُ اللَّهُ  
 أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ عَلَيَّ مَا هَذَا نَا ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ عَلَى ذِكْرِ الْقَضَاءِ امْضِ إِلَى ذِكْرِ  
 الْقَضَاءِ وَفَصِّلْ عَلَيْهَا رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهَا بَعْدَ الْحَمْدِ مَا أَرَدْتَ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ وَتَسْبِغُ تَسْبِغُ بِرُؤُوسِهَا  
 عَلَيْهَا اللَّهُ وَقُلْ بِاللَّكْبِيِّ وَبِالْمَلَكِيِّ وَمُعْتَمِدِي بِالنِّعَمِ الْجَيَّامِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَجُرِي خَاصِعٌ بِمَا تَعَلَّقُ الْأَفْئِدُ  
 لِجَلَالِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ لَا تَجْعَلْ هَذِهِ السَّنْدَةَ وَلَا هَذِهِ الْمِحْنَةَ تَسْطِئَةً بِاسْتِئْصَالِ الشَّافِعِ  
 وَأَمْتَحِنِي مِنْ فَضْلِكَ مَا لَمْ تَمُخَّرْ بِرَأْسِكَ مِنْ غَيْرِ مَا لَتَرَأَيْتَ الْقَدِيمُ الَّذِي لَمْ تَتْرُكْ وَلَا تَرَأَى الصَّلَاةَ  
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَالْمُحَمَّدِ وَأَغْفِرْ لِي وَأَزْخِرْ لِي وَرَكِّعْ لِي وَبَارِكْ لِي فِي بَيْتِي وَاجْعَلْ لِي مِنْ عَقَابَتِكَ  
 دُطْفَانِيكَ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي بَيْتِ الْأُطَشْتِ لِلصَّلَاةِ  
 بَدَأَ الْقَضَاءُ صَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي دَخَرْتُ تَوْحِيدِي إِيَّاكَ  
 وَمَعْرِفَتِي بِكَ وَأَخْلَصْتُ لَكَ وَأَقْرَبِي بِرُبُوبِيَّتِكَ وَدَخَرْتُ وَلَايَةَ مَنْ تَأْتَعْتُ عَلَيَّ بِغَيْرِ قَوْلِهِمْ  
 مِنْ بَرِيئِكَ مُحَمَّدٍ وَعْتَرْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ لِيَوْمٍ قَرَعِي إِلَيْكَ عَاجِلًا وَاجْلًا وَقَدِ فَرَعْتُ لِيكَ الْيَوْمَ  
 يَا مَوْلَايَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي مَوْفِعِي هَذَا وَسَأَلْتُكَ مَا تَكُنِي مِنْ نِعْمَتِكَ وَأَزْاحَةً مَا أَخْتَأُ مِنْ  
 نِقْمَتِكَ وَالْبَرَكَةَ فِيمَا رَفَعْتَهُ وَتَحْصِينَ صَدْرِي مِنْ كُلِّ هَمٍّ وَجَائِحَةٍ وَمَعْصِيَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ  
 وَآخِرَتِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ذَكَرَ الصَّلَاةَ وَالِدَعَاءَ فِي وَسْطِ الْمَسْجِدِ تَضَلَّى هُنَاكَ رَكْعَتَيْنِ تَقْرَأُ  
 فِي الْأُولَى الْحَمْدَ وَالصَّلَاةَ وَالثَّانِيَةَ الْحَمْدَ وَالْكَافِرُونَ فَادْفِرْغَتْ سَهْمًا مَسَّتْ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمَنْتَ  
 السَّلَامُ وَاللَّيْلُ يَعْقِدُ السَّلَامُ وَذَارُكَ دَارُ السَّلَامِ حَيْثُ رُبْنَا مِنْكَ بِاللَّسْلِ اللَّهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ  
 هَذِهِ الصَّلَاةَ ابْتِغَاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوَانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيمًا لِمَجْدِكَ اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 تَالِ مُحَمَّدٍ وَأَوْفِرْ خَائِي عَلَيَّ وَتَقَبَّلْهَا مِنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ثُمَّ امْضِ إِلَى الْأَسْطُوَانَةِ السَّابِعَةِ  
 وَقِفْ عِنْدَهَا مَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ  
 رَسُولُ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَبِينَا آدَمَ وَأُمَّنَا حَوَاءَ السَّلَامُ عَلَى هَابِيلَ الْمُقْتُولِ ظَلَمًا وَعَدُوَاتِنَا

وَبِكُمْ وَجِبَابُ الْقَضَاءِ وَذ

الاولى

ما ذكر في سورة

اقول وجدت في بعض المؤلفات قد ما  
 اصحابنا ويستحب ان تصلى في البيت  
 يرجع حر وهو متصل ببيتك  
 العشاء ركعتين فقد  
 روى عن ابي عبد الله انه قال  
 سلمت فصل وذكر الدعاء ثم قال  
 السيد رحمه الله

صورة فتوغرافية من نسخة المؤلف قدس سره وهي آخر صحيفة من غزوة بدر الكبرى.

الباب 5 دخوله الشعب و ما جرى بعده إلى الهجرة، و عرض نفسه على القبائل و بيعة الأنصار و موت أبى طالب و خديجة رضى الله عنهما  
1-27

الباب 6 الهجرة و مبادئها، و مبيت على عليه السلام على فراش النبى صلى الله عليه و آله و ما جرى بعد ذلك إلى دخول المدينة 103-28

الباب 7 نزوله صلى الله عليه و آله المدينة و بناؤه المسجد و البيوت و جمل أحواله إلى شروعه فى الجهاد 133-104

الباب 8 نوادر الغزوات و جوامعها و ما جرى بعد الهجرة إلى غزوة بدر الكبرى و فيه غزوة العشيرة و بدر الأولى و النخلة 194-133

الباب 9 تحوّل القبلة 202-195

الباب 10 غزوة بدر الكبرى 367-202

ص: 370

## رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشارة المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للاحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشي.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنة: للجُنة.

حة: لفرحة الغري.

ختص: لكتاب الاختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشي.

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفة الرضا (عليه السلام).

ضا: لفقهِ الرضا (عليه السلام).

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمة.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عدة: للعدة.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبة الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضة.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قية: للدروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافي.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّة.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لکنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهرة معا.

ل: للنخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ (عليه السلام).

ما: لأمالى الطوسيّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعمدة.

مص: لمصباح الشريعة.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعاني الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزيارة.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا (عليه السلام).

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفاية.

نهج: لنهج البلاغة.

نى: لغيبة النعماني.

هد: للهداية.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابي الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.



يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 371

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم  
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ  
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟  
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟  
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : [www.ghbook.ir](http://www.ghbook.ir)

البريد الإلكتروني : [Info@ghbook.ir](mailto:Info@ghbook.ir)

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز  
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية  
اصبهان  
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**

[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)

[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)

[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

